

مفتي مصر محمد صالح المنجد

**ملحق الجدول الثاني: التوزيع الجغرافي للمؤسسات المالية**

**Yusuf M. Al-Qasbi**

۴۴ قسطنطنیه

7 سنوات  
مضت  
في حياة قطر

التحديات  
الاقتصادية  
في الخليج  
والجزيرة

مجلسیٰ عالیہ اسلامیہ لاہور

الفصل الثاني

مسرحية مجهولة لأبي الشعراء  
أحمد شوقي

# المسلمون .. ماذا ينتظرهم في القرن الخامس عشر الهجري؟

المسلمون ينتظرونهم ، في القرن الهجري الجديد : أحد امرين . اما الصدر ، واما الصبر .

اما الصدر ، فالمطريق إليه مهد للمسلمين ، كما لم يهد لهم من قبل ، بل لعله مهد لهم ، كما لم يهد لامة اخرى ، على مر العصور والحقب في التاريخ ، منذ عرف الانسان كيف يسجل وقائع حياته ، وحياته الامم التي تكوّن من افرادها وعشائرها .

فغناصير الصدارة لامة بين الامم هي اولاً - شعب يطمح إليها ، ويتوق الى تحقيقها ، وثانياً - شعب تمتع بحلال وخصلات نهمة للزعامة ، ويثق عليها ، من وخصلات نهمة للزعامة ، وتعين عليها من العمل ، وتقرى على البذل ، وثالثاً - شعب يثق على افرادها المصائب والمصائب ، وثالثاً - شعب يتهيئ لتسليح المبدأ والتعمير ، ويوفر للحروب العدة والسلاح .

ورابعا - مركز جغرافي ، يربط الشعب المخطط للزعامة ، بالآخرين ، ويفتح امامه سبل الاتصال والتبادل ، والاخذ والعطاء .

وخامساً - حضارة قائمة ، او زائلة او منتظرة ، تمتع الآخرين ، علما او فنا ، او فتوح امامهم دروب التقدم والرفق . وقد اجتمع للمسلمين ، كل هذه العناصر ، فهم منذ بعث رسولهم محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، بالدين الجديد ، وخاتم الرسالات . وهم اهل سيادة ، حتى حينما ادال الزمان على دولهم ، ومحا من الوجود اكثر سلطنتهم ، فلم يكتفوا عن التطلع الى بعث ما اندثر من عظمتهم ، ومن ثم فقد توالفت في مختلف الاصقاع ، دولهم ، ما تخلفي دولة ، الا وتظهر دولة ، وما تبدل لهم ، الا وتبعثها حضارة وثقافة ، تقوم على نفس الدين وتستلهم ما نشره

من علم وفن ، وصناعة واساليب حكم . فلما ساد الغرب وكاد يطمئن الى زوال سلطان المسلمين الى غير رجعة ، بعد ان سقطت دول المسلمين في اسبانيا ثم في شمال افريقية ظهرت دولة الخلافة المندججون بكلمة الاسلام ، والوفاء من العذاب على يد مجاهدي المسلمين ، الذين تجردوا من السلاح الحديث ، ومن المال الذي لا غنى عنه ، وتزوّج بهم اهزانهم ، امتزوا لها عرفوا لاهل عبيد القادر الجزائري ، ومحمد بن عبد الكريم الاول في الجزائر والثاني في ريف مراكش . ساد المسلمين للفقر والجهل ، والفرقة والخلاف ، وبعدها عن دينهم ، حتى لكنانهم قد خرجوا منه ، واعلمت نفوسهم الى عقيدة فاسدة ، لا تدرى الى بقايا دين سماوى ، او هي وثنية صريحة يخالفون معها الاجنبى ، او يلقونه ويحكونه ، او يتقربون اليه ، ويتزلفون الى مقلبي واعوانهم طمعا في شيء من فئات مواثبه : من مال ، او سلطان .

العودة الى المجد ولكنهم في احلك ايامهم ، واسود عصورهم ، لم ينظفوا قط ، عن اللحم يعودة جدهم ، مقرّونا بخسارتهم وثقافتهم ، وتقاليدهم حياتهم السامية : والحرص على طلب العلم ، والتشرف واحترام العلماء ، لذلك ما كان يبرز بين جماعة من المسلمين ، نجم رجل منهم ، اتصلت نفسه بالدين على وجهه

## العودة الى المجد

ولكنهم في احلك ايامهم ، واسود عصورهم ، لم ينظفوا قط ، عن اللحم يعودة جدهم ، مقرّونا بخسارتهم وثقافتهم ، وتقاليدهم حياتهم السامية : والحرص على طلب العلم ، والتشرف واحترام العلماء ، لذلك ما كان يبرز بين جماعة من المسلمين ، نجم رجل منهم ، اتصلت نفسه بالدين على وجهه

الصحيح ، حتى تدب الحياة في قوم هذا الرجل ، فينبضوا عن انفسهم غير الذل ويتحدوا كما اتحد اجدادهم واسلافهم . حدث هذا في شرق الجزيرة العربية حينما خرج من صفوف اهل نجد محمد ابن عبد الوهاب ، وحدث هذا في اقصى المغرب عبيدة في الهند وفي اقصى المغرب والسودان واجزاء اخرى من العالم . بل ان ظهور كاتب او خطيب مسلم ، كان وحده ، بلا جيش ولا سلطان ، يوحج نار الشوق الى تحديد الاسلام وبعث احكامه ، ونشر نوره ، فعبد الله القديم في مصر ، وعبد الرحمن الكواكبي في سوريا ، اطلقا ثيران ثورات ، ازعجت اهل البغي والطغيان ، واصحاب السلطان في اوربا .

فالشعب المسلم في اطراف العالم الاسلامي ، واعطاه لم تحدد في نفوس ابنائه انوار الاسلام ، والامل في دولة عظيمة تضم المسلمين تحت لوائها ، وتقيم حكم ربهم ، ورسالة نبيهم فيسود العدل ، والطمأنينة . وهو شعب تتباين سنته ، وسنحه وقسمت وجوه ابنائه ، وتتفاوت حظوظهم من المعرفة الصحيحة بالاسلام ومدى تفرهم او بعدهم عن الحضارة الحديثة ، ولكنهم مع ذلك شعب في جملته قريب بضمه من بعض ، يتشبّ قلب مالا يبينه ، يشعور واحد ، هو انهم ينتمون الى خير امة اخرجت للناس ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . وان عزم باد لانهم يتكلموا طريق هذا الدين ، ولا ن علماءهم امتثال عقولهم بالخرافات ، فحتدوا في طريقهم الى استلهم هذا الدين والاتصال ، الحواجز والعقبات ، التي انتقل الى سواهم ، باسماء اخرى ، وازياء جديدة .

هذا هو الشعب ابن حضارة عريقة ، شملت الارض الواقعة من الصين الى

- عندما نالت شمس الدولة العثمانية إلى الأفول... انتشرت حركات الجهاد القومي في العالم الإسلامي
- الشعب المسلم في أطراف العالم الإسلامي لم تصعد في نفوس أبائهم أنوار الإسلام وإرسالة نبيهم
- الأئمة الإسلامية اجتمع لها من المال والطاقة موقع جغرافي لم تتوفر فيه مجموعة أخرى من الأئمة
- المجتمع الإسلامي فوق كوسية يجتمع للإسلامية، الموحدة والعدل... فهو يجتمع الرأي الحسن

وسيتأكد هذا الحق، بفضل ما يعاني منه الغرب، وهو القلق لحضارة هذه الأيام أو وضع أسسها ونشر تعليمها، وغزا بها الاقطار والأمم، مع يقين عنده أنها الحضارة المثلى التي لا يجوز حضارة أخرى أن تقوم إلى جانبها. ولذلك فقد بذل القوي غبة الجهد، لينتزع أهل الأمم والشعوب، في إفريقيا وآسيا، من أحضان حضارتهم التي توارثها أجدادهم وأبائهم، وما وضعت من تقاليد وقواعد للحياة، وأساليب للتفكير ليكنوا غربيين الفحاح، يلبسون ويتكلمون، ويحبون ويكرهون، ويكرهون ويتكلمون، كما يفعل أهل أوروبا وأمريكا، ولكن حضارة الغرب للأسف، قد وصلت إلى مآزق منذ عدة عقود من السنين، ولا تزال متورطة في أوجعها، لا تستطيع الخروج منه. ولا أمل حتى اليوم في ذلك، فإغلاء أو التضخم، والبطالة، والكساد، واختلال موازين التجارة والمدفوعات، كلها تجتمع على صدر الإنسانية وتكاد تزهق نفسها.

### دور القادة

فلا إنسانية في حاجة واضحة إلى أسلوب حياة وطرائق تفكير، وتمازج للعلاقات الإنسانية، غير ماوضعتة وفننته، وغرضته حضارة الغرب وفي مقدور الإسلام أن يقدم البديل، إذا احسن المسلمون بقرسالة، التي تتفكرهم. ولا شك في أن قادة المسلمين، في حاجة إلى من يفهمهم إلى هذا الدور العظيم الذي ينتظر أمتهم، لينبئوا شعوبهم إليها، ويشعروا المخاض والخطط المؤدية إلى الايقاظ والبعث.

ولاشك أيضاً في أن هذه المراحل ستكون شاقة، وطويلة، ويبدو خلال هذه المراحل، أن الأمل المرموق، أبعد من أن

يحدث لا يكذب بلف امامها المسلم، ولو كان جاهلاً حتى يحس بقرها، في صدره وقلبه وعقله. فتطرد دموع الحنين، والاسى، والأمل من مافيها، لتشتعل نار عزمه على استعادة المفقود، مع احساس بلوحدة من صياغته هذه الأثر وهذه الأثر أيضاً بقية في الموسوعات والمجلات والكتب والرسائل التي خلفها علماء ومفكر، وأدباء وفقهاء وشعراء العلم الإسلامي، في الدين، والفقه والتاريخ والآداب، والطب والكيمياء والفيزياء، والفلك والجغرافيا، إن الأمل، إذا تجاوز مرحلة القنينة، المحسوبة بقبوية أحلام البطالة، واسترخائها، كغليل لمن يخلق ثلاثة عناصر أخرى، فتفتح الطريق إلى تزعم المسلمين، لأنديا الناس في القرن الخامس عشر الهجري:

أولاً - انبثاق زعامة في أحد بلاد المسلمين، تجمع الناس حولها في القطر الذي خرجت منه، ثم لا تثبت أن تيسر رواقها، وترفع لواءها على العالم كله. ليجرد التكاثر والاستجابة لهذه الزعامة. ثانياً - وحدة عمل بين زعماء حضارة ومفكرى العلم الإسلامي، تتكون أولاً، في صورة رابطة، تزداد مع الأيام احكاماً وتوثيقاً.

ثالثاً - حركة شعبية، تبدو انماها، في اجتماعات ومؤتمرات ومظاهرات في طول العالم الإسلامي وعرضه، في يوم واحد يختاره زعماء الحركة. وقد يكون هذا اليوم هو يوم رأس السنة الهجرية، أو يوم مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يوم وفاة المسلمين في عرفة باعتبار أن هذا اليوم هو يوم المؤتمر الإسلامي الأكبر.

إذا تحقق هذا كله، فالصدارة، بغير شبهة ولا شك ستكون من حق المسلمين،

المحيط، وغزت أوروبا، وأقامت العلم الحديث أو مهدت له، ونقلت لأوروبا، ما خلفه الأفرقيق، والهنود، والفرس والمصريون من فلسفة وحكمة، وعلوم طبيعية. ثم شلوا طريقهم إلى علم جديد فخلقوا علوماً جديدة لم يكن للإنسانية بها عهداً.

وقد اجتمع للأمة الإسلامية مع المال، والطلاقة، موقع جغرافي لم تتوفر به مجموعة أخرى من الأمم؛ فالأمة الإسلامية تشغل حزاماً متصلاً يشق وسط آسيا، ووسط أوروبا، من الصين إلى المحيط، ويدخل في نطاقه من سلطات ريمت الأمم، ويصلها، وينقل تجارتها، ويتبادل ثقافتها مع غيرها، ما تم تعرفه لمة أخرى. ففي هذا الحزام العجيب: الدول: البحر الأبيض والاحمر، الذي يقع بين بحرين كان حوضها كبرى اعظم الدول: البحر الأبيض والاحمر، الذي شهد نشوء دول الفراعنة والأفرقيق والرومان والفرس والعرب والترك والإنجليز والفرنسيين. وفي هذا الحزام تجتمع أكبر الانهار: النيل، والفرات، ودجلة، وسيمون وصجون، والسند، والخليج.

وفي نطاقه تقع أكبر المضائق ومضائق البحار والتجارة: باب المندب، وعدن، وبورسعيد، وجبل طارق وهرمز والمالديو... الخ.

أما حضارة العالم الإسلامي، فبالبية، قد تكون نارا تحت الرماد، ولكنها متقدة لا تحتاج إلا لتحريك، لوقود، والنفخ فيه قبلاً قتبلاً، لتشتعل النار، وتضيء ما حولها.

### أثار الحضارة الإسلامية

فإننا الحضارة الإسلامية تشاهد في كل مكان في العلم الإسلامي، مساجد شامخة، وأسبلة، ومستوصفات، وقلاع ومنازل، وهي من الجمل والبرعة،

## المسلمون .. ماذا ينتظرهم في القرن الخامس عشر الهجري ؟

تطوله ، فلا انتكسات ، والردة ، هي جزء من كل عملية من عمليات التطور والبعث التي تمر بها الأمم ، التي أفلت منها ، وانسحبت من ميدان القيادة ، وتوارت عن الانتظار ، وإخلد أبنائها إلى الراحة ، وأثروا العافية ، على الأم الجهاد . ولكن اتكون غاية المسلمين ، أن يتصدروا دول العلم ، وأن تكون لهم زعامته ، طمعا في السلطة والجاه ، أم أنه سيكون للمسلمين من وراء السعي إلى استعادة مجدهم ، أن يقيموا نظاما عليا ، يحقق لأبناء آدم من العمانية والرخاء وأسباب التعاون ، ومنع الحروب ، والنجاة إلى القوة ، والخشب وإشاعة القلق والخوف بين أبناء الإنسانية قاصبة : أقيانهم وضعفهم ، اغنيائهم وفقرانهم .

والواقع أن لفظ (الإسلام) وحده ، يغني عن بيان مهدف إليه هذا الدين العظيم ، فمعنى الإسلام ، الإعلان لآادة الله الواحد الذي يغفل جميع البشر برعائه ، وحملته ، والذي يريد لهم رعدا في العيش ، وبخاء ومحبة نقوى أواصرهم ، وتقريب بعضهم من بعض .

ولقد دعا الإسلام مباشرة إلى وحدة الإنسانية ، في القرآن ، والقوال رسول الله قال تعالى : «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، أن أكرمكم عند الله اتقاكم ، فاختلاف الستة الناس وتوزيهم إلى قبائل وشعوب ، لا ليقتتلوا ، بل ليتصافوا ، ويتعارفوا ، في ظل مبدأ دائم وعقيدة عمدة ، أن أفضل الناس هو أتقاهم ، والتقوى هنا البعد عن إيذاء الناس ، وكرهم وانتقاص راحتهم ، أي طاعة أوامر الله التي تأسر الناس بالحجب » ادفع بقلى في أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم .

ولقد قال رسول الله في خطبة الوداع في حجته الودعية إلى بيت الله : كنكم لادم وأدم من تراب . كنيس لعربي فضل

على أعجمي ، ولا لأبيض على أسود إلا يقاتلوا والعمل الصالح .

### النظام العادل

ويدعو الإسلام إلى إقامة نظام عادل ، للناس العالين أسسه قول الله : «وان طافتان من المؤمنين اقتتلوا ، فاضلحوا بينهما ، فإن بغت إحداهما على الأخرى ، فقاتلوا التي تبغي حتى تفر إلى امر الله ، فافزاع بين الجماعات ، يحسمه الفتاوى ، والصالح ، فإن لم تفر إحدى الجماعات لما يقضي به الحق والعادل ، فاللجمع كله ، بحاربها ، وبقاتلها .

كما يدعو الإسلام إلى التعايش بين الجماعات ، وأن اختلفت مذاهبها وقد دعا القرآن المسلمين إلى احسان معاملة غير المسلمين من أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، وهما إلهي الجماعات حربا للإسلام في أول عهده وكان حربا أن يدعو إلى حربهم بغير هودة فقد قال تعالى : «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بقلى في أحسن » ، والقاعدة في الإسلام أن غير المسلمين ممن يعيشون مع المسلمين ، في أوطانهم ، وتحت سلطنتهم ، لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم . ولهم بعد ذلك الحرية في أن يعبدوا الله ، كما علمهم دينهم ، يقيمون معيهم ، ويدفون أجراسهم ، ويرتدون ترابهم ، بلا حظر ولا قهر ولا إكراه .

بل أن الإسلام دعا إلى نبر ونحسن معاملة من ليس على ديننا مادام لم يتحلف ضنا ولم يخرجنا من ديارنا ولم يرفع سلاحا في وجهنا قال تعالى :

لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم أن الله يحب المقسطين .

والإسلام سبق جميع الشرائع إلى تقرير حقوق الإنسان ، بتقرير القاعدة الأساسية : «ولقد كرمتا بني آدم» التي ينسبها قول الله تعالى : «من أجل ذلك

كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض ، فكأنما قتل الناس جميعا ، ولعله لم يرد في القتل إلا الإنسان إلى هذا المستوى العالى الذي يجعل قتل فرد واحد ، قذرا للإنسانية كلها .

ولقد حرص القرآن على حرية الرأي ، والجهل بالفتن ، للحكم ، ونصحه ، ثم عزله ، أن لم ينتصه ، وقلته أن تمارى في الاعتداء على حقوق الرعية وانتهاك واجباته .

وصف القرآن المسلمين فقال : «كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تآمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» ، وقال تعالى «أن الله لا يحب الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم .

والحكم في الإسلام خاضع للثانون خضوع الشعب أي الرعية ، وقل أول خليفة للمسلمين «اطيعوني ما أطعت الله فيكم ، والقاعدة الإسلامية تنص أنه «لا طاعة لخلق في معصية الخلق» ، ولذلك حين قال عمر للشعب : «إذا وجدتم في أعوجاج قوموني» فخرج من بين صفوف الناس من قال للخليفة : «والله لو وجدنا فيك أعوجاجا لقومناه» بعد السيد . ولقد جاء هذا القول تطبيقا لقول رسول الله : «إذا رأيتم الظلم ولم تأخذوا على يديه يوشك أن يعمكم الله بهذاب» .

فاللجمع الإسلامي فوق كونه مجتمع الإنسانية الموحدة ومجتمع العدل ، فهو مجتمع الرأي الحر ، ومن ثم فإن للمسلمين إذا ما سعوا للزمامة سعوا في الواقع إلى تحقيق سعادة الناس ، وإتلافهم وتوابعهم أي إلى إنسانية جديدة يفتلها العدل والرحمة والحرية .

فهل سيتحقق كل هذا في القرن الخامس عشر الهجري ؟ ؟

فتحي رضوان



## ليس أدباً غامضاً .. بل مُضجراً!



فولنيز



شكيب



لننيز

ولذا نذهب بعيداً إلى شكيب، نأخذ المتنبي، هذا الفنان الذي ما زال حياً في ضميرنا العربي والذي استطاع أن يختصر العبقريّة العربية في ديوان واحد .. خالد، ليدوها .. وحضرها .

ذات مرة كنت في البادية العربية على أطراف الخليج، وحضرت مجلساً للبدو، فهناك ذلك الاستشهاد الواسع بأبيات المتنبي أثناء الحديث من جانب أولئك البسطاء الأيمنين . وكان شعر أبي الطيب يتردد على السنتهم وكأنه حديثهم العفوي وخطراته الناجمة من نفوسهم .

وكانت قد درست المتنبي في الجامعة على أيدي نقاد وباحثين متخصصين وزجال فلسفة اعتبروا المتنبي عمق الحضارة العربية وبلاستها المصفاة الرائعة .. ولم أنصو بعد هذه الدراسة للعبة أن المتنبي شاعر البسطاء وعامة الشعب أيضاً، حتى سمعت أولئك البدو في الصحراء العربية يرددون كلامه وكأنه صديقهم الذي سمروا معه ليلة الباردة، وبسلاسة وطلاقة قد تفوق قراءة ذكائرة الجامعة لشعره !

فتبينت أن الفنان الأصلي هو الذي يستطيع أن يجمع بين البساطة والعمق، وبين الموضوع والتبحر، وبين الظاهر والخفي، وأن مدعى الفن هو الذي يصطنع حجازاً ويختلق تباعداً بين الجافين :

يقولون ما أنت في كل قريضة ؟

وما تبتمنى .. ما ابتغى جل أن يسمى

هكذا يلخص أبو الطيب تجربته مع الحياة ..

والعبارة الموجزة البسيطة «جل أن يسمى» يفهمها الرجل العادي حسب أحلامه، ويقرأها السبيل حسب ملحونه، ويرى فيها العائلق أمنيته، ويلمح فيها المتصوف ذلك المطلق الذي يجل عن الأسماء والوصف !

هكذا يكون الفنان عظيماً «وعيقاً» وواضحاً وبسيطاً ! ما رأي إخواننا أصحاب الألفاظ الثقيلة .. المضجرة ؟

ولقد سئل فولنيز مرة : «ما أفضل أساليب الميائ ؟ فقال : جميع الأساليب جيدة ، ما عدا المضجر منها ؛ وليسبح لنا إخواننا هؤلاء أن نقول لهم إن أسلوبهم أكثر من مضجر إنه فوق ذلك مضر بأنفسهم ويأديهم وبمستقبل هذا الأدب قبل كل شيء .. »

محمد جابر الأنصاري

هل البساطة والوضوح في العمل الأدبي والفني هما ضد عمق هذا العمل وخصوبته ونقله إلى كبد الحقيقة وصميم الإنسان ؟

سؤال طला طرحته على نفسي وأنا أفقد أعجابي تدريجاً بهذه الأعمال الشعرية والنثرية التي ظهرت في السنوات الأخيرة في الوطن العربي، ومعقلها من صنف الكلمات المتقاطعة واللفظ التي لا تتصف بالغموض فحسب، وإنما بالركاكة اللغوية والقلاد الذوق الفني كذلك .

والدهش في هذه الأعمال أن أصحابها يقولون إنهم إنما يتوجهون بأعمالهم الأدبية هذه إلى سواد الناس، وعامة الشعب لتثويرهم ويذكر الوعي المتقدم في نفوسهم ! ولكن هذه المدرسة من الأدباء لم توضح لنا قط كيف يمكن الوصول إلى الشعب ومخاطبته وتثويته بأسلوب التثوير المصطنع المقلد، والركاكة اللغوية والفنية التي تفتقر الناس .. ولا تفرتهم بلقل .. من الألب الجديد والشعر الجديد ..

لنذكر هذا السؤال مفتوحاً، وقد أريق حوله جبر كثير ودارت حوله منازعات عقلية كثيرة دون حل من جانب أصحاب هذه الأزمة المفتعلة في أدبيات الحديث ..

ولنعد إلى المشكلة الأساسية لنأتملها وهي : هل حقاً يقوم تناقض جوهري بين البساطة والوضوح في العمل الفني وبين العمق وأصالة التجربة ؟ ماذا نقول لنا تجارب العالم في هذا المضمار ؟

لنأخذ على سبيل المثال مسرحية لشكيب ولتأملها على ضوء هذا السؤال، باعتبار أن فن شكيب يمثل قيمة عالمية متفق عليها ..

إن الرجل العادي سرعان ما يندمج في المسرحية الشكيبية بما تقوم عليه من حركة وحركة وحوار شائق ومفاجآت وشخصيات طريفة وصداقة ومواقف يتعرض لها الإنسان في كل مكان وزمان .

وإن النقد الفني يجب، في الوقت ذاته، بمسرحية شكيب لأنه يجد فيها إتيان الصياغة المسرحية، وبلاغة الحوار على بساطته، مع تعدد معانيه بين واضحة وعميقة، بين ظاهرة وباطنة، بين قريبة وبعيدة . هذا إلى جانب براعة الصنعة البالغة حد البعب ..

ثم إن الفكر المتهم بجانب الفلسفي في الحياة يجد في العمل الشكيبيري بغيته وضلته لأنه يمد من وراء الحوار البسيط والحركة المسرحية الواضحة بأعمق النظرات في الطبيعة الإنسانية وأغوارها البعيدة والعميقة . نعم، فمن خلال الحوار البسيط والحركة الواضحة، في العمل الفني الجيد، يمكننا الوصول إلى أعماق الأفكار، وأنذر التجارب ..

## التحديات الاقتصادية الراهنة في الخليج والجزيرة

### هل نواجهها.. أو نهرب منها؟

بتوازيها . وكأننا هي تجسيد لقول  
الشاعر العريس :

إن الشباب والفرار والجد  
مفسدة للمرء أي مفسدة

فقد أصبح الربع المتأني من صادرات  
النفط الخام هو المصدر الوحيد لتغطية  
عجز إيرادات مختلف النشاطات عن  
مقابلة نفقاتها . وهذا ما أخل اختلالا  
خطيرا بالآلية الاقتصادية في المجتمع ،  
وجعل العلاقة بين مستوى انتاجية  
الأفراد ومستوى استهلاكهم علاقة شبه  
معدومة . فالحظ مستوى الاستهلاك  
يتضخم بشكل مخيف أدى الى بروز  
مجموعة من الظواهر غير الصحية ،  
يعاني منها اقتصاد المنطقة في الوقت  
الحاضر ، وتشكل عبقة حقيقية أمام  
إقامة أي نشاط منتج في الحاضر  
والمستقبل . ويتضح هذا الخلل جليا ،  
إذا استبعدنا دعم ريع النفط لأي نشاط  
قائم ، سواء أكان نشاطا فرديا أو نشاطا  
تقوم به مؤسسة من المؤسسات العامة أو  
الخاصة ، ولقنا بالمقابلة بين انتاجياته  
الذاتية واحتياجاته الاستهلاكية أو  
تكليف تشغيله .

#### خلفية القدرات الإنتاجية

فالأمر إن الاستهلاك العام والخاضع  
وتصاعد معدلاته رفح تكلفة ومستوى  
المعيشة في المنطقة وغير متطابقا  
الإجماعي . وأدى الى ارتفاع المطالبات  
من عموم قطاعات المجتمع وفتلته ،  
للحصول على مزيد من الدخل اللازم  
لسفارة مستوى الاستهلاك السائد .  
وكل سهل وسريع وجدت الحكومات أن  
استخدام عائدات النفط للمساعدة

والخطورة هنا ناتجة عن كون النفط  
موردا ناضيا ، بالإضافة لما يمكن أن يؤدي  
اليه التقدم التقني على المدى البعيد من  
اكتشافات ، قد تؤثر على أسعاره  
ومستوى الربع الاقتصادي المتحقق من  
جراعه تصديره . ومعالجة هذا الخلل من  
خلال التصرفات الاقتصادية التقائية لن  
تكون مجدية . حيث إن معدل عوائد  
الاستثمار في أي نشاط إنتاجي جديد  
مهما يكن مربحا ، فإنه - في ضوء التدفق  
الهائل لعائدات النفط - يبدو ضئيلا إذا  
ما قورنت بعوائد ومضايقات تشغيله  
ويعاود بسهولة تنفيذ النشاطات المنتجة  
للزيت الخام أو المتطلبة عليه .  
بالتدفقات النقدية وتوجيه معظمها  
للاستهلاك المباشر :

الظاهرة الرئيسية الثانية تتمثل في  
الآثار السلبية بعيدة المدى للتدفق  
النقد الهائل الذي تشهد المنطقة ،  
والذي لم يسبق له مثيل في التاريخ . فقد  
ارتفعت عائدات النفط في دول الجزيرة  
العربية المنتجة له من ٢,٧ بليون دولار  
عام ١٩٧٠ م إلى ما يقدر بحوالي ١٥٠  
بليون دولار عام ١٩٨٠ ، ويمثل هذا  
التدفق مشكلة عظيمة ، تنعكس آثارها  
على مختلف جوانب الحياة ، فتخل

تواجه الاقطار المصدرة للنفط في  
الجزيرة العربية مجموعة من التحديات  
الاقتصادية التي تكاد تختص بها دون  
سواها من الدول غير المصدرة للنفط في  
العالم . وتتمثل التحديات في الظواهر  
الرئيسية التالية :

١ - اعتماد الناتج المحلي الإجمالي على  
النفط الخام :

يتمثل هذا التحدي في اعتماد الناتج  
المحلي الإجمالي في دول المنطقة - بشكل  
يكاد يكون مطلقا - على إنتاج النفط  
الخام . ويتضح ذلك من خلال ضيق  
القاعدة الانتاجية ، حيث أن مساهمة  
قطاعات الإنتاج للسلعية الأخرى ، من  
قطاع الزراعة والصيد وقطاع المناجم  
والتعدين (عدا النفط) والصناعات  
التحويلية بما في ذلك تكرير النفط  
والصناعات البتروكيمياوية ، لم تتجاوز  
٦ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي لعام  
١٩٧٦ م / ١٩٧٧ م في كل من أقطار  
المنطقة ، بينما ساهم قطاع إنتاج النفط  
الخام بحوالي ٧٠ ٪ من مكونات الناتج  
المحلي الإجمالي . هذا الى جانب  
الاعتماد شبه المطلق لميزان المدفوعات  
والإيرادات العامة على عائدات تصدير  
النفط الخام ، وتؤكد الخاصية المركزية  
في اقتصاد دول المنطقة خلل الهيكل  
الاقتصادي السائد ، وخطورة ترك  
السياسات التلقائية تحكم مسير  
مستقبله . وهذا الخلل نشأ عن  
الاعتماد على تصدير سلعة خام واحدة  
يمثل ريعها الاقتصادي أكثر من ٩٥ ٪ من  
إيراداتها . وهذا الربع فرضته الندرة  
النسبية السائدة في السوق العالمية .





الانتاجية ، التي تكفل الاحتفاظ بمستوى دخل معقول لمجتمعات المنطقة بعد تضيق البترول .

أما الخيار الثاني لعلاج هذه المشكلة فيتمثل في اتباع أسلوب مرحلي يأخذ بعين الاعتبار الواقع الراهن ، وبالتالي فإنه يهدف إلى خلق قنوات أكثر انتاجية مما هو سائد الآن ، بحيث تستطيع هذه القنوات أن تمتص التدفق النقدي ، وتخفف من الآثار السلبية التي يخلقها نتيجة توجيهه إلى قطاعات الاستهلاك المختلفة ، وهذا الخيار الثاني هو الصيغة العملية ، نظرا لأن تدفق العائدات النفطية تحكمه ظروف خارجية وداخلية معقدة ، تجعل تحقيق الخيار الأول - بشكل مرض - في الوقت الحاضر أمرا صعبا ، يتطلب الكثير من التوعية والمضبط الفعال في اتجاه بناء ارادة مستقلة .

وتعد المشروعات الانتاجية - وعلى الأخص التجارية منها - وسيلة من الوسائل الهامة التي يمكن اللجوء إليها ، من أجل امتصاص تدفق العائدات النفطية ، بشكل أكثر انتاجية مما هو متبع في الوقت الحاضر .

مدى الصعوبة التي تواجه بروز أي قطاع انتاجي جاد ، يستهدف الاعتماد على ذاته وميزاته النسبية ، ويقدم منتجا يستطيع منافسة بقية المنتجات العالمية ، يضاف إلى ذلك كله ، أن هذا الخلل الاقتصادي يشكل عائقا رئيسيا أمام تطوير كفاءة العناصر البشرية ، والاستفادة منها في القطاعات الأكثر انتاجية ، كما أنه أصبح مدعاة لسوء استخدام الموارد الطبيعية المشححة مثل المياه الجوفية والرفعة الزراعية المحدودة والقوة البشرية نفسها ، وأخيرا وليس آخرا ، فإن هذا الخلل الاقتصادي قد أدى إلى تحويل كثير من أوجه الانتاجية إلى كونه غير مستهلك المباشر ، وينطبق هذا على النمو الزراعي وعلى استخدام الطرق والموانئ والمطارات ، بل وينسحب على التعليم والصحة وغيرها من الخدمات التي بدلا من أن توجه منتجاتها النهائية إلى المساهمة في رفع مستوى الانتاج ، فإنها توجهت إلى زيادة مستوى الاستهلاك وتوسيع مداه .

### مواجهة المشكلات

ولغايرة التدفق النقدي يمكن مواجهتها بأكثر من أسلوب يتمثل أفضلها وأكثرها فعالية ، في علاج أساس المشكلة ، لا في اللهاث وراء معالجة مظاهرها ، هذا العلاج يحتم وجود نظرة جديدة وسياسة نفطية وطنية تربطان انتاج النفط وتدقيق عائداته باحتياجات الاستعمال اللازم لخلق تنمية حقيقية قادرة على تغيير الهيكل الاقتصادي للمنطقة ، وخلق القوى والدوات

والدعم ليس بكثير من محاولة إيجاد النشاطات المنتجة والأعداد اللازم لرفع كفاءة وانتاجية القطاعات المختلفة ، بما يحقق رفع انتاجية الأفراد إلى الدرجة التي تبرز مستوى الاستهلاك المستحب اجتماعيا وسياسيا ، وهكذا بدأ الخلل بين مستوى الانتاج ومستوى الاستهلاك ، أو بين الجهد والمكافأة ، وأصبح الربع الثاني من تصدير النفط الخام هو المصدر الوحيد لتمويل مختلف أوجه الاستهلاك . وقد يكون مثيرا وجود حد معقول من هذه السياسة ، إذا كل تطبقها مرحليا وواعيا ، إلا أن الاستمرار في تطبيقها والاستسلام لنتائجها يشكلان خطرا كبيرا على تنمية القدرات الانتاجية للمنطقة .

### النشاط الانتاجي

وهكذا نجد أن التدفقات النقدية المتزايدة ، وعدم القدرة على استيعابها في نشاطات ومجالات منتجة يعوق أي توجه لبناء القاعدة الانتاجية الصلبة ، وإحداث التحولات الاقتصادية في الهيكل المادي والبشري للانتاج ، بما يسمح بتدريج أسس عملية التنمية ودعمها في المدى الطويل ، أن ترك هذه التدفقات النقدية تتوجه إلى الاستهلاك المباشر سيضر بالقدرة الانتاجية لأقطار المنطقة ، ويعوق قدرة المجتمع على العطاء ، ويزيد حاجته للاستعانة وتظرة على مستوى استهلاك الفئة الوسطى والدنيا من المواطنين في هذه المجتمعات - دج عند الطبقة العليا - تبرز على مدى الخلل الاقتصادي الذي وصلت إليه مجتمعات المنطقة ، وتبين

في العدد القادم

فرص ضخمة للاستثمار

في الجزيرة والقناص

تقام إرغالي جالية الكوار

# رجل خطير.. وفكرة عجيبة ناحوم جولدمان وظاهرة الدعوة إلى إسرائيل محايدة

عصام شريخ

كموطنين عاديين ..  
لكن جولدمان يتخطى عندما يحاول  
إدانة قادة الصهيونية بسبب فشلهم في  
تطبيق العرب تقييماً موضوعياً ، ففي  
حين اعتبر دوتشمرتسل إقامة دولة  
يهودية في فلسطين (الخاصة من  
السكان !!) عملية مميتة وخبيثة أصلية  
نراه يصف ذلك الاخفاق في مواقع أخرى  
بصفات اخف تأثيراً ووقعا من مثل  
«الضعف» و «التخايف» ، ففي مقال له  
نشره بصحيفة هارتس بتاريخ ٣-٤-١٩٧٠ يقول في هذا الخصوص:  
«... إن إحدى نقاط الضعف والتخايف  
الأساسي للحركة الصهيونية يتمثلان في  
عدم اهتمامها بالقضية العربية  
واستخفافها بشكل كبير بأهميتها» ، ففي  
كتابات واقتوال المفكرين الايديولوجيين  
للحركة تحتل النظرة الى العالم العربي  
دورا لا ينكر .

ومع ذلك ، فإن جولدمان يعزو الخطأ  
الاستراتيجي في تفكير قادة الصهيونية  
الى هرتسل قبل غيره ، الذي يصفه مرة  
بالتيقضي الذي قص ابعاد الصهيونية  
الى «مسألة ثقافية» تتمثل في نقل انفس  
بلا ارض الى ارض بلا انفس ، لأنه كان  
يجعل كل شيء من القضية العربية  
بالإضافة الى جهل لتعقيدات المسألة  
اليهودية .. ويصفه مرة أخرى  
«بالعقري» الذي «جح» في تصغير  
مشكلة معقدة جدا ووضعها في صيغة  
مبسطة جدا .

ويروى جولدمان انه نتيجة لهذا  
الاستخفاف من قبل منظري الحركة

والانبعثت العربي . لكن قبل الدخول في  
تحليل الأهداف البعيدة التي يرمى اليها  
الدكتور جولدمان من وراء دعوته الى  
تجديد الكيان الصهيوني «كقوة»  
معترف بها ويوقفتها الفروجية ،  
وتصالح هذه «الدولة» مع العرب ، نرى  
لزما علينا ان نشير أولا الى الخطوط  
العامة لأفكار جولدمان «المتطورة» !!

جولدمان والعرب

يتحدث جولدمان عما يستلمه  
ب «الخطيئة الأصلية» للحركة  
الصهيونية ، أي سوء تقدير قادة  
الصهيونية لأهمية العامل العربي ، وفي  
طلعتهم مؤسس الصهيونية الدكتور  
«تيدور هرتسل» الذي كان يجول  
الطابع الخاص والتفريد للتاريخ وبنيته  
الشعب اليهودي المبعثر في أكثر من  
خمسين بلدا في جميع القارات .  
وكان الحل الذي قدمه هرتسل  
للمسألة اليهودية» في غاية البساطة  
— كما يقول جولدمان — ومفاده «أن نمة  
شعبا من دون وطن — هو اليهود — وأن  
نمة وطنا من دون شعب — هو فلسطين —  
وما علينا سوى وضع اليهود في باخرة  
ونقلهم الى فلسطين» .

يعترف جولدمان بأن هذا الحل كان  
تبسيطا الى أبعد الحدود ، ويقلقنا فهو  
حل خاطيء لسبب بسيط ، هو أن  
فلسطين كانت مسكونة بمئات الألوف من  
العرب ، في حين كان لليهود في أوروبا  
والقارة الأمريكية وطن ما يعيشون فيه

هل صحيح أن «إسرائيل» أصبحت  
على شفا الهاوية ؟ هذا المصير هو ما  
يكتنبا به الرئيس السابق «المؤتمر  
اليهودي العالمي» الدكتور ناحوم  
جولدمان . لكن هذا الكلام لا يمكن اخذه  
على إطلاقه ، لأن لدى الدكتور جولدمان  
حلا آخر ، تستطیع «إسرائيل» اذا قبلت  
به أن تظل على قيد الوجود .

وفي الواقع فإن الدكتور جولدمان بدأ  
منذ عقد من الزمن يقرع جرس الإنذار  
للإسرائيليين ، وقد ارتفعت حمى القرع  
هذه لدى جولدمان في العام الماضي ،  
حتى لقد ملا أعمدة الصحف والمجلات  
الدورية الأجنبية والعربية ضجيجا ،  
مطالباً إسرائيل بتقديم «تتلات» من  
شأنها أن تؤدي الى الاعتراف بحق تقرير  
المصير للشعب الفلسطيني ، واقامة دولة  
فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية  
وقطاع غزة المحتلين ، أما بالقضية  
«لإسرائيل» نفسها فقد دعا جولدمان الى  
تحويلها الى دولة محايدة بضمانات  
عربية ودولية !! ، ويلاحظ فإن هذه  
الصرخة التي يطلع بها علينا الرئيس  
السابق «لنظمة المؤتمر اليهودي العالمي»  
ليست نابعة بالتحديد من ادراك الواقع  
الخطيئة التاريخية التي ارتكبتها اليهود  
بحق العرب في اغتصاب ارضهم  
بفلسطين ، بل هي ما هي تعبير عن رؤيا  
مرعبة ، لما ينتظر اليهود في فلسطين  
وفي «الدياسبورا» اذا لم تحدث عملية  
تحول جذرية عن الهدف الصهيوني في  
المرحلة الحاضرة التي هي في نظر  
جولدمان مرحلة الصحوة العربية





ناوم جولدمان

وإنما ضد تفكير كثير من الزعماء الاسرائيليين الحكيين الذين يعترفون بأن التفوق العددي للعرب سيؤدي إلى التفوق الحقيقي لإسرائيل في الوقت الحاضر يتمثل في النوعية والطابع والقدرة والمعرفة، ولكن ينبغي علينا أن ننسى أن العرب هم أصحاب تاريخ طويل مع كثير من الأحداث الجديدة، ذلك أنهم لم يخلطوا حضارة عظيمة، وواحدة من أهم الديانات في العلم فحسب، وإنما خلطوا خلال فترات تاريخية تفوقا عسكريا واحتلالات، ولا يمكن لأي شخص معرفة المدة الزمنية التي يحتاجها العرب لكي يتساووا مع إسرائيل في التكنولوجيا الحديثة، ولا سيما فيما يتعلق بقطع السلاح..

### العرب لا ينسون

ثم إن هناك حقيقة فيها الكثير من الصواب يعرضها ويؤمن للتدليل على أن العرب لن يكتفوا عن مواجهة التحدي بالحدود، وإن كان يعرضها بشكل فيه الكثير من مغالطة الواقع، يقول غولدمان «إن العرب لا ينسون ولا ينساؤون، ولذا فإن لديهم ميل قوي للتفاني عن الواقع، والعيش ضمن إطار الأمن والأمان، فالهزيمة لا تؤثر عليهم، بل هي شاليم فقط إلى تأجيل أمهم بالقبض ليشع سنين أخرى.. إن العرب لا يلتفتون بشكل حقيقي إلى الهزائم المتكررة التي يلاقونها، ويجدون تعزيزا وتبريرا في أحداث كثيرة من تاريخهم، وخاصة حلقة الحروب الصليبية.. لكن غولدمان مدفوعا بعقيدة الاستعلاء و شبع الله المختار، يحاول استبعاد العقلانية من التفكير العربي في مواجهة الأحداث كالجسم كالحروب الصليبية وقيام «إسرائيل» فينسب إلى العرب أنهم «نفس توجهم مشاعرهم وغرائزهم أكثر مما يوجههم عقلم...»

لكن أهم نقطة في معالجة الدكتور غولدمان بالنسبة للعرب في مواجهة إسرائيل هي نقطة أو عقدة التفوق العددي للعرب واستحالة مواجهة إسرائيل للعرب في هذا النطاق، ولأن العرب أصحاب حضارة فإن التفوق النوعي لإسرائيل أن يستمر طويلا، وعند ذلك، فإن تصفية الكيان الصهيوني تصبح تحصيل حاصل.

ومن هنا فإن الرئيس السابق لمنظمة المؤتمر اليهودي العالمي، لا يخفى بأنه من تلجح الاسرائيليين في إبعاد العرب عن منطقة الشرق الأوسط، ولهذا أيضا فهو يرى أن أي انفصال اسرائيلي جديد، لن يغير شيئا في الحقيقة الاسلمية، وهي التفوق العددي للعرب الأخذ في التناسل والزيادة بإطراد، وتأسيسا على ذلك، فإن العرب لن يواجهوا أية هزيمة جديدة بشكل مأساوي، لأن العرب يمكنهم أن يخسروا معارك وحروباً كثيرة دون أن يخامروا شك في أن الجولة النهائية ستكون انتصارا لكسحا لهم، في الوقت الذي يمكن أن تكون هزيمة إسرائيل في معركة واحدة فقط، نهاية لها.

ولهذا فإن غولدمان يطلب قادة إسرائيل والصهيونية بالسعي دون كلل إلى التصالح مع العرب، وكسب اعترافهم بإسرائيل محايدة لأن الحرب أثبتت علم المغولة الداعية إلى إرغام العرب على الاعتراف بإسرائيل بالقوة، يقول غولدمان: لقد تأملنا الحصول على الأمر (اعتراف العرب بإسرائيل) بواسطة توجيه ضربات عسكرية، أو بواسطة تدخل ومساعدة دول من الخارج ووفق رؤيتي للأمر فإن هذا الأسلوب خاطئ من أسس.

ومن هذا المنطلق يرى غولدمان أن ما فشل اليهود في إحرازه بالحروب، يمكن تحقيقه بالسلام... كيف؟؟؟ لأن الصراع — على حد قوله — ليس حتميا، وإذا ما ركزت إسرائيل اهتمامها على القضية العربية وابتعدت عن الاستخفاف بالعرب، وفجرت من سياسة التعتن والمكثرة، فإن السلام عند ذاك يصبح في متناول اليد.

### غولدمان والقضية الفلسطينية

يرى غولدمان أن هناك ثلاث عقبات تحول دون تحقيق السلام في المنطقة، وهذه هي: القضية الفلسطينية، والأراضي العربية المحتلة، ووضع مدينة القدس.

بالنسبة للقضية الفلسطينية يطلب غولدمان بالاعتراف بما يسميه «بالحق العادل» للفلسطينيين، ويقول في هذا الجدل أن كان يعتقد من جانبه على الدوام بأن للفلسطينيين الحق ذاته

الصهيونية سواء السابقون أو اللاحقون منهم، بالقضية العربية، وعدم التعق في فهم النفسية والتاريخ العربيين فإنه لم يخطر على بال أحد من قادة الحركة الصهيونية مثلا أن العرب «سيردون بالحرب على قيام دولة يهودية»، إلا أن غولدمان يشير مع ذلك إلى وجود أقلية ضئيلة بين قادة الصهيونية، كانت تتنظر بجدية إلى القضية العربية، بينها هو نفسه إضافة إلى مارتن بوبر ويهودا ماغنس، وأريست سيمون، لكن تأثير هذه الأقلية كان متواضعا جدا إلى لم يكن معدوماً، بحيث لم تستطع إحداث أي تغيير في مجرى تفكير الأكثرية المطلقة. وانطلاقا من هذه الأفكار المغلقة،

ينطلق غولدمان في تحليله للمؤثرات التاريخية للصراع العربي-الصهيوني فنراه يركز في جميع ما كتب وصرح به على عامل الزمن في هذا الصراع، وهو يخالف اللتالين بأن هذا العامل يعمل لصالح إسرائيل (لأن إسرائيل تستغل عنصر الوقت لخدمتها أكثر مما يفعل العرب) فيعرب عن اعتقاده بأن العامل الزمني يعمل لصالح العرب أو على حد تعبيره «غير صالح إسرائيل»، لأن العرب سيصلون — وربما قريباً — إلى تفوق على إسرائيل في النوعية إضافة إلى تفوقهم الملموس في العدد، خاصة وأنهم أمة حضارية، وقد كتب في جريدة هارتس في ٣-٤-١٩٧٠ يقول: «لقد قلت دائما بأن الزمن لا يعمل لصالح إسرائيل، ومن هذه الناحية، لفتني إلى ألق ضد تفكير «بن غوريون» فحسب،

# ناحوم جولدمان وظاهرة الدعوة إلى إسرائيل محايدة

وبالتالي فإن الدولة العلمانية لن تكون دولة يهودية كما أرادتها الصهيونية .

## الكيان المحايدي !!

يعلق جولدمان آمالا غريضة على تحقيق سلام في منطقة الشرق الأوسط بشرط أن تتحول إسرائيل إلى كيان محايد ، ويعلق هذه الآمال فيعزوها إلى عاملين : الأول : إمكان قبول العرب بإسرائيل ككيان معترف به في المنطقة ، والثاني يعود إلى أن أكثرية سكان إسرائيل بدأت تترك أن إسرائيل لا يمكن أن تستمر طويلا في حالة الحرب أو في حالة نصف حرب - نصف سلام . ويقول جولدمان إن الشعب الإسرائيلي (يصفه بأنه من لئكي الشعوب ! ) ، بات يعي المجموعة قتالية من العوامل : الوضع الاقتصادي والمالي لإسرائيل الذي يصل تدهوره إلى حد الكارثة - عدم القدرة على الاستمرار في التفوق العسكري على الدول العربية لسنوات طوال ، نظرا لثروات هذه الدول التي تتيح لها تطوير ترساناتها أكثر بكثير من إسرائيل - العزلة الدبلوماسية التي تعيشها إسرائيل - ، إذ إن خليفتها الوحيد المبقى هو الولايات المتحدة الأمريكية ، وهذا الحليف (كما يرى

إسرائيل إلى الاعتراف بها بعد أن غدت «هي الحمل الوحيد للشعب الفلسطيني في نظر الأكثرية الساحقة من دول العالم» ، ويلتزم جولدمان على إسرائيل أن لا تضع الفرصة ، ويدعوها إلى إعلان استعدادها للتفاهم مع منظمة التحرير على أن يقرن هذا الاستعداد بثلاثة شروط هي : شجب المنظمة لما يسميه جولدمان «بالأعمال الإرهابية» ، واعتراضها بحق إسرائيل في الوجود ، والنزاع عن المطالبة بالقامة دولة علمانية في فلسطين تضم العرب واليهود ، وتلغي الكيان الإسرائيلي . لكن لماذا يرفض جولدمان مطلب الدولة العلمانية الذي رافقته منظمة التحرير الفلسطينية ؟؟

يرى الرئيس السابق للمؤتمر اليهودي العالمي في الدولة العلمانية الفلسطينية خفرا على مستقبل الوجود اليهودي في فلسطين ، وبالتالي تقريبا للمشروع الصهيوني ، ويمثل تلك الخفا في التفكير العديدي للعرب ، حيث نسبة الولادة لديهم أعلى منها لدى اليهود ، وإن يتمكن اليهود من مجازاة العرب في هذا الميدان حتى ولو بقي باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين مشرعا ، الأمر الذي سيحول العرب إلى أكثرية واليهود إلى أقلية في نهاية المطاف ،

الذي لليهود في حرية تقرير المصير ، «على هذا العصر الذي يحق فيه لاصغر الشعوب تقرير مصيرها بنفسها» ، لا يمكن حجب هذا الحق عن الشعب الفلسطيني الذي هو أحد الشعوب الأكثر ذكاء وثقافة بين العرب .. ، ويضيف أن بعض الإسرائيليين يعترف بحق الفلسطينيين في كيان مستقل ، لكنه يعتقد أن بالإمكان إيجاد ذلك الكيان في الأرضين حيث غالبية السكان من الفلسطينيين . يقول جولدمان أنه سيكون سعيدا لو قبل الفلسطينيون بهذا حل ، لكن لا يمكن فرض ذلك عليهم «علما لم يكن في الأمر أن يفرض على اليهود مفهوم عدم حاجتهم إلى دولة !!»

أما موضوع القدس فيصفه جولدمان بأنه دقيق جدا ، لأن القدس هي المكان المقدس بالنسبة للديانات الثلاث الكبرى ، ومع أن الحل المقترح لفصبة القدس سيكون مقبدا جدا ، فإن جولدمان يعرب عن اعتقاده بإمكان التوصل إلى حل وسط في هذا الجدل يشتم وحدة المدينة على الصعيد الإداري ، مع ممثلين يديين يتخبرهم العرب واليهود معا ، ويعطى للمدينة القديمة (حيث تتواجد الأماكن المقدسة) وضع مدينة حرة أو محايدة ، على غرار الفاتيكان في روما مثلا ، ويكون هذا الوضع مكفولا بضمانات تقديمها منظمة الأمم المتحدة ، والدول الكبرى ، مما سيخلق لأبناء الديانات الثلاث حرية الدخول إلى الأماكن المقدسة والقامة شعائرهم الدينية فيها .

ومن الواضح هنا أن جولدمان يستعبد عن عملية ضم القدس إلى الكيان الصهيوني وجعلها عاصمة هذا الكيان ، بصفة أخف ولقا ، لكنها في المحصلة الأخيرة لا تختلف كثيرا عن عملية الضم ، وهذه الصيغة هي ما يسميه جولدمان بعملية توحيد المدينة ، لأن هذه العملية ستضمن لإسرائيل أكثرية يهودية فيها

أما بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية فإن جولدمان يدعو

بن جوريون

تيودور هرتزل

عزرا وباران



## ● لأن العرب أصحاب حضارة .. فإن التفوق النوعي لإسرائيل لن يستمر طويلا ● صيغة جديدة للخداع اليهودي الذي ينبغي أن يندبته إليه

— وهذا عنصر مهم في تفكير غولدمان — لأن ثلعتين بالملئة من اليهود يعيشون حاليا خارج الكيان الإسرائيلي ، وإن يحرمهم من الولاء المزروع الذي يعانفون منه ، سوى تحويل هذا الكيان إلى «دولة محليدة» ، إذ من الصعب جدا على اليهود أن يختار بين الولاء للدولة التي يعيش فيها وبين الولاء لإسرائيل .

في الواقع تبدو فكرة «إسرائيل محليدة» جذابة للوجه الأولى بالبنسبة لغير المتعلمين في واقع الفكر الصهيوني وتاريخ اليهود عبر أجيال طويلة ، إذ من المعروف أن اليهود كانوا حين تواجههم مشكلة صعبة أو مازق قتل ، يخرجون من صيغة الطروحات الفكرية التي يعيشونها إلى صيغ أخرى كبديل يمكن التنازل والتكيف معه ، وعندما يستعصى أيجاد الصيغ الجديدة يهرون إلى الرؤى والأحلام والأوهام ، وهذا ما يقترب به غولدمان نفسه ، وهذه كلها حلول مرحلية ، إذ أن الحلم الصهيوني في العودة إلى «أرض الميعاد» والمتملق بمقولة «الشفب المختر» هي «الحقيقة الأتلية» التي رافقت اليهود واستغل ترافقهم باستمرار .

ويوضح غولدمان هذا الواقع ، عندما يعرب عن اعتقده بأن «إسرائيل محليدة» ستوقف نزيف الهجرة من الكيان الإسرائيلي ، وتتحول إلى قوة جذب لليهود المهاجرين إلى فلسطين من جميع أنحاء الأرض .

يقول غولدمان (في حديث مجلة ورلد بريسيفيو في تشرين الثاني نوفمبر ١٩٨٠) : «... إن الهجرة اليهودية إلى إسرائيل التي تتلاقى عليها حاليا الهجرة لليهودية من إسرائيل ، سوف تزداد إذا لم يعد اليهود يخشون التوجه مع أطفالهم إلى الحروب ، بالرغم من أن وجود جيش إسرائيل قوى سوف يكون مطلبيا في المراحل الأولى للحيد ، إلا أن اليهود الرئسية يمكن توجيهها نحو تحقيق الاستقرار المالي والإبداع الثقافي .. »

أنتا وإن كنا نعرب عن دهشنا من

الأخلاقية والدينية والروحية لإسرائيل، التي إن تعود حينئذ متورطة في مشكلات السياسة الدولية ، وهكذا يزعم غولدمان يتمكن يهود العالم من الخلاص من تهمة «الولاء المزروع» ، تلك التهمة التي باقت تشكل تهديدا لهم في بعض البلدان التي يعيشون فيها كمواعين . أما العامل الثاني فيقوم على استقرار وتحليل لبعض التصريحات التي افشى بها زعماء عرب (الرئيس الراحل جمال عبد الناصر) ، وهي في مجملها تشير إلى أن إسرائيل القائمة وسط العلم العربي الممتد من المغرب حتى تركيا وإيران ، هي مثل حسنة في خلق العرب» ، يمكنها عرقلة السياسة المشتركة لهذا العالم ، ولو كانت إسرائيل محليدة وغير ضالعة في مسائل السياسة الدولية الإسلامية «الاستماع العالم للعرب للقول بالامر الواقع (أي بوجود إسرائيل) على نحو اسهل ..»

يزي غولدمان أن مستقبل الكيان الصهيوني يواجه شبهين محتملين : الأول : هو استقرار إسرائيل في سيستها الحالية حتى في حال الاطاحة برئيس الحكومة الحالي مناحيم بيغن ، وهذه السياسة في حال استمرارها ستقود — كما يقول غولدمان — إلى تدمير إسرائيل — ، وفشل تجرية «الدولة اليهودية» ، سوف يكون أكثر مأساوية لليهود من الناحية المعنوية والنفسية من معسكرات الاعتقال النازية .

أما المشهد الثاني فهو تحول الكيان الإسرائيلي إلى دولة محليدة ، فمثل هذه الخطوة ستكون «تتويجا لمخافة اليهود» التي استمرت إلى عالم !! «إسرائيل محليدة» من وجهة النظر الشرق أوسطية ، سوف تضمن النظم الذي سيوفر على العرب واليهود حروبا مستمرة دمعة ، وإزالة الصراع «السياسي» سينمي روحا جديدة من التعاون بين «إسرائيل المحليدة» وبعض الدول العربية ، مما يؤذن بوافاء هائلة !! ويضاف إلى هذا أن «إسرائيل محليدة» ستكون نعمة لليهود في العالم

غولدمان) هو حليف «غصبا عنه» يستأدها بسبب «النويس اليهودي» الأميري ويسبب الالتزامات الماضية نحوها . إن هذه العوامل مجتمعة تدفع إسرائيل — كما يقول غولدمان — إلى ادراك حقيقة أن حظها الوحيد في البقاء يتمثل في قيام سلام حقيقي مع العرب ، والسلام الحقيقي هذا يشمل وفقا لنفسيا وفكريا قلما على تعاون عربي — إسرائيلي فعلي !! ، لأنه في القرن العشرين ، وبعد تصفية عصر الاستعمار تستحيل المحافظة على دولة يهودية تضم حتى خمسة أو ستة ملايين يهودي ضمن محيط مؤلف من مائة وخمسين مليون عربي ، دون تحقيق سلام مع العرب .

لكن إسرائيل التي تدخل في التفاف سلام شامل مع العرب ، لها صفة أخرى غير صفاتها الحالية في نظر غولدمان ، وهذه الصفة هي الحيد ، فالتفريق إلى السلام عنده يبدأ أصلا بتحديد إسرائيل تحديدًا أخلاقيا واطلعا أكثر حتى مما هي عليه النعسا ، والتي تشهد ازدهارا كبيرا بسبب حياها للعضون عليها . لكن غولدمان ينه إلى أن تحديد إسرائيل لا يعني بآية حال أن عليها رمى اسلحتها فورا ، إذ يتوجب عليها أن تبقى قوية عسكريا حتى يقوم ما يسميه «سلام نفسي فعلي» بينها وبين العرب ، وللوصول إلى ذلك يقترح غولدمان أن تربط قوات الدول الكبرى على الخطوط الفاصلة بين الطرفين ، لمنع أي رغبة عدائية من هذا الطرف أو ذاك .

ويبرر غولدمان حيد إسرائيل بعملين : الأول أن إسرائيل لا يسكنها أكثر من عشرين بالملئة من يهود العالم ، ومن غير الواقعي التصور بأن كثرية اليهود ستجتمع في إسرائيل خلال العقود المقبلة . وفي أي حال فانه من دون تضامن يهود «الدياسبورا» ما كان تم أيجاد إسرائيل ، وما كان بمقدورها الاستمرار في الوجود حتى الآن ، وحيد إسرائيل المقترح يمكن أن يوفر لجميع يهود العالم ما يسميه غولدمان «بالأمان»

# ناحوم جولدمان وظاهرة الدعوة إلى إسرائيل محادية

ملونة الإبداع الفكري هذه لأن اليهود عبر تاريخهم لم يسهموا في الإبداع الفكري الإنساني، وهذا ما يشهد به تاريخهم مع الحضارات التي عاشت في فلسطين وبلاد ما بين النهرين، حيث اقتبسوا مقولات واساطير كتبت لدى شعوب تلك البلاد بعد أن شوعوها وحولوها إلى مقولات صنيعة خاصة بهم وحدهم، فلنأخذ نستغرب أن يكون أحد أهم الأهداف «لإسرائيل الجديدة» هو تحقيق الاستقرار المالي كما يقول غولدمان، وهو يعني بذلك أن تتحول إسرائيل إلى قوة مالية مثلكة في منطقة الشرق الأوسط، لكن تاريخ اليهود يعلمنا أن السيطرة المالية في يدهم على الدوام المحصر الأكثر استخداماً لتحقيق أهدافهم السياسية وغير السياسية. ومن هنا فإن أهم ما يرمى إليه غولدمان من فكرة توحيد إسرائيل، هو في نظرنا اجتذاب المرحلة الخطيرة التي يواجهها الكيان الصهيوني أمام تنامي قوة العرب وإزدياد تحررهم السياسي والاقتصادي.

## الصيغة الجديدة

يقول غولدمان (المصدر السابق) أن رؤيا صهيون (دولة يهودية في فلسطين) كانت جذابة وملهمة لعدد كبير من اليهود وخاصة يهود أوروبا الشرقية، الذين عانوا من الاضطهاد الفوجود في مثل فكرة دولة يهودية ملجأ لهم، فيما اتخذ مفكرون يهود موقفاً آخر، ومنهم «أشر غينسبرغ» الذي عرف وكتب باسم «مستغرل هو «أحد معالم» (أي واحد من الشعب)، ودعا إلى إيجاد «مركز روحية» في فلسطين لتجنب ما دعاه بالخطر الأعظم المحتمل في استيعاب اليهود في البلدان التي يعيشون فيها.

ويضيف غولدمان أنه تأثر بدعوة «أحد معالم» هذه، ويقولنا فإن فكرة «إسرائيل محادية» نابعة من تلك الدعوة لكن من الواضح أن الفكرة لدى الرجلين فرضها هاجس واحد، هو إيجاد صيغة جديدة أمام اليهود تمنح اندماجهم وذيوبتهم في المجتمعات التي يتركون بيئتها، فلهذا إن هو منح اليهود من

الاندماج عن طريق الزواج المختلط أو التنصر، وهذا الهدف يفضح مدى تمسك الرجلين بالفكر العنصري اليهودي: شعب الله المختار، و «أرض الميعاد»، وهو إذا كان يتسم ظاهرياً بسمة الخلقفة والروحانية والحيد، فإنه في الواقع يشكل الوجه الآخر لقطعة النكد الصهيونية، حيث الهدف واحد في المطالب الأخير بين صهيونية تيودور هرتسل، «المباشرة» وصهيونية أحد معالم وناحوم غولدمان، «غير المباشرة». ومن الواضح جداً أن غولدمان الذي بقي عضواً فاعلاً في قيادة الحركة الصهيونية لمدة التي على علم دولة ثلاثين عاماً عضواً في لجناتها التنفيذية، لم يتهرب عليه رؤيا من السعامة ليخرج علينا بطروحاته الجديدة، وإنما ملأها الخوف الموضوعية والمخاطر التي تحيق بالكيبان الصهيوني، ويهود العالم إذا ما قرر لهذا الكيان أن ينتهي على أيدي العرب خلال فترة زمنية منقوتة. وغولدمان نفسه لا يخفي هذه الظروف الموضوعية، فهو يتحدث عن العرب نوى الحضارة، والذين لا ينسبون ولا يفرقون، وإن تغلفوا في مرحلة الهزيمة أو نقصان القدرة، ثم يتحدث عن العامل الزمني الذي يعمل لطيف صالح إسرائيل، ثم عن الحقائق المتعاظم ضد إسرائيل واليهود الذي تعثر به صدور الأجيال العربية الصاعدة، ثم عن ضعف روح التعاطف والتأييد لإسرائيل في أوساط الرأي العام الغربي (الأميريكي)، وأخذه في الفلاش بسرعة، بسبب المل الذي ينتاب الأوروبيين بصورة خاصة من قضية الصراع العربي-الإسرائيلي، وضيق الصدر الذي يواجهون به سياسات إسرائيل، حتى أنهم بدأوا يتساقطون ملأ يفيض على هذه الدولة الصغيرة أن تشغل العالم بقضاياها بشكل دائم، ويشكل أكثر من القضايا الخطيرة وللهممة؟ (صحيفة يديوت احرونوت ٣١ - ١ - ١٩٧٥). ثم هناك رؤيا غولدمان للتقدم الاقتصادي المرتقب

للعالم العربي من خلال موارده النفطية، وأرتباط الاقتصاد الغربي بالنفط، الأمر الذي يعزّز من تصاعد نفوذ العالم العربي في المستقبل، وما يترتب على ذلك من انعكاس سلبي على إسرائيل. ثم هناك التحلل الأخلاقي للإسرائيليين - على حد تعبير غولدمان - فبعد زيارته لإسرائيل في أيار (مايو) من العام الماضي عاك غولدمان ليني جرس الإنذار، ويقول: «... أن الدولة تعاني من التفكك القائم، فالجيش بدأت أخلاقياته في التراجع، وكل ما في إسرائيل لا يمكن أن يصمد طويلاً... وإذا وصلت إسرائيل التركيز في المستقبل على الأمن قبل كل شيء، وعلى القوة والتفوق العسكري عاك غولدمان ليني جرس الإنذار، فإن تحقيق سلاماً حقيقياً مع العالم العربي، بل ستعاقب أكثر فأكتر إلى طريق مسدود، وسيفوقها ذلك إلى النهاية، ويبقى هناك عمل آخر - وربما كان العامل الأهم - في دفع غولدمان لطرح صيغته الجديدة لنقل إسرائيل قبل فوات الأوان من مصير تاريخي واضح في النهاية، وهذا العامل هو العامل الفلسطيني، فتناسى الكفاح المسلح الفلسطيني، وتبرز موقف منقطة التحرير الفلسطينية على الصعيد الدولي، ثم ظهور ما يسميه غولدمان «بزعزعة التطرف» في أوساط العرب الذين يعيشون في «إسرائيل»، وضع الكيان الصهيوني في موقف وحجم لا يحسد عليها، فوضّح كثيراً من تضليلات الصهيونية التي كانت تستخدمها لخداع شعوب العالم. وإذا كانت طروحات غولدمان - وهي نشرات من الأفكار غير المتكاملة كروياً - مستقبليّة - تشكل مشروع صيغة لنقل إسرائيل من النهاية، على حد قول غولدمان نفسه، فلها بالنسبة للبناحن العرب تشكل صيغة جديدة للخداع اليهودي الذي يجب أن تنتبه إليه، دون أن نغلق نظرتنا الكفكية إلى هذه الصيغة.

عصام شريح

## إلى المستشرق الفرنسي: جاك بيرك



السكان جرس يدق ولا يتوقف ، وغوا  
على هذا الإستطراء .. فهو هامش على  
الرسالة ...

وتعود لما بدأنا به .. أيها المستشرق  
الفرنسي الوقور ، كم نحتاج إلى إسترداد  
الثقة بالنفس ، وإلى استذكرك ما نسيناه  
من محبتنا أمتنا .. فنحن على الأمل ،  
أصاحب رسالة سموية .. هي خاتمة  
الرسالات ، وهي لكل الإنسانية بلا تمييز  
.. وهذا فضل من المولى ، لا يدركه إلا  
القليل .. وإلى اللقاء ..

المعاصر في جامعة باريس ، درست علم  
الاجتماع في المغرب ، وعملت مديراً  
لقسم البحوث الفنية والتجريبية ، في  
مصر الليان بمصر ، قبل عشرين عاماً ..  
وأشرقت على مركز الدراسات العربية في  
لبنان .. واحفظ من شعركم ما لم يحفظ  
خريج الآداب ، وأعرف عن حضارتكم ما  
يجعلني مؤلفاً في هذه الحضارة .. فهل  
لكون ميلاناً ، أو راجماً بغيب ؟ ...  
وادمضني هذا المنطق يا سيدي ،  
فانت تتحدث وكأنك خريج الآداب ،  
وتحاضر وكأنك ابن العربية الفصحى من  
أيام امرئ القيس .. وأكثر ما ادهشني  
فيك ، أنك أب لسبعة أبناء ... افكركن منا  
وأنت لا تعلم ؟ ...

سألتك يوماً .. إن قومك يا سيدي  
يختصرون في الذراري والإنتجاب ..  
لفعاً تحمل عبء سبعة ، في مجتمع  
لا تزيد الأسرة فيه عن طفلين ؟ .. ولت  
لي مقالة لوالتي الحكيم : « الطفولة هي  
الإبداع البعيد في الكون ، فطماً يتوقف  
هذا الإبداع يا أخي ؟ »

ولم أخرج جواباً .. لك أن دعوة تنظيم  
الفنل تملأ العالم ، ونظرية مالدوس في

لا تزال أيها المستشرق الوقور ، أذكر كل  
ما قلته في إحدى محاضراتك في الدوحة  
عن مستقبل العرب ...

دعني استعيد بعض ما قلته : « إن  
العرب كالفخار الثقوب الثقيل ، المفر  
والمرضى والجهل .. وهم اليوم يكافحون  
ثقلونا جيدياً : التشتت ، والضياح  
والقلق ... »

ويوما أضلت أضالة هامة : وعلى  
العرب إذا أرادوا الإنحصار على الثقوب  
الجديد ، أن يحسنوا التصرف ، فهم أهل  
حضارة ، وهم أصحاب إمكانات متوفرة ،  
وهم الأمة الوسط ، كما جاء في القرآن  
الكريم ، لا تحرف عندهم ولا تقاوس ،  
يتوسلون جغرافية العالم ، يتوسلون  
الحضارات .. وعليهم بلغ عبء حلف  
التوازن العالمي ، شريطة أن يجدوا  
أنفسهم ، وحضارتهم ...

سألتك يوماً : أنت يا سيدي تفرط في  
الثقة بنا أكثر من مفكرتنا .. نحن  
أصحاب حضارة ، وهذا صحيح .. ولكننا  
اليوم دون حسن ظنك .. الضمخنا بما  
ليس فينا اليوم ؟ فأجبتني : أنا أستاذ  
كرسي التاريخ الاجتماعي للإسلام

## إلى مصممي الأزياء



جميل جداً أن يتأنق العربي في لبسه  
وطعامه وزينته .. وأجمل من ذلك أن  
تتأنق العربية بلباسها وطعامها وأثاث  
منزلها .. ولكن الأجل والأكمل .. أن  
يتأنق العقل والفكر .. وأن يكون التجديد  
في أساليب التطوير النافع ... لا في  
أساليب الشكل حسب المصنوع ..  
وإلى اللقاء ..

القصير .. القصير ..  
كنت أتخيل أن تصرخ المرأة في وجهه  
أيها المصمم ، بما صرخت به  
للطريات : إياها أني لعبة بيديه ... ؟  
عند ذلك .. كنت ساحتريها من  
الأعماق .. لأن الجمال الإنثوي ، يجب ألا  
يخضع بحال من الأحوال ، لعب  
شياطين الموضة ..

ولكن الطبع عليكم أيها المصممون  
احتجاجكم وتهلككم لي يلتخلف ، أقبر  
أنني لست ضد التجديد ، ولكنني  
ويصراحي متناهية ، أقول لكم : أنا ضد  
العبث بالعقول ، ضد السرقة تحت ستار  
الموضة ، ضد التلهي بمقنرات الناس .

لا أدري يا مصممي الأزياء ، لماذا  
تصممون على تغيير « الموضة » حتى  
قبل انتهاء عمرها وأجلها ..  
أين ذهب المصنوع والمحتوى  
والجوهر ؟ لتكون القصور أثقل في ميزان  
من اللب يا ذوي الآداب ؟ دعوني أيها  
المصممون أساكم :

كيف استطعتم أن تقنعوا المرأة يوماً  
.. بأن الحذاء ذا الكعب العالي ، شيء  
رائع الجمال .. على الرغم من نصائح  
الاطباء ..

ثم كيف استطعتم أن تسخروا من  
نساء العالم ، يوم قدمتم لهن خلال عشر  
سنوات فقط .. المكسي الطويل ، والميدي  
للتوسط ، والميني القصير ، والميكرو ..

عبد الرزاق البصير

## تأملات في حياة

# شاعر خليجي

الاجنبية وقراءة الجغرافيا وتعلم الهندسة وقراء الصحف والمجلات على الدين ، لكن بعونه لقيت مناصرة من رجال كانت قلوبهم مستنيرة وانفق فكرهم مفتوحاً امام الشيوخ يوسف القناعي ، وفرحان الخلد ، والسيد مساعد ، واحمد بشر الرومي ، وغيرهم من المجددين ، مما جعل الخصومة بين هؤلاء المجددين وبين اولئك المحافظين عنيفة كاعظم ما يكون العنف ، وهو اول من كتب تاريخ الكويت ، وما يزال ذلك الكتاب حتى الآن مرجعاً لكل من يريد ان يؤرخ للكويت . وقد خلف شيخنا المصلح الكبير ثلاثة ذكور وثلاث اناث كان شاعرنا الاستاذ يعقوب خامس ابنائه ، وقد تلقى شاعرنا تعليمه الابتدائي في مدرسة الاحمدية والمتصر تعليمه عليها ، ثم كان ان تحصل السيد ياسين الفريجلي في مجلسه الذي كان يعقد في منزله كل ليلة والسيد ياسين الفريجلي شخصية كوينية مناصرة للتجديد والتطور ، وكانت اكثر الاحاديث التي تروى في هذا المجلس ادبية واجتماعية . فكلت تقرا دواوين الشعراء وبعض كتب النقد الادبي وما الى ذلك من كتب الثقافة . وقد لاحظ السيد ياسين الفريجلي اهتمام ذلك الفتى بما يدور في ذلك المجلس ، الامر الذي يدل على ان شاعرنا هذا الفتى وقبله ذات ميول ثقافية لها هي إلا ان أخذ يوجه تلك الى توعية عقله من يتبعه

علم من اعلام النهضة الفكرية المعاصرة في الكويت . فلن له جولات ومواقف في عالم الصحافة غير خفية ، وله صولات ومكان في دنيا الجهاد الديني والاصلاح الاجتماعي غير منكر . فمن اندونيسيا ذلك القلد الاسلامي الثاني الي المدينة المنورة الي القاهرة عاصمة نور والعلم الي اسطنبول ، عاصمة الخلافة وحاضراته تنقش كلشبه على راس الاستعمار والرجعية والمقزعين في الدين . فهو اول صحفي في منطقة الخليج العربي ، إذ انه اصدر مجلة الكويت سنة ١٩٢٨ ، فكانت منبرا للقادة الفكر العرب .. انصح فيها المجال للادباء والمفكرين في هذه المنطقة بصورة خاصة وفي الوطن العربي بصورة عامة . ولقد تحمل في سبيل اصدار هذه المجلة ارهاقا لا يحتمل إلا المؤمنون في ما يفعله نشر العلم من اثرة للآذان وانتساح لآفاق الفكر ، فلم تكن توجد مطبعة في منطقة الخليج العربي في ذلك الحين . لذلك كان يطبع مجلة الكويت في بغداد . ولما رأى كثرة الاخطاء المطبعية أخذ يصطبها في القاهرة . وهو الذي دعا الي تأسيس النادي الادبي في الكويت عام ١٩٢٢ كما كان من الداعين الي بناء المكتبة العامة وبناء المدارس الحديثة .

ولنتذكر انه فعل ذلك كله في بيئة محافظة اشد المحافظة الي حد كان الناس يستجيبون لمن يقول ان في تعليم اللغات

حتى نفهم الفن ، كتابا كان او قصاصا او شاعرا او رساما ، فهما دقيقا صحيحا فان علينا ان نتعرف على نشأته وما صادفه من مؤثرات في بيئته الداخلية والخارجية ، علما بان الناس تختلف في احساسها ومشاعرها وقابلياتها اعظم الاختلاف ولكن المؤثرات تبقى مع ذلك تشكل تفكير الانسان ومسلكه في الحياة وتؤدق للانشاء وعلى ذلك يكون عطاء الفن حسب مزاجه وطبيعته والامور التي اثرت في نفسه .

ونود في هذه الدراسة المختصرة ان نتعرف على اديب من ادباء الكويت فنبين معه في رحلة حياته مرحلة بعد مرحلة ، متبعين اسباب اتجاهه الي الشعر والكتابة من بين اشغاله من امه وابيه .

### نشأة الشاعر وبيئته

فقد ولد اديبا يعقوب عبد العزيز الرشيد في ١٩٢٨/٥/٩ من اب عرف بخير الحياة وشريها وذاق مرها وحلوها ، فليس من المبالغة في شيء اذا قلنا عن والد اديبنا بانه من اهم اركان نهضة الكويت وانه من اعظم مصليحيها التي اضاعت لها طريق الاصلاح .

يقول عنه الاستاذ الشاعر والمؤرخ الناقد خالد سعود الزيد : « ان لحياة هذا الرجل المفا كثيرة وجوانب متعددة من العطفة والخلود . فبعد العزيز الرشيد



يعقوب عبد العزيز الرشيد

المؤرخين والإدباء والمفكرين المعروفة ككتب الجاحظ والأغاني ودواوين المشاهير من الشعراء أمثال أبي الطيب وغيرهم ، وإذا بالفن يستجيب استجابة سريعة فيقبل على القراءة كاشد ما يكون الأقبال ، لا يكاد ينتهي من مصدر تاريخي إلا ويبتغي إلى مصدر أدبي وفكري ، وكان السيد ياسين المرفلي ينحرف في اتجاهه منحى فوريا معتدلا مما جعله يفرس الفكرة القومية العربية في نفس صاحبنا ويوضح له أن الفكرة القومية الصحيحة هي الفكرة التي تعتمد على التعليم الإسلامية السمحاء . وهكذا أخذت مسيرة حياة صاحبنا الفكرية تسير في هذا الطريق المستقيم . وقد وجد في نفسه شوقا إلى التعبير عما يجول في نفسه من أفكار ليبدأ بكتابة المقالة الأدبية والإجتماعية وكان يعرضها على من يعرف فهم القدرة على التوجيه وتال على هذا المنوال حتى استقلت قناته .

## كيف شبق طريقه في الحياة ؟

وحين بلغ عمره الثانية والعشرين وجد في نفسه حينا إلى المشاركة في النهضة التعليمية فتقدم يطلب إلى الجهات المختصة فأجابهوه أن لا نستطيع أن نلبي هذا الطلب إلا بعد الامتحان قبل ذلك فاجتازته بنجاح على مستوى الثانوية ، مما يدل على أن ثقافت

صاحبنا لنفسه قد اتى ثماره الثاقبة . وهنا لا يفوتنا أن نتذكر بأن التعليم المنظم لم يبدأ في الكويت بصورة دقيقة إلا في أيام طفولة الشاعر فخرط في سلك التدريس لمدة سنة ذهب بعدها إلى الجامعة الأمريكية مع بعض أخواه من المدرسين لدراسة أصول التدريس وعلم النفس ثم عاد لمواصلة التدريس . وقد تعرضت على الشاعر قبل انتظامه في سلك التدريس وكنا نذهب إلى منزل الشاعر المرحوم فهد العسكر من حين إلى حين نستمتع إليه ينطقنا بعض أشعاره بطريقته الحبيبة إلى النفوس ، وكنت الانحط من صديقي الشاعر تلق عجيب حين ينشد الشاعر شعره ، وكان في أيام تدرسه يواصل نشاطه الأدبي والاجتماعي والسياسي . فقد كان ينشر آراءه الأدبية وغير الأدبية في الصحف والمجلات المحلية وغير المحلية . وفي ذات يوم أقبل على يحدثن بصوت نملأ الفرحة ثيواته قائلا : لقد عزمت على مواصلة ما بدأ به المرحوم والذي من شأنه صحتي . وقد تقدم الوفا وليس من شك أن إعادة إصدار مجلة الكويت من الأمور التي فيها مواصلة لما بدأه والذي - رحمه الله - من التطوير والتجديد وإننا ستأقيا القبال وتشجيعا من المثقفين في هذه المنطقة بل وفي غيرها من الأقطار العربية .

على أني أود أن أسند رئاسة تحريرها إلى شخصية لم يعرف الناس قدرها حق المعرفة بلقرغم من ثقافتها الواسعة وتوجهها القومي فانصاع وقدرته الكبيرة على الكتابة في شتى فروع الأدب والتاريخ . قلت : لعلك تعني استقنا عبد الله على الصلح .. فهو يدى يعنف وقال : اني والله لا أعني غيره .. فما هي إلا أن ذهينا إليه مع بعض الأصدقاء وأظعنناه على جلية الأمر فقال : لولا صلتى الأكيدة بالمرحوم الأستاذ عبد العزيز الرشيد لما قبلت هذا الأمر لأن رئاسة تحرير مجلة مسئولية كبيرة فأجيبناه جميعا أنت أهل لها .. ولا تسال في الفرحة التي غمرت قلوبنا جميعا فقد كنا شبيبا نطعم أن نقوم بعمل له أثره في المجتمع . وكان وفوف المرحوم عبد الله الصانع إلى جانبنا كسبا عظيما حقق

اكثر مما كنا نحلم به وأخذنا نعد لهذه المهمة الجعيلة ، تلك أننا أخذنا ننشر كل من له صلة من المستثمرين بالمرحوم عبد العزيز الرشيد بما عزمنا عليه من أحياء مجلة الكويت التي كان يصدرها المرحوم عبد العزيز الرشيد ، وكنا نلقى من الشعراء والإدباء كل تشجيع واستحسن ، فبينما كل ما نملك من جهد لأصدار هذه المجلة وفي مقدمتنا الأستاذ يعقوب الرشيد إلا كان يسهر الليل في جمع مادة المجلة من تبويب وتريتيب ، وكنا نلتقي نهارا بربليس التحرير وكان الأخ يعقوب يعرض عليه ما يصله من قصائد ومقالات ليبدى فيها رأيه . ولابد من الاعتراف من أن تجربتنا في الصحافة كانت تجربة غضة العود ، لذلك تراءنا تقدم رجلا ونؤخر أخرى حتى إذا ما استسلم الأمر وتهاى كل شيء أصدرنا المجلة في أبريل سنة ١٩٥٠ . ولم تكن هذه المجلة تبصر النور حتى أحس المثقفون عامة وأصدقاء المرحوم عبد العزيز خاصة بفرصة علامة غمرت نفوسهم ، وقد زاد من فرحتهم أن رئيسا (سبكت إلى رجل عرف بالثقافة الاستثنائية والجرأة في قول الحق والخط العربي الإسلامي المستقيم . فقد كان الأستاذ عبد الله الصانع من المساهمين في نهضة الكويت الفكرية . وقد كان معروفا بالاطلاع الواسع على الثقافة العربية ،

وكان ذا قريحة قوية ونذكاء حاد وكان مهيب الهيئة حسن السمعت يعرض على مجلسه احترامه من اهتمام خاص بأحداث الخليج وتاريخه ولا سيما منطقة عمان ، فقد كتب عدة مقالات بحث فيها بعض جوانب التاريخ الحديث من هذه المنطقة كما زين تلك المقالات ببعض مقطوعات من شعراء عمان والبحرين . وأنه لطيف لى أن أورد هنا حكاية طريفة سمعتها عنه رحمه الله . فقد ذهب إلى الطبيب الوحيد المتخصص لمعالجة العيون في الكويت في ذلك الحين ، وكان ذلك في أيام الصيف ولم تكن المكيفات معروفة عندما في تلك الأيام ، وكان الطبيب عتقا يبرز فوق سطح المنزل ولما سأل الأستاذ الصانع عن الطبيب قيل له انه عتك مشغول فاجاب : هل انتقروه ؟ فلما سمع الطبيب حوارا



مد الله على الصانع

## تأملات في حياة شاعر خليجي

كثيرة متنوعة . ولعل ما يشير إلى ذلك كله هذه المقطوعة التي نظمها صديقنا الشاعر حين اشتد عليه كرب الغربة في كنفها ، عاصمة زائر ، يقول الشاعر :  
برح الشسوق في فسي يا حبيبي  
صوب دنيا الجمال صوب بلاد  
أقف الآه في البعد لأنني  
أحمل الهم والأسى في بعدي  
الكويت الكويت .. أي شدة  
في فسي عابقي بطييب وادي  
إنها موالي الحبيب واتى  
في اغتراب يشقى على مرادي  
عشت فيها كما أراد وفلاني  
واعترازي بما لهما من أباد  
أين فيض الهناء أين الندامى  
أين شغل الأحباب أين النادی  
كم ليالي جئت ما شئت فيها  
وهوامها تشبه اغناسي فوادي  
ه يا شوقي لا يواسيك مني  
غير وصل يجود فيه رقادي

### بين العسكر والرشد

ولقد أهداني صديقي الشاعر ديوانه الأول «سواقي الحب» ، فارتأت أن أتاني في الحديث عن الشاعر إلى أن تتضح تجربته الشعرية لكي يكون التامل فيها قادراً على إصدار الحكم عنها بصورة صحيحة . وحين وقع بين يدي هذا الديوان ونظرت فيه ، وإذا بي أمام نفس شاعرة تقف أمام كثير من المشاهد والأحداث وقفة طويلة متأثرة تدفع صاحبها إلى أن ينظم ما ينطبع في نفسه وإذا به شعر مترف .. شعبي زههور الصانع المغسولة بلقدي والمجتمعة

فإن أمور الحياة قد تقلبت به من مدير للإذاعة إلى رئيس مجلة الشرطة إلى مدير للمراسم في وزارة الخارجية ثم سفيراً في كثير من البلاد ، وكئن يمارس نظم الشعر ويكتب المقالات في تلك الظروف حتى إذا ما تجمعت لديه بالقة من القصائد اختار منها ديوانه الأول جعل عنوانه «سواقي الحب» كما نشر أيضاً بعض مقالاته في كتاب سماه «الكويت في ميزان الحقيقة والتاريخ» . وقد رأيت أن ألق مع القرىء على ديوانه الثاني التسمي «حروب العمر» :

إنك لا تكذب تمضي في قراءة هذا الديوان إلا وتشعر بأن ناظمه يعيش ناغم البالي رضي القيش قد ليس لديه له حياته بحيث أصبح قادراً على أن يحقق ما تصبو إليه نفسه من التفتي في ظلال اشجار الحب والتمتزه في رياضه كلما سحت له فرصة في حياته . والذين يعرفون ناظم هذا الديوان معرفة تامة يتأكدون بأنه لم يكن متكلفاً فيما رسم من صور لحياته في هذا الديوان . فقد كان سفيراً للكويت في دول كثيرة كالهند وباكستان وتركيا والأردن وإثري وغيرها من الدول .

### مقايير السقراء

ومن المعروف أن طبيعة عمل السفير تقتضي منه أن ينشأ صلات وثيقة بينه وبين أصحاب المستويات الراقية من سقراء وقناصل وصحفيين ووزراء وما إلى ذلك من ذوي المناصب العالية والوزن الثقيل الحساسة . وإنشاء هذه الصلات ليس بالأمر اليسير فهو يستدعي من صاحبه أن تكون زيارته منصفة بينه وبين تلك الفئات من الناس وعلى كل حال ، فإن ما يلاقيه الذين يعاملون في السلك الدبلوماسي من المشاق

استناداً مع الموظفين أشرف من السطح وسال إلى الخبر فأخبروه ، فما كان من الطبيب إلا أن أمر أحد موظفيه بأن يفتح عيني استناداً الجالس في فناء المنزل ليكشف عليها وهو فوق السطح ، وتأتي الاستناد الصانع لتكشف له الحقيقة كلها . ونظر الطبيب من أعلى وكتب له دواء لعينه وخرج أدينا الصانع لينظم القصيدة تروي بعض أبعثها :

يا لبحا الله ساعة جئت فيها  
أبتشى البرء من طبيب العيون  
زرت هذا الصفيق أبشى شففاء  
فرماني بصففة المقبوعين  
يتلقى المرضي بوجهه عبوس  
خلته حين ذاك رب المنعوين  
لا يراعي الأداب من قلعة العلكم  
ومن سوء رأييه المافسين

وما يحزن في النفس أن جل آثار هذا الأديب قد ضاعت ولم يبق منها إلا ما نشره في مجلة الكويت القديمة التي كان يصدرها المرحوم عبد العزيز الرشيد وفي مجلة البعثة وفي مجلة الكويت التي أصدرها الأستاذ الشاعر يعقوب الرشيد . أما هذه القصيدة فلها لم تكن معروفة إلا عند من كان لهم به صلة رحمه الله . وبالجملة ، فإن هذه المجلة لم تستمر في الصدور إلا نصف عام لأنها كلفت في حاجة شديدة إلى المال ، وكانت الحالة الاقتصادية سيئة تحول بيننا وبين ما كنا نرغب فيه ، وبعد أن احتجبت هذه المجلة أو قل بعد أن وئد ألمانا الذي كان يتهدد في نفوسنا انفرط سلك العقد وافترق كل منا إلى غايته فذهب الأستاذ عبد الله الصانع إلى لقاء ربه سنة ١٩٥٤ عن عمر يناهز الخامسة والخمسين .

### عودة إلى ترجمة الشاعر

أما شاعرنا الأستاذ يعقوب الرشيد





لهذا الشاعر

● اهتمامات الشاعر لم تكن مقصورة على مفاتيح الجمال ..  
فقد عبر - في صدق - عن أحداث الأمة العربية

الديوان ولكن بمعنى ذلك خوف  
الإطالة والخروج عن القصد ، فإن في  
المقارنة بين شاعر وشاعر والاستشهاد  
على ذلك بطلع شعرية لكل من الشعارين  
متعة لأنفسنا المكودة في هذه الأيام  
الثقيلة .

### القومية في شعر يعقوب الرشيد

على أن أحاسيس شاعرنا واهتماماته  
لم تكن مقصورة على مفلتن الجمال  
ومنايع التعميم . وكيف تكون كذلك وهو  
العربي الذي امتلأت نفسه بالإخلاص  
لأتمته والتأثر بأحداثها . وهل يستطيع  
عربي أن يبتعد عن أحداث لبنان أو أن  
لا يرفض قلبه حينما تقترب الوحدة من  
دمشق وبغداد . لذلك نرى الشاعر يعبر  
عن ألمه حينما رأى الأرواح تزحف في كل  
مكان من لبنان فيقول :

يا حقد مرثت النفوس الأتري  
قد تاه في بنيك عقل العاقل  
ما للنفوس وقد تنالر ودعها  
ما للقلوب كزمنة لجحافل  
قامت لتمحو وجه جب قد نما  
وصفا يطيب موارد ومناهل  
ويقول أيضاً :

لبنان يا دنيا الخيال وحلمه  
هسلا رغبتي عن الغروب الأمل  
لتضع في الدنيا كصباح مشرق  
ما أنت إلا كخيل الجاهل  
برؤى الجميل ونيعه ومعينه  
ومال أحلام الجمال الرافل  
فأصبح على الأحداث دمعة صابر  
وأكرس على الأيام قيد سلاسل  
وانتشر هلاك والصلب على الورى  
لتعود من خوض الغمائل الأكمل

ولا أود أن أقتم القلبي أنى لم  
استغنى عجز البيت الأخير ، فإن قول  
الشاعر (لتعود من خوض الغمائل الأكمل)

لأنوار الفجر ونسيمه تنفج منه عطور  
شعر فهد العسكر في بعض الأحيان .  
فلنستمع إلى الشاعر يعقوب في قوله :  
من على الفصم تنفى بليلى  
واستطاب الورد من فراء الجنسان  
قل لي أنى هنا في دوحة  
غرد الحبيب عليها والجنسان  
كيف لا أحيا بتفريدى والد  
غزل الروض أملى الحسان  
بعد أن غاب وزائسى عائل  
حطم النفس بكذب واهتمام

وقوله :  
لن ترائى صعلتا يوما .. ولا  
مبعدا نفسى عن هذى الجنان  
هى روحى ، هى شبرى أينما  
كان رفض الشوق أو رفض القلب  
هو بعض من أملى جسمى وكى  
قد ترامت في معانيه الفتان  
ها هى الروضة أمتت مسرحا  
لشبح الحبيب من هذا الجنان  
الا لتذكر هذه الأغريدة بقول فهد  
العسكر :

أنكرينى كلما الشمال هبت  
وسرت يا زينة الدنيا جنب  
وإذا ما صحت الطير وعجت  
خمرة الجور في نوح الطيوب  
أنكرينى

أنكرينى كلما لفتى نازك  
وهفا قلب على قمر الكواكب  
وإذا ما شاعر الحى تالم  
فيكى فى الشجن واستبكي النفوس  
أنكرينى

أنكرينى كلما صييف اتى  
يحمل البشري لأرباب القرام  
لفقت كل فتاة وقتسى  
فإذا الدنيا سلام وأبتسام  
أنكرينى  
وكم كان يودى أن استغنى مع  
القارى عبر بعض الشعراء في هذا

قول لا يخلو في ربي من تكلف فإن خوض  
غمال الأكل أمر لم يكن إلا اضطرارا  
لتكملة البيت الذى يحمل أجمل المعانى .  
فنحن في حاجة إلى تعانق كل المذاهب  
والأديان في جميع أرجاء الدنيا بصورة  
عامة وفى وطننا العربى بصورة خاصة .  
أما أعراب الشاعر عن فرحتنا جميعا  
حينما أعلنت الوحدة بين دمشق وبغداد  
فقد كان أعرابا قويا مستعدا من قوة  
الحديث العظيم الذى كانت كل نفس  
عربية تفتنى تحقيقه بقول الشاعر :  
قد ردت الروح يا بغداد والأصل  
وضع فوق ربنا السعد والجلل  
وغنت الطير في الفخاء صلاحه  
وهلل الأسفل والإكمام والجبيل  
وصفى العرب في أرجاء أمهم  
من إخوة قد بنوا للمجد أعمدة  
فسار فى ركبههم تتنوا بينهم  
فكم هفا خلفى فى الشام فى وله  
وبجلة الخير بالأمال يهتج  
فامله قد سقموا فى مكرمة  
وطلف عبرهم فى الأرض بينهم  
ردوا إلى الحرب صرعا للسما رنا  
الى مدار السها بالعين يعتكج  
على الفراق قد كانت لنا صبور  
من وشم أجداننا بالخير قد نهجو  
وبعد ، فإن هذه لحات قصيرة لا تكاد  
تروى صدق أو تشفى غليلا .. فإن  
صفحات الديوان تبلغ ٤١٧ صفحة ..  
والحديث عن مسواره الفن يحتاج إلى  
دراسة مطولة .. رجو أن أوفق إليها فى  
فرصة أخرى .  
عبد الرزاق البصير



# عام ١٩٨١ والستارة السوداء



ج. د. ويلز



ج. د. ويلز

في عام ١٩٣١ كتب المفكر المؤرخ البريطاني الشهير هـ . ج . ويلز مقالا بعنوان «العلم بعد سنة ٥٠» حاول فيه ان يتنبأ باحوال العالم بعد نصف قرن . كان مقالا متشائما بصفة عامة قل فيه ويلز يحيل في اننى اشاهد ستارة سوداء تسقط حثيثا ، طية بعد طية ، لتجيب منظر الأمل البهيج الذى اشرق به القرن العشرين ، وبإلغى من هذه النبوءة القاسية أعرب ويلز عن أمل عريض في رؤيا مضيلة لعالم المستقبل . عالم تسوده الحرية والوفرة والسلام .

والآن ، ونحن في عام ١٩٨١ ، أى بعد خمسين عام على ظهور مقال ويلز ، نتوقف قليلا لنستعرض المقال ونستأمل : ترى الى أى حد صحت نبوءات ويلز ، هل سقطت الستارة السوداء ام تحلقت الرؤيا المضيلة ؟

## مستقبل البشرية

إن ويلز ، كما هو معروف ، لم يكن مؤرخا فحسب ، وإنما بنى شهرته أيضا ككاتب خيال علمي ، واستطاع في أواخر القرن الماضي ان يتنبأ مع زميله جول فيرن بكثير من الاختراعات والتطورات المقبلة ، وله رواية شهيرة تسمى «آلة الزمن» تنبأ فيها بالمستقبل العاصم للبشرية في ظل الثورة التكنولوجية الحديثة . ويبدو ان هذه الشهرة هي التى دعت صحيفة «التايمز» اللندنية في عام ١٩٣١ ان تقلب من ويلز مقالا يتنبأ فيه باحوال العالم بعد نصف قرن ، أى في أوائل الثمانينات .

وقد بدأ ويلز مقاله مشيرا الى حقيقة

عملية سهلة في تلك الأيام ، ولكن الأشياء لم تعد الآن كما كانت عليه في الماضي ، لقد قلنا عنصريات تماما ، وبدلا من التقدم والتصاعد المطرد صرنا نجد الازمات والطوفان في كل مكان ، ونجد الشك في كل ثبات ، وصرنا نجد كل الحكومات المعاصرة قد انكثرت ماديا ومعنويا واصبحت لا تستجيب لمطالبات البشرية .

حقا لقد بلغ المكان كما امكن التنبؤ بذلك منذ خمسين عاما مضت ، ولكن هذا المنظور جعل العالم يلتصق سويا بفعل إلغاء المسافات بين أجزائه ، وفي الوقت الذى أصبحت فيه مصلحة الجنس البشرى ان يساس كوحدة واحدة نجد انه يحكم بواسطة ٧٢ دولة (١٩٦٢) دولة (١) كل منها تعمل جاهدة على تحقيق الرفاهية داخل حدودها والحقائق الأذى برهاية الشعوب الأخرى بكافة الطرق . وهكذا تستمر لعبة قديمة في ظروف جديدة لا تناسبها بلرة ، والتنجية المحتملة لذلك اننا نساق من حرب

هامة هي انه من الصعب الآن (١٩٣١) التمييز بالمستقبل عما كان عليه الحال منذ نصف قرن (١٨٨١) لأننا نعيش الآن في ازمة أكثر سرعة واقل ثباتا . فمذ خمسين عاما كان العالم مقسما بين عدة حكومات قوية مستقرة تدعمها تقاليد واضحة ثابتة ، فالولايات المتحدة تعضي قدامى في طريق الصعود ، وعملية التصنيع جارية على قدم وساق في شمال العالم وشرقه (أوروبا واليابان) والصراع حول استعمار أفريقيا دائر وينثر بالتفكك ، والتصاعد الفرنسى الألماني واضح ومؤكد ، وكانت الحرب في الجو تبدو حتمية ، ولا احد يستطيع وقف لعبة التسليح ، والتطورات العلمية والميكانيكية تتلعب في ثبات مما كان يجعل من السهل التنبؤ بمخترعات مثل الراديو والسيارة والطائرة والفضاء المسافة وإزدهام وسط المدن الكبرى .

## إلغاء المسافات

لذا كن التنبؤ - كما يقول ويلز -



وبعد أن يعدد ويلز مظاهر الأزمة الاقتصادية العالمية التي أخذت بخبايا العالم في أوائل الثلاثينات وقت كثافة القتل ، يقول : ومع ذلك فأننى أرى أنه من المحتمل أن يصبح الناس خلال الخمسين عاما القادمة أقل امنا ، وأقل غذاء ، وأقل كساء ، وأسوأ استكفا عما هم عليه اليوم .

يقول ويلز :

«يخيل الى اننى أشاهد ستارة سوداء تسقط حليفا ، طية بعد طية ، لتحجب منظر الأمل المبهج الذى اشرق به القرن العشرين .. ان الطويق ، رغم ذلك ، مزال مفتوحا نحو عالم مليء بحريات أكثر وسعادة أكبر ، لقد وصلنا تماما إلى حدود فردوس التقدم الموعود ، وبقي أن يستمتع الإنسان تصميميا هائلا ليجتاز هذه الحدود في فترة واحدة جبارة وينخلص إلى الأبد من قرون الحرب والضباب والدماء التي لامخت صفحات تاريخ البشرية» ..

لقول يمكن أن يجتاز الإنسان هذه الحدود التي أصبحت في مرمى النظر ؟ على هذا السؤال يجيب ويلز قائلا :

«إن الكارثة تبدو قادمة حتما ، اعترف اننى لا أرى دلائل مهما كانت ضئيلة تشير إلى بقلعة يمكن أن نتفكنا من هذا المصير . ولكن من ذا الذى يعرف ما قد يدور في أذهان الشيطان ..»

اه .. لقد بدا ويلز يستدرك تضاريسه ، ثم يمضي في هذا الاستدراك قائلا : «اننا لسنا في حاجة إلى قوة تفوق مقدرة البشر كي نتجنب الكارثة ، انما لا نتعرض لهزيمة في صراع صريح مشرف وانما ننخل ونتعفن .. ونحن بحاجة فقط إلى بضعة الاف من النفوس المتشجعة وعشر معشائر البطولة التي نهبت هباء في الحرب الكبرى (الأولى) وحلقة ملايين من الدولارات كي نقوم بحملة عالمية تدعو إلى النظام الجديد ، وتحول مصير البشرية إلى الأتفق .

#### الوطنية الضيقة الأفق

ويمضي ويلز في تطوير فكرته الجديدة ..

«يقول البروفيسور اينشتاين : اذا أعلن ٢٪ فقط من سكان أوروبا وأمريكا أنهم سيقاومون أي حرب تفرض عليهم وأنهم مصممون على وضع حد للحماية العسكرية إلى الأبد فإن في ذلك الكفاية لإنهاء خطر الحرب .. وأنا وافقه على تلك تعالما واضيف ان ٢٪ من سكان القوى الخمس الكبرى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا يمكنهم إرغام حكوماتهم على الجلوس سويا لوضع نظام من الرقابة الفعالة على النقد والإنتما والإنتاج والتوزيع أو بكلمة أخرى إنشاء «دكتاتورية فعالة للرعايا العالمى» وسوف يكون على الدول الأخرى أن تنضم إلى هذا النظام أو تتعطل على الأقل لقراراته .

هل يمكن أن يتحقق مثل هذا النظام ؟ إن المشكلة كما يرى ويلز تكمن في «الوطنية الضيقة الأفق» فإن «الوطنيين» يحبون بلادهم إلى درجة استعدادهم للهلاك دون السماح بالتعاون مع الأجانب الأعداء» :

#### يوتوبيا ويلز

ولكن يبدو أن ويلز لم يكن يلبسها تعالما ولا ما سمح لخياله أن يبتلق مستشرقا لفاق هذا العالم الجديد الذى يمكن أن يتحقق خلال نصف قرن قادم حيث يصبح من الممكن لكل إنسان يحيا في عام ١٩٨١ أن يسمى نفسه مواطنا عالميا ، وإن يكون حرا في أن يذهب اينما شاء فوق سطح هذا الكوكب البديع دون أن تقف في وجهه الحدود الوطنية المصطنعة أو ضيق ذات اليد ، إن كل ضروريات الجنس البشرى من أطعمة ومواصلات ومسكن صحية ومن نظفية وأثاث جميل مريح وخدمات عامة وتعليم وأمن اجتماعى يمكن توفيرها مرة واحدة وإلى الأبد في الظروف الجديدة عمل وإلى الأبد في الظروف الجديدة بواسطة كل جماعى يستغرق ما بين ١٢ و ١٥ سنة يشترك فيه كل فرد في العالم ، وعندئذ يمكن أن تحصل البشرية على حديقة ساحرة تتيح لكل الناس أن

اقتصادية مبددة للجهود إلى حرب عسكرية مدمرة للوجود ، حرب تلعب فيها أدوات رئيسية الطائرات والصواريخ ، وسوف تؤدي إلى استعباد وتعذيب وتشويه وتدمير وقتل نسبة كبيرة من البشر .

هذا الجانب من نبوءة ويلز قد تحقق حرفيا ، فبعد ٩ سنوات من نشر المقال قامت الحرب العالمية الثانية ، وبعد ١٤ سنة ظهرت طلائع الحرب النووية في هيروشيما وناجازاكي .

#### ستارة سوداء

بعد هذه النبوءة يمضي ويلز قائلا انه يرى العالم حاليا ومستقبلا يتحكم في مصيره العسكري والوطنيين والمراجمين ويراء علما محاصرا بفلسك والريعية والكراهية ، علما يخسر ما تبقى له من حريات بسرعة كبيرة ، ويواجه نحو صراع مرير بين الطبقت ، ومهددا بعشرات الحروب الصغيرة والكبيرة .



يستمر التاريخ القديم لأننا لا نملك  
لشجاعة لأخذ الجديد ..

## أين أصاب وأخطأ ؟

ها نحن في عام ١٩٨١ نرى علمنا أبعد  
ما يكون عن صورة اليوتوبيا التي نغيا  
بها ويلز ، بل نجد هذا العلم تسببط  
عليه القوى التي كرهها ويلز أكثر من  
غيرها ، فالتسلح وصل إلى حد خرافي ،  
والفقر تضاعف عدة مرات وشمل مئات  
الآلاف من ملايين البشر ، والصراعات  
الدولية القائمة على الخصومات  
الوطنية تعزق علمنا نزعزعا ، فلا شيء  
التي تغير إلى الإحسان ، والآن أن يقال  
صلى إلى الأسوأ كل شيء في علمنا هذا  
مصدقا للقول ويلز «أفنى أرى ستارة  
سوداء .. الخ» ، ولا يزال صحيحا تماما  
ما لا حظه ويلز حول الأنثوية والضعف  
والعسكرة والجبن ..

ولكن نقطة الضعف الرئيسية في  
نبوءة ويلز عام ١٩٣١ أنه يطالب في  
الواقع باستبدال جنس آخر بالجنس  
البشري ، وليس من المفيد أن تبني  
البشرية أملا في المستقبل على شروط  
مستحيلة ، فنحن بشر لا نستطيع الفكك  
عن طبيعتنا ، وعلينا أن نتعلم كيف  
نعيش مع هذه الطبيعة في أحسن  
الظروف الممكنة .

إن الأيدي لنا أن تطالب بتنفيذ خطة  
نوعية عالمية شاملة على النحو المقترح  
مثلا في تقرير برانت ، حول الحوار بين  
الشمال والجنوب والذي عقدت من أجله  
دورة اقتصادية في الأمم المتحدة في  
الخرطوم الماضي بدلا من أن نركز على  
تحقيق اليوتوبيا .. الأفضل للجنس  
البشري أن يرى مصالحة في القضاء  
على المزاغلات أو آثارها ، وإن تترك كل  
دولة أنها يمكن أن تكسب بسلامة أكثر  
عما تكسب بالحرب ، بدلا من أن نعلم  
بالفردوس الموعود ، فالجنس البشري لم  
يخلق فيما يبدو ليناسب الفردوس .. ولا  
ما كان آدم قد خرج !

محمد العزب موسى



تؤمير لعد ، أصبح مسكة سكر في العالم كله



وللي برانت

سوف يتعلم كل فرد يولد في عالم الوفرة  
ذاك أن يحب الحياة بدون تلك المنفصلات  
التي نعرفها ، سوف يكون في أمكنة أن  
يسير غور الغزاة الهائلة للأنجاز  
البشري ويتعلم تاريخا غير تاريخ الملوك  
والفلاحين والجيوش ، وأن يبدل بصيبه  
العادل والمحدد في الإنتاج أو في أية  
خدمة أخرى للبشرية ، ثم يتفرغ ببقية  
وقته وحياته لتطوير مواهبه واستخدام  
امكانيته في التجدد والسعادة والحياة  
المهجة ..

«إن هذه الحياة الرائعة السعيدة في  
متناول أيدينا ، أنها هناك على مرأى  
العين كي نأخذها ، ولكن البشرية  
لا تأخذها ، ولن تأخذها ، إن السترة  
تسقط ، وعندما يغيب الفردوس الموعود  
إلى الأبد سوف يفتح الجنس البشري  
نفسه بأن مثل هذا الفردوس لا وجود له  
مطلقا ، سوف ينتج حقا ولكننا ننتج  
بدافع من الذعر أو الشراهة ، وسوف نهب  
رعوسا هزئين من «الحللين» ونواصل  
حياتنا التي تعوبنا ككصوص  
ومفطين ومسخرين ، وننتفكس بارتياح  
قليلين أن توجد مثل هذه «الجن  
لغاضلة الخيالية» التي يتحدثون عنها .  
وعندما نوضع الأسلحة في أيدينا  
من جديد سوف ننقل ، وننقل ، فليسيط  
من أفراننا والعدو من أماننا .. وسوف

يعيشوا ببقية حياتهم متحيرين من الك  
مفترفين للعمل الخلاق مشغعين  
بالحياة الهنيئة إذ سوف يتكامل النتاج  
الذهل للصناعة الحديثة بتوفير الكفاية  
للجميع بأقل قدر من المجهود .

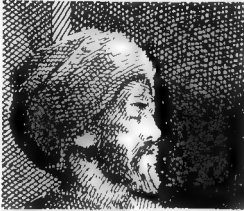
تخيلات كتبت وأنا أمكانيات حقيقية  
متاحة حاليا أمام الحضارة البشرية على  
نحو لم يتسن لها في أي عصر في الماضي  
إن الاقتصاديين والعلماء يوافقون تماما  
على أنه من الممكن خلال فترة لا تتجاوز  
١٥ عاما تحويل العالم إلى مشروع واحد  
تقله دولة رخاء واحدة .

لماذا لا يتحقق هذا الحلم الميوتويس  
للجميل ؟

«إن ألف مليون نسمة في العالم  
(بتقدير سنة ١٩٣١) ؟ يعيشون حياة  
الفقر والحاجة والإهانة والكد ،  
وعشرات الملايين معرضون للمهلك في  
الحروب بينما هؤلاء الأغنياء المتحكمون  
في مصائرنا لا يفعلون شيئا لإنقاذنا من  
هذا المصير ، وفي نفس الوقت يظلمونا  
باحترامهم والأعجاب بهم !

«إذا تحقق هذا الأمل سوف نحصل  
خلال خمسين عاما على عالم مختلف  
تماما ، سوف يختفي العالم الجاهل  
وتحصل على عالم متعلم مثقف عارف  
بأصوله ، قادر على قياس الإمكانات  
وتحقيقها ، قادر على التحكم في مصيره ،

## أمة العرب.. وأعمار الصخور



حجم من ذلك العصر الى رصاص! ونصف العصر هذا يتراوح من جزء من الثانية الى عدة ملايين من السنين ، اى أننا لو استطعنا بالتحليل الكيميائي الطيق ان نعرف نسبة اليورانيوم الى الرصاص في صخر ما فمنا نستطيع بكل الثقة ان نقول ان عمر ذلك الصخر هو (كذا مليون) من السنين ، وبالتحليل اقدم صخور الأرض والقمر والنيزاك التي نعرفها نقول اليوم بأطمئنان ان عمر المجموعة الشمسية هو (٣,٥) بليون سنة... ونحلم اليوم في ايجاد وسيلة لتعلم ان (عربي) علمي ، بعيدا عن السير في حقول العلم السياسية والاقتصاد ، وفي منأى ، الى حين ، عن ما يحيط بهذا الوطن بين المحيط والخليج من حساسيات وذلك بإنشاء مختبر تتحول فيه كل

الشعوب العربية (بلا استثناء لاي سبب) لاجراء دراسات أكاديمية باحث الوسائل التي توصل اليها العلم لمقارنته اعمار الصخور في أرجاء الوطن العربي ، ويتعاون في هذا العمل العلمي الجيل كل أبناء هذه الأمة المختصين ، مجرد ان نظل حبال الأخوة متصلة مستمرة حتى يقضي الله بامرهم فيما بين النظم والحكومات من خلافات . وجبذا ان يتصدى هذا المختبر للدراسات الآتية :

١ - مقارنة اعمار اقدم صخور موريتانيا باعمار مثيلاتها في عمان والامارات العربية المتحدة ، على سبيل المثال لا الحصر ...

٢ - تقدير الأعمار المطلقة لصخور مكة المكرمة ، والطائف وجبل احد ، والجيل المحيطة بمنطقة بدر الكبرى . وصخور القدس والخليل وطور سيناء ، وحطين وعين جالوت ... وما ينطق من مآل في هذا العمل الأكاديمي البحث ليس ضلعا لأن امواتنا تستخدم ، دون شك ، في ابحاث صخور القمر ، ودراسات الفضاء المختلفة خارج الوطن العربي !!

ولا تعليق !!

درويش مصطفى الفار

من المؤكد اليوم في تاريخ العلوم ، ان العلامة المسلم ابا الريحان محمد بن احمد البيروني (٩٧٣ - ١٠٤٨ م) الذي وصفه المستشرق المنصف ادوارد سخلو (١٨٨٧) بأنه (اعظم عقلية علمية ظهرت في التاريخ الانساني) كان اول من أدرك ان كوكب الأرض جرم قديم ، بمعنى في القدم ، يصل عمره الى الالف الملايين من الأعوام ، وذلك عندما حسب معدل انقراضه انهار الهند من الطبقات الصخرية على مدى عشرة أعوام او تزيد .. ولقد خاض علماء الأرض في مناهات عدة لتقدير عمر الأرض وصخورها ، وغلت الأرقام التي يعبرون بها عن عمر الأرض بالمستين والأعوام ثقلوا وتنخفض حسب جهودهم في محاولة الفروض والنظريات للوصول الى القوانين العلمية الثابتة ، الى حين .. فعنهم من طرق باب الليبروني ، ومنهم من حاول حساب العمر من معدلات الترسيب ، كان تقول مثلا ان نهر النيل ، قبل السد العالي ، كان يرسب الطمي بمعدل مليوني متر واحد في العام الواحد ، فإذا وجدنا قطاعا في تربة الكثانة الخصبة يبلغ سمكه عشرة مترا مثلا ، فمعنى هذا ان ذلك القطاع من طبقات الطمي الليلي ترسب على مدى عشرين ألف سنة ، اى حينما بدأ الإنسان في العصر الحجري في قعر يصنع النقوش على صخرة الصخور ويشكل القرائن من صوان طبقات منطقة دخان التي تمتح انظف انواع البترول في العالم ..

ومنهم من لجأ الى قياس معدل ما تلقى به الإنهار من ملح الطعام الذي تذيبه مياهها الجارية ، في البحر ، ثم مقارنتها بما في البحر من ملح ، كان تفترض مثلا ان الراغبين الخالدين دجلة والفرات يسيلن كل عام بمائة ملن من ذلك الملح عبر شط العرب ، وأن مياه الخليج تحثوي - على سبيل المثال - على مائة مليون ملن من ملح الطعام !!

فمعنى ذلك ، وبافتراض ان مياه الخليج كانت اصلا عذبة لا ملح فيها ، ان هذا البحر الذي يعيش المسلمون على جانبيه منذ أربعة عشر قرنا ، تكون منذ مليون سنة ... وتخلت تلك الاجتهادات العلمية والمحاولات ، بعض الخرافات كتلك التي حمل لواعها قسيس إيرلندي في القرن السابع عشر الميلادي لم يلجأ الى التجربة العلمية والمساعدة العلمية في محاولة تقدير عمر الأرض ، بل لجأ الى تفسيرات خيالية لا أسس لها من منطق او تجربة ، وقال ان الأرض قد خلقت بما عليها علم ٦٠٠٠ قبل ميلاد المسيح عليه السلام !!

ولكن ذلك ثم يوقف جهود العلماء والباحثين حتى وجدوا ضالحتهم في اكتشاف اكد الفيزيائيون في مختبراتهم ، وهو ان بعض العناصر المكونة لمادة الأرض ، من خصائصها الإشعاع اى ان ذراتها تنطلق تلقائيا متحولة من عنصر إلى آخر ، فنجذ ان اليورانيوم مثلا تتحول ذراته بالإشعاع التلقائي الى ذرات من عنصر الرصاص ، وان معدل هذا التحول ثابت محسوب بكل الدقة بحيث أننا نعرف عن كل عنصر مشع اليوم مقدار (نصف حياته) اى الزمن الذي يتحول فيه نصف عدد ذرات اى

# ملاحم الشعر الخليجي القومي

في رحلة ما قبل طوفان العصور

تجربة نهوض الغرب .. فلا بأس أن  
نقتحم نحن - شأنهم - الصعاب ونبلغ  
المجد .. ويرى الشعر الإصلاحي -  
الاجتماعي في الخليج أن الفراغ قاتل  
للإنسان ومهلك للشعوب .. فلا بد من  
طلب العلم .. وكسر جدار الفراغ  
والخواء الزماني والمكاني .. وذلك عن  
طريق العمل .. يرى الشاعر محمد بن  
عيسى :

العزم والحزم مفتاحان للأمل  
والفوز أدراكه بالعزم والعمل  
العلم نور فخذ من ضوئه قيسا  
يهديك في هذه الدنيا إلى السبيل  
ولا تضع صناع أوقات الفراغ كهم  
مسر ولا تنزع منها على عجل  
الناس قسداً إما حازم يفتك  
يسعى ، وإما جهول نام في الكسل ..

وفيما يرى التيار الإصلاحي .. أن  
الجهل هو سبب كل السلطات  
الاجتماعية والوطنية والقومية . يلف  
الشاعر أنطوي أحمد يوسف الجابر  
المولود بقدوحة عام ١٩٠٣ ميلادية ..  
مستنهضاً طلقات الشباب : فيقول :  
بني وطني هيا الشيفاك إلى الصلا  
وشيدوا بروق المجد لأحت حملته  
دعوا عنكم الإخلا بالجهل والوني

فأنتي يتل المجد في الناس جاهله  
أنبروا بنو العلم نهج طريقكم  
وسيروا على الهدى الرواء متاعله ..

ويصبر الشاعر عبد الرحمن المغودة  
جام غضبه : على التيار التغريبي الذي  
تقضي مؤخرًا بين الشباب العربي في  
الخليج .. ويثبته إلى أن هذا الاتجاه قد  
سخر من تراثه وعلمه : وهو بالتمنى  
المستول عن واقع الانقسام والتجزئة ..  
غير أن غضبا عارما يتأجج في صدر  
المغودة على كل أنفاس : أباح لنفسه أن  
يجنن كل شيء .. فيما لا يملك غيره شيئا  
فيقول :



ابراهيم الفريسي

المحصلة النهائية يصب في قنوات  
الوطنية والقومية .. وهذا ربط عظيم .  
يبرز الخلق والعلم بين الجزء والكل  
تنبيه اليه هؤلاء المبدعون : وهم يريدون  
العدالة في التفتيش - يشمل جميع فئات  
الشعب ..

ولذلك زاحوا يقدمون الدليل ثلث  
الدليل : والمقارنات بين الشرق والغرب ؛  
لحث الهمم على اتخاذ جميع الاسباب  
التي من شأنها أن تروم مدامك التخلف  
.. وتضع الواقع العربي في اطره  
ومحتوياته السلمية .. فيرى الشاعر  
محمد بن عيسى آل خليفة .. هذه المقارنة  
على النحو التالي :

سرت للغرب بشوق دافع  
فرايت الغرب للأعمال صانع  
قام من ابتلائه من الخرجسوا  
معهزات الفن من كل الفواحي  
تعبوا في سيرهم فاستنجدوا  
تسمرات العقل بالأيدي الصالح  
أتمرو والدهر يرضى مسرعا  
فدسى السحر لى طرق الصالح  
انهضوا واتقحموا مسراكم  
يخمد انقوم السرى عند الصالح  
إن شاور المجد لا يبلغسه  
عاجز يشرق بلباء للفرح ..

هكذا إذا يرى الإصلاحيون : سبيل  
النهضة .. فهناك مثال واضح لعين وهو

يتضح للدارس أن التيار الإصلاحي  
في الخليج ، نشأ متأثرا بالصحوة  
العربية الإسلامية التي قادها رفاعة  
الطهطاوي وجمال الدين الأفغاني ومحمد  
عبد في مصر وعبد الرحمن الكواكبي  
في سورية ؛ إذ بدأت ملامح غضبة عارمة  
على الاستعمار واسقيب تجهيله  
لشعوب التي يستعمرها ؛ تنضج بجلاء  
.. ولقد واكب هذا التيار الإصلاحي ؛  
لتيار القومى .. وقد نادى المصلحون  
الأوائل .. وهم قوميون أيضا ؛ بحرية  
ليداء الرأي . والكثافة والتعبير .  
والإزامية التعليم ؛ سبيلا إلى التحديث .  
وتوزيع الثروة بالعدالة الاجتماعية على  
مجموع الشعب . والحد من طغيان  
الاستعمار وجلاله .. ومواجهة كل  
تشكله ..

ويوضح عبد الله مبارك في كتابه  
"الأدب العربي المعاصر في الجزيرة  
العربية- سمات التيار الإصلاحي بقوله  
والحق أن شعراء النهضة في شرق  
الجزيرة العربية .. قد اعدوا الشعر إلى  
خطيرة الجماعة ؛ .. وكان موقفهم هو  
موقف الأحياء للنمط العربية الأولى ؛  
وقاموا بدور التنبيه والتحذير ؛ فأخذ هذا  
الدور سمة التوجه التعليمي ؛ والأراشد  
الأخلاقي ؛ وفقا للملاسل النهضة  
واقضايها ..

ومن أبرز من مثل هذا الاتجاه  
الإصلاحي القومى : خالد الفرج ؛ محمد  
ابن عيسى آل خليفة وعبد العزيز الرشيد  
ويوسف الفناعي وعبد الله الزباد وفهد  
العسكر وعبد الرحمن المغودة وصقر  
الشبيب .

ولقد زاحج شعراء التيار الإصلاحي  
في الخليج العربي ؛ بين الموقف  
الاجتماعي والموقف الوطني ؛ فوجدوا أن  
كل تنطح لمهمة اجتماعية هو في

والوحدة) ونتيجة لهذين الإحباطين ..  
كتب شعراً ذاتياً غنياً .. وقاده الأمر إلى  
التحزب بأفذاذ الشعر العربي من هؤلاء  
المتكلمين على ذواتهم ؛ يتجذرونها  
ويبوحن لها بأسرارهم .. وعلى رأسهم  
الشاعر الفيلسوف أبو العلاء المعري ..  
نجد في الشعر الشبيب قللاً ممضاً من  
هذه العزلة .. ما هو يشكو :

وحسبي بالعمرى قيدا ممضا  
فبالصبر الجميل إذاه مسودى  
كانى فى - الكويت - على رواها  
سكنت مفزعة حفت ببهد  
شكوت الى كثير من بنهيا  
بالشعرى من البؤس الشديد

ولقد انطلق من هذه العالة ؛ في  
غضبه على المجتمع الذى أهمله .. ولكنه  
فى نفس الوقت كان يحمل هموم  
(المتكلمين) من أمثاله ، وتلقاه على  
تحصيل لقمة العيش .. هذه التجربة  
الخاصة والملينة بالأحباط والأسى ؛  
جعلت من الشاعر صفر الشبيب ..  
(غيريا) .. يقرن تجربته المريرة مع  
تجارب أخرى .. لأخرين من أمثاله .. لذا  
يعنف بشدة أولئك الأتراء الطغاة  
اللامحسنيين :

رؤسدا أبها الطائسى رؤسدا  
فإن الدهر خرداع غدور  
فطبك أطبع الاتراء منه  
لقوم اتجسما زهرا تدير  
فسنوا أنها ترقى فمسات  
وانف الظن مرغوم تغور  
ولوأ شح أهل المال منا  
لما استصياهم المسوت المرير  
فصبرا أبها البؤساء صبرا  
فعبقى الصبر يحدها الصبور

غير أن صفر الشبيب ظل فى أطره  
الذاتية ؛ حيسا ؛ على خلاف الشاعر  
البحرينى إبراهيم العريض (١٩٠٨ -  
١٩٠٨ م) وقد اهتم (العريض) بطبيعة  
اهتماما خاصا ؛ فحاورها .. واسقط عليها  
مواجهته وشوائفه ورؤاه ؛ فبرح فى



عد لرعى المعزلة

## التجار التاملى

هذا التيار التاملى الفلسفى فى  
الشعر الخليجى ؛ كان يستجيب ..  
لصوت النفس الداخلى ؛ وتداعى الأفكار  
.. والنظرة المتعمقة للشفافة .. لاكتناه  
الوجود ، وسر الطبيعة .. وما وراء  
الحسوسات والمدركات ؛ .. ولا اظن انه  
كان بعيداً عن التأثير برواد وثيارات  
ثقافية شرقية أبرزها : التيار الفلسفى  
التاملى الهندى والتيار العيسى والتاملى  
الفارسى والتصوف الإسلامى ؛ والغربة  
الاجتماعية ..

ومن هذا التيار التاملى نشأت ملامح  
الشعر الرومانسى الذاتى ؛ ولعل صفر  
الشبيب وإبراهيم العريض .. خير من  
يمثل هذا الاتجاه .. ولقد استقى هذان  
الشاعران مادة شعرهما .. ورؤيتهما  
للوجود .. من اندماج واتحاد مطلق  
بالوجود والكون ؛ فرأينا سمو الشاعر ؛  
ومثالية النصور ؛ وشغافية الرؤية ؛  
واناقة اللفظ .. تتردد فى مكثون  
لشعرهما ..

فصغر الشبيب شاعر الكويكث المولود  
عام ١٨٩٦ .. والمؤوفى عام ١٩٦٦ .. يشف  
عن غفلة صادرة من أجباطين اثنين ..  
أولهما ؛ أحباط فيزيولوجى (العمرى)  
وثانيهما ؛ أحباط اجتماعى (العزلة) ،

ترائنا الضحك لم نحلف فائسسه  
وما أخذنا الى التجديد من سبب  
ضعفنا وضاع الذى قد خلفوه لنا  
وما اضعنا سبيل اللهو واللعب  
.. ويح العروبة إن لم يحمها رجل  
لم يفسره المال أوزيف من الرتب  
تيا لكل انانى يعيش ككسا  
قد شاء والغير فى جوع وفى سبب

ويرى المعزلة أن طريق الخلاص ..  
من ريقة التهمية أن تعود الى تراثنا  
وأصالتنا ؛ وفى هذه العودة التى توأكب  
معطيات العصر .. يكون طريق الخلاص :  
وثق الأرض فى الأرض مثاقفة  
وفى المائس يلقى المسره برهنا  
واليمون أن بان نحى القديم وأن  
نعيد من جدينا الموروث ما بقيا  
إن الشعوب إذا عز القديم بها  
لا يجعلن بان ثوليه تسيلا ..

واجمالا .. للسعات العالة لتجار  
الإصلاح الاجتماعى ، فى الشعر العربى  
فى الخليج ، نقول ؛ لم يكن هذا التيار  
معزولا عن اليقظة العربية الشاملة التى  
بشر بها المفكرين .. وكانت (العروة  
أثوفى) و (أم القرى) أصواتا تجد لها  
اصداها فى الخليج ساعدت على اليقظة  
الوعى الاجتماعى الوطنى والقومى ؛  
وتجلى فى هذا الاتجاه الإصلاحى ..  
بإرادة العودة الى (الذات) القومية ..  
مستفيدة من معطيات الحضارة الحديثة  
.. دون أن تقع فى الاستلاب أو الاستواء  
الميكولوجى للغرب .. ولقد تجلج شعر  
التيار الإصلاحى مع كل الهيئات  
الاجتماعية ضد الفزاة ؛ شأنه شأن  
الشعر العربى فى القطار عربية أخرى ؛  
ترافق ذلك مع وعى فكرى وسياسى لدى  
فئات واسعة من المستنيرين فى الخليج ..  
وهكذا تكونت ملامح أقب اصلاحى  
تربوى شبيب .



يوسف بن عيسى

● كانت الطبيعة ملاذ شعراء التيار السائلي،  
بتوهمها أحزانهم وأفراسهم.. واستنصلوا  
من قوانينها ومظاهرها عمقا فلسفيا

وهو في كل هذا وذاك يضيء على  
الطبيعة سحرا ذاتيا خاصا : لكاننا أمام  
شعراء المهجر العظام الذين مزجوا بين  
الطبيعة التي ذكرتهم بجبال بلادهم  
وصفاء انهارها .. فكان العريض وجهها  
أجر لهذا التيار الشعري الذي يمتلح  
أصوله من المحترق ووصيفاته الخلدات  
أو أين زيدون وعشقه في أحضان  
الطبيعة .. وقصص أولئك الشعراء  
اللافتين عن وعاء الدنيا .. العنسا  
لساعة ترحل القلب .. ولعلنا نضع في  
هذا التيار الشعري الخليجي محمد بن  
عيسى آل خليفة الوائلي وصبر الفاسي  
وعبد الرحمن العاودة ولهد العسكر  
وغزالي الصبيبي وخليفة الوقيان  
وغيرهم ..

## نظرات فهد العسكر

وعلى هامش الاتجاه التاملي نشأ  
تيار يكاد يسم مرحلة كاملة من مراحل  
الشعر الخليجي : بطوايح خالصة ..  
وأبرز من مثله فهد العسكر : وأحمد  
العدواني ..

وتجنى إذ تلقى عند الشعر فهد العسكر  
نجد أننا أمام شاعر وحيد : في الحياة ..  
غريب غربة زمانية ومكانية .. فلا يجد  
ملاذ ولا سواها إلا في البوح للطبيعة ..  
والشكوى التي لا تنتظر رجاء أو أملا ..  
وهو إذ يكون كذلك فلما يتعمق دلالات  
الوجود : يفيض من الأفق الرومانسي  
الحزين : الذي يشك عن نفس معنية ..  
يلوكمها الألم .. والفراق والوحشة .. وفهد  
العسكر نموذج من أولئك الشعراء  
المحبتين والعميقين فهد رفض كل القبول  
الاجتماعي .. والانقالات الاسلوبية في  
التعامل مع الحياة والمجتمع .. فبدأ  
صوتا غامضا في الشعر الخليجي : وإن  
كان لم ينفصل عن هوم المجموع العام  
لأمة ..

لجا فهد العسكر تعويضاً لما آلت اليه  
وحشته وغربته الروحية .. إلى وصف

تذهب اليه .. يقول في جبه العذرى :  
(كس) ..

ولما تفتينا ظلال خميلة  
تسلط مثل الدرفوق خطانا  
اشمحت الى الأضلال عنى بوجهها  
دللا : ولقلت لي : كفى هديانا ..  
اتامل منى إن اصدق باللهوى  
جزائبا : وطرفى لا يراه عيائنا ..  
فلقت لها ما في ما الروض ناضرا  
ولا الطير أحلى ما يكون لسانا  
باحسن من خد تودى في الصبا  
واعذب من لحن يفيض بيانها  
وما قيمة الأضلال في جنب الصبا  
ليس الصبا - جأى - أعظم فسنا  
يتضح من هذا ولع العريض بلطهر  
القصبي .. الذي يتحدث عن موقف في  
وسط الطبيعة التي أحياها : فهو لا يلائق  
حبيباته إلا في عبق البساتين  
والخمل .. لكانه يزأج بين حبه  
للطبيعة .. وحبه للفرح !

## الطبيعة

أما الطبيعة فهد أصبحت علامة  
مميزة في شعر العريض ويصل إلى حد  
الحوار معها واستنطقها .. والاتحاد  
للطريق بتفاصيلها .. وهو يتدفق  
كالدواول العذبة في مروجها المفعرة ..  
يقول :

وقف الفجر على الوادى مطلا من ضبابه  
كامير عبقري زانه حسن شيبه  
يا أبتة النور أنظري علك متفورا بيايه  
كيف لا يمشى عليك النور أنذا انصبابه

● ● ●

يا أبتة انحسر قد عشقتك صوتا ..  
يتفدى .. عى جنب الأثير  
هو كالأرجح على ضلوعى منبه  
خلفة بللت أرق شموعى  
هو كالورد ما تشبقت يانفسى  
رجحه .. بل لسته في ضميري ..

وصفها .. واستنطق من الجمال حكمة ..  
ومن الشروق فائدة .. ومن انسياب  
الأبعد شوقا إلى الحرية ... غير أن  
بدايات الشاعر العريض كانت ذاتية ؛  
رومانسية محضة ؛ ولكنه استطاع أن  
يتجاوز هذه المرحلة إلى مرحلة الشعر  
الاجتماعي (الوعظي) . يقول :

حسام أرعى أصبة  
فى الجبل لذلها البقاء  
خلع العذار شيبها  
والشيخ فازله الحياة  
وعقول معطلهم أهلها  
كلوب نسوئها سواء  
وعلىهم وهم وجوههم  
فى الحظبة الخلى سواء

غير أن تعمقه في التفاتين الهدي  
والبريطانية . لم تجعله يرفض التراث  
الغربي : إلا أنها أكتسبت لهما جدیدا  
لشعر : فمعالج المسرحية الشعرية  
(وامتصاص عام ١٩٣٤) .. ولقد تجاوز  
في كتابيه الشعرين (العرائس)  
و (الشموع) : ديوانه الأول (الذكرى  
١٩٣٦) ويغلب على توجهه العام ما يلي:  
أولا : الرومانسية المثالية في فهم وتلقى  
العالم : وشغافته الحب الغشلى ..  
ثانيا : التمكن الأسلوبى : يجعله رائدا  
في باب انقاة الميزة وقوة الكلمة  
وظلالها الإيحائية ..

ثالثا : طبع القصيدة في اشعاره التي  
تسلمه إلى (النثوية التقريرية) . ويغلب  
على هذه الانشعار الموقف المأساوى  
الدرامي .

رابعا : اتحاده الكلى بالطبيعة ..  
خلصا : التوفيق بين الكلاسية  
والرومانسية .

ولكن كانت هذه الملاحظات التي  
سقتها - هي الثقيلة على شعر ابراهيم  
العريض - تدل دلالة اكيدة على نزوعه  
التاملى الفلسفى ! فهذا يستدعى  
انتخاب نماذج شعرية للتدليل على ما





عبد الرحمن الخراساني



الفيازي



جمال الدين الافشاري



أحمد الفيازي

للرحلة .. ظواهر شتى .. وعبروا وفق  
فكرات متعددة .. عن مواضع مختلفة ..  
كأن الهم الوطني والقومي .. علامة مميزة  
.. في شعر أولئك الرواد .. وكانوا  
يتطلعون إلى أمة عربية محررة ..  
ومجتمعها الشامل ..

وفي الجانب الآخر .. لم يتفصل أولئك  
الشعراء عن ثقافة الإنسانية .. ومظاهرها  
الفكرية والفلسفية بشكل عام .. فتمعقوا  
دلالات الفكر الإنساني .. وضمموا ،  
فصدت مشاعرهم وقلوبهم وغفولهم ..  
بتيارات أديبة (تأملية) أجادوا في  
تجويد شعرهم بنتائج أفكارها ..

على أننا حين نلاحظ ذلك الصوت  
الرومنسي الحزين .. منبثقا في شعر  
غالبيتهم لماذا ذلك إلا .. ظاهرة من ظواهر  
مرحلة تاريخية القلت بظلالها الكثيرة  
والحزينة (اجتماعياً وسياسياً  
والاقتصادي والثقافياً) على المجتمع العربي  
الذي كان يخرج من كهف مظلم .. وسبت  
عميق دام أكثر من (٩٠٠) عام ..

هذا عن الشعر الخليجي في مرحلة  
ما قبل ظهور النفط .. بللنا على  
مظهره ومسلته العامة .. بشكل مكثف  
وإليق : فاعاد عن الشعر الخليجي في  
مرحلة ما بعد ظهور النفط .. هذا ما نأمل  
معالجته في مناسبة قادمة إن شاء الله .

حسان عطوان

لوفض ؛ فيشكو المرجفين والزمان ؛  
فجئت أشكو المرجفين وهم  
لا يردهم أسباب خذلانتي

وتكاد (الشكوى) تصبح ظاهرة ؛ لدى  
فهد العسكري ؛ ويخيل إلى قلته .. أن به  
نفساً تعاف الدنيا والصفا ؛ لكفه

لسوء تدبيره .. وعدم قدرته على الخلافة  
والمدارة .. يقول للأشياء الصغيرة ؛  
فيحصل بينه وبين الواقع تناقض

وجلوة .. وعندها لا يدري ماذا يقول ؛  
لأنه يصل مباشرة إلى درجة هدم  
الجسور كلها بينه وبين الآخرين ..

فلماذا ما أفض عن الجمع ؛ وبلى  
وحيداً ؛ وأنس في نفسه وحشة وخيبة ..  
راح يتأجج تلك الذئب القلقة ؛ الحرية ..

هذه أزمة كل الشعراء النفسيين ..  
ومنهم فهد العسكري .. لأنهم يتكئون  
فصديق المطلق الجراح .. لا يصلون إلى

أي صيغة عملية تجعلهم يتوافقون مع  
للجمتع .. فيتكفون على نواتهم ..  
ليجرحون شكوى الوجدان وخيبة الأمل ..

وقلة الرجاء ..

أخيراً

وبما يكن من لمر الشعر العربي  
الخليجي ؛ في مرحلة ما قبل ظهور  
النفط .. فإنه وضع لبنات صلبة خالدة  
.. وعلامات بارزة لا تخطئها عين  
الدارس المتأمل .. ولقد رصد شعراء هذه

الطبيعة .. والوقوف أمام الموت  
(كثافة) ؛ كما لجأ إلى (الحب) غير أنه  
لرثد خلساً ؛ فغرق في (كؤوس الخيام)  
يعاقرها هارباً وحيداً حتى الموت ..

فهد العسكري ؛ تعبیر عن قلق جيل  
سبق ظهور النفط .. كما عبر بعمق عن  
حدة التناقض بين الأديب المرفه الحس

والقلب والمتطلع إلى (الملاوة) وبين  
مجتمع يفرق بقتاخر والجهل والفوضى  
وظفالة القلب والجوارح ؛ بعد أن رماه

هذا المجتمع بالذلل والألفاظ وأحطها .. فلم  
يجد سوى الهجاء أو الرثاء .. بديلاً عما  
لتهومه به ..

اتخذ فهد العسكري موقفاً غاضباً ؛ من  
الحياة والمجتمع ؛ لذا تجده حريصاً عن  
لتقاط وإبراز التناقض القائم في الحياة

والكين والمجتمع .. وأبداعه شعره  
العظيم ..

وأنسم جانب من شعر فهد بشي " من  
غموض والحزن .. ولكنه على أي حال

غموض قريب من الفهم .. يصف  
الطبيعة ؛ بقوله :

رأى الربيع وقد أودى الخريف به  
بين الطيور كمين بين العليـه  
فراح يرسلها أنثى محتشرة  
إلى السماء ويشكو ما يعانـيه  
لا الأرض زاه ولا الأكسـام باسمه  
ولا عرائسه يسـكر فتكـويه  
ماذا رأى غير أعـواء مبعثرة  
على هـشيم به وأرى أمانيـه  
غير أنه لا يعود من الغمض إلا خالي

## مراجع الدراسة

- الحزينة الشعرية في الخليج العربي بين التقليد والتطور
- نظرات جديدة في الفن الشعري
- نورية صالح الرومي
- لبحات من الخليج العربي
- إبراهيم العريشي
- الأدب الفطري الحديث
- جابر الأنصاري
- الختماء العربية للتربية والثقافة والتعليم
- معود الفحوت والدراسات العربية
- نواسات في أدب المحبين
- ديوان صقر الشبيب
- ديوان فهد العسكري
- اكتشافات الأولى لحديقة لثقافة البهريين ١٩٧٥ .. ١٩٨٥
- محمد عبد الرحيم ككاوي
- مفرق الخراساني



# الأربعة الكبار

● لم يوهن صمتي بالعقاد المفكر غير صميتي بالعقاد الشاعر

● كانت آية عظمة المازني عندنا هي روايته: إبراهيم الكاتب

● عندما اشتدت فتنتنا أيام الدراسة الجامعية بطله حسين

مشراف  
الخمس

المغازي بهذه الرواية كان سبيلًا إلى خلق النموذج الروائي الذي يسموه الآن خلد البطل، أو «البطل القصد»، وهو ما شاع في الرواية الحديثة .. هذا البطل العدمي الذي لا يزعم لنفسه قضية أو هدفًا، والذي يواجه الحياة بلا مبالاة .. بطل روايات كاسي وديهايم وسواهما .. أما توفيق الحكيم، فلا أظن أن كتابا ادفا فلوينا، ثم مالاها بوهج الفن مثل كتابه «عصفور من الشرق» .. وهكذا يستطيع الكاتب الكبير والقارئ المحب أن يجدا بابا يفضي إلى عالم جديد من خلال كتاب ممتلئ بروح الشعر، وكتابتها معًا، فيصنع الكاتب شعره ولفنه وأفكاره، أما القارئ فيهب ذلك كله بنض الروح وحمية الحياة ..

وإنى لأظن بهذا المعنى أن جيلنا قد أسهم مع توفيق الحكيم في كتابة «عصفور من الشرق» .. ولعله لو كتب هذا الكتاب في عصرنا لما مس جيل اللطوب كما مسها في زمنه، فلقد أصبحت كلمة «الفن» كلمة دارجة وقد قادت الخطى كثيرين من أهل الأدب والفن إلى أوروبا، وشغلته أوروبا عن أنفسهم ونواتهم حتى استطاعوا بعد جهد جهيد أن يحققوا لونا من التوازن النفسي بين الطبع والخطيب ..

## الرحلة في جوهر التراث

وها قد مرت السنوات، وأصبح ما رواعنا من الحياة أكثر مما أماننا، ولقدنا

من تلامذته المتعشقين لكل ما جادت به فريخته، ولكنني أخشى من كلمة مخفية لأبي العلاء المعري يقول فيها لا تظلموا الموتى وإن طبال الذي إسي أضاف عليكم أن تقتلوا وأسي ليرتدني إلى الإنصاف هذا البيت منتظر في شعره الآن فقيده وسط الرمل والحمى والتراب يهض من الكثير الأمل ولكنه ليس وإفرا يحدث تنهض للعقاد حجة بيته في ملكوت الشعر ..

ولقد اشتدت فتنتنا أيام الدراسة الجامعية بطله حسين، فقد كان معلمونا من زملائه وتلاميذه، ومن الحق أن بعضهم كانت قد شالقت نفسه بطله حسين، وذلك شأن يكون بين المتعاصرين، أو بين الأساتذة وتلامذتهم الناعمين الشلبين عن الطوق .. وكذلك كان شأن أحمد أمين من ناحية، والدكتور نجيب البهيتي دارس أبي تمام وصاحب الكتاب الجيد عن تاريخ الشعر العربي من ناحية أخرى .. كان أحمد أمين خفيف الظل بارعا في إطلاق الفكاهة اللاذعة، وكان نجيب البهيتي عصيا محرورا، يرى أن طه حسين قد سلبه حقه، وأن عليه زملاءه الذين هم دونه في الداب والموهبة، ولكننا على كل حال كنا نعيش في مدار كوكبه هو طه حسين ..

وكانت آية عظمة المازني عندنا هي روايته النفسية الرقيقة «إبراهيم الكاتب» .. ولم يصرفنا عن تقديرها ما كان يلغ به بعض الأدباء عندئذ من أنها مقتبسة من رواية روسية معروفة .. ولعل

كتبت منذ سنوات طوال طائفة من المقالات عن أعلام الأدب الأربعة في تراثنا المعاصر، طه حسين، والعقاد، وتوفيق الحكيم، وإبراهيم المازني .. وجمعت هذه المقالات فيما بعد في كتاب، ولست هنا أروج للكتاب ولكنني أفي أن أدم إقرا في بيان هؤلاء الأربعة الكبار كان لهم أكبر الأثر في تكويني العقلي والذوقي في سنوات الصبا الأولى وما بعدها .. كان العلمان اللامعان بمنهم هما طه حسين والعقاد وكان العقاد أقرب إلى النفس، وبخاصة وإنني نعتت فكرا في السنوات التي واكبت انصرافه عن الكتابة السياسية إلى الكتابة الأدبية تلك السنوات الخمسة التي نشر فيها العقاد كتبه: الله، وهذه الشجرة، والعبريات وسواها، وكان ما يستهويني في العقاد هو ذاته ما استهواني في المتنبي، ومن الغريب أنني بدأت بعكس التوقع فأرتا للمتنبي وأبي العلاء، ثم تجاوزتهما إلى العقاد وطله حسين .. ولعله لم يوهن صمتي بفقدان المفكر إلا قراعتي للعقاد الخليل بن أحمد حين سئل لم لا ينظم الشعر كما قال بعض القدماء، وإفنه الشعر، فأجاب بما معناه أن ما يرضاه منه لا يتيسر له، وما يتيسر له لا يرضاه، معذرة، فقد أوشكت حين كتبت هذا الرأي القاطع أن أضيق بنفسي .. فما العقاد بهين في الميزان، ولست أخشى



النفوى . وكنت أنا - بالتحديد - أقرب إلى المدرسة الأخيرة التى قد يكون النقاد العرب القدماء وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني العظيم أول مدعيها . وقد يكون ريتشاردز وإليوت أعظم أعلامها ، على الرغم من أن لاحقهم لم يعرف عن سابقهم شيئا .

وأذكر في تلك السنوات أن دار جدل عُزِّل على صفحات الصحف بين الأستاذ العقاد وبينى كنت فرحا به . فمن أنا في آخر الأمر حتى يسألنى سائل : ما أخبار المعركة بينك وبين العقاد ؟ ولكنى - وهذه شهادة للتاريخ - كنت حريصا خلال هذا الجدل كله أن اتصاغر فى خطابى للعقاد العظيم ، وإلا فكيف انكر قيام حياتى حين كنت أقرؤه مرتعد القلب والقليل ..

كل هذا الجدل ينشر فى الصحف اليومية ، وكنت أتابع تعليق العقاد على كتابتى ، وهذا التعليق الذى يكسبه لخصائصه دون أن يدونه فى الأوراق ، وكنت أسعد بهذا التعليق ، حتى نلت من العقاد وساما كريما .

لقد جلا لأحد العاملين بالتليفزيون أن ينظم لقاء بين العقاد وبين أحد من ينتهون للثبات الشعرى الجديد ، وذهب ليسأل العقاد عن اختاره لكى ينهض بمنطقته ، فاختارنى العقاد قائلا : أريد أن أناقش هذا الولد ، فهو قد قرأ بعض الشئ فيما يبدو .. هو ليس جاهلا ونقل إلى هذا الساعى فى لقائنا الأخير فخرت به فرحا كبيرا ، أولاً أن عاجلت

لتنى كل العقاد العظيم ينغور فيها بمعظم الأدوار .

وجرت بعد ذلك أمور ، واقترب إسمى فى مصر بحركة التجديد الشعرى ، وأصبحت نون أن أعد لهذا الأمر عدته خصما فكريا للعقاد العظيم .

### بين العقاد وبينى

كل شأن العقاد فى تصويب مسيرة الشعر العربى شأنًا لا ينكر . فهو القائل فى أول الزمان الجديد - إن الشاعر الذى لا نعرفه بشعره لا يستحق أن يعرف ، وهو باعث ابن الرومى من رفقة الخلود إلى ساحة الحياة والأحياء ، وهو الذى أوشك أن يركز معبد شوقى لولا أن قوائمه كانت من الجسور الصوان .

ولكن العقاد حين تقدم به العمر ضاق بشبابه . ومن هنا غص النظر عن كل ما حل به الزمن الجديد من أشياء .. لعل ذلك ومضة من ومضات شخصية العقاد ، فلن رواد هذا الجديد لم يكونوا من أبنائه العقاديين أو الذوقيين . لقد كانت نظرة العقاد النقدية تنبع من النظرية الرومانتيكية الأوروبية التى جهرت بأن الشعر تعبير عن نفس قلته . وليس الاتجاه النفسى الذى يتناهى العقاد فى نقده لأبى نواس إلا صورة صالحة لهذه الرومانتيكية . أما نحن فقد كنا بالقرىب ننتمى إلى مدرستين أو إلى رغبة التوفيق بين مدرستين ، أولاهما الواقعية ، وثانيتها مدرسة التحليل

النظر المنصف إلى أن نذكر أن هذا الجيل العملاق قد صنع فى الأدب العربى صنيعا يابذا . ولست أشتير إلى الأربعة الكبار فحسب ولكنى قد أضيف إليهم عصبية مرموقة لا أعدها أسماء ما خشيبة أن يفلت منى اسم . ثم أضيف إلى ذلك كله أن سى عظمتهم كان هو شوقهم إلى الرحلة فى جواهر التراث الأوروبى حتى إذا أدركوه عادوا منه سائرين معتكئين بالحكمة دون أن يلقنوا مواطء قدامهم فى أرضنا العربى المعاصرة . ولعلنى لم أعرف أحدا من الأربعة معرفة شبيه وثيقة الا لتوفيق الحكيم . فقد قضى المائزنى (١٩٤٩) وأنا لم أعد غشيان مجلس الإدياء بعد ، بل لعلنى كنت فى ذلك الوقت صديا وأقر الحظ من حساسية أبناء الريف الذين يخشون أن تضيق بهم المجالس ، فلا يدخلون على أحد الا حائرين بين الحصر والإبادة ، ويتلعثمون عند لقاء الأقطاب من أهل الفن والأدب . ولعلنى مارلت حتى الآن أتردة فى لقاء الغريب خوفا الا يكون قد جرى لديه ذكرى ، فأحار عندئذ كيف أقدم إليه نفسى تقديما يرضيه وقد كان ذلك شأنى أيضا مع العقاد رحمه الله ، فقد كان بعض أصحابنا فى الستين الأولى من رواد مجلسه فى أيام الجمعة ، وكانوا يدعوننا إلى ذلك . فنزَّج اللقاء ما استطعنا ، متذرعين بشئى المعذير ، ولا نستطيع أن نبوح بما فى داخلنا . وهى إننا نخشى أن تكون قطعة من زوائد لشهد فى هذه المسرحية الأسبوعية .

فى عام ١٩٥٠ حين درس لنا فى كلية الآداب وإيرانا عليه أيا العلماء المعرى حتى توفاه الله بعد بضعة وعشرين عاما ثم لم اقرب منه إلا لما بينما اقرب منه للخالكون واشباه الأدباء .. حين اذكر تلك كله اذكره واهمه واعمره .  
ولو سلكت الآن : بم تدين الحساسة العربية الحديثة . بما فيها من ادب وتذوق وذكاء وروحى ، لعددت حسما او ستما من الشخصيات ، وكان اولها هو مله حسين .



امد امين

### قلب من اهل الفن

اما الحكيم .. فقد علمنا الاوائل ان لكل زمان قطبه ، وهو قطب اهل الفن فى زماننا ، ولا نخلص رعايتنا للفن الا اذا اهدينا بقول القائل : «إن المرید بین یدى شیخه كالیت بین یدى غلمه» ، وإنى لا نكر عليه اشياء فى فنه ، فیردنى اليه قول الصوفى القديم «ويكره للمريد مفارقة استقامه» .

لقد كنا قديما نتنقذ نثر توفيق الحكيم كما نتنقذ الشعر ، وما نحن الآن نلقاه فنحنده ، وما هو ذا يحدثنا حين يلقانا ، وما هم اولاء بعض الكتاب يقرنون بين اسمه وبعض اسمنا ، فنقتنع بذلك من الحياة خطأ ، اما ما دار بينه وبينى من حديث قليل او كثير خلال عشرين عاما من المعرفة ، وما احببت منه وما كرهت ، فذلك للزمان .

صلاح عبد الصبور

الى احد الوشاة حين كتبت كتابى الإناف ذكره فى اول الكلام نقل عليه اننى هاجمته فى هذا الكتاب . ومن ذلك اليوم قلب لى مله حسين فغير المجن . كما كل بال قديما .

ويبدو لى الآن بعد تسارع الكسفى فى كلا . فرجلح . كان يكس يعظمته بالغ الاحساس ، ولهما الحق ، فقد كان مله حسين حقيقا بان يكون قارئاً على المقابر وكان العقاد حقيقا بان يكون كاتب ديوان لولا ما وهب الرجلان من شجاعة العقل واشتعال الروح ، ومن هنا كان احساسهما العظيم بعظمتها . كان مله حسين يوسع فى مجلسه للاتباع والاشياء ، ويضيق بالانقاد واشياء الانقاد ، ولعل ذلك هو سر الجفوة المبكرة بينه وبين توفيق الحكيم . ولعلى الآن حين اذكر اننى عشت فى زمن عاش فيه مله حسين ، والتفتيت به شخصاً لشخص

العقاد منيته ، وتذكرت عددة قول القائل متفارك تفكيرك .. وجمدت الله .. رحم الله العقاد العظيم ....

### شجاعة العقل واشتعال الروح

لقد صحبت العقاد والمزنى فيما فات من السفور ، فاصاحب مله حسين والحكيم فيما بقى ، وتلك قسمة الحياة كما هى قسمتى .. لقد اصطحب العقاد والمزنى طيلة حياتهما ، واصطحب مله حسين وتوفيق الحكيم روحا من الزمان ثم افترقا وولدت فى قلب الحكيم جفوة لمله حسين ما غابت عنى ملاجها ، منذ رأيت توفيق الحكيم لا يتحدث عن مله حسين إلا بقوله : الشيخ مله ، بل لى لى سمعته مرة يشبه إلى مدرسة المختئين البلاغيين ، ويلحقه بالفلولوى .

ولكنى هنا لا أريد ترديد حديث المجلس ، فما هذا من دابى . ولكنى أريد ان اقول ان مله حسين كان شمساً ساطعة تحب ان تدور حولها الكواكب . كان كلامها - العقاد وهو - فنانين كبيرين فى فطرتيها يعرفان الناس كما يعرف الفنانون مخلطهم من البشر ، ويخضعان ، فى ذلك لدوافع المحبة واليغضاء . ويستجيبان فى ذلك لسم السم والسعاية الوشاة وهمس الاذان ، فرغم اننى فى واقع الامر كتبت لتلميذا لمله حسين إلا ان ما السد بينى وبينه هو

### الايما ن ظاهرة طبيعية

ستطيع ان نرى باعينا ان الايمان ظاهرة طبيعية فى هذه الحياة . لان الانسان غير المؤمن انسان «غير عليمى» فيما نفسه من حيرته واضطرابه وبأسه واتعزاله عن الكون الذى يعيش فيه .. فهو الشذوذ وليس القاعدة فى الحياة الإنسانية وفى

وخاصة المطلق ان الحس والعقل والوعى والفديهة جميعا تستقيم على سواء الخلق حين تستقيم على الايمان بفذات الالهية ، وان هذا الايمان الرشيد هو خير تفسير لمر الخليفة ، يعقله المؤمن ويمدين به الفكر ويتطلبه الطبع السليم .

عيسى محمود العقاد  
(من كتابه : الله)

### الفواهر الطبيعية

وليست حجة للمفكر ان يقول ان الابتكار ممكن فى العقول . بل حجة للمؤمن ان يقول ان حال المفكر ليست باحسن الاحوال ، وإنه إذا انكر عن اضطراب تبيين لنا على الفور أنه فى حال «غير الحال الطبيعية» الذى يستقيم عليه وجود الاحياء .

# بلاغ مَكَّة ..

## وقف مع النفس والأحداث



عصمة، حكيمال راشد

جلسات مؤتمر القمة الإسلامي الثالث بالطنف

وجاء (بلاغ مكة) في هذا المناخ كله يحاول التعبير عن أمة تجد لتؤكد ذاتها، وتحقق حباتها، وتوضح دورها في إطار من الحق والعدل تستهديه من إسلامها مع مطلع القرن الجديد، وتسهم به في مسار الحياة، وصيانة الإنسان

### الرؤية والموقف

هذه الأمة .. من هي ؟ .. وماذا تريد ؟ .. ومع الجذور العميقة لهذه الأمة يذكرنا القرآن الكريم قيام إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ببناء البيت المعظم الذي جعله الله حراماً آمناً ومثابة للناس وقبلة لصلاتهم، والذي انعدمت عليه إرادة هذه القمة ليكون نقطة التقائهم وانطلاقهم ويذكرنا بضرعها إلى الله تعالى (ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك) .. تلك هي الأمة بكل معالمها وخصائصها

المجتمع الإنساني لرونا وأجيالاً ولمزالت لها إمكانات هذا قراء، ومشهود بتاريخ ازدهرت صفحاته بالأنواء والأعاصير وكان له من الصمود والمقومات ما لم يأت لعالم آخر

### توحيد الصفوف

وانسان هذا العلم الإسلامي كان لابد له من وقفة يلتقط فيها أنفاسه حتى يصمد على الأرض بلا دوار واصفي العالم الإسلامي بيقظة وانتباه إلى الصوت المنبعث من حول قبلته التي توحشت عليها صفوفه وكانت خطوة صحيحة، وجديرة أن تدارس القمة الإسلامية هذا كله تحت مظلة (الثنية والثمن) : في ظل العقيدة الواحدة، والقبلة الواحدة، رجاء تحديد المواقف الموحدة والمتكاملة لهدف واحد ..

كان لانعقاد مؤتمر القمة الإسلامي الثالث بمكة المكرمة في مطلع القرن الهجري الجديد وشهر مولد الرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم دلالاته : فالعلم الإسلامي وهو يودع القرن الماضي، ويستقبل القرن الجديد قد وجد نفسه في مفترق طرق متباينة تتنازعها ثم هو يعيش أحداثاً متشعبة - على مستوى محلي وعالمي - على أرضه ومن حوله ، ووسط صراعات تتناوب فيه الإنسان ، والأرض ، والإمكانات ، والمنهج والتطبيق ، ما بين منطلق وطامع .. وذلك بحكم وضعه الجغرافي ، والتاريخي ، والحضاري ، والطبيعي ، وفي خضم هذه التغيرات الهائلة كان لابد له من (توازن) يحفظ به كيانه .

ثم وهو بصدد السعي والتأكيد على هذا التوازن مشدود بحضوره أثرت

# بلاغ مكة

## وفتحة مع النفس والاحداث

(امه مسلمة لك) ، واستجاب الله دعوة  
سى الانشاء وابنة عليهما السلام  
واخرجها لمدنيا (هو سماكم المسلمين من  
قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم  
وتكونوا شهداء على الناس) .

هدد هي الامة التي تسعى لتؤكد  
دائها ، وتحاول ان تستعين بمعالم هذه  
الذات مثل خصائصها واهدافها ، وتعلم  
عنها مع مطلع القرن الجديد مهدد الرؤية  
في بلاغها : (ان امتعاء المسلمين الصادق  
الى الاسلام ، وفترامهم الحق بمبادئه  
وقيمة منهاج الحياة هو درعهم الوافي  
في الاخطار الحديثة مهم ، وسيلهم  
الامل الى تحقيق المصلحة والعزة )  
تلك هي موضوع نقطه البدء  
والانطلاق .. امه مسلمة تعرف إطار  
تخصصتها ، وتعرف ماذا تريد

وتلك هي أولى معالم الرؤية  
الصحيحة على الطريق ... اما الدعوة  
المعلمة على ضوء هذه الرؤية فتعبر عن  
بفسها (ان إيمان المسلمين جميعا  
بالتعاليم الأخلاقية المتعقلة في الحرية ،  
والعدالة ، وكرامة الإنسان ، والتصدى  
للظلم والعدوان ، وفي التسامح ،  
والرحمة ، والأخاء يدعونا الى التصميم  
على اقراء السلام العادل ، والوفاء بين  
السعوب ، وعلى ضمان حقوق الإنسان )  
وامه في عصرنا الحاضر تصمم على

هذا ، لا شك هي امه تريد ان تمارس  
لحياة وتشارك في بناء حضارتها من  
مستوى انساني رفيع لا تحزل نفسها  
بعضريه ولا تريد علواً في الأرض بلسان  
واما في اطار ما تؤكد

(إمنا يؤكد ان الاعتصام بالعقيدة  
والوقوف في وجه الاحاد والاتجاهات  
المخالفة للاسلام يحسن مجتمعاتنا من  
الوجه في الذات والصنف في العالمة  
لحضرته ويجعلها ما اعتراها في  
ماضيها من فرقة وتعمية العديد من  
وطن المسلمين تحت الهمسة  
لاحمدية ...)

**مواجهة المعوقات**  
ولعل مشكلة المشاكل لهذه الامة ،  
والتحدي الذي يرحلها عن مكانها



ومن اجل ذلك معنى البلاغ  
الاولى

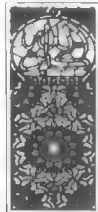
(انما نقوم في مؤتمرنا هذا الجامع وسيد  
لمد الامين وفي هذا اليوم الحاسم من  
تاريخ الاسلام عاقدين اعزم على توسيق  
عري التصانين سينا ، واغناء دواعي  
الهضة) وفي سبيل ذلك اعل البلاغ  
المتهج في سبع نقاط من خلال زوية  
شاملة وادرا لمدسوعى لواقع السعوب  
الاسلامه وعلاقتها بمعصيا وبما حولها  
من دور وفوى عليه يستهدف بتحقيق  
التحول الى واقع ويستغل اعصل

**الامه الواحدة**

ولا نه واحدة

ويقت فيها ويطلع فيها معاين الهمد تيدو  
في عدم تواونها مع نفسها ومعالم كيانها  
في الحياة كامة سلمة لها خصائص ،  
ورسالة ، وهدف ، ووسائل ، بمستوى هذا  
كله ، وهي عبر اربعة عشر قرنا في مد  
وجر بمقياس تحقق هذا التواؤم او  
تخلخله وتلك حقيقة يشهد بها تاريخها  
وحضارتها ، بل بواقعها

ومن هنا كانت ضرورة التأكيد على  
الاسماء الصادق للاسلام ، وتأكيد  
الاعتصام بعقيدته حتى يتحقق التواؤم  
وتنسجم الامة مع رسالتها في الحياة  
وتواجه المخاطر التي تحاول تطويقها او  
احتواها ، او التسلل اليها



سمر اسير البلاد كعدى والرفق الخرافق له في مؤتمر لفقة الاسلامي امثالك مكة

متلفة بهذه التتوعات التي تدمى جنوبها  
هنا وهناك . وتشتت خطر هذه  
الصدوع والشروخ بين الحين والحين .  
بالى البلاغ مهدد الرؤية الواضحة لمعلم  
هذه الأمة الواحدة ويعلن عنها في مباح  
صدق بليلد الامين (عقدين العزم على  
وثائق عرى التضامن فيما) !!!  
سك كدف ثونق مدد العرى

يقدم البلاغ هذا التصور :  
(إيماننا بما بأن المسلمون وإن تباينت  
السميهم والوابهم وتمايزت اوطانهم  
واوضاعهم امة واحدة يعتصمون برابطة  
الاسلام ويستلهمون في الحياة منهجاً  
لا اختلاف عليه ويستمدون معيهم

وعانت كذلك في مرحلة مبادئها الأولى  
من عناصر مترتبة كشف القرآن الكريم  
عن معلنها . (لو كال عرضاً قريباً وسفر،  
قاصدا لا تبعوك ولكن نعدت عليهم  
الشقة ...) .  
وعانت من نزعات عصبية تهب عليها  
بين الحين والحين . ونزل القرآن يحنث  
دور هذه العصبية (واعصموا بحبل  
الله جميعا ولا تفرقوا . واذكروا نعمة  
الله عليكم إذ كنتم اعداء فالف بين  
قلوبكم فاصدحهم بمعنمه إخوانا وكنتم  
على شفا حفرة من النار فاصدحكم معها  
كذلك مدبر الله لكم إياته لعلكم تهتدون).  
والامة وهي تعبر اربعة عشر قرن

والمعنى بالامة هنا هي الامة الملتزمة  
التي تواعمت مع رسالتها ومعالم  
شخصيتها دون انفصام أو ازواج فلا  
تفسى انها عانت في مواكبة مبادئها الأولى  
من محاولات لحلحلة مبادئها في المدينة  
المثورة من عناصر تهويق حسنت على  
لامه هي مرحلة البناء (قد يعلم الله  
لعمري محكم والفيلسوف لآخوانهم هلم  
الما ولا بتور الناس الا قللا اشقة  
عليكم فاداء جاء الخوف رايتهم بظفرون  
لبل تدور عسيه كاذي معني عليه من  
الموت فاداء ذهب الخوف سلطوكم بالنسبة  
جدار اسحه على الخيسر اولمك لم

سمر اسير البلاد

الفكرى من تراث حضارى مشترك) ..

### الأمة الوسط

أمة وسط .. هكذا جعلها الله ، وهى — بوسطيتها هذه — أمة ريادة وقيادة (لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) ؛ ومن أجل التحقق مع النفس بهذه الوسطية ، والقيام بحققها يعلن البلاغ أنهم — أى المسلمين — (يشملون فى العلم برسالة واحدة فيقومون أمة وسطا تبنى الانحياز لسانر الكتل والاتجاهات العقائدية وتابى كذلك أن تتفلسفها الأوهام أو تتنازعها المصالح) .. هكذا .. الضلال برسالة واحدة ، فلا تدوب بن غيرها من العقائد والنحل والكتل ، وبإية على الانقسام والتنازع فلا تنفقت من داخلها .

والى هذا الحد تبدو الرؤية واضحة لكافة المعالم تقريبا .

فماذا عن الوسائل لتحقيق ذلك ؟ يذكر البلاغ أن العزم منعقد على : الحقى أقدا لتوثيق أواصر التضامن بين شعوبنا ودولنا . والتجاوز عن كل ما يؤدى الى الشقاق أو الفرقة .

وفض كل نزاع طيارا بالاحتكام الى المواثيق ومبادئ الأخوة والألفة والترابط ومقاييس العدل المستمدة من كتاب الله وستة رسوله .

هذا كله عن المواجهة مع النفس من الداخل وإزاء المشاكل والمعوقات بل والتفكك .

### الأوتار المشدودة

ثانيا : فمأذا عن المواجهة مع الغير الذين يقللوننا فى الدين ويخرجوننا من ديارنا ويظهرون على إخراجنا ؟ والمستضعفين من الرجال والنساء والولاد المظلومين فى أى مكان كانوا ؟ — ومأذا عن الجروح الغفيرة فى جسم الأمة وعلى كثيرة ودائمة ؟ وماذا عن عمليات الاعتصاب وإهدار الدماء والمقاولين والأعراف والتي استهدفت المقدسات بدءا بمقاسد أولى

القبليتين وثالث الحرمين وانتزاع الأرض من يد أبائنا وتشريدهم فى محلات مكررة للإبادة والضياع الى ما لا يحصى ؟ وماذا عن الصدع فى جدار الأمة من شرقها بأحداث شرخ ضخم تتبلع من خلالها أفغانستان ؟

ومأذا عن الانقسام فى أطرافها ومطردتها فى عقيدتها وقيمتها وفكرها من أوطانها فى أفريقيا ؟ وماذا عن هذا كله ؟ والبلاغ وهو يلمس هذه الأوتار المشدودة يلمسها عن (إدراك منا بأن المسلمين تقع عليهم فى عالم اليوم مظالم كثيرة ، وتحيط بهم مخاطر شتى مردها الى خلق القوة والعنوان ، وإلى سيادة منهج العنف فى السلوك الدولى) .. ومواجهة هذا كله يعلن البلاغ :

(ونحن مصممون على الجهاد بكل الوسائل التى نملكها لتحرير أراضينا المحتلة وإن تنحصر فى الدفاع عن استقلالنا وحرمة أراضينا ، والذود عن حقوقنا ورفع المظالم الواقعة علينا معتمدين على الله . وعلى قوتنا الذاتية ، وعلى تضامنا المتين) %

### العلاقات الدولية

ثالثا : دور حضارى بمبادئ الإسلام وإسهامه على المستوى العالى ؟ — (...نظرا لى ما يلبس فى العلاقات الدولية من ثرور العصمية والعصمية وما يغلب عليها من منطق القوة وسباق التسلح وما يسودها من دواعي النهم والظلم الانتصارى ، ومن مظاهر الاستعمار والتسلط على الشعوب الضعيفة مما يتهدد العالم بانهيار حضارته الانسانية ، واختلال توازنه الاجتماعى والمادى وطعما فى تعالون قوى الخير فى العلم كلفة لتسود القيم الانسانية الداعية الى الاخاء والعدل والسلام كما قررتها مبادئ الإسلام ورسختها تقاليده التاريخية فاننا نتوجه داعين سائر الدول والشعوب الى بناء عالم قوامه : صدق النية وتضافر الجهود حتى يسود السلام )

وفى اطار هذه الدعوة الموجهة لسائر الدول والشعوب يحرص البلاغ على : التأكيد الدعوة للعمل على دعم هيئة الأمم المتحدة وسائر المؤسسات الدولية التى تشكل اطارا صالحا للمعاهل بين بنى الإنسان ، وعلى الاستنكار لكل الاتجاهات الرامية الى فرض الوصاية على منظمة الأمم المتحدة وتحقير

نشاطها ..

وعلى ادانة اسرائيل والدول التى درجت على انتهاك مبادئ ميثاقها . وعلى التأكيد لمبادئ وأهداف حركة عدم الانحياز ، وعلى الحرص على دعم جامعة الدول العربية ، ومنظمة الوحدة الافريقية ، والتضامن الكامل مع دول العالم الثالث .

رابعا : — على مستوى العالم الاسلامى : —

استشعر البلاغ حاجة شعوبنا الى الاعتصام بديننا الإسلام والاعتماد على تراثها لبناء مجتمع ملتزم بالامان والعدل والاخلاق فاعلن (تأكيد العزم على الاسترشاد بكتاب الله عز وجل وستة رسوله صلى الله عليه وسلم فى نظام الحياة لمجتمعنا

### دور الشعوب

ثم ماذا عن دور الشعوب ومشاركتها ، وبناء راي علم يسهم فى البناء الحضارى ؟؟ والبلاغ وهو يضع يده على جوانب كثيرة من اداء المهوى للأمة الاسلامية فى واقعها يعلن عن حرصه على إشاعة الثورى بين المسلمين ، وعلى بسط مبادئها فى حياة امتنا) وليس جانبيا خطيرا من انثر إشاعة الثورى وهو (حرية الكلمة) الهادفة ممثلة فى الولاء بواجب الالتزام بالمعروف والنهى عن المنكر واعتقاد الوحدة فى الإرادة العامة بين المواطنين واشترائهم فى تسيير امورهم العامة فتزول عنهم دواعي الوهن والفرقة . لكن انى يتأتى ذلك والحوادث كثيرة وكثيرة والموانع متقالية وتزداد تعقيدا يوما بعد يوم ؟ والبلاغ إزاء ذلك يعلن (وسنعمل فى سبيل ذلك على تيسير الاتصال بين افراد شعوبنا وميثاقها وإتاحة فرص التصالح المستمر على المستوى الانسانى والاسلامى) : وهذه نقلة هامة وخطيرة تشد الجسور بين القمة والقاعدة

### حقوق الإنسان

وبوسط مساومات الهيئات والمذاهب العالمية على حقوق الإنسان ويحيدا عن هذه المساومات يعلن البلاغ الموقف ، والبدأ : —

فيؤكد الحرص (على رعاية حقوق الإنسان بكرامته مستوحين من كتاب الله وستة رسوله صلى الله عليه وسلم باعتبارهما مرجعا اسلميا لصيانة حقوق البشر ومصالحهم) .





أحدى جلسات العمل في المؤتمر الإسلامي الثالث

دورهم في العالم ..

وكذلك دعم المؤسسات والهيئات الإسلامية الشعبية التي تخدم أهداف ومبادئ ميثاق المنظمة ، وذلك بما لا يتعارض مع قوانين وتقاليد الدول الأعضاء ، وينتج البلاء إلى الشعوب الإسلامية مهيبا بها أن تعتصم بتعاليم دينها وقيمته الحضارية ، وأن تولد جميع قواها تصديدا للتحديات التي تحدق بها ، هذا هو ( بلاغ مكة ) الذي - بهذا المضمون الذي تضمنه - يعبر عن رؤية واضحة لقضايا الأمة والعصر ، وما تستلزمه من نظر ومنهج وعمل .. وقد صادق عليه مؤتمر القمة

الإسلامي الثالث المنعقد تحت شعار (دعوة فلسطين والقدس الشريف) بمكة المكرمة - والطائف - في بيانه الختامي في الفترة ما بين ١٩ ، ٢٢ ربيع الأول سنة ١٤٠١ هـ الموافق ٢٥ ، ٢٨ يناير سنة ١٩٨١ م وحضره ملوك وروساء وأمراء ثمان وثلاثين دولة إسلامية ، وتابعه - بصفة مرثب - ثلاث وعشرون دولة ومنظمة ومؤسسة وكلهم يمثلون خمس سكان العالم - ألف مليون نسمة - ويسكنون أهم وأخطر بقاع المعمورة ..



ومؤتمر بهذا الحجم ، وبهذه الرؤية الواضحة في ظل البيت الحرام ، ومع مطلع القرن الجديد جدير بأن يكون له صداة وأثره على المدى القريب والبعيد ..

ولعل أول دلالة للبلاغ الذي صدر عنه (بلاغ مكة) أنه وثيقة التزام بها هذا الجيل ، وسوف تكون في يد الأجيال القادمة إما صحيفة اتهام أو صحيفة فخر للامة والقاعدة معا وقد صدر بمعتقد العقيدة والرسل منهجاً وتعديلاً ..

ولعل أول محك له ولها هو مواجهة المشاكل القائمة الآن بعمل إجابي يعي بالالتزام ويستقطب ثقة الشعوب الإسلامية وطاقتها في عمل ملتزم دائم ودايم ومنظم ومخطط ، فالشعوب في عصرنا تأمل أن تسمع بعيونها وترى بخواصها عن فهم ووعي ، والبلاغ فرصة مواتية ، ولعله يكون نقطة بداية على الطريق الطويل ، طريق العمل الجاد في ظل الإسلام وتحت رايته امة مسلمة واحدة .

تذكور حسن عيسى عبد الظاهر

مع التوسع في العلم والتقنيات العصرية ..  
ويصون أمننا من الحملات القائمة على استغلال حاجات بعض المسلمين المادية لتفتنهم عن دينهم ..

ومن واقع الأيام بضرورة نشر مبادئ الإسلام ، وإشاعة الثقافة في المجتمعات الإسلامية وفي العالم ..  
يعمل للبلاغ : (إننا مصممون على التحايل لتوفير الوسائل البشرية والمادية لتحقيق هذه الأهداف ...).

ويعمل البلاغ عن (التحالف في إطار القبال والمخطط المشتركة على تطوير وسائل إعلامنا ومؤسسته التزاما بهدي الإسلام وتعليمه بما يكفل لها أثرا فعالا في اصلاح المجتمع )

سابعاً : النشاط الجماعي والشعبي وفي هذا الصدد يذكر البلاغ بالرضا : قيام منظمة المؤتمر الإسلامي ..

ولنحظ بعلاماتية اضطراب نموها وتطورها ورسوخ مكانتها في المحافل الدولية ، ولنلاحظ كذلك قيام مؤسسات منفصلة عن المنظمة وتواتر المساعي المشتركة في هذا السبيل ، ويعين الالتزام بدعم المنظمة وتطويرها وتشجيعها من الكفاءات الصالحة ومن الموارد الكافية حتى تنهض بمعها ..

وكذا دعم صندوق التضامن الإسلامي ودعم صندوق القدس ، وسائل المنظمات ومشروعاتها بما يكفل أداء مهمتها ، والتواصي برعاية ودعم المؤسسات والهيئات الإسلامية الدولية والحكومية التي تتشعب مع أهداف منظماتها لتوثيق عرى الإخاء بين المسلمين ، وتكثيف تعاونهم في مختلف الشؤون وتأكيد

## العلاقات الاقتصادية

خاصاً : نحو الجانب الاقتصادي : -  
ومن واقع الأبرك للمصلح المشتركة يعلن البلاغ : (تصميماً على العمل للقضاء على حالات الفقر التي مازال تعاني منها بعض الشعوب ...

وذلك : بدعم تعاوننا الاقتصادي على أساس تكامل إمكاناتنا من أجل تطوير التنمية المتناسقة لبلادنا ...)

ووفقاً لروح التضامن الإسلامي : (تعلن العزم على دفع النهضة الاقتصادية للبلدان الأقل نمواً بيننا ، والحرص على ترشيد سياساتنا الإنمائية بحيث يتواءم فيها الرقي المادي والروحي والدعوة إلى السعي لإقامة العلاقات الاقتصادية في العلم على أسس العدل والتكامل والتأكيد من جديد على سيادة الدول على مواردها الطبيعية وحلقها في التحكم في استغلالها )

## التطور الاجتماعي

سادساً : نحو الجانب الاجتماعي : -  
إزاء الأمية الضاربة بجذورها في الشعوب الإسلامية والتي تتنagli مع مبادئ الإسلام فإن البلاغ يعلن من منطق (الإيمان بما نصت عليه مبادئ الإسلام من أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة العزم على التعاون بهدف التوسع في نشر العلم وتعزيز مؤسساته حتى يتم القضاء على الجهل والأمية ..)

والعمل على ترسيخ المفاهيم الإسلامية في التربية والتعليم ..  
وتشجيع البحث والاجتهاد بين علماء المسلمين ومفكرهم ..



شعر: محمد الفهد العيسى

عند ما ينام التجم في حضن السحر  
وتذبل الفوانيس التي على الطريق  
وتحتضن ..

يد لف الصياد نحو الشاطئ الحزين  
وفوق متنه ستون عام

يداه ترفقان  
وتجلاه فوق الأرض تندبان  
أمسه الذي مضى

عصاه مثل الفوس انصت  
مستون عما أثقلتها فوق هذه الطريق  
"هوزية" القديم فوق الرمل ينظر  
الرياح نيام ..

نجمه - رفيقه يلوح  
ويضرب المجداف صفحة المياه  
الليلة العشرون لم يعد يصيد  
شباكهم تمزقت

المحرم يعد له رفيق  
وغاب يعبر التاريخ للوراء  
على مواله الذئب رواه عن أبيه  
يناجي البحر والأسماك والنجوم

# الشاطئ الحزين

HIVE

854-211

ويمسح السماء في عينيه بالرجاء

بالصبر بالأمل

نجمتان تهمسان

ترددان الرجوع - للموال - في صمت حزين

بيداه ترجفان

مجدافه يردد - الموال - في أنين

مناهل الصبر انتهت

البحر جفت فيه الصيد -

لم تعد به حياة

"هوريّه" هنا ينأى

على رمال الشاطئ الحزين منذ اعوام

"هوريّه" حكاية مرسومة على الأفق

أسطورة على الشفاه

"هوريّه" تصطاد فيه الجن كل ليلة

والشيخ والسنون

في كوخه الذي في منتهى الطريق

يرددان ذلك الموال

والجن تهديه - صيد - كل أمسيه

عند ما ينأى النجم في حصن السحر

عند ما تموت

ذباله الفوانييس التي على الطريق

# عالم قريب

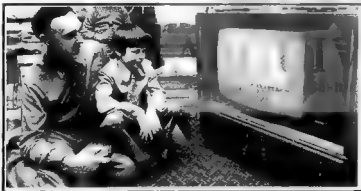
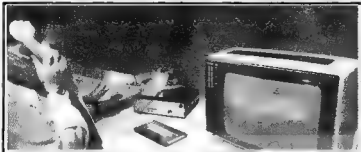
كمبيوتر الثمانينات يفتقر  
الخيوط ويوصل الإنسان بالعلم



لعمل



الشعر والانتقال الترميزي قطعة واحدة



المعلومات التي تريدتها تصل الى منزلك أو مكتبك مكتوبة على شاشة تلفزيونك

التجربة إلى حومان الصحف من  
الاعلانات ، بل والفلاس الصحفي  
الاطليمية التي تعتمد بشكل أساسي على  
المعلومات والبيانات المحلية التي تقدمها  
لقرائها .

## نظام «بريستل»

وتعتبر بريطانيا اسبق دول أوروبا في  
تطبيق نظام عام للخدمات المرتبة يعمل  
بالكمبيوتر ويحمل اسم «بريستل» حيث  
يتم الاتصال بين المشترك والكمبيوتر  
مباشرة دون حاجة إلى وسيط بينهما .  
ومن بين المشاكل التي واجهت تنفيذ  
هذا النظام في البداية كيفية وصول

٤٠ حرفاً في السطر الواحد . وإذا  
تضمنت المعلومات صورة معينة فإنها  
تظهر مألوفاتها الطبيعية التي قد تصل  
إلى سبعة ألوان . ويتركز يستطيع  
المشارك أن يحصل على كافة المعلومات  
والمبيانات التي يريدتها دونما حاجة إلى  
مغفرة مكتبه أو منزله ، أو حتى  
الاستعانة بالتليفون التقليدي الذي  
أصبح يفضل نظام الأنظمة  
التلفزيونية من تراث قرن مضى .

## الدليل الإلكتروني

وتجرى حالياً في فرنسا تجربة نظام

حقوق عالم الكمبيوتر طفرات هائلة  
خلال السنوات العشر الأخيرة . وفي عقد  
الثمانينات ، نعيش الآن عصر المكنى  
كمبيوتر ، والميكرو كمبيوتر بعد أن كل  
جهاز الكمبيوتر يشغل مساحة كبيرة تملأ  
طابقاً بأكمله . كما تعددت تطبيقاته  
واستخداماته أيضاً . فبعد أن كان  
مقتصراً على مراكز الأبحاث والجامعات  
وأجهزة الإحصاء والبنوك المركزية ، دخل  
الكمبيوتر الحياة اليومية للناس من  
خلال الأجهزة المنزلية وتجارة الجملة في  
الأسواق وحتى لعب الأطفال ، وأصبح  
في أوروبا وأمريكا من الوسائل التعليمية  
الأساسية .

## التليفون التلفزيوني

ويبدو أثر الكمبيوتر واضحاً في مجال  
الاتصالات ، حيث بمقدور أي شخص  
الحصول على المعلومات التي يريدتها  
سواء كانت هذه المعلومات محلية أو  
بولية من خلال التليفون التلفزيوني . إذ  
يكفي أن يدير قرص التليفون لتظهر  
أمامه على الشاشة كافة المعلومات  
والمبيانات المطلوبة : أسعار العملات  
وحركة البورصة ، برامج الأعلام في دور  
العرض المختلفة وواعيد الطائرات  
والقطارات وحالة الطقس ويتنحج  
المباريات الرياضية وأسعار وعناوين  
الصحف والمجلات .. الخ ..  
ويتكون نظام للمعلومات هذا من ثلاثة  
عناصر : كمبيوتر وتليفون وجهاز  
تلفزيون . ويخزن الكمبيوتر المركزي  
المعلومات والبيانات والصورة بالوانها  
ويمنها في الحال إلى من يطلبها ، حتى لو  
التفتي الأمر عرض صفحتين من كتاب ،  
فصفحة المعلومات تظهر فوراً على  
شاشة التلفزيون .

وتضم كل صفحة ٢٤ سطراً معتموسط



نموذج لقرية المستقبل

الكهرباء والمكالمات التليفونية واعداد المرتبات .. كما يضم المبنى سكرتارية وخدمات محاسبية وجهاز استعلامات الكترونى بل ونظام للمعلومات المرتبة ايضا .

ولقد روعي فى تصميم القرية اقصى كفاءة ممكنة فى استهلاك الطاقة . سواء بالمسبة لتصميم بيوت القرية واماكن العمل بها ، او لاستخدام مصادر للطاقة قابلة للتجدد بالإضافة الى تطبيق نظام لاسترداد الطاقة واعادة استخدامها . فبضم اما المركز الزراعى بالقرية ، فيضم «صوبت» للنباتات واحواضا لقرية الاسماك وبنكا للحرارة يقوم بتخزين الطاقة فى الصيف عندما ترتفع درجة الحرارة فى الصوبات واطلاقها فى الشتاء .

وتستهدف التكنولوجيا الصناعية المستخدمة فى القرية تدعيم انتاجها من الطعام والملابس والسلع المنزلية الأساسية .

والجدير بالانتباه فى قرية المستقبل ان التكنولوجيا ليست هدفا فى حد ذاتها .. وانما هى وسيلة لتوفير حياة افضل دون مسلسل البطاليع الاصيل للقرية .. وحتى لا تصبح قطاعا مشوها من مدينة اليوم .. التى يحترق بلبهيا الانسان .

للقرية مكانة خاصة فى قلوبنا . فهى تشدنا اليها بخضرتها وهذونها وهوابها النقى . ونقدر ما تكثير خيال الشعراء والفنانين . كالت بعبدة فى اقلوب الاحياء عن اهتمام الطماء والمخططين . وهى بالذات لا تحظى بما تستحقه المدينة من ثمر قلم والتكنولوجيا .

ولكن ربما نحتب الصورة قريبا . فقد وضع احد الباحثين تخطيطا طموحا لقرية المستقبل . يجمع فيها بين خضرة القرية وهذونها وصفاء سماءها وبين اكثر الاجهزة الالكترونية تطورا . ويتضم القرية الجديدة كفى شخص وتقوم الحياة فيها على الاكتفاء الذاتى والتوفيق بين متطلبات التكنولوجيا والامكانيات المحدودة لقرية عادية .

وحسب النموذج الذى وضعه الباحث البريطانى . سيتوسط القرية ميدان رئيسى لا تطرقة وسبل المواصلات ، وتحيط به مجموعة من المباني الرئيسية تضم فندقا ومركزا صحيا ومدرسة ودار حضنة ومكتبة ومقهى وقاعة للاحتفالات .

ومن بين هذه المباني . مبنى مشترك لجميع سكان القرية يضم أحدث الاجهزة الالكترونية ، من بينها كمبيوتر يتولى مختلف الصلطات الحسابية والاخصائية ويختص بتسجيل استهلاك

«الدليل الإلكتروني» حيث يستطيع المشترك عن طريق التليفون طلب أية معلومات او بيانات عن أى منطقة فى فرنسا لتظهر فى الحال على شاشة صغيرة بجوار التليفون ، وذلك مقابل رسم اشتراك يعادل حوالى ٥٠٠ ريال فىر أى اقل من تكلفة الدليل الورقى .

ولكن هذا النظام يواجه معارضة عنيفة من الصحافة الفرنسية لانه يمثل تهديدا واضحا لها ، إذ قد يؤدى نجاح المشترك عن طريق السؤال المباشر الى الجزئية التى يريدها من بين ملايين الصلحات المحتوية على المعلومات .

كما واجهت الباحثين مشكلة أخرى هامة تتعلق بتصميم برامج الكمبيوتر الكفيلة بخفض تكلفة هذا النظام حتى يسهل استخدامه وانتشره .

ويعد تجارب وإخفاقات عديدة توصل اليها الباحثون البريطانىون الى طريقة تربيد اجهزة التليفون بجهزة تلفزيونية خاصة يحتوى كل منها على الجهاز الذى يقوم بتحويل الموجات المرئية المعيرة عن اللغة الرسمية للكمبيوتر الى موجات معيرة عن الصوت تلتبس خطوط التليفون ، بحيث يجمع جهاز التلفزيون بين خدمات «المعلومات المرتبة» واستقبال الارسال التلفزيونى العادى .

وانتقلت تجربة هذا النظام من بريطانيا الى كل من ألمانيا الغربية وهولندا وسويسرا . ويبتكر بدء نظام ممثل فى هونج كونج يعمل بأربع لغات هى الانجليزية والالمانية والفرنسية والهندية .

ولكن طموح الطماء لا يقف عند حد ، إذ تجرى حاليا دراسة خطوة أكثر تقدما فى هذا المجال ، لاعداد برامج كمبيوتر تنتج للمشترك طلب المعلومات التى يريدها من أى بنك للمعلومات فى العالم واستقبالها على شاشة التلفزيون العادى .

ومع كل هذا التقدم الهائل الذى تحقق فى عشر سنوات فى مجال الاتصالات الالكترونية لازال العلماء يحلمون بالكثير ، وإخلاء الطماء تبدو احيانا أغرب من الخيال .



# الجمرة الثالثة

بح. الليالي ممد عشرين عاما منذ أن  
سكنوا هذا البيت .. وقد أمرت أمك بذلك ..  
• نعم .. نعم .. معذرة ..

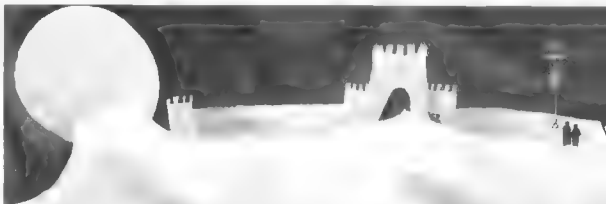
بعض من فراشه متعب .. خرج الى  
إيذاء الدار .. أطفال النور .. احتوى الليل  
بغضائه كل شيء .. حتى شجرة السدر  
تلعجج .. لكن رائحة اللوز كانت تنصوع  
من عبايته السمكية .. رجع الى غرفته  
يتخطف في الظلام انهار على فراشه  
كجمل حجر في الغراء .. صوت الريح ..  
لروحة الليل .. انات السرير كاصوات  
حيوانات ليالية عافضه لها طعم شوة  
مشنومة .. كيف ؟ يدرى .. عدا عليه  
ان يبق واخوته الخمسة كشهود الى  
جانب والده الرجل الكبير ذي المهابة ..  
صاحب الاملاك التاسعة .. ضد والده  
زوجيه الضعيفة الطبية .. عليه ان  
يساند ليحصل ظمأ على بضعة ادرع  
ليزيد بها فناء احدى عماراته وهي حق  
لوالدة زوجها وتحتجها لاضافة بعض  
السعة على دارها الصيقة .. وليست  
هناك اية اوراق تمت لها هذا الحق ..  
لكنهم جميعها يطمعون ان هذه الازرع  
جزء من الارض المقام عليها بيتها .. وانها  
لم تهتم بتحديد هذه الارض لانهم اسرة  
واحدة .. ولانه لم يخطر ببالها ان يطعم  
جد احداها الثرى .. ذو الملكة الكبيرة  
في ادرعها الثقيلة .. هدم هي القضية ..  
هل يساندوا ويفقد اباها .. ويخسر والده

كان دائما ينام .. حسي من غرض البحر  
مجانس .. لم يعرف اذرا قيمة هذه اسيرة  
الملك .. وهو يتقلب على عود من  
القلق ووجع الظهر .. ما اقصى ان تظل  
عبداً ملوكاً في جوب شمس مستعطار  
نمب ؟ انظر .. الذي يمشي صمراً .. يتنقل  
فئات عليه المتأكل مزاحه بده .. يندس  
الآن .. الا تذكر ؟ ماذا ؟ سربرد  
الخشبي الذي عاد له بعد غياب طويل ..  
ووجدته مهترت كجثة شخر دفنها ..  
السوس قد استشرى فيه .. و .. انهارت  
اعمدته الاربعة ..

السوس .. اللق .. الارق .. انفاس  
زوجته الرتيبة .. كم هو مدهش  
استسلامها للنوم مهدوء .. وهي تدرى ما  
يحمله له البلد .. لكنه ايضا يعرف انها  
واقعة من ثقاء ضميره لذلك استسلمت  
للنوم ككفلة .. وفال هو يتلقى فئات عليه  
المتأكل براحة يده .. ضوء شاحب ينسل  
كخص من خلال الستارة الحبرية .. يفرح  
عينيه .. العرق يمسح كالصديد من مسامه  
يجزع .. يلهث .. تتلاحق افساسه كموجة  
محفونة .. يهز زوجته ..

• انظري .. هل يرغ النهار ؟  
• لا .. الساعة ما تزال الثانية ..  
• وهذا الضوء ؟  
• انه النور المضاء في فناء الدار ..  
• لماذا لم تطفئي ؟  
• عاذا حدث لك ؟ نور الفء طن مضاء

لظلام هذه الليلة عيمان تطفئ  
السحرية .. تجلداته .. تلهيها ظهره  
يشم رائحة لحمه المزعق .. يتقلب  
يتوجع السرير .. تطبق عليه اجفان  
لعمته الثقيلة .. يختنق الحصار .. ذلك  
ما يشعر به .. الحصار .. يتعبد جسده  
عرقا .. يرتفع الغطاء الفطلي باعياه  
يستلقى على ظهره .. من جديد ندر  
السرير .. يشعر بالليل كأنه حيا يدرج  
الغرفة بخطى ثقيلة .. ليبت الشمس لا  
تشرق .. ليقتا لا تشرق .. ليبت اعوامه  
تتوقف عن العدو هذه الليلة لو يكدو  
حضان عمره .. لو ينظفه كل شيء .. لو  
يموت .. لا تراح مما ينتظره صباح العد  
العد .. كم هو مرعب ومرير هذا العد  
اربعون عاما لم يخش فيها منه .. لم  
يخس نفل اقدم الليل تجوس داره .. لم  
يشعر لمزوجته الكنيية تمرج دباسه ..  
كان يومه ينهض على هذا الفراش .. ينام  
قبل ان يستقر راسه تماما على الوسادة  
اربعون عاما تشرد فيها حاول الجوع  
اعتقال قوته شهورا طويلة .. حارب علنا  
مجهولا تحت البحر بسيفير مهوكين من  
جلد وعظم .. جازف بسفره وجيدا في  
قارب صغير الى الجزر البعيدة ليأتي  
منها بما يتاجر به .. شفى كثيرا لبيتي  
نفسه .. استباحه المرض .. كذا ان يفقد  
حياته تحت الماء وشواهد صراعه المرير  
محورة على جسده ندوبا عميقة .. لكنه



سريده الخشبي .. السوس .. انهارت  
اعدته الاربعة .

الليل ..  
يذرع العرفة بخطى ثقيله . بيبي  
القلق ينهش .. صدره .  
لو تخدله قدامه الان .. الان .. ما  
يشع هذا الوجع ..

ما اقسى ان تقل عيابه مفتوحتين في  
جوف الليل ..

الوجع .. الوجع . اربعون عاما  
العرب الصغير . انموه ..  
مع هذه الازرع حق لوالدى وانا  
شاهد على ذلك .

يسقط قرص الشمس الحارق على  
راسه .. يتدحرج كومه سوداء على  
الرصيف ..

يفض الجمع .. يعتنى والد الممر ..  
اذن الظهر .

يصهره الحزن .. الحزن ؟ !!!  
تسبح قدامه .. يتدحرج الى صحر  
المسجد ..

الله اكبر .. يرتفع النداء رخيما عذب  
مسل الدنيا ..

الجمرة الثالثة . يسقط قلبه بير  
عبيده

الجمرة الثالثة .. يدوف لهات اسمص  
المارف .

ويرتفع قرص الشمس .

مصلحتها .. لكنت لم يهتق .  
● الماء !! فقط

..  
ولا جمرة الثالثة ؟

...

انهار .. ساحة اعدامه .. شارع  
الاسفلت الممتد امام الازرع المتنازع  
عليها يتلوى تحت لفح الشمس المحرقة

.. القاضى .. وجهه المتعفن المتناحب ..  
جاء ليعلن مساحه الارض ارضاء للرجل  
الكبير .. الشهوة الخمسة المنفكرين

كاصابع اليد الواحدة .. وهو .. وعيداما  
لضعيفات الطليبات تطلان من خلف  
(البريق) والعبادة التي تغطي جسمها

الوزيل المكتوم على الرصيف انتظرا ..  
انتظرا .. ووحشة كاعمة النور عندما  
يهجر الشارع رواده .. وتظل هي تحلق

وحيدة - حائرة ..  
لو يخذله قلبه الان .. لو يكوو حصان

عمره ..  
اه ما اشع هذا الوجع ..

بضعة اذرع كحد السيف .  
لا جمرة ثالثة .. الماء .. فقط !!

ضوء فسار الدار ؟ فقط !  
شواهد القديمة المحفورة على حصد

السوس .. القلق .. الارق .. فتات قلبه  
المفائل .

بالضرورة ماله من مكانة وهيبة ورمه  
بين جميع الناس ؟ ام بف معه .  
ويتجرع كل يوم نظرات العقاب والاسى  
والضعف من عينيها التعبتين ؟ . وهل  
يصير على مرارة هذا الكاس ؟

بضعة اذرع تسرق طمانيه اعوامه  
الاربعين .. بضعة اذرع ثق كحد  
السيف بين قلق وقلق .. بين ضعف

وضعف .. عليه ان يختار .. اه .. ليت  
الشمس لا تشرق .

عليه ان يغير بيده على احدى  
الجمرتين لاختيار اخر .. لا جمرة ثالثة ..  
يستخدم التيجار داخله .. تخترق ادنيه

كظلمات نازيه اصوال العراك .. يدهن  
راسه تحت الوسادة يشخر ككور ديبج ..  
يرفس بقدمه .. يصرخ ..

● ما هذا ..  
تنبص روحه فرعه

● هذا الصوت  
- ي صوب

موقوف انقلسه من النفض .. تجحف  
عيابه .

- انصتى .  
- اه .. انه صوت الماء يتساقط من

(الحفنة) المغطوة .  
● صوت الماء !! فقط !!

- نعم لقد مضى على ذلك اكثر من  
شهر .. ذكركت عدة مرات ان تحضر من

# بين الميثاق والخطاب

## ARCHIVE

أبو بكر بن محمد بن عثمان بن كنانة

الذي يصح أرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م) وضعه افلاطون في طبيعة من عرف العالم من جهاد الفكر، لا يتجس على الواقع ولا يجاض الحقيقة في شيء . فقد خلف كل منهما من نظم كونييه نظريات علمية وثقافة خالدة من الفلسفة والرياضيات والمتأثيرات وغيرها تراث عجز الخلف عن مضاعفاته اكثر من ذلك انما اذا بسطنا ما جاء به افلاطون وأرسطو من تفكير ومفاهيم اجتماعية سياسية في الفكر الرابع قبل الميلاد ، وما كتبه فيثاغورس في القرن السادس من الميلاد في الأرض كروية ، وما جاء به كوبرنيكوس وحاصلوه في القرن السادس عشر من أن الأرض والخواك تدور حول الشمس ، وأن الشمس ثابتة لا تتحرك كل هذه المعجزات ، في عصورها ، كانت يسبق ما وصل اليه الفكر الغربي



معمودون هؤلاء يفوق في حساسية عبقريه علماء من عصر اينشتاين صاحب نسبته ثم تفسر لهذا من كسوف

والآلات حاسبة ومعادلات رياضية وأرصاف فلكية ، لم يكن له نظير أو مقابل أيام اليونان القديمة أو عصر النهضة في أوروبا . والذي رسمه أرسطو من نظام كوني وما نادى به فيثاغورس من أن الأرض كروية على غير ما نرى باعيننا ، وما جاء كوبرنيكوس وجاليليو من حركة الأرض وسكون الشمس لم تكن مجرد نظريات تضيف إلى علم الإنسان أو تعدله أو تصححه ، ولكنها كانت ثورات وازلازل وتهزات تقوض كيان المعتقدات الدينية في تلك العصور تهز دعائم ايمان الناس . فالنفسية ، على ما لها من أهمية وخطر لم تعد كونها تعديلا ادخله اينشتاين على نظرية الإنسان إلى حركة الأجسام مسبوقة بعضها لبعض وتعريف الناس من الحركة لا تكون إلا نسبية وتطبيق ذلك على الأجرام السماوية ونظام الكون





الأرضية من ارتفاع ٩٨ ألف قدم

ولكنها لم تمس المعتقدات الدينية لليهودى أو يودى مسيحى أو مسلم لهذا لم يحرق الناس دار اينشتاين كما حرقوا دار فيثاغورس ولا اتهموه بالاحاد ولم تحاكمه كنيسة كما حاكمت جليليو من قبل .

●●

كان الكون فى تصور ارسطو عالما فيه كل من الشمس والقمر والكواكب مثبت على كرة من بلور دلى شفافة لا ترى ولكنها موجودة فعلا ، وإن البقرة الإلهية هى التى تحرك المحيط الخارجى الأقصى بهذا الكون ، وبذا يحتفظ للكون كله بحركته ، مبدئيا بالكرة المثلث عليها النجوم وفى داخلها كرات سبع أخرى ، والقمر ضمن هذه الكواكب السبعة ، وفى وسط هذه جميعا تتواجد الأرض ، ثالثة لا يمكن تحريكها ، مركزا ، يتوج عظمة هذا الخلق الجديد .

والنزم ارسطو بفراض وجود محيط خارجى اقصى ، لأنه كان يعتقد بان كل شئ يتحرك ، يحتاج الى قوة متواصلة تحتفظ له بحركته .. فالعربة مثلا لا تتحرك الا اذا جرهما حصان أو بهيم ، ولابد كذلك من استمرارية هذا الجبر لنحتفظ العربية بحركتها طوال الوقت .. وكان هذا بالضبط هو الراى الذى كان على جليليو دحضه حتى وإن كلفه ذلك شططا وكان عليه كذلك ان يناقش ما ذكر ارسطو عن الحركة الطبيعية و الحركة العنيفة.. وما بينهما من فرق جاء نتيجة لافتراض ارسطو وجود عناصر اربعة هى : الأرض والهواء والماء والنار ، وما ذهب اليه من ان جميع المواد الموجودة فى العالم ما هى الا تشكيلات من هذه العناصر الاربعة ، وان لكل عنصر مكانه الطبيعى فى نظام الكون ، ويسعى للوصول اليه كما لو كان الجسم

أو الشئ حيا له إرادة خاصة به . فكل المواد الأرضية تحاول الوصول الى مستقرها الطبيعى عند مركز الأرض ، فادا اسقطنا جسما ما اتجه الجسم نحو الأرض فورا .. ومثل الماء .. هو فوق سطح الأرض ، لذا نجد ان الماء يتنشر دائما سعيا وراء المستوى الخاص به .. وممكن الهواء هو فوق الماء .. وفوق هده كلها كرة من نار .. لذا تندلع السنة للهيب الى اعلى دائما .. ولناخذ لذلك نظيرا من ارسطو ، قطعنا من الخشب ، ولمبحث ما يحدث لها حين تحترق .. للهيب يرتفع منها الى اعلى ، والهواء يخرج من صلبها محدثا فحيحا كضحك لافعى .. وتتكون قطرات الماء ، فاما عصفات النار خلفت العصر الارضى ، فى هيئة رماد هالحركة التى تقوم بها العناصر سعيا وراء مكانها الصحيح فى نظام الوجود ، هى ما عرفه ارسطو بالحركة الطبيعية . وهى تصدر من الداخل وتختلف تماما عن نوع اخر من انواع الحركة يكون مصدره من الخارج . سماه ارسطو الحركة العنيفة . وندلثا زلما تعصف بالسلوك الطبيعى للأشياء ، والحركة العنيفة هى الحركة التى يقوم بها الجسم عندما يضطر أو يدفع الى الحركة بصورة معاكسة .. مثال ذلك الدابة تجر العربة أو الكرة تدفع بها فى الهواء أى عندما تستعين بالقوة لمرغم جسمه على تغيير موضعه .. ومادامت الأجسام تعود الى سلوكها الطبيعى عندما تخفى هذه القوة الخارجية أو تزول ، فقد استخلص ارسطو من ذلك ان الحركة العنيفة لايد من قوة مستمرة تساندنها . ادرك ارسطو ان العناصر الاربعة لا تكفى لتحليل ما نرى فى الطبيعة من تنوع الأشياء واختلافها وتعدد هالفروق التى يمكن تحفيقها عن طريق عناصر اربعة جد محدودة ومتعايراتها قليلة العدد ، وتباديلها وتوافيقها لا تكفى لتحليل كل ما نرى فى الطبيعة من ملايين الأشياء المختلفة . لهذا اضاف ارسطو الى عناصره الاربعة سفاث اربع هى البرد والجفاف للأرض ، والدفء والرطوبة للهواء واعتبر ان الحرارة والبرد سفلطان فسلطان وان الجفاف والسوية سفلطان خاضلطان فالاجسام فيما عدا الاجرام السماوية ، تتألف من جفاف وبدواة ، برد أو حرارة ، أو من تشكيلها من هذه الصفات ، فالجفاف والبرد من خصائص المواد الأرضية



أرسطو



بطليموس



ابن سينا



ابن رشد

## لغز الحياة

بين المعلم الأول وتلاميذه

تظهر جليلة في كتابات الكندي الذي ذاع صيته في بغداد في القرن التاسع ، وكتابات الفارابي الذي جاء بعد الكندي ، بقرن كامل واستقل بالقدريس في بغداد ، وكل يربط بين مذهب أرسطو من ناحية وبين ميثاقه بالإنسانية الحديثة وجاء ابن سينا وكتب ضمن ما كتب «الشفا» فكان في الجملة صياغة جديدة لما كتب أرسطو مع حلقة من الفيض الخلقى الميتافيزيقي

وبلغ اثر أرسطو على العالم العربي بروته في كتابات ابن رشد الذي عاش في قرطبة بالأندلس ، وكان من أكثر المحييين بأرسطو وفلسفته ، فكان في تعليقاته الثلاثة يعارض من ناحية ، ما ذهب إليه ابن سينا ، ولقد حاول ابن رشد أن يعرض على العالم أراء أرسطو على حقيقتها وواقعها .. وعرض في كتبه «تهافت التهافت» دفاعا قويا عن الإغلاطونية الحديثة وعن فلسفة أرسطو التي كان الإمام الغزالي قد ابدع في تقديمها في كتبه «تهافت الفلاسفة» .

تلك لحة عابرة عن بعض أراء أرسطو الذي قيل إنه ولد في ستاجيرا أو ستافروس ، وليس هناك كبير شك في أن أوبه كانت من اليونان ، وأن أباه كان طبيباً خاصاً لأمينتاس الثالث ملك مقدونيا ، وأن هذا الأب مات وأرسطو طفلاً صغيراً .. التحق أرسطو باكاديمية أفلاطون وبقي فيها لتلميذاً ، ثم معلماً مدة عشرين عاماً ، فلما مات الإسكندر الأكبر عام ٣٢٣ ق م حسب أرسطو بالخطر يأتيه من جانب الحزب المعارض للأفلاطونيين في أتينافرحل عنها ومات في العالم الثاني عن ٦٢ عاماً .

هذه هي قصة لغز الحياة بين المعلم الأول : أرسطو ، وتلاميذه من فلاسفة العلم على مر العصور . جمال الكائن - لندن

واخذ إيمانه بأن الأرض كوكب سيار وأن الثابت الساكن هو الشمس ، يقول يوماً بعد يوم لأنه وجد في هذا الوضع تعقلاً منطقياً لكل ما يلاحظ من حركة ، مع تمام علمه بأن أرسطو قد ندد بكل من طالت هذه الفكرة بمراسه .. رأى كوبرنيكوس أن الكون الذي تحتل الشمس مركزه يفوق الكون الذي تتوسطه الأرض من كل ناحية .. من الناحية الجمالية الهندسية وعارض العلماء النظرية الكوبرنيكية لأنه كانت تعف في مناقضتها لفيزياء أرسطو - لو أن الأرض سارت في مدار حول الشمس فإن الإحساس إذا سقطت نحو مركز الكون فلواجب بأن تسقط تجاه الشمس لا نحو الأرض فلا سقطت الإحساس على الأرض - وهو ما يتواءم الكائن ويتواءمونه بانقسام - وحيث إن إعادة النظر في نظام الحركة الطبيعية والحركة العنيفة ، وبعد حوالي سبعين سنة قدر لنظرية كوبرنيكوس أن تلعب دور البطولة على مسرح محكمة التفتيش التي حكمت جاليليو .

نادى أرسطو بأهمية وضرورة تحديد الفروق بين أنواع الحركة تحديدًا ، فليس

الحركة العنيفة هي التي يولدها في الجسم المتحرك عامل خارجي ، ولا يسهم الجسم نفسه فيها بنصيب .. وقال أرسطو إن الذي يتحرك إنما يتحرك بسبب شيء آخر ، فالنفس هي التي تحرك الكائن الحي .. والحركة الطبيعية تتولد تلقائياً عن طريق عامل داخلي يعرف باسم الطبيعة وهي مسبب لا ينسب للكفاءة . أما الحركة العنيفة فيسببها عامل خارجي ذو كفاءة ، يؤثر على الجسم المتحرك .. وللفكرة الثقلية على كل ما يتحرك ، بحركة شيء آخر ، أهمية خاصة فيما يتعلق بالحركة العنيفة . بقي ابن سينا إلى أن اثار أرسطو ، يولدها شيء من الأفلاطونية الحديثة .

والندوة والبرد من خصائص السوائل والجفاف والندوة من خصائص الغازات والجفاف والحرارة من خصائص النار ، وكان لأرسطو بالإضافة إلى شرحه للمظاهر الخارجية ، نظرية فلسفية عميقة معقدة تصف وجهة النظر كلها حتى ليستحيل وصف الطبيعة على أساس الرياضيات وحدها ، كذلك الوصف الذي سعى إليه جاليليو .. فالإحساس في رأى أرسطو ليست مكونة من المادة (المواد الأربع وصفاتها) لكن هناك لكل منها شكل أو هيئة ، والمادة والشكل متواترجان متداخلان تماماً لأن للادة لا وجود لها بغير هيئة أو شكل والشكل يحتاج إلى المادة لكي يظهر اثره . ومن غريب الأمر أن كمال هذا النظام الكوني الذي رسمه أرسطو للنفس خلق في عقل غيره من الناس ميلاً شديداً إلى عدم التفكير .. لم يجد فلاسفة ما يدعو إلى بحث الطبيعة واستقصاء حباياتها .. لأن أرسطو بحثها .. واكتفى الناس بما جاء به أرسطو واعتبروه نهاية المطاف .. المرجع الأخير - العلمانية العليا .

كان العالم الطبيعي في حساب أرسطو كياناً منفصلاً عن الكون الذي نصوره .. كان بين السماويات والأرضيات فروق عميقة أصيلة .. ولم يكن في السماويات مكان للعناصر الأربعة وكانت المواد السماوية ، بدلاً من ذلك ، تتألف من عنصر خامس له صفات لا يمكن إفسادها أو إتلافها ، ورأى معاصرو أرسطو حكمة فيما يقول ، فهناك فرق كبير بين السماء والأرض ، كل ما على الأرض يتغير ويبدى ، أما السماويات فطبيعية على حالها لا تتبدل .

استمر الحال على هذا الوضع فترة طويلة وكان لابد لحدوث أي تغيير من وجهة نظر جديدة .. وكان «كوبرنيكوس» هو الذي خلع الأرض عن عرش الكون وأدخل الشمس وجعلها للكون مركزاً ..

٢٢ فبراير

# ٩ سنوات مضيئة في حياة قطر

## جزء خاص عن قطر

---

٥٢ رئيس التحرير  
ليست مرقية تهنئة  
ولكنها كلمة حق وأخيه

---

٥٦ الشيفوخ  
محمد بن حميد آل ناسر  
النمو المتزايد للتعليم في قطر

---

٥٨ علي بن أحمد الأصباري  
العمل الإجتماعي واهدائه  
في خطبه التثمين

---

٦٠ عيسى غانم الكواري  
٢٢ فبراير .. والسياسة  
الإعلامية في قطر

---

٦٢ المهندس أحمد عبد الرحمن المانع  
لحبات عن النهضة  
الزراعية والصناعية

---

٦٤ الدكتور عمر حشيشو  
الصحة والفسر والبيئة

---

٦٦ ماذا تقول الموازنة الجديدة للدولة؟

---



٢٢ فبراير  
٩ سنوات  
٦ مضيئة  
في حياة  
قطر

# ليست برقية تهنئة.. ولكنها كلمة حق واجبة

البلاد .  
ويكفى أن نشير إلى شعاع قطر - في  
عهد أميرها المفدى - بالصناعة ،  
وحرصها على أن يتحول البترول فيها  
إلى مصانع حديثة ، يديرها العرب ، وإن  
استفادوا بخبرة الغربيين وتعلموا منهم  
دون أن يفقدوا سيادتهم على حركتهم  
الصناعية القائمة على أسس ثابتة .

وإحساس عميق بضرورة تأمين المستقبل  
وحمايته لأبناء هذا البلد الأمين ، ولكل  
الذين يعملون فيه من العرب الوافدين ،  
وينجبون ويصاومون في بناء قطر .  
ويعملون على تقديمها في مرحلة  
الاستقلال السياسي إلى مراحل أخرى في  
الاستقلال الفكري والحضارى مع  
المخلص من أي آثار كانت أو يمكن أن  
تكون لحكمي السيادة العريضة على

هذه كلمة حق يجب أن يقال . عن دولة  
قطر ، وعن أميرها المفدى في مناسبة  
الذكرى التاسعة لتولي الأمير عقيل  
الحكم في البلاد ، ولقد تعود الكثيرون أن  
ينظفروا إلى الحديث في مثل هذه  
المناسبات ، على أنه يبيع من جو  
المناسبة نفسها ، ويشبه - في آخر  
الأمر - برفقة من برفقات التهنئة التي  
نملئها بالمناسبة على الجميع .  
ولكنني أكتب هذه الكلمات دون أن

أحس ، بأننى أنساق مع المناسبة لأكتب  
برقية تهنئة لشعب قطر أو لأميرها  
المفدى . وإنما أشعر على العكس أننى  
أكتب من قلبى وعقلى وتجربتي الحية  
عما رأيته وعشته فوق هذه الأرض  
الطيبة ، وفي ظل أميرها العربى الأصيل ،  
إن قطر خلال السنوات التسع من  
حكم أميرها المفدى قد أخذت على نفسها  
عهدا وميثاقا أن تبني على شاطئ  
الخليج قطعة من الحضارة الحديثة  
الحية التي لا تقتصر لتقاليد الإسلام  
والعربية ، وهذا الجمع بين الأصالة  
والروح العصرية يتم في قطر بدون  
تكلف ، أو محاولة لفرض أي نوع من  
الانفعال على الواقع الإجتماعى  
والحضارى للبلاد .

إن قطر تسعى في عهد أميرها المفدى  
للاستفادة الواعية من مكابحتها وترونها  
وس هنا يظهر كل يوم فوق هذه الأرض  
مستشفى جديد ، أو مدرسة أو مصنعا ،  
أو جريدة أو مجلة ، أو كلية تضاف إلى  
كليات الجامعة لتفتح أبواب المستقبل  
لآلاف من الشباب الجديد ،  
والذي يتابع حركة العمران هنا ،  
يدرك تماما أنه ليس عمرانا يقوم فوق  
السطح يغير جنون ، بل هو عمران  
حضارى ، يعبر عن إحساس بالماضى ،



في كل لحظة هنا يولد مصنع جديد .  
ويقوم ببناء الإنتاج يقضي حاجة من  
حاجات قطر أو حاجات العرب خارج  
قطر . وهذا الشغف بالصناعة هو الذي  
يملا قلب قطر وعقلها في عصر أميرها  
المهدي ، إنما يدل على ملوح صحيح  
أصبل إلى خلق مستقل سليم ، تكون فيه  
الثروة الإنسانية هي أعلى الثروات  
وأبقاها ، لأن هذه الثروة الإنسانية ، هي  
أعلى من كل شيء .. حتى من البترول ..

لهذه الثروة باقية بعد البترول ، وهي  
قائمة قبل البترول ، فقد كان عمل الناس  
وعرفهم قبل أن تتفجر منابع البترول  
ظاهرة من ظواهر الجهد الإنساني  
الخالق تستحق التسجيل ، فالفن كالأدب  
يغوصون من أجل المؤلف ، والذين كانوا  
يعملون في البحر ، أو في التجارة بين  
الشرق والغرب ، هؤلاء جميعاً كانوا من  
معدن إنسانية صلبة ، ولم يكونوا أبدأ  
من المعدن الرخيصة الميسورة ، لأن

الحياة قبل البترول كانت تقارض عليهم  
المعاناة والصبر وكفوا يتحملون كل  
ألوان الجهد المضي بكبرياء وكرامة ..  
مثل هذا الشعب الذي احتمل المشقة ،  
قبل أن تتفجر في أرضه ثروة البترول ،  
جدير وقادر على أن يتحمل مشقة أخرى ،  
هي أن يصون ثروته الجديدة ، ويجعل  
منها قيمة حضارية باقية للأجيال القادمة  
حتى لا تعود هذه الأجيال إلى المعاناة

من جديد ، وحتى لا تقول هذه الأجيال :  
لقد كان لنا الكثير .. وأضاعه منا الأباء .  
وهذا ما يفسر شغف قطر وأميرها  
المهدي بالصناعة ، ويفسر هذا الحرص  
الكبير على أن تتحول الثروة البراهمة إلى  
خبرة إنسانية تتجدد مع تجدد الحياة ،  
ولا تضيأ أبداً حتى لو نضبت الأرض يوماً  
من ثرواتها الطبيعية التي تعيش في  
جوفها ، لأن هذه الثروة تتحول بالتدريج  
إلى ثروة أخرى فوق سطح الأرض ، هي  
ثروة المعرفة والعلم والخبرة الفنية ،  
والمصانع التي تعمل ، والعمران العالي  
الذي يزهده ولا يتعرض للتبدد  
والضياع .

على أن قطر في عهد أميرها المهدي  
سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ،  
إنما تتحرك في قوافل العرب والواقع  
العالمي كله ، بضمير حي شديد البقعة

لمسؤولياته ، فما من قضية عربية ، إلا  
وكان لقطر وأميرها المهدي مشاركة  
صداقة جادة فيها ، ويكفي أن نشير إلى  
قضية فلسطين ، وهي قضية القضايا  
بالنسبة لنا نحن العرب المعاصرين ،  
وموقف قطر وأميرها المهدي من هذه  
القضية هو موقف صاحب القضية  
الأصلي ، لا يتردد في المشاركة . وتحمل  
الععب والإخلاص الكامل لهذه القضية  
الغالية .

وليس المجال مجال إحصائيات وأرقام  
ولكن الحقيقة الثابتة هي أن المجال  
القطري كان سلاحاً في يد الأمة العربية  
يساندها في كل موقف ويدافع عن  
كرامتها ، ويعمل بقوة على أن يخرج  
العرب جميعاً مما يعانونه من الآلام  
والمصاعب والمشكلات . فإن تركنا قضية  
الأواء القطري الصالح ، في عهد أمير  
البلاد المهدي ، للقضايا العربية التي  
حديث الخلافات التي تمرق أمتنا في هذه  
المرحلة ، وجدنا سياسة قطر وأميرها  
المهدي ، من هذه الخلافات المؤلمة في  
سياسة البحث الدائم بين وسائل  
التوحيد والتضامن والاتفاق بين العرب  
والحق أن موقف قطر وأميرها ، هو من  
أعف المواقف التي عرفتها السياسات  
العربية المعاصرة ، لأنها سياسة تؤثر  
السلامة وتحمض المعين ، بل لأنها  
سياسة تقوم على التقاليد الأصيلة ،  
وتترك له مهما طال الزمن فإن الخلافات  
ينبغي أن تزول ليعود العرب أمة واحدة  
تتضامن في وجه التحديات ، ولا  
تستسلم للخضراء والانقسام والتعزق .  
أما بالنسبة لوقفها من القضايا  
العنيفة فإن صوت قطر الآن واضح  
ومسموع ، دفاعاً عن العدالة والحريّة  
والكرامة الإنسانية ، ومساندة دائمة  
لشواخج التنمية فيما يسمى بالعالم  
الثالث .

ولابد أن نذكر أخيراً ، للحقيقة  
والتاريخ ، ذلك الموقف الذي لفته قطر  
وأميرها المهدي من العاملين العرب في  
مختلف المجالات بها ، فقد فتحت قطر  
— في عهد أميرها المهدي — صدراتها للعرب  
وتولحت الفرصة لهم حتى يتولوا فيها  
أهم المسؤوليات بدون تفرقة ، وبدون  
تعقيد من أي نوع ، وأصبح أمام كل  
عربي واثق إلى قطر — من العمل البدوي

إلى استلا الجبعة — فرصة للعمل  
الكريم بقدر ما يملك من كفاءة وإمارة  
وإحساس بالمسؤولية والدرية على الإنتاج  
والعطاء . وإنني وكأحد من العاملين في  
قطر أخذت منها — بعد مصر — وطناً ثانياً  
لي ، لأحس مع آلاف العاملين هنا من  
مصر وغيرها ، بأعمق التقدير والامتنان  
لهذه الدولة العربية الفتية الأصيلة ،  
ولنظرة القومية لصداقة التي تنظر بها  
قطر في ظل أميرها المهدي إلى قوة العمل  
العربية ، لقد أصبحت هذه القوة تعمل  
دون شعور بالحرمان أو الإغتراب أو الخلق  
أو التردد في العطاء والإنتاج ، ففي قطر  
نحس جميعاً أننا عرب في بلادنا وموقع  
أرضنا ، تمتد علينا يد الأخاء الكريم  
بإستبشار ورحابة صدر وحرص على  
إنجاح الفرص أمام الجميع ، حقاً .. لقد  
وجدنا في هذه الأرض الطيبة فرصاً  
كريمة للعمل والإنتاج وهي فرص ليس  
فيها من ولا أدنى وليس فيها ما يجرح  
الذي يريده أن يعطى لخلاص  
وأعانتة لأرض فلسطين ، كما يعطى  
لخلاص وأمانة ، للأرض التي مناهجها ،  
والبلد التي نأمنها وشب على ترابها ،  
وشرب من مائها وأكل فيها الحنظل والمالح .

تلك يد لقطر ، ولأميرها المهدي ،  
ينكرها القلب واللسان ، في كل مكان ،  
ولا ينساه أبداً من كان فيه خير وكرامة ،

ومن كان على مدى وصواب ، ومن  
يستطيع أن يترك المعنى القومي  
والحضاري الكبير الذي تقوم عليه  
سياسة قطر في عهد أميرها المهدي ،  
وولي عهده الأمين ، من أجل شعب قطر ،  
ومن أجل الأمة العربية كلها ومن أجل  
المستقبل الكريم الأمن الذي ينبغي أن  
يتوفر للانسان العربي وخاصة في هذه  
المرحلة الصعبة من تاريخ العرب ،  
فهناك لقطر ، ولأميرها المهدي ، وولي  
عهد الامين ، وطناً جميعاً ، بيوم ٢٢  
فبراير ، فهذا يوم يحمل إلى القلب  
والعقل والضمير كثير من معاني الكرامة  
الحقيقية للانسان العربي المنتج الذي  
يريد متناً سليماً للعمل والإنتاج  
والمشاركة في نهضة الأمة العربية وبناء  
المستقبل العربي .

رجاء النقاش

# النمو المتزايد للتعليم في قطر

بقيام الشيخ محمد بن حمد آل ثاني  
وزير التربية والتعليم



مرافق الدولة وذلك من خلال أجهزة  
الوزارة التشريعية والتنفيذية والتي  
تتحمل مسؤولياتها بجد ومتابعة ودأب  
وفي كل المواقع .  
ولكي نلطف على الأبعاد الحقيقية لمدى  
ما استطاعت أجهزة الوزارة المسنولة أن  
تحققه من تقدم في هذا المجال في الآونة  
الأخيرة هلعينا أن نؤكد هذا الدور من  
خلال جانبين رئيسيين .

## الجانب الكمي

الجانب النوعي للتعليم  
فالجانب الكمي مثلا وبالرجوع إلى  
إحصائيات أجهزة الوزارة المسنولة  
تظهر لنا زيادة في عدد الطلاب  
والطالبات بمدارسنا ليصبح ٢٩٩٩٢  
طالب وطالبة بزيادة / ١٩٨٢ طلبا  
وطالبة عن العام السابق حيث شكلت  
هذه الزيادة الكبيرة ٥٠٢٪ وهي نسبة  
مرتفعة جدا في معدل ازدياد حركة  
التعليم في الدول العربية أما الهيئة  
التدريسية بالمدارس فقد بلغت هذا العام  
٣٤٤١ مؤلفا وموظفة بزيادة قدرها ٢٢٩  
موظفا وموظفة ١٠٢٪ ومن هذه النسبة

كلها أمور تجعل على تحقيقها في  
مجال حقلنا التعليمي المنظور دائما  
ووزارة التربية والتعليم تؤكد هذا الدور  
وتؤم به وإحصائياتها تدل على النمو  
المتزايد لأبعاد النهضة التعليمية  
المطلقة في وقتنا الحاضر - فمثلا في  
عام ١٣٧١ / ١٣٧٢ هـ ١٩٥١ / ١٩٥٢ م  
بدأ التعليم النظامي في دولة قطر  
بمدرسة ابتدائية واحدة للبين في  
مدينة الدوحة تضم ٢٤٠ تلميذا و ٦  
مدرسين فقط ، أما هذا العام ١٤٠٠ /  
١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ / ١٩٨١ م فقد وصل  
عدد الطلاب والطالبات إلى ما يربو على  
أربعين ألفا من الطلبة والطالبات في  
جميع المراحل بالدوحة وبكل المناطق .  
وتشهد الوزارة هذا العام انضمام  
مدرسة حيث خصص لها أكثر من ألف  
معلم ومعلمة من أجل إنجاز  
مروعتها في جميع المدارس والأنشطة

## التعليم .. والتطور

فحركة التعليم إذن مستمرة ومنطقية  
لتواكب حركة التطور السريع في جميع

لقد حققت الوزارة نجاحات عظيمة  
وملموسا نحو النهوض بحركة التعليم  
في قطر في جميع المجالات في السنوات  
الآخيرة وإن هذا التطور والدمو نتيجة  
لسياسة محددة وموجهة رسمها حضرة  
صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل  
ثاني أمير البلاد المفدى من أجل وضع  
أسس ودعامات حضارية راسخة لهذه  
الامة الناهضة لتتطرق بعلمائها  
ومثقفها وبشبابها إلى مصاف الدول  
المقدمة ، وباعتبار أن العلم يجب أن  
يسير متطلبات العصر وتطوره بداخل  
التكنولوجيا والوسائل التعليمية  
الحديثة ويتطور المنهج على أسس  
علمية هذا من جهة ، ومن جهة أخرى بناء  
المدارس في سائر أنحاء قطر وتوجيه  
النهضة إلى كل جامعات ومعاهد العالم  
وفي جميع التخصصات التي تستوجبها  
حاجة الدولة في تقدمها وأيضا استخدام  
الخبراء والمستشارين في المجالات  
التربوية ، المشاركة في المؤتمرات  
التعليمية والتربوية الخليجية منها  
والعربية والعالية .

توضح الإحصائيات نمو حركة التطوير فقد أصبح عدد القطريين ١٢٣٨ مؤلفاً وموظفة بنسبة ٢٣٪ من مجموع المؤلفين كما بلغ عدد المؤلفات القطريات ٩٩٢ بنسبة ٥٠٫٢٪ من مجموع المؤلفات .

وفي مجال الخريجين - فقد تخرج ١٢٧١ طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية العامة والتخصصية من بينهم ٧٥٩ من القطريين والقطريات كما بلغ عدد الخريجات من المدارس الثانوية هذا العام ٦٦٢ طالمة منهن ٤٤٠ طالمة قطرية كما تخرج ٢٩١ من الجامعيين والجامعيات منهم ١١١ خريجا وخريجة من طلاب الدراسات الجامعية في الخارج ، ١٨٠ خريجا وخريجة من جامعة قطر .

وفي مجال المجالس المدرسية فالوزارة تولي من ذلك اهتماماً متزايداً من خلال خططها الطموحة والتي تهدف أساساً الى توفير كل الوسائل العلمية والتكنية لتحقيق اهداف العملية التربوية فاحصائية المجالس المدرسية وحتى الحد الدراسي الماضي ١٩٨٠/٧٩ كان ٨٥ للمرحلة الابتدائية ، ٣٠ للمرحلة الإعدادية العامة ، ١٩ للمرحلة الثانوية العامة ومبنى واحد لكل من المعهد الديني ومدرسة الصناعة والتجارة وبالتالي فإن عدد هذه المدارس قد وصل الى ٧٢ مبنى مدرسي للبنين ، ١١ للبنات ومن خلال التزايد المطرد للاعداد المفعولة للتلاميذ ولكل المراحل فإنه سيتم تسلم ٤٠ مدرسة تباعاً لكل المراحل وحسب خطة مرحلية وضعت على مدار سنتين .

وفي هذا العام تم اعتماد بناء ٣٠ مدرسة أخرى لمختلف المراحل للبنين والبنات .

أما فيما يتعلق بالتعليم العالي فقد أصبح عدد طلاب البعثات الدراسية الجامعية والدراسات العليا في خارج قطر ١١٦٧ طالباً وطالبة كما أصبح عدد طلاب وطالبات كليات جامعة قطر ٢٦٤٢ طالباً وطالبة وقد أولت الوزارة اهتماماً متزايداً بالدراسات العليا في المجالات العلمية والتعليم العالي حيث أصبح عدد الدارسين والدارسات بمراكز نحو الامية والتعليم العالي لهذا العام ٧٥٤٨ دارساً ودارسة بزيادة ٨٢٤ دارساً ودارسة عن عام ١٤٠٠ هـ ومن هؤلاء الدارسين ٥٠٠٧ دارساً ، ٢٥٤١ دارسة

بزيادة ١٢٣/٢٪ وهذه النسبة هي الزيادة تؤكد مدى الرغبة في الانتظام بهذه المدارس والأمل المطلق بجدوى فاعليتها

ويتناسب نمو وطرد حركة التعليم تنسباً طردياً مع الموازنة المالية التي خصتها الدولة للوزارة حيث وصلت الموازنة العامة للوزارة لهذا العام لتصبح أكثر من ألف مليون ريال قطري بزيادة ٤٨٠٠٠ و ٢٤٨٠ ريال قطري عن العام الماضي وتشكل هذه الزيادة نسبة ٢١٪ من حجم الموازنة السنوية ويصاحب هذا التطور الكمي الإحصائي تطور نوعي للتعليم ليسيراً مع ما في خطين متوازيين وهذا الجانب الفعالي تحمله مسئولو الوزارة في جميع الحالات حرصهم على استمرار العطاء والندل وقد قامت الوزارة بتجارب في المنطقة لعدد من المباحث الدراسية وفي استحداث مجالات جديدة

في مجال التعليم العالي والدراسات العليا والدراسات البحثية والدراسات المتقدمة والدراسات العليا والدراسات البحثية والدراسات المتقدمة

أما برامج إعداد الملتحقين حديثاً فتميزت هذه البرامج بالتطور وفي ذلك فقد أعدت دار المعلمين والمعلمات ونظمت الوزارة مع كليات التربية بجامعة قطر برامج تاهيلية للمعلمين ضمن الجامعة في برنامج يشمل سنتين جامعتين أو ٧٢ ساعة مكثسية ، ولأول مرة في تاريخ البلاد العربية التعليمي عملت الوزارة مع جامعة قطر على استحداث نكاليوس التعليم الابتدائي ، كما نظمت معاً عدداً من البرامج التاهيلية

للمعلمين والمعلمات بمختلف فئاتهم ومراحلهم التعليمية وقامت الوزارة في ذلك عدداً كبيراً من الدورات التدريبية شملت الإدارة ومدرسي المواد المختلفة لجميع المراحل .

وهناك عديد من برامج التطوير كتطوير تصنيع الوسائل التعليمية محلياً وتطوير الامتحانات وإفتتاح مراحل تعليمية أعلى في القرى وتطوير البرامج الصحية المدرسية وقائياً وعلاجياً وتطوير برامج التوجيه التربوي الى غير ذلك من المشروعات التطويرية العديدة التي لا يتسع المجال لسردها .

وفي مجال الصحة المدرسية بحرى تطويرها لتشمل جميع التخصصات وتقوم بدور الوقاية والعلاج بالإضافة إلى التكثيف الصحي واعداد بحوث ميدانية تخدم العملية التربوية . وايضاً افتتحت معاهد للتربية الفكرية والتوعوية واعداد لهم بالمعالم الأثرية لحالات الإعاقة التي يعانونها وقد وافق سمو الأمير المفدى على افتتاح هذه المعاهد والحد من

كما تولي الوزارة اهتمامها باحتياج رياض الأطفال (حكومية) نظراً لأهمية هذه المرحلة كبنية استقبالية بين المنزل والمدرسة

ايضاً تطوير تكنولوجيات التعليم واستخدام التلفزيون التربوي على نطاق واسع وقد بدأت الخطوات التمهيدية لهذا المشروع الحيوي الهام بالتعاون مع وزارة الاعلام وقد بدأ بالفعل إنتاج البرامج الخريبية الأولى للتلفزيون التربوي من هذا يتضح مدى الانجازات التربوية المهمة التي حققتها وتحققها الوزارة في جميع المجالات

وتدل على عظيم الرعاية والدعم الكريمين للمدير تخطي مهامه التربوية من لدى حضرة صاحب السمو الأمير المفدى الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني وسمو ولي العهد الأمير الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني

وانما ان تعاهد الله سبحانه وتعالى على المضي في هذا الاتجاه متخلصين لله المولى القدير ان يمتدح قيادتنا المتوفيق والسداد

محمد بن حمد آل ثاني





# العمل الاجتماعي.. وأهدافه في خطة التنمية

بقلم علي بن أحمد الأنصاري  
وزير العمل والشؤون الاجتماعية

المرحلة التي تمر بها البلاد مرحلة تاريخية تتطلب تكريس الجهود ولامكانات للإنجازات المضافة النافعة بصفة تحقيق ما يشهده الجميع لوطن من تقدم وازدهار يمكن القول بأن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بدولة قطر بصطلع مهام كبيرة .. إذ تتحمل مسؤوليه مباشرة في مجالات العمل والاستخدام بمصالح على سليم .. كذلك الرعاية الاجتماعية والتشجيع والتعاونيات التي تقوم على تحطيط وإدارته

كما حاولت الوزارة منذ إنشائها أن ترسخ القوانين والأنظمة وتوصيها للمواطنين وثبتت مسارات تطبيقها وتنفيذها وتحدد الفائق عملها وتوجهاتها .. وقد حققت ذلك إنجازات ملموسة في كل منها .

ففي مجال الشؤون الاجتماعية عملت الوزارة على تنفيذ قسم الضمان الاجتماعي وتزويده بالمحققين والمحققات الاجتماعيات مما يساهم في تحسين مستوى الأداء في هذه الخدمة الهامة التي تقدمها الدولة لأفرادها الذين يعانون من البطالة والافتقار والعجز عن العمل بسبب المرض أو الإعاقة أو الشيخوخة ، على شكل معاش شهري .. كذلك تقدم مساعدات شهرية أخرى

مختلفة وتحسين مستويات المعيشة بهد والحفاظ على حقوقهم التي يكفلها القانون الوطني

## رفع الكفاءة الاجتماعية

وتبنت هذه في المهمة المتعددة أو لاسمها لوزارات العمل والشؤون الاجتماعية بل هناك ما هو أكثر شمولاً وعمقاً .. فعلى الصعيد الاجتماعي تقوم الوزارة بمسؤولية تنمية النشاطات الجماعية من خلال إنشاء المؤسسات الاجتماعية والأهلية التطوعية منها بصورة خاصة ودعمها وتوفير الإمكانيات الفنية والفكرية التي تمكنها من القيام بدور إيجابي لصالح الفئات التي تعنى بها في إطار عملية التنمية الاجتماعية .. أحد وجهي العملية للتنمية الشاملة ، وفي ميدان العمل لابد من إيجاد المناخ الذي يساعد على رفع الكفاءة الانشائية وتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي في ظل علاقات سليمة ومستقرة بين طرفي الإنتاج .. العامل وصاحب العمل .. أيضاً تتبع ما يجري على الصعيدين الإقليمي والدولي فيما يتعلق بمتغيرات العمل وتنظيمه وأساليبه وعرفوه

## الضمان الاجتماعي

إطلاقاً من هذه المفاهيم وبمراعاة أن

يحتل العمل الاجتماعي اليوم مكان الصدارة في خطط التنمية حيث يدخل المفهوم الحديث تلك المظرة الاقتصادية الصيغة التي ترى فيه تراكماً للنزود والإنجازات المالية إلى معنى التنمية المتكاملة لتتروا المادية والبشرية على حد سواء .

من هذا المنطلق لم يعد العمل الاجتماعي كذلك محصوراً ضمن إطار المفهوم التقليدي الذي يتوقف عند مجرد الرعاية وتقديم الخدمات . إنما أصبح عسلاً مركّزاً على توفير الإمكانيات والوسائل التي تكفل اصطلاح الطاقات البشرية والقدرات المادية إلى أقصى قدر ممكن في ظل رؤيه واضحة للأهداف التي تحقق المستقبل المشرق .

ولعل المهام التي تقوم بها وزارات العمل والشؤون الاجتماعية في تاريخنا المعاصر من أخطر المهام وأدقها في حياة المجتمعات الحديثة لاتصالها الوثيق بمفردات الحياة اليومية ومستقبل العاليية العظمى من الشعوب .. فمن ضمن منظور الخدمات التي تؤديها هذه الوزارات نجد أن نشاطها يشمل العناية والرعاية للفئات ذات الأوضاع الخاصة كالعجزة والمسنين والمعوقين والأطفال والأهمل .. كما تشمل من جهة تحسين ظروف العمل للعاملين في القطاعات



مع بعض الأسر المتفككة سرطوها والمكوسه  
من رب العائلة وخمسة افراد . وتقدر  
قائمة المساعدات التي صرفت خلال العام  
الماضي ١٩٩٠، ١٦،٤١٠ ريالاً قطرياً .

## المشاركة في بناء المجتمع

وتعد مشاركة الفئات القطرية في بناء  
مجتمعاتها، معاًصاً أهم، ضرورياً للمساهمة  
في نهضة هذا البلد العزيز، ومن أجل هذا  
الهدف السامي تم انشاء مركز التدريب  
والتأهيل الاجتماعي وذلك لتسهيل  
وتعليم الفئات التي تنقصها مساعدات  
اجتماعية ولم تقل قسط والفر، من  
التعلم وذلك بهدف ادمجهم في  
المجتمع والاعتماد على أنفسهم في  
كسب رزقهم ومستاريتهم في ادمجهم  
في التسمية . كذلك رفع كفاءة المراد  
القطرية من خلال تعلمها مهنة وحرف  
يدوية تتوافق وقدراتها لقطرية  
كالتمصيل والحماطة وشعال  
والاعمال الخزلية والترسية الاجتماعية  
و لاقتصاص الخزلي

وفي إطار التنمية الاجتماعية المر  
تقدمها الدولة لمواطنيها من خلال وزارة  
السكن وسنور الاجتماعي  
مأمور بلجنة اجتماعية  
وموجهة بسبب ضعف لغتهم  
لرغبة المعوقين وهو وفق اسلوب  
ان تقولي المواطنون اذربها بناء على  
الحماسة السديدة التي ابداهها المعمر  
من المهتمين بالمشاكل الاجتماعية العامة  
للاسهام والمشاركة في الاعمال الخيرية .  
ويهدف الجمعية الى توفير الكثير من  
من الرعاية الصحية والاجتماعية  
والنفسية للمعوقين لقطريين وغيرهم  
من المعوقين على ارض قطر . ايضا الى  
توعية الجماهير بالمشاكل الاجتماعية  
والنفسية للمعوقين وطرق الوقاية منها  
وعلاجها وذلك بالتعاون مع الأجهزة  
الحكومية والمؤسسات الخاصة والعامة .

## حق العمل

اما في مجال العمل والاستخدام فقد  
عملت الوزارة من خلال ادارة العمل على  
السعي بتحقيق تكافؤ الفرص  
للمواطنين وتمكينهم من ممارسة حق  
العمل في ظل قوانين تحقق لهم اعداله  
الاجتماعية ومكافئة العاطلة ورعاية  
العاطلين وفتح مجالات جديدة للعمل  
امامهم ايضا اطلقت الوزارة برنامج  
جهاز التفتيش العمالي وتنمية حيث  
لا يقتصر عمل هذا الجهاز الهام على

تأمين تنفيذ احكام قانون العمل واما  
يتعدى ذلك ليشمل ارشاد كل من اصحاب  
العمل والعمال الى افضل السبل لقيام  
علاقات صناعية طيبة بين طرفي الانتاج  
.. ايضا الاشراف على اجراءات السلامة  
والصحة المهنية للعمال واتخاذ التدابير  
والاحتياطات في اماكن العمل لضمان  
سلامة الاجهزة والمعدات .

## الاسكان الشعبي

وتسعى دولة قطر بصفتها مستمرة الى  
تهيئة الظروف المعيشية اللائمة  
للمواطن القطري .. وهي بهذا المهوم  
تقدم كل جهد في سبيل تحسين ورفع  
مسئود الصحنى والاقتصادى  
والاجتماعى فوفرت له المسكن المناسب  
الذي يحقق له الاستقرار ويناسب مع  
حجم أسرته وتقاليدها وعاداتها  
الاجتماعية .. ان نظام المسكن الشعبية  
التي تقدمها الدولة لذوى الدخل المحدود  
والعجزة من المواطنين هو نظام فريد في  
نوعه كما يتضح من المزايا والتميزات  
التي تتميز بها عن غيرها من النظم  
التي تقدمها دول أخرى . وقد تم  
البدء في تنفيذ هذا المشروع في  
المنطقة الواقعة بين ١٠٠ و ١٠٠٠  
متر مربع في منطقة وسط قطر  
التي تتميز بمناخها المعتدل وبنائها  
الذي يسهل على السكان التكيف  
معها .

صحة جمعية تحل للمعوقين على ان يمدد  
قطر من حيث . هذا اضافة الى ان  
الاجهزة المختصة في الدولة وعلى اساسها  
وزارة الاشغال العامة تتولى اعداد  
الحرائط والمواصفات والمخططات  
اللازمة والاشراف على تنفيذ البناء ..  
كما تتولى توصيل الماء والكهرباء  
والغاز بالشبكات الرئيسية دون  
مقابل . وهي النهلية تقدم الدولة للمعتمدين  
عند تسليعهم المسكن الشعبي مدحة مالية  
قدرها عشرة الاف ريال قطري لتأثيثه ..

بشروط المعسر



اما في حالة اصابة المنتفع بعجز كلي او  
وفاته فانه يعفى او ورثته عن سداد  
سداد القرض الممنوع عليه من تاريخ  
بعجز المعفى او وفاته .  
بالاضافة الى المسكن الشعبية لذوى  
الدخل المحدود من المواطنين والعجزة .  
قامت الدولة ببناء مجمعات سكنية تشبه  
المدن الصغيرة الحديثة يتجمع فيها  
سكان القرى الصغيرة القديمة الجاورة .  
وتتوفر في هذه المدن الماء والكهرباء  
 والمرافق الصحية الاخرى اضافة الى  
السورج والمدارس والمساجد والمراكز  
الطبية ومستل الاصل ومراكز الترتبة

## الحركة التعاونية

تنفيذ سياسة الدولة التي تقضى  
بتشجيع التعاون بمختلف صوره  
والعمل على تنمية الحركة التعاونية  
وسهرها والاشراف على الجمعيات  
المعتمدة تقوم الوزارة بمراقبة  
الجمعيات التعاونية الاسنلاكبية  
القائمة وتقديم كافة المساعدات لها . كما  
تقوم بدعوة الى انشاء المزيد منها  
وتشجيعها ودعمها . وقد وصل عدد  
الجمعيات القائمة والمتنشرة في مختلف  
نحاء الدولة ست جمعيات بعضها تم  
ساحه والمعسر . آخر في الترتيب  
السيانة لذلك . كما تنصر الحصة  
لحرجة من . بلان حصان تعاونية  
خري في المناطق الجديدة

مع كل ما تقدم .. فان وزارة العمل  
والشئون الاجتماعية مدولة قطر تترك  
اهم لا يزال امامها الكثير للقيام به لان  
العمل الاجتماعي لا ينتهي عند هدف  
معين او ان ذلك الهدف هو حقيقة في  
سبلية لا تمنهي من الاهداف المتجددة  
والتي تقوضها طبيعة تطور المجتمع  
والنظام والمؤسسات الاجتماعية  
ومؤسسات الحياة . لذلك تحرص الوزارة  
على متابعة ما يجري على المسرحين  
العالمى والااليمى عن طريق حضور  
لمؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية  
التي تعقد على المستوى الدولى او  
عربى كذلك مع جمع المياني المختلفة  
المتعلقة بالعمل والاسكان والشئون  
الاجتماعية والتعاونيات لدراساتها  
وسهرها للاستفادة منها حلياً . امهم هو  
ان تكون الرؤية واضحة والهدف محدد  
والخطوة سليمة واداة التنفيذ جازمة  
وهذا ما يصو اليه وفقاً الله جميعاً .

علي بن احمد الانصاري

# ٢٢ فبراير .. والسياسة الإعلامية في قطر

٢٢ فبراير  
٩ سنوات  
في  
مضيئة  
في  
قطر

بقلم عيسى غانم الكواري  
وزیر الإعلام

لبريطانيا . وأدبما كانوا يقولون ان شكسبير (هم لبريطانيا من كل جيوشها ، لان شكسبير كان ينشر اللغة الانجليزية في شتى انحاء العالم ، ويطلق عاطفة كبيرة حوله . تعود بعد ذلك بانارها الطبية الى بلاد ، وحديثا يمكننا ان نقول ان الـ ب . ب . سي . و شكسبير معا هما اللذان ينشران التأثير البريطاني في العالم ، وهما معا اهم لبريطانيا من اية قوة عسكرية .

تلك كلها حقائق نخرج منها بان العصر كله يعترف الاعلام سلاحا بالغ الاهمية والخطورة .

وعندما بدأت نهضة قطر الحديثة . بعد ان تولى سمو امير البلاد المهدي الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني سلطانه الدستورية في ٢٢ فبراير سنة ١٩٧٢ ، وقانون التقدم والتطور والعمران والتحضّر هو الذي يحكم كل حركة في البلاد ، ذلك لان امير البلاد المهدي اخذ منذ اللحظة الاولى لنفسه سلطانه الدستورية يعمل ليلا ونهارا من اجل ان تصبح قطر قطعة من الحضارة العربية الحديثة . على اساس راسخ من مبادئ الاسلام والحريّة ، واعتمادا على كل ما هو جديد ومتقدم ومشروع في وسائل الحضارة في القرن العشرين .

ولقد وضع امير البلاد المهدي امام جميع اجهزة الدولة ميّدا سلميّا هو التحنيّة بالإنسان في قطر ، فترقيّة الإنسان وسعادتة ورخاؤه ، وتوسيع امكانيّته العلمية والمادية والحضارية هو الهدف الاكبر الذي تعمل من اجله اجهزة الدولة في قطر بتوجيه من امير البلاد المهدي .

«الثروة من اجل الإنسان وليس الإنسان من اجل الثروة» . تلك هي رؤية سموه السديدة لتوفيق الثروة الحقيقية ، والقاعدة المنطقية



والافكار التي تتردّد الصهيونية مشورها دفاعا عن اسرائيل وهجوما على العرب ، والسيطرة للصهيونية على الصحافة والاذاعة والتلفزيون والسينما ودور النشر معروفة للجميع . وقد شكّا منها بعض زعماء امريكا انفسهم كما فعل «روكلر» الكبير في كتابه المشهور «اليهودي العالمي» ، بل إن هذا الكتاب نفسه لم يكد يظهر ، حتى اختفى من الاسواق واصبح وجوده في ايدي القراء عسيرا بسبب ما يكشفه عن الصهيونية من حقائق . لقد تعرّض هذا الكتاب للحرب وتنت مصادره عن طريق شرلته من الاسواق كلما ظهرت منه نسخة او طبعة جديدة .

وما يقال عن هذا الكتاب يقال عن الاف البرامج الاذاعية والافلام التلفزيونية والسينمائية . ومقالات الصحف والمجلات ، بل وحتى اشترطة الاغاني والموسيقى ، والمصنّفات الاعلانية . ولو خوطونا خطوة اخرى لنتملّ فيما يقدمه البنا الواقع والتاريخ . فلننا نجد ان اذاعة «ب.ب.سي» بموجّاتها الموجهة الى العالم كله تمثل قوة تأثير عالمية بلغة الاممية والخطورة بالنسبة

يحثل الاعلام في بناء الدول المعاصرة مكانة هامة . فهو عنصر من اكبر العناصر التي يقوم عليها بناء الحضارة الحديثة خاصة بعد ان تعددت اجهزة الاعلام وتطورت ، واصبحت تستقبل كل يوم اضافات جديدة ، تخرج من المصنّع ، بعد ان ابتكرها العقول المتخصصة المازعة . واذا حولنا ان نتابع الاختراعات الحديثة المتقدمة ، وجدنا ان اكثرها وخطرها إنما يتم في مجال «السلاح» ، ثم في مجال الاجهزة الاعلامية ذلك لان الدفاع عن النفس وجمالية البقاء يتطلبان من الإنسان ان يدافع بالسلاح عن وجوده المادي ويدافع بوسائل الاعلام المختلفة عن وجوده المعنوي والحضاري ومن هنا كان تطوير الاذاعة والتلفزيون والصحافة والمجلة هدفا اساسيا من اهداف الحضارة الحديثة ، تماما مثل تطوير الديباجة والصورخ والغواصة والطائرة والمدفع ، بل إن كثيرا من الاجهزة المتطورة مثل القمر الصناعي قد اصبحت تعمل - عند الدول الكبرى - في المجال العسكري والمجال الاعلامي في نفس الوقت . فهي جهاز عسكري وجهاز اعلامي معا .

ولو اننا حولنا ان نتلفت حولنا في عالمنا المعاصر ، لتعرف حدود الحركة في هذا العالم . لوجدنا الاعلام يحظى من القوى الكبرى جميعا باهتمام بالغ ، وحتى لو اردنا ان نعرف شيئا عن القوة التي يعتمد عليها اعداؤنا في شن حربهم علينا ، فلننا سوف نجد اعداء يبدلون القلبي والرخيص في سبيل دعم اعلامهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة ، والتمناج كثيرة متقدمة ، فالاعلام الصهيوني هو السلاح الاول الذي تستخدمه الحركة الصهيونية في اوربي وامريكا وغيرهما من الظارات لكسب الراي العام العالي . ولتثبيت المعلومات

الصحيحة للاستثمار الذي يمكن في  
الإنسان القطري وفي خلق كوادر قطرية  
فعالة وقادرة على تحقيق خير انتاج من  
اجل مستقبل مشرق مزدهر .  
فمنذ بداية الإنطلاقة المباركة في بناء  
هذا البلد العزيز وتشيد نهضته  
الحديثة واعلاء صروحها التي ارسى  
اسسها يد سموه البيضاء ، كل النهج  
الذي اتبع ، استرشاداً بتوجيهات سمو  
الأمير ، لتحقيق بولتنا الفتية في شتى  
المجالات الثقافية والاجتماعية  
والصناعية والسياسية والادارية  
وغيرها ، يقوم على تنمية دعامتنا  
الوطنية الاساسية الاولى وهي الانسان  
القطري جنباً إلى جنب مع تنمية  
الدعامة الاساسية وهي الاقتصاد  
الوطني .

إننا ، ونحن في عقوفنا انطلاقا في  
حركة إنمائية نشطة للحلق بركب العلم  
الحضري وارتداد افاق التقدم الانساني  
المعاصر ، لا نغفول لحظة عن حفاظنا على  
اصالتنا الدينية وتمسكنا بتعاليمنا  
الاسلامية وتعلفنا بمبادئه القومية  
وتراثنا الاصيل وشخصيتنا العربية .

ويصدق هذا كله على الاعلام القطري  
فمنذ عام ١٩٧٢ وحتى الان نهضت قطر  
اعلاميا بخطى واسعة التقدم ،  
مستثمرين في ذلك بنظرة سموه  
الاعلامية الثاقبة ومحاولين - قدر  
المستطاع - ان يحقق الاهداف التي  
يتطلع اليها ابناؤنا ووطننا العزيز غير  
مدعين الكمال الذي هو لله تعالى ...  
فانطلقت الاناعة والصحافة والتلفزيون  
وكافة الانباء القطرية ، والمطبوعات  
والنشر والثقافة والفنون والسليحة  
والتراب ، بقوة الى الامام حتى اصبحت  
هذه الاجهزة الاعلامية في مقدمة  
اجهزة الاعلام في منطقة الخليج وفي  
الوطن العربي . ورفعت هذه الاجهزة -  
بالحق والعدل - صوت قطر عاليا ،  
فصاح الصوت القطري مسموعا  
ومطلوبا ، تميل اليه القلوب والعقول في  
الداخل والخارج .

ويتوجه سمو امير البلاد المفدى  
الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني يعل  
الاعلام في قطر على اساس راسخ من  
هذه المبادئ :

فهو اعلام لا يتخلف من ناحية  
الامكانيات عن كل ما يبتكره العقل  
الانساني من جديد في هذا العصر ، لان

التخلف عن الاجهزة الجديدة المتقدمة ،  
يؤدى في النهاية الى تخلف في التآثير  
والوصول الى الراى العام بطريقة سليمة  
وهو اعلام يعنى في طريق الصدق  
والموضوعية ، وليس اعلاما يقوم على  
الخداع والتلفيق والمبالغة ، فالاعلام في  
العالم كله مدرستان احدهما تفعل  
وتثير وتتسلل بالاولاهم وتخلون ان  
تكسوها امام العقول بلوب شغلف  
وخفاح ، هذه مدرسة في الاعلام .

اما المدرسة الاخرى فيقوم الاعلام  
فيها على الصدق واحترام العقل  
الانساني ، والايامن بلن الحقيقة هي  
الاساس في كل ما تقدمه الاجهزة  
الاعلامية حتى لو كان وصول هذه  
الحقيقة بطينا الى الناس ، ولكن  
الحقيقة في اخر الامر هي التي تبقى  
وهي التي تعيش .

والفضل مثال على ممارسات المدرسة  
الاولى هو واقع مر الذاق بعيشه حائلا  
علنا العربي بشكل علم ، والبلدان  
العربية المنتجة للنقط بوجه خاص ،  
حيث تواجه تحديات اعلامية هائلة  
وحملات مسعورة مل كل حريا اعلامية  
ضليلية تشنها اجهزة الاعلام في الدول  
المتنافسة وخاصة العربية - تقويها في  
ذلك الصهيونية - بغية فتوية صورتها  
امام العلم محولة الفاء اسباب ما  
يسمى بازمة الطلقة العالية وما قد  
يستتبعها من اضطرابات مالية  
واقصافية واجتماعية على عقلمنا  
ومن اجل خدمة القضايا العربية  
المصرية ونصرة الحقوق العربية  
العادلة فقد بات لزاما على العرب ايجاد  
خطة متكاملة للتصدي لهذا المد الاعلامي  
الصليبي تستند الى تضامهم وتؤكد  
عناصر تقاربهم وتعمل على نبذ خلافاتهم  
وتفرقاتهم ، مع الاخذ بالقنواحي المصرية  
من علم وتكنولوجيا وابرار معطياتهم  
الاقتصادية على خير وجه .

وعلى هذا الاساس فقد جرت ولا شك  
محاولات جادة للتنسيق الاعلامي بين  
دول العربية . وان اكثر هذه المحاولات  
ايجابية وتمكلة للعمل الاعلامي العربي  
المشترك هي تلك التي كفت ، ولا تزال ،  
تقوم بها الدول الخليجية العربية فيما  
بينها ، وقد قطع التنسيق الاعلامي  
الخليجي المشترك مرحلة بعيدة المدى ،  
مترجما احدي ركائز التعاون بين الدول  
الموقفة على وثيقة انشاء مجلس

التعاون الخليجي ، الى واقع ملموس .  
وتاكيدا على سلامة البداية وصحة  
الاساس ليس هناك الفضل من الاستشهاد  
بكلمات سمو اميرنا المفدى حين قال " ان  
انشاء مجلس التعاون لدول الخليج  
العربية يشكل تعبيرا ايجابيا صادقا عن  
عق الروابط التاريخية والمصرية التي  
تجمع شعوب هذه المنطقة باعتبارها  
جزءا لا يتجزأ من الوطن العربي  
الاسلامي الكبير ، ودليلا واضحا على  
تصميمها على سلوك النهج الطرق لبلوغ  
امنيها في الفوز باوفر قسم من القدرة  
الذاتية اللازمة لدعم كيانها وضمان  
تقدمها وشامل نهضتها وتوفير اسباب ما  
تصبو اليه من الامن والاستقرار والعزة  
والمنفعة ، ويؤهلها بالقالي للقيام بدورها  
الذي تحرص كل الحرص على ادائه  
كاملا في شد از القضايا العربي  
الاسلامي بما يعود بالخير العميم على  
امتنا العربية الاسلامية وامن وسلام  
العالم اجمع . "

والاعلام القطري بعد ذلك كله يقوم  
على مفهوم " الحرية " ، وهي حرية لا تقترب  
من حدود الفوضى ولا تخلط بها على  
الاطلاق ، فهنا في قطر شعب مسنم عري  
خليجي له تراثه الزاهر ، ومبادئه الرافقة  
وعقيدته الراسخة ، ومن هذا كله ينبع  
مفهوم الحرية التي تحرص عليها ،  
وبحرص على ان تكون حرية ايجابية  
تفتح المجال للابداع والنبور والنهوض

كل ذلك يتم في اطار السياسة التي  
رسما امير البلاد المفدى ، وبتوجيهه  
وعنايته ، وبإيمانه الذي لا يتزعزع  
بالعمل على نهضة قطر حتى تصبح حرة  
للاسلام والعروبة ولكل القضايا العادلة  
في العالم .

ومن هنا كان يوم ٢٢ فبراير ، في حياة  
قطر يوما عظيما ، بدأت منه قوة العقيدة  
والحضارة على ارض قطر في مسيرتها  
نحو التقدم والنهوض ... وما زالت القوة  
الكاملة في هذا اليوم تمضي في طريقها  
الحضي ، ومستقل حتى تتحقق الامل  
الكبيرة المعقودة على القائد الذي حضرة  
صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل  
ثاني امير البلاد المفدى وقائد نهضتنا  
لمباركة وسنده الاكبر سمو الشيخ حمد  
بن خليفة آل ثاني ولي عهده الامين .

عيسى غانم الكواري



محمد عبد الوهاب

لمحات عن:

## النهضة الزراعية والصناعية

بقلم المهندس أحمد عبد الرحمن المانع  
وكيل وزارة الصناعة والزراعة



يأبىو سمر بتكاليف وصلت الى حوالى ١٦ مليون ريال قطري ، وهي أيضا من المزارع الارشادية الرائدة التي تستهدف تنمية الثروة الحيوانية دولة قطر من خلال تقديمها لاهمات جيدة الصفات للمنتجين الزراعيين وسوف تصل الطاقه الانتاجية لمزرعة الأغنام ١٣ ألف رأس سنويا في غضون السنوات القليلة القادمة ماثل الله ومن بين المشاريع الرئيسية للهيكال المركزية للنهضة الزراعية أيضا انشأت الدولة الشركة القطرية لصيد الاسماك لتلبية احتياجات السكان من هذه البروتينات المفضلة لدى المستهلك القطري ، وللاستفادة من المساحة الإقليمية البحرية الكبيرة المحيطة بشبه الجزيرة القطرية . وقد أصبح الإنتاج القطري من الاسماك يغطي ٩٢٪ من الاحتياجات السنوية للسكان .

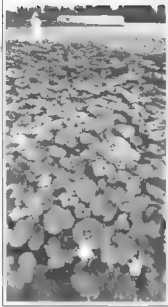
### البيوت الزجاجية

وفي اطار بناء الهيكل الارتكازي للنهضة الزراعية مابعد ، قامت الحكومة باستيراد أحدث المعدات الزراعية اللازمة لجميع العمليات المزرعية مداء من تسوية التربة وحرقها وتخطيطها والاتل والزراعة ومقاومة الآفات والحصاد . ولقد ساهمت تلك المعدات في انجاز العمليات الزراعية بالسرعة المطلوبة للإنتاج الزراعي الذي يتطلب اداءها في اوقات محددة لا يمكن تجاوزها . كما ساهمت الميكنة الزراعية أيضا في تخفيف عبء التكليف الزراعية على المنتجين الزراعيين .

القطاع الخاص لخوض نشاطاته والقيام بدوره الوطني فقد انشأت البتلة المؤسسة القطرية العامة للتواجن لتلبية احتياجات السكان من لحوم الدواجن والبيض والنقل من درجة الاعتماد على الدول الأجنبية في استيراد هذه المنتجات . ومن المثير للاهتمام أن مشروع جديد تمسك به الإخفاء الهندية والأردنية ووزارة الزراعة في ضوء التجربة الناجحة للتجارة . وقد بلغ إنتاج مؤسسة التواجن القطرية في العام الماضي حوالي ستة ملايين بيضة تعطي ١٢,٣ ٪ من احتياجات السكان ، كما تمكن إنتاج ستة ملايين راحة لحم تعطي ١٢,٦ ٪ من الاحتياجات السنوية وتساهم في دعم اقتصاديات المواطن القطري الكريم حيث تباع بأسعار محددة ربما تساوي تلك الأسعار السائدة للمنتجات الأحسن المستوردة ، ولكن الموعية القطرية نتت بالدليل القاطع أفضليتها على تلك المستوردة ولو شاعت الدولة أن تترك أسعارها تتحدد طبقا لتفاعل قانوني العرض والطلب لارتفعت أسعارها الى حد كبير . واد أن تشير بهذا المصد الى ان العمل جار لزالة الاختلالات في إنتاج المؤسسة للوصول بمنتجاتها الانتاجية الى عشرة ملايين بيضة سنويا واستطاع مليون راحة لحم سنويا ، إضافة الى ان هناك دراسة لمضاعفة الإنتاج مرتين على الأقل وتشجيع القطاع الخاص في الدخول الى هذا الميدان . كذلك انشأت الدولة مزرعة الأغنام

يسرى في هذه المناسبة العزيرة أن القي الضوء على النهضة الصناعية والزراعية في البلاد عبر سنوات مسيرة الخير بقيادة سمو امير البلاد المفدى الذي كرس الجهد منذ اللحظة الأولى لتوليه مقاليد الحكم للعمل على تنويع مصادر الدخل القطري باعتبار ذلك اسلحا استراتيجيا للتنمية الشاملة وفي اطار تلك الاستراتيجية ، تحدثت المعلم الأساسية لسياسة التنمية الزراعية بدولة قطر ، وفي محاولة شديدة الاجتهاد نجد ان المردود الاقتصادي والحضاري لسياسة دولة قطر في تقديم الدعم المادي للمزارع الجديدة والقائمة . وتقديم الخدمات ومستلزمات الإنتاج الزراعي ومقاومة الآفات ، لا ادى الى اتساع المساحة المحصولية من ١٨ ألف دونم في عام ١٩٧١ الى ٣٧ ألف دونم حاليا ، وذلك على الرغم من محدودية الموارد الزراعية وهكذا اتضح اثر السياسة الزراعية في خلق مجتمع مستقر تتوافر له موارد دائمة لاحتياجاته الأولية من المواد الغذائية ، ويتفكر ان نعلم ان انتاج الخضروات المحلية يغطي حاليا ٧٠٪ سبعين بالمائة من الاحتياجات السكانية .

ولم نغف اساليب التنمية الزراعية القطرية عند حدود التوسع الأفقي والراسي للإنتاج الزراعي التقليدي من خضروات وفاكهة ، بل امتدت أيضا لاقامة عدد من المشاريع الحكومية الرئيسية للهيكال الارتكازية للنهضة الزراعية ليكون لها الريادة والحفز امام



وقامت الدولة ايضا بانشاء عدد من امبيوت الزجاجية (الزراعية المحمية) وهي خطوة رائدة ومشروعاً مطروحاً ومقترحاً بأن يساهم القطاع الخاص فى انشاء مثل هذه الزراعة الكثيفة ، فالنبوت الزجاجية هي الحل والبديل المطروح حالياً للتنمية الزراعية فى البيئات القاحلة ، ولكنى اود ان اضيف الى ان الجدوى الاقتصادية لهذه المشروعات مازالت قيد الدراسة بالوزارة وسوف تعلن نتائجها بكل موضوعية عندما تستكمل .

كما قامت بانشاء مزرعة التجارب الحكومية حيث يجرى فيها انتاج الشتلات والنقاوى اللازمة لحاصل الخضر والفاكهة .

ولما كانت مساحة الدرسيم فى ارض قطر كبيرة بالإضافة الى اتساع رقعة الفاكهة ولا سيما الحمضيات ، فقد انشأت الوزارة مشحلاً لإنتاج غسل الفحل وهو ايضا من المشروعات الارشادية الرائدة .

وفى اطار استكمال البنية الأساسية للتنمية الزراعية انشأت الدولة المستشفى البيطرى المركزى وعدداً من العيادات البيطرية فى مختلف مناطق التجمعات الحواضية لتغطية الخدمة البيطرية المكثفة من اجل ضمان بقاء ونمو قطران الثروة الحيوانية .

ومما لا شك فيه ، فان استراحة الشحانية بما تحويه من قطيع نادر من العزلان والمهاقد أصبحت علامة سياحية هامة يؤمها الباحثون والزوار من مختلف أنحاء العالم كما ان مشروع منزهة الخور الذى قامت الوزارة بإنشائه بناءً على تعليمات رائد النهضة الأمير المفدى يعتبر متفصلاً رائعاً لسكان قطر .

## التنمية الصناعية

وفى ظل استراتيجية الدولة لتنوع مصادر دخلها ، تحددت أيضاً المعالم الاساسية لسياسة التنمية الصناعية

وبفضل الله وتوفيقه فقد شهدت البلاد خلال السنوات التسع الماضية نهضة صناعية تمثلت فى اقامة عدد من المؤسسات الصناعية ومنها ،

١ - شركة قطر للحديد والصلب المحدودة (فاستكو) : وتبلغ تكلفة انشاء هذا المصنع الف ومائة مليون ريال قطرى ، وتبلغ الطاقة

اكثر من الف طن يومياً ، ومن المستهدف زيادة طاقتها الإنتاجية فى المستقبل

وتبعية لإحتياجات مصنع الحديد والصلب من الحجر الجيري ، وكذلك لاسد حلة البلاد من هذه المادة كحادي مواد البناء فقد تم انشاء فرن لإنتاج الجير الحى بطاقة انتاجية تبلغ حوالى ٣٠ الف طن سنوياً .

٥ - مصنع البتماد العضوى من الغمامة : انشىء هذا المصنع لتحويل الغمامة الى سماد عضوى وتبلغ طاقتها الإنتاجية حوالى مائة طن يومياً ، كما انه جار دراسة امكانيات توسعته . وقد بلغت التكاليف الكلية لهذا المصنع حوالى ٢١ مليون ريال قطرى .

٦ - مصنع البتروكيماويات :

وقد تقرر انشاء هذا المصنع لإنتاج الايثيلين من مزيج الغازات المتبقية من مصنع استخلاص سوائل الغاز الطبيعى . وتبلغ الطاقة الإنتاجية لهذا المصنع حوالى ٢٨٠ الف طن من الايثيلين سنوياً بالإضافة الى ١٥ الف طن سنوياً من مادة البولى ايثيلين ، وحوالى ٤٦ الف طن من البولى كبريت ، وخمسة الاف طن من البروبيلين .

٧ - مشروع سوائل الغاز الطبيعى : والهدف الرئيسى من انشاء هذا

المصنع هو انتاج الغازات الكثيفة باستخلاصها من الغازات المساحة المنتجة من حقل دخان . ومن المقرر ان تكون الطاقة الإنتاجية اليومية لهذا المشروع حوالى ١٢٠٠ الف طن من البروبان ، ٧٥٠ الف طن من البيوتان ، ٤٥٠ الف طن من الميزين الطبيعى . كما ان الدولة جادة فى استغلال حقل الغاز الضخم فى الشمال الذى سيكون له دور عظيم فى مستقبل هذه البلاد .

٨ - مطاحن الدقيق :

انشئت هذه المؤسسة الطبية لإحتياجات القطرية من دقيق القمح فقد تصفحت وحدات المؤسسة صوامع لتخزين القمح سعتها الحالية ١٧ ألف طن الى ما يكفى لتسليكات اسكان

٩ - مصنع تجفيد الروبيان :

هو احد الوحدات الإنتاجية لشركة قطر الوطنية لصيد الاسماك ، وتبلغ طاقتها الانتاجية عشرة اطنان يومياً . هذه بعض لمحات من النهضة الصناعية والزراعية فى قطر فى عهد اميرها المفدى .

احمد عبد الرحمن المانع

الانتاجية للمصنع حوالى اربعمئة الف طن من القضبان الحديدية سنوياً . ويتكون المصنع من ست وحدات اساسية

١ - شركة قطر للملابسة الكيميائية (فاستكو) :

وتضم هذه الشركة مصنعين ، يسمى الاول بالفاستكو ١ والثانى بالفاستكو ٢ .

٢ - شركة البتروكيماويات (فاستكو) : وتبلغ طاقتها الإنتاجية لهذا المصنع الف طن من البتروكيماويات سنوياً بالإضافة الى

٣ - مصنع الفوسفات : وتبلغ طاقتها الإنتاجية لهذا المصنع الف طن من الفوسفات سنوياً بالإضافة الى

٤ - مصنع الاسمنت : وتبلغ طاقتها الإنتاجية لهذا المصنع الف طن من الاسمنت سنوياً بالإضافة الى

٥ - مصنع الحديد والصلب : وتبلغ طاقتها الإنتاجية لهذا المصنع الف طن من الحديد والصلب سنوياً بالإضافة الى

٦ - مصنع البتروكيماويات : وتبلغ طاقتها الإنتاجية لهذا المصنع الف طن من البتروكيماويات سنوياً بالإضافة الى

٧ - مصنع تجفيد الروبيان : وتبلغ طاقتها الإنتاجية لهذا المصنع الف طن من الروبيان سنوياً بالإضافة الى

٨ - مصنع الدقيق : وتبلغ طاقتها الإنتاجية لهذا المصنع الف طن من الدقيق سنوياً بالإضافة الى

٩ - مصنع الحديد والصلب : وتبلغ طاقتها الإنتاجية لهذا المصنع الف طن من الحديد والصلب سنوياً بالإضافة الى

١٠ - مصنع البتروكيماويات : وتبلغ طاقتها الإنتاجية لهذا المصنع الف طن من البتروكيماويات سنوياً بالإضافة الى

١١ - مصنع تجفيد الروبيان : وتبلغ طاقتها الإنتاجية لهذا المصنع الف طن من الروبيان سنوياً بالإضافة الى

١٢ - مصنع الدقيق : وتبلغ طاقتها الإنتاجية لهذا المصنع الف طن من الدقيق سنوياً بالإضافة الى

١٣ - مصنع الحديد والصلب : وتبلغ طاقتها الإنتاجية لهذا المصنع الف طن من الحديد والصلب سنوياً بالإضافة الى

١٤ - مصنع البتروكيماويات : وتبلغ طاقتها الإنتاجية لهذا المصنع الف طن من البتروكيماويات سنوياً بالإضافة الى

١٥ - مصنع تجفيد الروبيان : وتبلغ طاقتها الإنتاجية لهذا المصنع الف طن من الروبيان سنوياً بالإضافة الى

١٦ - مصنع الدقيق : وتبلغ طاقتها الإنتاجية لهذا المصنع الف طن من الدقيق سنوياً بالإضافة الى

١٧ - مصنع الحديد والصلب : وتبلغ طاقتها الإنتاجية لهذا المصنع الف طن من الحديد والصلب سنوياً بالإضافة الى

١٨ - مصنع البتروكيماويات : وتبلغ طاقتها الإنتاجية لهذا المصنع الف طن من البتروكيماويات سنوياً بالإضافة الى

١٩ - مصنع تجفيد الروبيان : وتبلغ طاقتها الإنتاجية لهذا المصنع الف طن من الروبيان سنوياً بالإضافة الى

٢٠ - مصنع الدقيق : وتبلغ طاقتها الإنتاجية لهذا المصنع الف طن من الدقيق سنوياً بالإضافة الى



٢٢ فبراير  
٩ سنوات  
مضنية  
في حياة  
قطر

# الصحة والنفس والبيئة

بقلم الدكتور عمر حشيشو

مديرية الخدمات الصحية



## رعاية خاصة للصحة المهنية

وقد كان يكتسب مفهوم الصحة المهنية في السنوات الأخيرة أهمية متزايدة في ميدان الصناعات الثقيلة وصناعة التروكيبوايت ومواد البناء والتفطرة العمرانية آثار واضحة في البيئة المحيطة بسبب التلوث من عمليات التصنيع واهوارات الصناعات ومخلفاتها مما أصبح يهدد البرع والضرع والبيئة الحرة والحيوية .. لهذا فقد أولت وزارة الصحة العامة موضوع الصحة المهنية اوية كبيرة في برامج تطور الخدمات الطبية فانشأت قسما خاصا بالصحة المهنية مهيد اليه مسئولية الاشراف على صحة العاملين في الصناعات والمهر المختلفة وجماعة البيئة من التلوث .. ويقوم المسئولون بإدارة الصحة المهنية ببريات مبدئية لمصالح للمعروف على المشاكل الصحية التي تواجه العاملين سواء كانت امراض مهنية او اصابات عمل .. ووضع الخطط والمخطم لمكافحتها عن طريق مراقبة تطبيق وسائل السلامة في أماكن العمل للحفاظ على مقومات الإنتاج ..

## الرقابة على الأغذية

### ومياه الشرب

ولما كانت دولة قطر تعتمد على استيراد معظم المواد الغذائية من

الدول المجاورة .. أصبح على وزارة الصحة العامة مسؤولية مراقبة سلامة الأغذية الواردة من هذه الدول .. ولتحقيق هذا الغرض .. تم إنشاء مديرية الخدمات الصحية العامة التي تقوم بمراقبة سلامة الأغذية الواردة من هذه الدول .. ولتحقيق هذا الغرض .. تم إنشاء مديرية الخدمات الصحية العامة التي تقوم بمراقبة سلامة الأغذية الواردة من هذه الدول ..

## رعاية الأمومة والطفولة

ولوزارة الصحة العامة خطة شاملة ذات استراتيجية مستقلة متطورة تقدمها من خلال إدارة الصحة الوقائية ومن خلال مستشفيات الدولة وعياداتها ومراكز الرعاية الصحية الأولية وذلك عدا الحملات الصحية الخاصة في حالات التطعيم وسواء وعلى راس الخدمات التي تقدمها وراد الصحة العامة بدولة قطر خدمات رعاية الأمومة والطفولة أمام مهابل رعاية الطفل في سنواته الأولى في الرعاية الأساسية التي يشب بها صحيح الجسم والعقل متفتحاً نالح والحنان والامل في اطار اسرى سلم مع ثامير لبيئة الصحة المناسبة وتوفر الرعاية الصحية اللازمة .. كل ذلك لا يقتصر على الطفل وحده بل يمتد هذه الرعاية الى الام والطفل معاً باعتبارهما مصاناً وحده يولوجه واحدة

قطعت دولة قطر اتواطاً بعيدة في مسيرتها من برامج النهضة الواسعة في مختلف المجالات الثقافية .. الاقتصادية الاجتماعية .. العمرانية والصحية .. وفي المصير الأكثر من اهتمام الدولة لاهلها منها بان صحة الفرد هي دعامة هـ النهضة التي تشهدنا العلام والصحة كما عرفتها منظمه الصحة العالمية .. هي حالة السلامة والكفاه البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة .. ولست مجرد الخلو من المرض او لعجز وهذا يعني ان الصحة يجب ان تكتمل بمقارها الثلاثة .. البدن والنفس والبيئة .. على ان لا يُنظر اختلال احد هذه العناصر او بعضها حتى نقوم بالمعالجة .. بل يجب وقاية الانسان من الاسباب التي تسبب المرض وقاية عامة وشاملة لكل عنصر من العناصر السابقة حيث يعكس كل منها اثره على الآخر بسبب حالة المرض من هذا المنطلق .. كان من اهم مسؤليات وزارة الصحة العامة العمل على رفاهية صحة البيئة كتامير المياه النظيفة للشرب وحماية الأرض ومراقبة التلوث .. وتأمين المسكن الصحي ومخبرية عوامل انتقال الامراض المعدية .. وسلامة الأغذية .. ورفع مستوى الصحة العامة وتوعية المواطن بمعاصر لعذاء الكاملة .. ورعاية الطفولة



# ماذا تقول..

## الموازنة الجديدة للدولة؟



سماعة السبع عبد العزيز بن حمد آل ثاني وزير اتالية وسطرون

انه لن يمن الطالع ان يترافق صدور الموازنة العامة الجديدة للدولة مع مطلع قرى هجرى جديد اهل على هذا الوطن العزيز وهو يسير بخطى ثابتة قوية في طريق النهضة والبناء التي اختتمها قائد المسيرة حضرة صاحب السمو - الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى ويسعدنى ، بعد صدور المرسوم الاميرى بالموافقة على الموازنة العامة للسنة المالية الجديدة ١٤٠١ هـ ، ان استعرض الملاح الرئيسة لهذه الموازنة التي جاءت تنفيذا لتوجيهات سموه الحكيمة بضرورة متابعة المسيرة - المشاركة من اجل رخاء المواطن ورعايته وذلك بمضاغفة الجهود المبذولة لاستثمار موارد بلدنا الطيب على خير وجه وتوزيع مصادره دخلنا وإنشاء امكاناتنا الصناعية وتوسيع رقعة ارضنا الزراعية

ولقد ترجمت موازنة العام المالى الجديد هذه المعاني متمثلة فيما يلى :  
اولا : التنمية بمعناها الشامل بحيث تغطي كافة النشاطات الاقتصادية والاجتماعية بطريقة متسقة لا تعارض بينها .

ثانيا : الرخاء بتحقيق الاستقرار الاقتصادى والاقتصادى من خلال تنفيذ السياسة المالية العامة للدولة بالنسب العلمى المبني على المؤشرات الاقتصادية والمالية التي تتفق مع الواقع .

ثالثا : توجيه الطاقات المادية والبشرية لتحقيق اكبر قدر ممكن من القوة الذاتية للدولة .  
ولقد عبرت موازنة العام الجديد عن الرغبة في تحقيق هذه الاهداف حيث تبرز اهمية تطلعات المشروعات على وجه الخصوص نظرا لتأثيرها وارتماطها بمستوى النمو الاقتصادى والاجتماعى الذى تهدف اليه الدولة ، لذلك فقد كان ميزانية المشروعات الرئيسة العامة المصيب الاوفر من اجمالي اعتمادات

٨٩٥٥ مليون ريال قطرى مقابل ٧٣٦٤ مليون ريال للعام السابق ١٤٠٠ هـ . وتعكس هذه الأرقام الاهتمام الشديد والمزايا بدفع عجلة التطور الى الامام وتعطية احتياجات كافة اوجه النشاطات الاقتصادية والاجتماعية .

من بيان :

سعادة وزير المالية والبتروال  
النسح  
عبد العزيز بن خليفة آل ثاني

الميزانية للعام المالى الجديد حيث خصص لها مبلغ ٥,٩١٧ مليون ريال قطرى بزيادة قدرها ٩٨٩ مليون ريال عن العام السابق أى بنسبة قدرها ٢٠٪ يضاف الى ذلك ما خصص لتمويل احتياجات المشروعات الصناعية ومشروعات تطوير وتنمية الثروة البترولية في البلاد وكذلك قروض البناء للموظفين والتي بلغت في مجموعها ٣٠٣٨ مليون ريال وذلك تصل جملة الاعتمادات المخصصة لهذا العام الى





عني عبد الله خليفة

## للدراستات الحديثة حول منطقة الخليج



خالد سعود الرميح



د. محمد بن عبد الله



د. محمد بن عبد الله



إبراهيم العريضي

الإعلام (العنقايد الأربعة) وهو المجموعة الشعرية الكاملة للشاعر أحمد محمد خليفة ، كما يصدر قريباً عن إدارة الثقافة وفنون بوزارة الإعلام القطرية (ديوان المعاصرة) شاملاً الدواوين الشعرية التي أصدرها الشاعر عبد الرحمن المعاودة بين البحرين وقطر. هذا إلى جانب جهود وزارة التراث القومي والثقافة في سلطنة عمان وجهود مجلة بدولة الإمارات .

وإذا كان للشعر النصيب الأوفر في مثل هذا التوجه بحكم كونه المنتج الأبرز ، فالأمل هو ألا نترك هذه الجهود للمصادفة وحدها فمن الواجب أن نخطط لها مسبقاً لننتزع جميع المجالات الباقية حسب الأهمية فهناك كثير من مخطوطات قيمة لم تر النور لحد الآن . وكثير من كتب ودراسات نافذة يشك توفرها أهمية قصوى ، وما أوجدنا إلى مذل عناية خاصة في حصرها وإعادة طبعها وتقديمها خدمة للباحث والقارئ على حد سواء وإسهاماً في الكشف عن خبايا هذه المنطقة العنينة بإبداعات الناس قبل أي شيء آخر .

علي عبد الله خليفة

وعندما تمت المطبعة من قهرها في هذا المجال الذي يتناول طليعة العلم والمعرفة وشكل ومجاهدين النشاط البشري علمياً أصبح من الملح على الباحث عندما أن يتناول منطقته الفكر بالدرس والتحليل فهو القريب العارف بها . ومع هذا التوجه الذي غذته التطلعات الثقافية المعاصرة وما أنتجته من فكر وفن برزت جهود قوية ونشطة في الأونة الأخيرة أخذت تسهم في جمع المصادر الأولية المهمة من مظانها البعيدة وتعمل على تقديمها إلى القارئ والباحث على امتداد الوطن العربي كله إلى جانب المنتج الجديد . فقد صدر قبل فترة وجيزة عن مطبعة وزارة الإعلام الكويتية (ديوان العريضي) شاملاً المجموعات الشعرية التي أصدرها الأستاذ إبراهيم العريضي منذ ثلاثينات هذا القرن . وعن شركة الربيعان بالكويت أيضاً صدر (إجنحة العاصفة) وهو مجموعة أشعار الأستاذ أحمد شمري العدواني أحد رواد حركة الشعر الحديث في الخليج ، من جمع وتقديم الأدبيين الكويتيين المعروفين خالد الزيد وسليمان الشطي ، وفي البحرين صدر عن مطبعة وزارة

كل الدارسين لمنطقة الخليج والجزيرة العربية يعرضون لعدد شديد نتيجة ندرة المصادر والمعلومات وتصح المراجع والمعلومات المتوفرة ، مما يصرفهم عن التوسع في موضوع شائق وأرتياح مجاهد دون دليل . لذلك أنصرف أغلب الباحثين من أبناء المنطقة نفسها . حتى وقت قريب - إلى تحضير دراساتهم الأكاديمية في محلات مطروقة سهلة الارتياح . لا تكلف مشقة في البحث والتدقيق لتوفر مراجعها في أمة مكتنة عامة . في ذات الوقت برز إلى الساحة قلة من رواد خليجيين حادوا واثبتوا جدارة في وضع دراسات وأبحاث تأسيسية حديثة تتناول المنطقة .. كل في اختصاصه ، (مثل الشيخ حمد الجاسر و.د. عبد الله المحارب والأستاذ عبد الله ابن خميس من المملكة العربية السعودية والأستاذ عبد الله الطائي من سلطنة عمان و.د. محمد الرميحي و.د. عبد العزيز المنصور والأستاذ خالد سعود الزيد وغيرهم من الكويت و.د. محمد جابر الأنصاري و.د. علي تقي وغيرهم من البحرين و.د. علي خليفة الكواري من قطر .

# البحيلة

ARCHIVE

مسرحية شعبية  
لأمير الشعراء أحمد شوقي

الطبعة الأولى ١٩٥١

## أحداث الفصل الأول

الزمان : عداد استغله اللورد كرومر وزوجته  
في مصر عام ١٩٠٧ .

المكان : قلعة في ميدان لاطوعلي بمقاهرة  
(يطلب أن يكون قلعة الخليفة) الذي كان ملتقى  
الكثير من الناس المتعلمين ووجهاء القوم

يرتفع لستار على مجموعات من رواد القلعة  
متفرجون ويتحاورون في موضوعات شتى ، في  
الأساسة وفي الخلق غيرهم من الناس ، ومن بين  
هؤلاء الرواد نجد هناك المسرحية (جمال) يتحس  
مع أحد السمسرة الذين اعتادوا أن يجلسوا في  
القلعة ليغزوا نرواده

ومعرف من سبق الحوار ، أن جمالا له جده

حجته وليكن اسمه وعرف سمى به عخور  
تنتظر الموت ، ويشتاقها الموت بين لحظة وأخرى  
ولم يكن لها من وريث سوى حفيدها جمال ،  
ومطعم ، فلما السمسرة وجد في الأثر الكثير  
أدى مبتذل حمالا صفته سمعى لا يقرب عنه  
فراح يعبره ويترنن له أن يروح من قناد اسمها  
ريثا أومعه أنها حيلة عصرها وزينة أترانها ،  
ولم ينس أن يحكم الفخ ، فسج له الأساطير عن  
مرافق جددماو صالة سبها وصحنه نروبا  
والخطاب الذين ردتهم خلدنن ، ولم يزل العسر  
إلا بعد أن اسأل لهاليه وحمله ينهات على  
خطبتها اليوم قبل الغد ، ثم انفس إلى سقو  
بزيث . هذه . وهو فتراسمه عير جعل على  
سمانه اثر جد عامر وعسر مدبر سطو عنه  
لن لغالل عير قوم دل وخن سمسمار يدر

جده بطة الضعف هذه ، فراح يرين له أن يزوج  
جده زيث من أحد الأترياء ، لا وهو جمال ، ولم  
ينس أن يبالغ له في تصوير ثراء جدته ، ويدس  
له من أجلها ، ويبيّن له كيف أن الأفراج أرماتهم  
الغاية سيكون على يد جمال وما سيرله من ثروة  
هائلة فيوافقه الرجل بل ويستحث إبرام الخطبة  
هذه فماتج حية من الحياة الاجتماعية ومن  
الشخصيات التي يمثلها في ذلك الوقت  
ومن هذه المناجج ايضا ، طبيب خامل متمسك  
مشهور بالمخل هو الآخر (عند اسلام) يترك عمله  
ويستكم طواف يومه ويلقى الشطر الأعظم منه  
في قلعة حين ينهي الفصل الأول ، تكون ذلك  
الطبيب قد انتشد في مضادة كلامية مع اشقاء  
أحد المصابين في الشارع ، هذا ويريد أن يهب  
للعلاج شقيقه وذاك يلقده الخمول والكسل ،





حسنى : جديدة .. قلت عسى  
سيديتي بها تسير  
(٢١) نادى المندلون عليها  
منذ اسبوع غمير  
(٢٢) ترغل فى شوكلتها  
وهى تلبسها النضر  
نظيفة : اجمل لقد اكلتها  
فى منزل الشيخ عمر  
كالذهب الابريز (٢٤)  
والنجوم عليها كالدرر  
حسنى : واليوم تاكلتها  
نظيفة : امر من طعم الصبر (٢٥)  
اشترت غاليه (٢٦)  
مثل البولسكر الاكتر (٢٧)  
حسنى : هدية تلك  
نظيفة : ومن ؟  
حسنى : من قريب لي حضر  
نظيفة : من اين جاء ومتى ؟  
حسنى : من الصعيد قد بكر (٢٨)  
نظيفة : وبم ترى جزيته (٢٩)  
بالبلاطة مستعجله ؟  
حسنى : فطرتة فى حياء سيدتى  
نظيفة : امضى اطيخى دية مكله (٣٠)  
كانها خليه  
من عسل محمله  
والنوم فيها لؤلؤ  
وهى به مكله  
والعظم ..  
حسنى : واللحم ؟  
نظيفة : احذرى ...  
بتعبدنى ان اكله  
حسنى : اللحم يا سيدتى  
فى الياصيا ما اسهله  
نظيفة : حسنى انظرى  
حسنى : سيدتى  
نظيفة : على البلاط وسخ  
حسنى : الان اغسل البلاط  
ثم امضى اطيخ  
(تسبل السيدة فى حجرتها .. يدخل  
جمال)  
جمال : حسنى  
حسنى : جمال سيدى ؟  
جمال : انت هنا ؟  
حسنى : انت هنا ؟  
جمال : ما تصنعين ؟  
حسنى : صنعتنى اليوم  
وصنعتنى الغدا  
على البلاط اتحنى  
اغسله كما ترى

جمال : يا رب لم خلقت للهداب (٤١)  
هذه اليهداب ؟  
حسنى : لا .. لا عذاب سيدى  
انى احب العملا  
جمال : واين جيتى ؟ فلتى  
لا اراها ها هنا  
حسنى : انقلها مضت تصلى  
فى الخزائفة الضحى (٤٢)  
جمال : لله او لعل يا حسنى ترى ؟  
حسنى : كما تشاء (٤٣)  
(٤٤) ملى وما تعمله ؟  
لكل عيب ما نوى  
جمال : (نفسه) وقد راى كىما على  
الدكة . (٤٥)  
ما ذاك تحتى .. كىس ؟  
يشراى هذا جرأب  
أعاسر ليت شمعى  
جرأبها ام خراب ؟  
كىس ... اجمل كىس  
وحسنى لا ترى .. لا تسمع  
(ثم يفيله)  
كىس وفيه نهج  
اخذه لم ادع ؟  
(يتركه مترددا)  
لا .. لا .. بلص اثنا ؟ لا  
ليلى لى تفتح  
(يتناولها)  
لننظر ما حوى الكيس  
(يفتحه ويد ما فيه)  
(٤٦) جنهه مان .. ريسان  
وهذا لص بالفتوت (٤٧)  
وى سيحة مرجان  
(يخرج ما فى جيبه)  
لننظر ما حوى جيبى  
القرشمان ونصلان  
حرام شدة البخل  
حرام طول حرامتى  
(يرد نقوده وينظر الى الكيس)  
فان مددت نحو كيسها اليد  
سرفت نفس ما سرفت احدا  
ولا ارى سرق نفسه اعتدى  
لا يا جمال .. ما راى  
رايك فى النفس احدا  
من قال مال الوالدين  
مستلج للولبد ؟  
حسنى : (وقد نظرت اليه خلسة فزلته  
وهو يسرق)  
يا اسفا على جمال  
ما صنع ؟

جاء الى الكيس مرارا  
ورجع  
حام عليه برهمة  
ثم وقع  
(لنفسها)  
(٤٨) ويح جمال جسرؤت  
على الحرام راحته  
ما كان لصا انما  
جنت عليه جدته  
جمال : (يدس الكيس فى جيبه)  
ولم لا ؟ والمسال  
ملى بعدى  
وان تصرفت  
ملى وحدها  
وبعدى حتى  
تموت عندها  
(يخرج مسرعا)  
حسنى : يا الف بلى على جمال  
انسل كلال فى الظلام  
(٤٩) القصر والبخل صيرام  
(٥٠) من اين بيت الى حرام  
هو لص وسارق  
غير انى احبه  
حرمته القليل من  
حقه .. اين ذنبه ؟  
انى بعينى هذه  
رايتبه مرردا  
لما احس المال جن  
واضباع الرشدا  
على الضمير والعفاف  
(٥١) والحجبا تعودا  
لو ملات جنته  
يديه ما مد اليها  
(ثم تسمع ضجة فتقول : )  
قد رن الى الحجره قبليها  
صلت وعادت من مصلاتها  
وما درت وهى تصلى الضحى  
ان جمالا من ضحايها  
(تدخل السيدة نظيفة بدون ان ترى  
حسنى)  
(فتقول حسنى لنفسها)  
تسرع نحو كيسها  
(٥٢) لم ترونسى فلانظرو  
(٥٣) ماذا ترى تفعل ؟ هل  
تبكى بما ؟ ام تتحجر ؟  
نظيفة : (لنفسها)  
كىسى كان ها هنا  
من ساعة .. شىء عجب  
عجب

# البخيلة

## مسرحية شعرية مجهولة

### لأمير الشعراء أحمد شوقي

الفصل الثاني



(٥٤) من يا ترى طيرت به؟  
كيف اختفى؟ أين ذهب؟  
فيه ريانان ولبيه  
قطعان من ذهب  
(٥٥) وضعت هنا وغابت  
عنه.. ليت لم اغيب  
كيس حبيبي أين أنت؟  
كيف للقاء؟ أجيب؟  
(٥٦) كيسي... يا رب أعد لي كيسي  
(٥٧) وخذه لي يا رب من إيليس  
وكل لمن فاجري خسيس  
إن عدت لي فشمعة  
(٥٨) الحنفية أو شمعتان  
أقرش يعرود لي به  
من القروش ملأنا  
(٥٩) وشمعة للسيدة  
توضع في مسجدها  
تبيت فيه موكده  
بالحرب من مرقد هيا  
لا.. أنا في مقر الـ شـمـعـة  
سيتى زينب بي عالمه  
ولم ير الناس ولم يسمعو  
سيدة تأخذ من خادمه

(ثم بعد أن ترى حسنى)

نظيفة : حسنى  
حسنى : فرى

نظيفة : أنت هنا؟

حسنى : أجل

نظيفة : تعالنى اسمعنى  
خلصى البلاط

حسنى : وما جرى؟ (٦٠)

نظيفة : دعيه ساعة دعى (٦١)

حسنى : ماذا جرى سيدتى؟

نظيفة : ما لم أكن أنتظر

مصيبة - فاجعة

حسنى : ماذا دعى؟ ما الخبر؟

نظيفة : كيسى كان ها هنا  
طيره الخفير

حسنى : ما كان فيه؟

نظيفة : ذهب

وسجدة وجوه

حسنى : وهل فطنت السوء بى سيدتى؟

نظيفة : استغفر لله ابنتى.. استغفر

حسنى ابنتى خالفتى تسرقنى (٦٢)

ذلك ما ليس بيالى يخطر (٦٣)

فى دمة الله كيسى

وعوضى الله عنه

واللص لا يد يومها

بقص لى الله منه

حسنى : سمعتنى مسروقة

سببتى مضربة

إن الجراب لم يكر

هذا المكان موضعه

نظيفة : ارمى يا ابنتى عرفت غريمى

أنت لا تجهلينه فهو منسا

حسنى : من ترى؟ من؟

نظيفة : سلى ضميرك عنه

أنت منه ملئت قلبا وذهنا

حسنى : من؟

نظيفة : جمال

حسنى : ماذا تقواين يا مولاتى (٦٤)

نظيفة : الصدق

حسنى : بل نظنين ظنا

من؟ جمال؟ هذا محال

فطنت بى أنا السوء

نظيفة : أنت خالكت حسنى

حسنى : إين من؟

قطعة فى البيت لما تجد لحما

مضت بالكيس ففنته

هو الجسد.. أو العظماء؟

نظيفة : (مستحكة)

امضى اندهى يا خيلت (٦٥)

يا فكبة فى الإنكاث

أوشكت تدخل الضحى.. إليسى (٦٦)

(٦٧) الفوطه حسنى.. طيرى الى الكونون (٦٨)

واحذرى الطبخ ان يشيط (٦٩)

وسدى الباب دون الأنوف.. دون العيون

حسنى : سيدتى ها أنا ذى

زاهية لشبانها (٧٠)

انتظرينى ساعة

ثم انظرى طعما

(تخرج)

نظيفة : (لنفسها)

قد ذهبت لشبانها

اليوم يوم اليامى

حسنى انهى إنى لى شك وإن

أفكرت أنى.. بك جد وانفسه

قد سرق الكيس وما من أحد

سواك فى البيت فانت السارقة

ولكتى اداريك (٧١)

فاخشى خير البئر (٧٢)

وكم سيدة قبيها

الخدوم بالسر

جمال : (يدخل)

نظيفة : من؟

جمال : جدتى.. هذا أنا

نظيفة : من؟ ولدى جمال؟

جمال : ما صنع الزكمام يا

جدة؟

نظيفة : لا يزال

وأنت ما تصنع يا جمال

كيف الحال؟

جمال : الحال يا جـدـة

زلفت وقطبران

نظيفة : كيف جمال.. انفض الجيب

أما فيه جنههان؟

جمال : جيهان؟ أنا؟

نظيفة : ولا ريانان؟

جمال : ومن أين له؟

جيسى حتى من ريانين خلا

جدة

نظيفة : روحى : تكلم

ماذا؟ فدك اليونوسا

جمال : أقول لكسن عدينى (٧٣)

جدة لا تقصينى

نظيفة : إلا القعود فانى

حلفت أمس بمعى

جمال : إين امضى كما جئت

إذن لا شىء يا جـدـة

على أنسى لم انظر

يشىء منك من مـدـة

نظيفة : والخلاون ربالا؟

جمال : قد مضى شمسهر عليها

تلك شمعتها يد النشال (٧٤)

فانسلكت اليه  
 نظيفة : لا حرم الله المصوص خيركا (٧٥)  
 ما بالهم لا يسرقون غيركا ؟  
 لم تلتقي وتنصرف يما  
 إلا وعملت قصة النضال  
 كان مالي ليس بالجلال  
 جمال : لم اقل ملك يا جدة  
 (٧٦) سبحت او حرام  
 للقد يسرق مبال الله  
 والبيست الحرام  
 نظيفة : العين يا جمال (٧٧)

جمال : لا تقولي  
 فما اسي ملك من سبيل  
 لعين حسد ولا فضولي  
 ملك في الاحكام والمغيب  
 (٧٨) ملك في القصة والزنبيل  
 (٧٩) وتحت ماء البئر في برمبل  
 نظيفة : في البئر ؟ إن ذا عجب  
 ماذا تصوغ من كذب ؟  
 (في اضطراب)  
 جمال لا تنس الادب

في البئر يا ابني ؟  
 هذه ما خطرت ببلي  
 (٨٠) لم لا تقول : الما قد خبات  
 (٨١) هي سمى روالى  
 لكن هونى قد فعلت  
 ما لكم وما لي ؟  
 البست يا ابني حرة  
 بصيرة يما  
 اصنع ما شئت به  
 اصنع ما بدا لي

جمال : هونى جنتى عليك هانى  
 لم انزعك هذه الحرة  
 خيلى الما حيث شئت من المنزل  
 في السقف او وراء حنية  
 ادنيه في مطبخ او كرار  
 (٨٢) او لحاف او شلطة او حضية  
 او فواريه في فراة بئر  
 ذات عمق عن الظنون خفيه  
 جنتى هذا كثير  
 ما الثلاثون ريمالا ؟

هي يا جدة ليست  
 (٨٣) عند انقاسي مالا ؟  
 لا يبعيا ملات يوما  
 ولا اغنبت شمسالا  
 نظيفة : عند املاك ؟  
 جمال : اى والله  
 نظيفة : ما انتم رجلا  
 هي ثيرة لمرء  
 إذا كنت حلالا  
 اسمع جمال

جمال : سامع يا جنتى  
 نظيفة : جندك يا ابني كان ملصا  
 جمال : مثلي يا جدة ؟  
 نظيفة : لا يا وادى  
 بل كان انقى حاسة واتعسا  
 (٨٤) اسس من شوى تقير لروء  
 جمال : لم تذكرى جدة كيف اسسا  
 الم يكن سكناه ريمعا داريسا ؟  
 (٨٥) الم يكن طعامه المدهسا  
 الم يكن على البلاط نومه  
 (٨٦) الم يحترق نفسه ان تليسا  
 نظيفة : ومن يتركك او مسن ذا  
 راي جندك عريانما ؟

جمال : هيههم لم يتنونا  
 (٨٧) كلفنى بك عنوانا  
 (٨٨) جنتى ما رايت قط على جسمك  
 مذ كنت غير هذى الثياب  
 بدلى ثوبك القديم .. اهذا  
 كفن يرتدى ليوم الحمصا ؟  
 وعلى الراس ذاك الشاش و (الابوية)  
 ملا تطاول الاحقاب  
 قد عفا رقتيها النثر والطيا  
 وطول المدى وطول الخضاب  
 لم ير الناظرون رجليك إلا  
 كصبي الحبيب في القباب  
 نظيفة : قد توفقت يا جمال .  
 جمال : دعيني

اتركيني (الاش) جدة ما بي  
 والذى مات في القباب من الحرمان  
 واليوم تقطين شجبي  
 نظيفة : لا تذكرى العزيز جمال .. اسكت  
 عن الجرح لا تحرك مصابى  
 جمال : القدينى كوالدى  
 نظيفة : يحد الشر  
 بل اسلم وخطنى في الشراب  
 إن يا ابني الجراب والمال فيه  
 لك ..  
 جمال : من لي ببعض ما في الجراب ؟  
 ما انتفاعي به ؟ .. كلي اشريه







# البحر الخبيثة..

## تعليقات وهوامش حول الفصل الثاني

### يكتبها : حسن صلب

كما قد جريما في الفصل الأول على الجميع بين الشروح والتعليقات من جهة ، وهوامش التحقيق والضغط من جهة أخرى ، ولم يشأ أن تفصل بينهما كما هو حال في تحقيق المصوغ غير المنشورة . ولا يعود ذلك إلا إلى رغبتنا في تخفيف الهوامش إلى أقصى حد ممكن ، وعدم إنشاء أكثر من سلسلة رقمية واحدة لها .

(١) الدكة :  
الذكة في اللغة هي ما استوى من لرميل ، وهي أيضا البناء الذي يسطح أعلاه للجلوس عليه ، والمقصود هنا : الكرسي المستطيل المصنوع من الخشب بحيث يتسع لأكثر من جالس ، وهذا المعنى مولى .

(٢) جلالية من الشلال :  
الجلالية كلمة غامضة أصبحت الحطاب ،

(٣) تصعب بالعصبي :  
شدها واحتملها ، ويلاحظ أن كذلك أيضا .

(٤) القليبات :  
تعمل من خشب شراكه من الجلد ، وهو بهذا المعنى مولى ، أما القليبات

من جهة الآخر : هذا الخطوط ، والقليبات : القليبات ،

(٥) ليست الخلد :  
اللد : كتب دواته عجائبا سيده ولحم سفت

(٦) ولا تلتقي :  
تلتظ الأرض هو وجهها الصلب ، وهذا هو المعنى الأصلي للكلمة ، أما

المراء هنا ، فهو المعنى المولى أي الحجارة التي تفرش على سطح الأرض

(٧) بكثير من :  
في الأصل : (بالتقريب) وهو تصحيف ، والصواب ما اقتضاه .

(٨) الصحيفة :  
هي في اللغة الورق المكتوب ، وأيضا : صحيفة الوجه : بشرته أو

الطاق الجاني ، ويحوز أن يكون الشاعر قد أراد هذا المعنى ، ومن المفيد

هذا أن يذكر المثل العاصي المصري الذي يقول : « انقلب من الصبي بعد

غشيله ، لفلل الشاعر قد وضع عينه على هذا المثل وهو يقول (وبلاط) :

« اك اني .. بكثير من صحيفه ) ولكنه سيكون قد اخطأ حينئذ في استدال

كلمة (صحيفة) بكلمة (صحفة) التي تعني : (الطريق) .

(٩) كلفني ماء :  
في الأصل (د) وهو تصحيف والصواب كما البتة .

(١٠) صافون وبيلة :  
الليف : قشر البخل الذي يجاور السفك .

(١١) الخيزرات :  
الخيزران : شجر موطن الهند يتميز عوده بالبرومة واللين .

والمراد هنا الكراسي المصنوعة من نوع معين من شجر الخيزران ، وهي

كراسي متواضعة الغاية مغلط إلى غيرها ، خاصة زمن كتابة المسرحية

(١٢) الصلفة :  
صفة الدار . واحدة الصلف ، وهي ما يصفط فيها من مقاعد للجلوس

(١٣) القلة :  
هي المقطع الكبير ، والمقط (اسم مكان من الفعل قطط) وعاء كبير

مصنوع من سفك الخليل المجدول ، وكل من يستخدم في الأصل لجمع الثمار

فاجعل محل منحك غيرى

أنا لا أقبل الزواج بانسان

ولو ساق مال فارون مهري

أنا ما عشت لا افارق هذا البيت

إلا إلى قسرة قيسري

نظفة : عشت حسنى

(ثم لجمال)

سمعت كيف أجابته ؟

كيف لم تنس لي حنانى ويرى ؟

(وتهم السيدة نظفة بالوقوف)

جمال : ابن ما جده تمضين .

نظفة : قريباً خطوتين

أنا قد خلصت أسس

لك ما أسنى مؤزتيـ

(تمشى وتخرج)

جمال : بعدت حديثى تعالى افنك

تعالى حديثى قلبى

حسنى : بعدت فلكم عفاى وديى

حول عرضى لا يبعد الله دينى

إن أكن خلافاً فلفسى فى خدر

من النبل والعفاف مصعون

ايخ يا سيدى سواى لما تدعو

له اليوم من حبيبى ودور

جمال : هي حسنى لا يذهب الوقت

حسنى : دعنى

وقت مثل مجانب الكائنون

جمال : قيلة ههنا على الجيد حسنى

أو على الوجنتين أو فى الجبين

حسنى : ما الذى قلت يا جمال ؟

جمال : طلت الحق

حسنى : حق المؤسى المحنور

لك ما سيدى جمال تنسون

فامض فيها وخلصنى وتسونى

جمال : الى أين ؟ فلى حسنى

حسنى : الى الكائنون والناار

الى الشغل الذى ينهى

عن الرتبة والتمسار

(ونمشى .. السيدة نظفة تدخل)

نظفة : جمال يا أبنى

جمال : جدتى

نظفة : (لحسنى)

ما لك ترجعينا ؟

الموزتان يا جمال

صارتا عجينا

جمال : القيهما يا جدتى

القى القطن اللتىنى

نظفة : اشرىهما يا ابنى عسى

أن يورثك لينى

جمال : أنا يا جددة لا أفنى

على هذا العلاج

إن فى البيت دلجـ

فاخرجيه للـ

(استدار) «البقية فى العدد القادم»

## تعلقات و هوامش

والملكه اعربته اسعوره

(٦٢) هض يافوت .

اليافوت حجر كريم ، منه الاحمر والازرق . ويعد من اللبس الجواهر

(٦٣) ونج حمل جرئت :

في الاصل (ويج لي قد جرئت) . وبها يخلل الوزن . وقد اجترأنا على تصحيحها بهذا الشكل المعيد الى حد ما عن الاصل لكي يستقيم الوزن

ومصنعت المعنى

(٦٤) الفلز :

مطموسة في الاصل .

(٥٠) الى حرام :

اراد (الى ابن حرام) فاضاع ليستقيم الوزن .

(٥١) والحجا :

مفكسر لعدم العمل ، والجمع احياء وهو المراد هنا .

(٥٢) فلا تظفر :

كانت في الاصل (فلا تظفر) ، ثم غيرناها لما رأينا ان ضمير الجمع لا يحسن ان يرد في حديث الخادم .

(٥٣) يغفل

مطموسة في الاصل .

(٥٤) طيره :

طير الشيء او طيره : اطرد ، يفلح . اطار النوم من عين فلان ، واطار لال نعمهم ، فسمه وزعه ، والكلمة مستخدمة هنا بمعناها العامى المصرى

الى : سرته ، او مثله .

(٥٥) وغيت :

مطموسة في الاصل .

(٥٦) اعد لي كسي :

(اعد) مطموسة في الاصل .

(٥٧) وخذه لي :

(خاض) خذه ، غير متبعة . فان شيعت كسر الوزن

(٥٨) فشمعة لاحتلى :

جامع الحلقى معروف . ويقع مغرب من درب الكهف من مخارجة

(٥٩) وشمعة لمسيحة :

هي السيدة زينب بنت الامام علي بن ابي طالب وشمعة الامد الحسن

والامام الحسين

(٦٠) ما جرى :

في الاصل (وما جرى) ، وحذف المصحح الواو ، وهو حذف سلمه نه استند الور .

(٦١) دعيه ساعة : يجب عدم انشاع هاء (دعيه) حتى يستقيم الوزن .

(٦٢) شرفى . مطموسة في الاصل .

(٦٣) ذلك ما ليس بكلى يخطر

كليت في الاصل (استغفر الله اينتى استغفر) ، وهو سؤو ادى مائساة الى تكرير لمسطر قبل السابق ، وقد تدارك المصحح هذا التكرير

فاستعمل به هذا المصراع (ذلك ما ليس بكلى يخطر) .

(٦٤) هاراً تقويس يا مولائى

في الاصل (ماراً تقوايى مولائى) والاصالة من عمدنا لتقيم بها الوزن .

فكليت في جملة من بحر الخليل .

من جمال " ماراً تقوايى يا مولائى " لاني " التصديق " بل تظفين فلنا

(٦٥) حماراً .

نقرأ بفتح الحاء ، وهي صيغة على وزن اسم الفعل من (حمت) . لسف

المرأة خاصة .

(٦٦) الضحى

اشهر الشاعر منذ قبل الى ان (الست مطيلة صلت الضحى) ، وانظر

نيسا الهامى (٦٩) .

(٦٧) انطولة

في العونة) في اعنابة المصرية . قطعة مستطيلة من القماتى الوبرى ، تستخدم في تخفيف الجسم بعد الاعتسالى

(٦٨) الكنوز

اكتانول في اللغة ، هو من العلى الثقيل الوخم السعاء بالنعمة ، والجمع كواوير ، ياقول (لا وهل الجحى في حمونته عمرة الجمعية :

فلت كواويراً من على واعلها) ياجمعهم في لجة البحر لججوا والكنوز ايضا هو المواد الذى يستخدم فيه وقود الفس او الخشب

(٦٩) ينهد : شلاد الدمار او البنيح : انتشت عليه النار فاحترق .

(٧٠) لشانيا

اصها : لشانى . فخللت الهمزة وانتشت فتحة الياء ثم عدت .

(٧١) ادايرك :

داراء : لايته ولاطفه واستخدم معه الحيلة او الدهاء ، والسيدة نظيفة

مضطرة لداراة خاضها هنا ، لانها تعرف سر الثروة المحببة فى البيت .

(٧٢) فاخشي خبر البئر :

(فاخشي) لم تكن موجودة في الاصل ، واصيبت مظم الرصاص ، وبها

استقام الجمع والوزن .

(٧٣) اقول لكن عدينى

جدة لا تغضينا : كان ينبغي ان يقول (لا تغضى) ، فاجمعة في اصلها (عدينى) جده ان لا تغضى) وحداث (لا) النافضة ، ونفى معناها قلنا .

(٧٤) النشال :

سرس الانساق او الحيوان نشولا : هرل وقل لحمه ، ونشل فلان الشيء مثلاً : مزعه بشدة وسرعة ، اما النشل بمعنى السرقة وخلة اليد فضحة .

وهي المقصورة هنا .

(٧٥) لا حرم :

لا حرم واضحة في الاصل .

(٧٦) يروايت :

نصحة السيرة المتضمنة ، هو الحديث من البرق والكسب وما اثر منه بقيس

طريقاً بربيع كفرنسوا وغيرها

(٧٧) لفلان ما جمال - الخير هنا رمز للحدس .

(٧٨) هي جمع ابريس .

جمع موشحها بترافس (٩٥) . والبريد لعه فر ابريل ، والبريد تر عده ، او ابدال - واحجى ريل وزيلاى ، وجمع الزننيل : زنايل .

سرسه سره . وتطلق على الوعاء المستدير للمحج

(٩٤) انزل لا خيرة

في الاصل (انزل خات) والاصالة من عمدنا لكي يستقيم الوزن .

(٩٥) من سرواى :

السروال لباس يغطى السرة والركبتين وما بينهما ، بخور تذكيره وتانيته . جمعة المصحح . سروايات ، وللمعنى يتعزل :

اشى على المعنى بما في خمرها

(٩٦) او شللة :

في الاصل (شللت) وهو تصحيف . والصواب ما اثبتناه . وانظر الهمسلى (٥٧)

(٩٧) عند امثلى مالا .

في الاصل (عند امثلى مالا) وهو تصحيف ايضا .

(٩٨) شروى ناير :

النكير : الانقور ، والناقور : النظرة الدفلة على ظهر الكفاة ، ولاسيما سواد الملح . يضرب بها المثل في انتفاعه وصناعاته الاور

(٩٩) بالفسا :

غير واصحة في الاصل ، والمندس في اللغة المعنى ، والانااء المندس هو الذى غطيت جدره بالمندس والواساح ، ومنس لشيء : غطاه ، ومنس الليل : منسظلامه ، والمراد هنا : القول المندس . وهو طعام تشعى مشهور

(١٠٠) الم محرم نفسه .

اراد : الم يحرم على نفسه ، فحذف (على) للضرورة الشعرية .

(١٠١) ومن مدك .

اراد : من مدك فخط للضرورة الشعرية . وكذلك يسبق بعد سطرير فيقول (سديمك لم يدوني) .

# ماتا هاري وايتها ..

## أشهر جاسوسين في القرن العشرين

هذه قصة الجاسوسة العالمية ماتا هاري وهي أشهر جاسوسة في القرن العشرين ، وقد كتبها «كيرت سنجر وجير شروود» ومع هذه القصة ، قصة ماما هاري بنى حاوت أن نتمقق لأمها فسمارت في نفس الطريق وانتهت نفس مهابه  
وتكشف هذه القصة عن بعض خلفاها السياسية الدولية ، وخاصة في أوقات الحروب ، حيث لايتورع المتحاربون عن استخدام كافة الأساليب والوسائل في سبيل تحقيق أهدافهم ..  
ولا شك أن الحقائق الواردة في قصة ماما هاري وبمدها يمكن أن تكشف ، بالإضافة إلى ما فيها من طرافة وإثارة ومتعة ، على المجتمع العربي لمفهوم بعض الأساليب التي يستخدمها أعداؤنا ضدها ، خاصة وأن الحرب اليوم معرضة لكل أنواع الهجوم عليها ، وعلى رأس الهجوم : الجاسوسية .

المسرح وقد قلعت بقلعها جفونها بالكل ، وتحلت بمختلف المجوهرات الشرقية ، وأصبحت نجمة لامعة بين ليلة وضحاها ، وراحت الراقصات الأخريات يقلدن لها في رقصاتها «الهندية» وأمثال علب الليل في باريس بأعمالها ، فعلا ذلك قلب الهولندية «ماتا هاري» بالغضب ، وكتبت لأحد أصدقائها إن الجميع سيقربوا مني .. سأغادر باريس . لقد قلعت عقدا للعمل في برلين» .

وفي برلين ، وقع نجل الإمبراطور في شراك حبها ، كما أصبح دوق برانسويك من المحبين بها ، ثم رقصت «ماتا هاري» بعد ذلك في فيينا ، وروما ، ومدريد ، وصادت نجاحا منقطع النظير ، وكان الجميع يظفرون إليها على أنها من كبريات الفنانات العصر ، وكانت «مارجريدا» تعشق حياة البذخ والترفيه ، وكان هذا الطريق هو الذي قادها إلى الجاسوسية .

بنيدوبسيا ، وهاجرت هي وزوجها ، وانطلقت إلى باريس ، أملة أن تنسى هناك أحزانها ، وانضمت إلى مسرح راقص ، لكنها لم تصادف نجاحا يذكر في بداية حياتها الفنية ، وفي أحد الأيام خطرت لها فكرة فصمت على تنفيذها ، حيث تقدمت إلى أحد متعهدي الحفلات على أنها راقصة ، وكانت «مارجريدا» تتميز بشعر فاحم وعيون سوداء وبشرة سمراء ، واختارت لنفسها اسم «ماتا هاري» ، وهو يعني باللغة الأندونيسية «عيون الصباح» ، والتصلت بالصحفيين وأخذت تحكي لهم قصة خيالية عن نفسها ، وقالت لهم إنها ولدت في الهند من عائلة تنتمي إلى طائفة المراهمة المقدسة ، وأن فيها كانت ترقص في المعابد وهي التي علمتها الراقصات الدينية . وصدقها الجميع .

### نجمة لامعة

وراقت «ماتا هاري» تظهر على خشبة

ولدت «مارجريدا جرتريد زيل» الشهيرة بـ «ماتا هاري» بالبلاد الواطئة «هولندا» في ٧ أغسطس سنة ١٨٨٦ ، ولما بلغت الرابعة عشرة من عمرها دخلت أحد الأديرة الكاثوليكية ، ثم لما بلغت السابعة عشرة من عمرها التقت في «لاهاي» بالكنائس «كاميل مارك ليدا» التابع لقوات المستعمرات الهولندية ، وسرعان ما تمت الخطبة والزواج ثم أبحر العروسان إلى جاوة ، بالهند الصينية .

وما جاء عام ١٨٩٥ حتى كان ماتا هاري ثلاثة أطفال ، كما بدأت العلاقات بين الزوجين تسير من سيء إلى أسوأ ، فقد كان الزوج سكيراً وعرييداً ، وكان يعتدي على زوجته بالضرب ، مما شكل خطراً على حياتها .

### عيون الصباح

وتوفى «مارجريدا» طفلها الذكر ، فأرسلت بنتها إلى أحد أقاربها



وتوصل أحد العملاء من الإنجليز إلى أن إعدام هذا الشخص كان سيسبب خيانة امرأة .

ورحلت ماتا هاري إلى اسبانيا . وكان عليها أن تمر بلندن ، فاستدعتها «اسكتلانديارد» ، الشرطة الإنجليزية» وحلفت معها . وقالت في التحقيق : «إنني أنكر أنني أعمل جاسوسة ، ولكنني أكرس كل وقتي لخدمة فرنسا . ورد عليها مفتش التحقيق قائلا : «سيدتي ، أنت مشهورة ، ومن الأفضل أن تكرسي كل وقتك لفنك ، وهذه نصيحة نوجهها لك ، وإذا كنت مصممة على السفر إلى اسبانيا فلفني أرى لحلك» . ولم تقمها أقوال مفتش التحقيق الإنجليزي ، ولم تمنعها من الإبحار على أول باخرة إلى اسبانيا ، وهناك ، في مدريد ، تعرفت الراقصة على الضابط الألماني «الكبتن» والتر ولهم «كانارييس» ، أحد أكبر الجواسيس في العصر الحديث

## المحاكمة والاعدام

كان المسنونون في برلين يجدون أن الراقصة تكلفهم الكثير دون أن تقدم بما يوازي تلك التكليف ، يتلقى الكبتن «كانارييس» الأمر بالاعتقال بها وبالمرغم من أن الضابط الألماني كان معجبا بها أشد الإعجاب ، لكنه اضطر إلى إطاعة الأوامر التي صدرت إليه . لقد أعطى لماتا هاري شيكا بمبلغ كبير هو خمسة عشر ألف بيزيتا اسبانية وأمرها بالعودة إلى باريس حيث تنتظرها مهمة خاصة ، وأخبرها «كانارييس» أن ترسل إليه خطايا «بالشفرة» بمجرد وصولها إلى العاصمة الفرنسية ، وأرسلت «ماتا هاري» أو «عين الصباح» البريكية المطلوبة ، فقبض عليها في اليوم التالي . لقد أعطاه «كانارييس» شفرة معروفة تماما لرجال المخابرات الفرنسيين . وقد لبيت استخدام تلك الشفرة بما لا يدع مجالاً للشك ، أن الراقصة على صلة بالاجهزة الألمانية .

وتم تقديم «ماتا هاري» إلى المحكمة العسكرية الفرنسية في ٢٤ يوليو سنة ١٩١٧ .. وراحت تدعي البراءة ، وتؤكد بان النقود التي في حوزتها لم تحصل عليها إلا من المعجبين بها ، كما أنها لم

البريد ، بل كانت تعهد بها إلى بعض الديبلوماسيين السويديين والهولنديين والأسبان الذين كانوا يحملون هذه الرسائل في حقائبهم الديبلوماسية . ثم توصل رجال المخابرات الفرنسية إلى قراءة خطاياها بماتا هاري بعد صرفها من «الحقائب» الديبلوماسية . غير أنهم لم يجدوا فيها شيئاً هاماً ، وحاولوا لك «شفرتها» ، ولكنهم لم ينجحوا في ذلك ، وقررت الحكومة الفرنسية طردها وإعادتها إلى ألمانيا .

## عملية مزدوجة

وإلى هنا كان من المحتمل ألا تلاقى «ماتا هاري» حتفها إذا خضعت لقرار الطرد ولكنها عرضت على رجال المخابرات الفرنسية العمل لصالح الحلفاء ، وهكذا بدأت في ممارسة التجسس كعملية مزدوجة ، لفرنسا ولألمانيا في آن واحد . أرسل الفرنسيون «ماتا هاري» إلى بروكسل حيث كان عليها أن تتصل بأحد قواد الاحتلال الألماني وهو الجنرال «هورتيز لون بيسنج» ، وحملت معها أسماء العملاء البلجيكيين الستة التي كان عليها أن تقدم بالمعلومات التي ستحصل عليها من الألمان ، غير أنه لم تضر أيام قليلة على وصول «ماتا هاري» إلى الأراضي البلجيكية حتى أعدم الألمان أحد هؤلاء العملاء الستة رئيساً بالرصاص .

لقد وعدوها بالكثير إذا هي عملت لحساب الاجهزة السرية الألمانية ، فليس عليها إلا أن تختار المعجبين بها من كبار الضباط .

وأصبحت «ماتا هاري» من أكبر جواسيس التاريخ ، وهي لم تقم بهذا العمل إلا لطمعا في المال وحده ، فقد كتبت تجهل معنى الوطنية

وجاء عام ١٩١٤ ، وانطلقت الحرب العالمية الأولى . ولم تجد «ماتا هاري» أية صعوبات في التقليل بين باريس وبرلين ، حيث أنها كانت تتمتع بالجسسية الهندية .

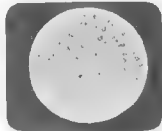
## الشكوك تحيط بها

وكانت الاجهزة السرية الإيطالية هي أول من كشف القناع عن الدور الحقيقي الذي كانت تقوم به الراقصة ، فقد تسلمت المخابرات الفرنسية ذات يوم البرقية التالية من إيطاليا :

«لقد علمنا أن الراقصة المشهورة ماتا هاري كانت ضمن ركاب سفينة يابانية مرت بنابلي ، ونفيدكم بأن هذه الراقصة قد تجسست الآن للجسسية الألمانية» .

واخذت المخابرات الفرنسية في مراقبتها ، ولكن رجال مكلفه الجاسوسية في فرنسا لم يعرفوا على أي دليل يدين الراقصة ، غير أنهم لاحظوا ملاحظة واحدة هي أن «ماتا هاري» لم تكن تتلقى بخطاياها إلى اسبانيا كما هو الموجدون خرج فرنسا في صندوق

## ماتان هاري في باريس أشهر جاسوسين في القرن العشرين



ر. ر. لافور مشهور على يد ماتان هاري



جاسوس مشهور على يد ماتان هاري

الجيء إليها لرؤيتها ، كانوا يجيبونها  
من السبب يرجع الى تنويع الحرب ،  
كلت الفتاة ماتدا تشبه امها الى  
حد كبير . ولكنها كانت تعونها جمالا  
وكانت تتميز بنفس البشرة السمراء  
والشعر الاسود . ولكنها كانت اقصر قامه  
من امها ، وفي شهر اكتوبر سنة ١٩٢٧ ،  
تسلعت ماتدا ، اخر خطاب لها من امها ،  
حيث قالت لها امها :  
طفلي العزيزة :

لدي اشياء كثيرة ، اود ان اقولها لك ،  
ان حياتي على وشك الانتهاء ، الساعة  
الآن الرابعة صباحا ، بعد ساعتين  
ساكون في عداد الاموات . لقد كنت طفلة  
صغيرة حينما تركتك ، ارجوك ان  
تصدقيني ، اني لم افعل شيئا قديحا ،  
لكن قوانين الحرب قاسية .. لقد عشت  
حياة حافلة .. وانا لم اعرفك كما ينبغي  
ولكن الهمه - روز كانت ترسل لي داما  
اخدار ، والدرجات التي تحصلين عليها  
في مدرستك ، انها تقول بانك ذكية  
وجميلة ، وانا اعرف انك جميلة لان  
عندي صورتك ، وقد كنت انا صغيرة جدا ،  
عندما ذهبت مع والدك الى جاوة ، كنت  
احب والدك جدا ، ولكن الطفس  
الاستوائي الخصر ، ثم موت اخيك ، كل  
ذلك جعل من والدك رجلا اخر ، حتى انه  
حاول قتلي في احد الايام ، فهجرته ، اما

و بعد ١٥ اكتوبر عند النجس  
شبهت جاسوس امو تاسين  
وحاصر عند حبيب خطايا جبر ، سنها  
واعنت كثيرا ، تفتخرنا ، وتم تدميد  
الى اخرى التفتت ، وقصص وضع  
العصاة على عينيها  
واعطى الضابط امرا باطلاق النار ،  
وتهاوى جسد ماتا هاري ، وقد نفذت  
فيه اثنتا عشر رصاصة ،  
وكانت ماتا هاري اول جاسوسة  
امراة ، تلقي حنظها رميا بالرصاص  
تكفيرا عن جرائمها .

وفي اليوم الذي لقيت فيه ماتا هاري  
حنظها رميا بالرصاص كانت انتهت  
عائدا ، لا تتجاوز الساعة عشرة من  
عمرها ، وكانت لا تكاد تعرف شيئا عن  
أوروبا .

لقد قيل لها ،  
ان ابال اختلي ، وحسنا فعل ، فقد  
كان سكيروا وعريدا ، كما كان يعتدي على  
والدك بالضرب ، ووالدك الآن من اكثر  
الراقصين في أوروبا ،  
وحينما كانت الطفلة - بلندا ، تسال  
عن السبب الذي يمنع والدتها عن

تجمع نية معلومات او بيانات لعمر رجال  
الخبايا الفرنسية ، ولم سمئت لما  
كانت ترسل رسائلها عن طريق الحفائظ  
الديبلوماسية اجبت بانها كانت تكذب  
لابنتها .

ولكن .. لا - حنان - الام ، ولا جمال  
الراقصة ، استطاعا ان يشفعا لها امام  
القضاء ، لقد كانت التهم الموجهة اليها  
خطيرة : اعدام العميل البلجيكي ،  
واقضاء أسماء رفقاءه الخمسة  
للمخابرات الألمانية .

وصدر الحكم على ماتا هاري بالاعدام  
ولم تعترض ... ولم تفقد وعيها ،  
وراجت اشاعلت في باريس بين فترة  
صدور الحكم باعدامها وتنفيذ الحكم ...  
قيل ان ألمانيا كانت على استعداد  
لشراء العفو عنها باي ثمن .

وقيل ان محاميا الذي وقع في حياض  
حبها حاول إنقاذها ، وانا قد حصلت  
على قرار بتأجيل تنفيذ حكم الاعدام ،  
وبدأت اسطورة - ماتا هاري - :  
نسبوا اليها التسبب في اغراق أربع  
عشرة قطعة من الاسطول الفرنسي ، ثم  
اتهمت بعد ذلك بكل ما لا يخطر على بال  
البشر من جرائم .

الجزر الإندونيسية من يرأس الاستعمار الهولندي ، إننا نعطى الشعب اليوم ، المال والطعام ، وسوف نعطيه أكثر من ذلك في يوم ليس بعيد ، سنعطيه الحرية ، إنشئ اطلب منك أن تعالجى هذا الموضوع في محاضرتك .



استخدام التقوى في الرسائل العاجلة



رسالة من الجبسية كتبها على طابع بريد

وعادت المدرسة الى منزلها وقد ساورها القلق ، ووجدت في انتظارها رجلا لم تكن قد رآته منذ عشر سنوات ، إنه عمها هول لانوس ، وكان وهو الهولندي يرتدى الزي العسكري الياباني وسرعان ما اعترف لها بأنه يعمل لصالح الياباني ، أي أنه خان لوطنه : هولندا .

ثم قال لها :

انت لك معرفة ببلية القوم هنا . اريدك ان ترى من حفلات الاستقبال ، كما اريدك ان تستضيفي الى جانب اصداقك الأشخاص الذين ساعطيك اسماءهم . وسأنتظر انا بجميع المصاريف ولن تخسر شيئا ، والركت بلباء ان منزلها سيكون مفررا للمخابرات اليابانية ، فقلت :

وماذا اذا رفضت معاونتك ؟

قال لها :

لن ترفضى .. لقد أخبرت اصداقك عن حقيقة أمك ، ثم .. لقد كنت غير حذرة في الآونة الأخيرة ... لقد تفوهت بالكثير ضد محررينا اليابانيين ، وهذا كما تعلمين أمر جد خطير .

واضطررت بانادا الى القبول . ولكنها صمعت على العمل لحسابها الخاص ، واصبح منزلها يبعج بالذعويين : ضباط يابانيون ، وكبار تخطيطات المدينة ، وديبلوماسيون اجانب .

وفي تلك الفترة . وقعت باندا لأول مرة في شباك الحب .. تعرفت على حبيبها في إحدى حفلاتها ، وكان اسمه عبد الله . وقد علمت من عمها انه من اخلاء الاندونيسيين الذين يتعاونون مع اليابانيين ، كما انه يرأس الميليشيا الوطنية المؤيدة للتحريين اليابانيين . ومرت الأيام ، والحبيبان ، لا يفترقان واعترف لها عبد الله ، بأن دوره كمكظم

واندلعت مجرى الحرب العالمية الثانية ، ولد بعض فترة قصيرة حتى وجدت انجلترا ، هبها وجيدة ومهودة بالهوى . ونام : يابنور ، سو . ووجدت كلانة : يابنور ، سو . ووجدت يحنون ، جزيرة يعبد اخرى من جزير المسافك ، واخير ، جاء يوم اجتلت فيه انغوت اليابانية جاود . وهرب معظم الاوروبين امام هذا الغزو ، ولم تدرك باندا . الا في عام ١٩٤٣ انها يجب ان تهتم بالحرب ، وببدا تفكر كثيرا في امها التي كانت العوية في يد الحاسير المتعابدين فدعت حباتها تمت لذلك .

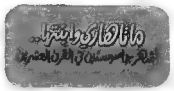
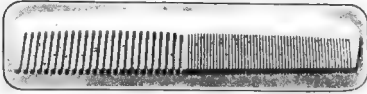
وفي احد الايام قالت باندا لتلاميذها : إن العالم يشه العجلة الكبيرة ، وفي اعلى هذه العجلة يوجد الاقوياء الذين يسحقون غيرهم من موجودون تحت هذه العجلة . ولكن انزيم يمر ، والعجلة تدور . وسيصل المساء حتى الى اعلى العجلة ، اما الاقوياء المستبدون فسيفقدون مصرعهم تحت العجلة مدورهم .

وجاءها في اليوم التالي ضابط ياباني وقال لها وهو يحنون في عيبتها : لقد اخبروني عن موضوع درست الاخير ، ارجو ان تسمى انما هنا لتحرير هذه

الان ههنا اخرون سيحاولون امر قتلتي .. كان يجب الا افارقك .. ساموت واما امك فبب لقد تعلمت في الحماة .. اخرى اهم من المال اصلت من قتلتي من اجلي .. الوداع يا ابنتي العزيزة .. حاولي ان تتمسكي بحياتك والا تيغيبيني .

وتركت باندا . منزل عمها قائلة انها تريد ان تصبح ممرسة وتعيش بمفردها ، ولكنها في نفس تلك الليلة ذهبت لتعيش مع احد الموثقين الهولنديين ، وهو رجل متقدم في السن ، كان دالمسة لها بمائة الصديق والاب والاسنان وكان يكبرها بارعين عاما ، ولكنها كانت تحبه وتريد الزواج منه . وكان الرجل يقول لها : لا يا طفلي ، إنني احب ان اراك مجانبي . وان الملك كائنتي . ولكنني لا اريد ان ارغمك على تعريض حياتنا اصير عجوزا ، مريضا .

وفقدت باندا خطتها التي رسمتها لنفسها : اصبحت ممرسة . واهتمت اهتماما خاصا بتعليم المواطنين وفي عام ١٩٣٥ ، فقدت باندا صديقها القديم . وقد ترك لها ثروة عريضة وكثيرا من الاصدقاء في محيط الموثقين الهولنديين



بشره ولهفة . ولكن المناضلين  
الاندونيسيين كانوا يملكونه في مخابره  
امية ، واستطاعوا اخيراً شحه  
بالطائرات الى الطينين ، وقد تم  
استخدام هذا الكنز في شراء الاسلحة  
التي ساعدت الشعب الاندونيسي  
القتل والحصول على الاستقلال .  
وعادت «باندا» الى اندونيسيا  
لتحضر حفلات الاستقلال ، وكانت تشعر  
بسعادة غامرة لاعتقادها انها كفرت عن  
اخطاء امها .

## مهمة قاتلة

ولكن مستقبلا كجاسوسة لم ينه  
عند هذا الحد ، فقد ارسلتها واشنطن  
بعد ان عرفت حقيقتها ، الى الصين  
للتجسس على الشيوعيين هناك ، وقد  
ارسلت لروسلها بيانات دقيقة على  
جانب كبير من الاهمية فقد اكدت  
لواشنطن ان «شيلنج كاي شيك» لن  
يستطيع السيطرة على الصين ، وهو ما  
حدث بالفعل ، كما اخبرت واشنطن عن  
هجوم كوريا الشمالية على كوريا  
الجنوبية ، ولم تقض اشهر قليلة حتى  
اندلعت الحرب الكورية بين الشمال  
والجنوب .

ولكن الشيوعيون القوا القبض على  
«باندا» ابنة «ماتا هاري» فقد شاعت  
الصدفة ان يكون احد رجال الامن  
الشيوعيين هو «ماتو» الذي كان يعمل  
سابقا تحت امرة «باندا» .. لقد عرفها  
«ماتو» وكشف امرها لدى السلطات .  
وتم اعتقال باندا .  
وماتت رميا بالرصاص دون محاكمة ..  
عند الجور في تمام الساعة ٥,٤٥ ، اي  
في نفس اللحظة التي تم فيها تنفيذ حكم  
الاعدام في امها .. «ماتا هاري» .

ولمات بقتجسس في هذه المرة ضد  
الهولنديين ، وكان لها اعوان كثيرون  
اهمهم رجل من كوريا يدعى «ماتو» وكان  
يعمل في مكتب الحكم العام الهولندي .  
وقام الجيش الهولندي في ١٩ ديسمبر  
سنة ١٩٤٨ بحرب دموية ضد اندونيسيا  
واخذ الهولنديون يؤكدون ان  
الاندونيسيين غير قادرين على حكم  
انفسهم بانفسهم ، ووسط هذه المعارك  
تلقت «باندا» اكبر لطمة في حياتها .  
اخبرها صديق الله انه تزوج من فتاة  
منافسة في العشرين من عمرها .

## في أمريكا ...

ولم تحاول المقاومة . ولكنها صممت  
على مغادرة اندونيسيا ، وكانت تشعر  
بانها مدينة بالكثير لهذا البلد ، ولهذا ما  
كانت تصل الى ارض امريكا ، حتى  
راحت تقلى المحاضرات وتتحدث في  
الاذاعة مدافعة عن اندونيسيا .

## كنز من الذهب

وفي مدينة هوليود ، التقت باحد  
الاثرياء الذي وافق على ان يدها بالمال  
اللازم لمساعدة حركة التحرير-سر  
الاندونيسية . وكلفت باندا لتعلم ان هناك  
في اندونيسيا كمية من الذهب تبلغ  
قيمته ٧٥٠,٠٠٠ دولار ذهبيا . ولا يدري  
مكان هذه الكمية من الذهب احد من  
الهولنديين او اليابانيين .  
وقام المليونير الذي تعرفت به باندا  
بشراء الطائرات والعتاد الحربي  
للاندونيسيين ، وكلفت إحدى هذه  
الطائرات مجهزة خصيصا لحمل كميات  
الذهب التي يتكون منها الكنز  
الامموني . ووصل خبر هذا الذهب الى  
اسماع الهولنديين ، فراحوا يبحثون عنه

للميليشيا ليس إلا تمويهها ، لانه في  
حقيقة الامر هو المنظم الاول لحركة  
المقاومة السرية ضد اليابانيين ، وهو  
يستعد ، ويمهد اليوم الذي تقوم فيه  
الميليشيا وتطالب باستقلال البلاد  
بمعزولة الحلفاء .

وانضمت «باندا» لحركة المقاومة ،  
الاندونيسية ، ولكن عبد الله طلب منها  
ان تستمر في استغلال اليابانيين حتى  
تحصل منهم على كل ما يمكن الحصول  
عليه من معلومات .

## معلومات خطيرة

وانتبت ابنة «ماتا هاري» انها اكثر  
ذكاء من امها ، لقد كانت هي اول من  
كشف الستار عن الخطط اليابانية  
العسكرية ، ونقلت الى «عبد الله»  
بيانات عسكرية خطيرة عن امكنة تجمع  
القوات والقواعد الجوية وتحركات  
السفن .

وقد علمت المخابرات البريطانية  
والامريكية بامر «باندا» ، ولكن الجميع  
كانوا يجهلون انها ابنة «ماتا هاري» .  
وقد احتفظ اليابانيون بثقتهم فيها  
حتى النهاية ، ولكنهم كانوا يشكون في  
«عبد الله» غير انهم لم يجرؤوا على  
اعتقاله خوفا من ان يحرك ذلك قوات  
الميليشيا ضدهم ، واخيرا نزلت القوات  
البريطانية حيث حورت تسع مدن ، ولاذ  
اليابانيون بالهرب ، وقام سكان  
اندونيسيا ، يتألمون بالحربة ، وبدأت  
حرب جديدة ، بين الشعب الاندونيسي  
وهولندا .

ولم تفكر هولندا في تحرير اندونيسيا  
ولم تكن قضية اندونيسيا انبعاثا تشغل  
بال الانجليز ، فقد كان مهم الاول هو  
مقاومة العدو الياباني .

واستمرت «باندا» في اقامة حفلاتها





## الداء في الدواء !

ولكل شيء في حياتنا حدود ومعايير ، فإذا زاد الشيء عن حده ، انقلب إلى ضده .. قرب مركبات أو عناصر هامة تحتاجها الكائنات الحية لتدير بها عملياتها الحيوية ، فإذا بها سموما قاتلات .. إن أجسامنا وأجسام الكائنات الحية الأخرى تحتاج إلى عناصر الزرنيخ والنحاس والحديد واليود .. الخ بكميات ضئيلة للغاية ، وغياها بها فيه خطر على الحياة ، ومع ذلك فهي سامة ، إذا ما زادت عن حدودها ، والفيتامينات التي يفتقها معظم الناس أنها واهية الحياة ، أو أن الجرعات الكبيرة منها قد تعددهم بموتة كلوة هرقل ، بعض هذه الفيتامينات قد يصبح ساما ، لذا زادت الجرعة عر

حدودها .. أن الذين يسكنون قرب المنطقة القطبية مثلا ، يعيشون على لحم الدب القطبي ، لكنهم إذا أكلوا كبده ، أصابهم تسمم رهيب ، ولقد أوضحت البحوث أن ذلك يرجع إلى فيتامين "أ" الموجود بتركيزات عالية وغير عادية في كبدة الحيوان .. أي أن الشيء الذي يصلح الحياة ، هو الذي يفسدها إذا أسرفنا فيه .. "إن الله لا يحب المرففين" .. في مال وطعام وشراب وبواء وما شابه ذلك . إن القراص الأسيرين التي تزيل الصداع ، وتخفف الآلام الروماتيزمية ، وتخفف ارتطاع الحرارة في بعض الحالات المرضية كالانفلونزا ونزلات البرد .. هذا الدواء الناجع ، قد يصبح سميما للحياة ، ولطالما استخدمه الناس في الانتحار .. وما عليهم إلا أن يصاعقوا الحرة ، وعشيد بحر مقلجسم والغف

هيوطدريجى قديؤدى الى الوفاة ، ما لم تاتهم نجدة طبية فى الوقت الملائم .

ولا شك أن معظم الأدوية سموم . ومن أجل هذا حدثت جرعاتها بحيث لا تتعدى معاييرها المضيومة التي تتماشى مع وزن الجسم . وطبيعى أننا نناولها مضطرين ، فكانما نحن نحارب شرابشر . أو سفا يسم .. فللضادات الحيوية مثلا تقتل البكتروب ، لكنها قد تقتلنا أيضا .. هذا لو زادت عن حدودها .. كذلك تفعل المبيدات الحشرية .. أنها تقتل البعوض والذباب والصراصير وما شابه ذلك ، لكن أكلها في الوقت ذاته قد تقتلنا ، لا تقتل الجرعة التي تقتل الذبابة ، لا تقتل الانسان بطبيعة الحال .. ومع ذلك ، فهناك حالات كثيرة ومعروفة قتل العديد فيها الإنسان بطريق الخطأ ، أو بطريق

## حيوانات قد تصبح ذائسة استخدمت كطعام



عقرب البحر



سمك القد



لؤلؤ ، حلزون بحري



سموم ملك

## ومن الكائنات ما هو سام !

ثم ان الانسان ليس كائننا ساما ، وإن كان هو صانع اكبر حصيلة من السموم التي لوث بها مواء وماءه وطعامه .. فالمدنية الحديثة ذاتها سلاح ذو حدين : جد معمر ، وجد مخرب .. أو نافع وضار .. أو منقذ ومميت ، لكن أحيانا ما يكون الإنسان « ساما » في اقواله وافعاله وسلوكه ، وقد تكون الكلمة أكثر فاعلية من السم ، إذ قد تؤدي إلى ضحايا أكثر من ضحايا السم ، ومن أجل هذا يتلفظ الناس أحيانا بتعبيرات تحمل هذا المعنى . كان يقال أن كلامه سم أو كلامه سم ، أو انه ينفث السم من فمه ، وكأنما هو حية تلدغ . مع الفرق طبعاً بين الدغة ، إنسان . ولدغة حية أو تعال !

ومادام قد ذكرنا الحية والتعاب ، فإن ذلك يجعلنا إلى ضرورة التعرض لسكنات .. وهي واسعة الانتشار في الطبيعة .. في الأرض وعلى الأرض وفي الماء والهواء .. في ممالك الحيوان والنبات والميكروبات على حد سواء اما تحمل السم الزعاف ، ورغم ذلك أصبحت سمومها ممثلة السلاح الذي تخفي به أعداءها ، أو تدافع بواسطته عن حياتها ، انها تفرزه أو تنفثه أو تحقنه بوسائل كثيرة لا نستطيع أن نتعرض لها هنا . وإلا خرج الموضوع من إيدينا دون أن نحقق الهدف الذي جاءت من أجله هذه الدراسة المختصرة .

وانواع السموم كثيرة جدا ، ولا نستطيع لها حصراً ! أهمها ما هو مميت ، حتى ولو جاء من تركيزات جد ضئيلة ، ومنها ما يبيع الاضطراب ، أو يشلها ، ومنها ما يدمر الخلايا والعضلات ، أو قد

يصيبها بتشنجات رهيبه ، ومنها ما يخنر ، أو يشل مراكز خاصة في المخ ، أو يذيب كرات الدم ، أو يحدث القيء أو التشنج أو فقدان الوعي أو جفاف الفم والحلق والجلد ، أو التقيح والهلوسة ، أو أحداث رغبة مميزة على الفم ، أو استرخاء بعض العضلات المسيطرة على التنفس .. أو .. أو .. إلى آخر هذه القائمة من الأعراض التي عرفها الأسفل منذ فجر التاريخ ، وعمل لها ألف حساب وحساب ، لكن بعد أن مر بتجارب قاسية وقائلة على مر العصور ، ومنها تعلم ما ينفعه وما يضره ، وما يقيده وما يسمه ، فانتفى الصلاح ، وتجنب الطلح ، ولايزال الإنسان حتى يومنا هذا يشرب من الكاس الذي شرب منه أجداده الذين سبقوه على هذه الأرض بآلاف السنين . د. لالالت السموم تلعب لعلقتها ، ولها صحابا كثيرون .. وقد تجرعه السموم أساسا عن طريق الطعام أو الشراب ..

لنحس هنا بسمه الإنسان لئلا نضل طريقنا نحن من غير أن ندركه ، فكم أخطأ من طعاما يشرب الإفراج من قوته وحياته ومن قوته ، دلت مخبره ، بل دلت بجر مخبر سمومه تركيزات جد ضئيلة في الطعام والشراب دون أن يعرف الناس عن ذلك شيئا ، لأن الميكروب لا يرى لضعافته بالعين المجردة !

إننا نخشى مثلا لدغة التعابين والحيات والعقارب ، ونفرح من رؤيتها ، ليس لداتها ، بل لرائحتها أن لدغتها قد تكون مميتة ، ومع ذلك قسموها أقل وطأة من السموم التي تفرزها أنواع خاصة من الميكروبات ، هذا إذا قدر لها وسطت على الطعام دون أن ندرى .. ألا تكفى جرعة منها تقدر ببحوالى

٢٤-٠٠٠٠٠٠٠ من الجرام لتقتل أساما بالها هذا وقد فصل نفر من العلماء من الميكروب طرازاً آخر من السم (يعرف باسم الطراز) ، ويقال أن قوته التدميرية أكبر بحوالى ٢٠ ألف مرة من الطراز السابق (اسمه الطراز «ا» ويفرزه نفس الميكروب المتسبب في تسهم الطعام) .. وهذا يعني أن نصف جرام من هذا السم يكفى لقتل سكان العالم أجمع ، وفي قول آخر : يكفى جزء من مائة جزء من الجرام لقتل كل السكان ، لو أن سم الميكروب قد خفف في مادة الحياتين !

إن خطورة السم هنا أعظم بكثير من القنابل النووية ، وهو جزء من الأسلحة البيولوجية المخفون استخدامها يحظرها بلقا لأنه يمثل أشنع جريمة في حق البشرية .

## خير وشي !

لكن ليست كل الميكروبات بهذه الضراوة ، ولو كتلت كذلك لما ظهر على هذا الكوكب مخلوق . ذلك أن منافذ الطعام والهواء في أجسامنا تزخر بجوش رهيبه من الميكروبات ، وهي طبيعة الحال مسئلة ، بل أن بعضها يعيش في أمعنا حياة تعاونية ومثمرة ، فهو يأكل مما في أمعنا من طعام مضوم ، ويور لنا الجميل على هيئة مجموعة من الفيتامينات الهامة (مجموعة فيتامين ب المركب) ، ولهذا تعتبر هذه الميكروبات المصدر الأساسي والدائم لهذا النوع من الفيتامينات .. لكن ما علينا من كل ذلك ، فالحديث فيه قد يتشعب ويطول ، ويكفى هنا أن نقول أن من الميكروبات ما هو مفيد ، ومنها ما هو ضار - مثل الميكروبات التي تسبب



أسود الرقاة

سحابة حشرية صغير

سم السم

سم السم

سم السم

الأمراض (والمرض يظهر من سموهما أساسا) .

والواقع أن أقسام الكائنات الوثيقة كثيرة ومتنوعة .. فمنها البكتريا والطحالب والفطريات (العفن) والحيوانات الأولية ذات الخلية الواحدة أو عديدة الخلايا .. وعلى كل قسم من هذه الأقسام نجد خيرا وشرا .. طبعا بالنسبة لنا .. - لاننا نقيس الأمور دائما على هواننا ، فما قد نراه خيرا لنا ، قد يصبح شرا بالنسبة لكائنات سوانا ، والعكس صحيح .. فعدد أنواع الفطريات مثلا يربو على مائة ألف نوع .. ومن بعض هذه الأنواع نحصل على قلزمة طويلة عريضة من المضادات الحيوية التي نقلل بها البكتريا الضارة اذا ما حدثت وتسببت داخل أجسامنا ، وهي لا تفرز هذا السراح المبيد الواسع من أجل خاطرها ، بل هو بمثابة سم أو سلاح لتحارب به أعداءها من كائنات أخرى صغيرة تعيش معها في الطبيعة .. ثم إن بعض هذه الأنواع يسبب أضرارا (خاصة الأمراض) الجذبية .. كلفراغ مثلا) .. وبعضها يستخدم كطعام .. مثل عيش الغراب وهذا وحده يضم ٣٠ ألف نوع ، والقليل من هذه الأنواع سام اذا استعمل كطعام .. لكن كثيرا من الناس لا يستطيعون أن يفرق بين عيش الغراب الطيب والآخر السام ، وهم ذهب من ضحايا لهذا النوع من الطعام .. إما غدا وإما جهنم !

مثل الفطريات هنا كمثل الأسماك .. صحيح أننا نأكل من أطيب الطيب الكثير لكن بعض أنواع الأسماك تحوى طويزات من السموم القاتلة ، فلذغتها كلدغة الحيات ، منها على سبيل المثال السمكة العقرب ، والسمكة الشيطان ، والسمكة

اليعسوب ، والسمكة اللاسعة أو اللادغة ، وكلها أسماء على سميات ، فما من مخلوق يدخل مجلها ، أو يصطدم عمودا بجسمها ، إلا واصابت منها جرعة تجعله يتربح .. ثم يفقد الوعى .. وقد يموت ، وكثيرا ما راح الإنسان ضحية هذه الكائنات التي تسكن البحار والمحيطات ، وأحيانا المياه العذبة للأنهار والبحيرات .

وحتى بعض أنواع الضفادع تخرن تحت جلودها سموما رهيبية ، ولهذا تخشى الكائنات التي يطيب لها لحم الضفادع بأسماء ، فيمجرد لمسها ، تنطلق إفرارات تشل ضحيته ، فلا تنعم بوليمتها ، ولو أسك بضفدة من هذا النوع ، فكاننا أسك بحمرة من النار ، لأن إفرزاتها تحدث التهابات رهيبية ، وقد عزل العلماء سمها ، ويوجدوا أنه ليس بسم ، بل خليط من سموم شتى حتى تصبح فاعليته مؤكدة .. هذا وسكن حرة ، واحد ، ذاته الف حرة .. من الحراة لفصله على اسنان سليم .. وس حل من تار البود الحمر بسجديون عده الصغار يستسوي به حر بهم .. فال أطفال الحرة في ظنهم مائل .. جاء السيف ليفعل ما لم تفعله الحراة !

ومادما لم ذكرنا الحراة المسممة ، فمن الحديث يجرنا الى النباتات السامة التي عرفها الإنسان من قديم الزمن وسمم بها حراة وسهامه ، وهي أيضا كثيرة ، وسمومها مختلفة ، وتأثيرها على الإنسان والحيوان متباين .. ولقد عزلت من هذه النباتات آلاف من مركبات سامة لها ناسا .

### القائمة طويلة

وطبيعي أننا لاستطيع أن نعرضه ،

هنا للكائنات السامة ، أو التي تفرز سموما كلها دعت الحاجة الى ذلك ، فلو أننا ذكرنا أسماء فقط ، لمئات الأسماء صفحات مجلة في حجم تلك المجلة ، فهناك عشرات الآلاف من الأنواع التي ثبت أنها تفرز سموما تختلف في التركيب وفي التأثير .. ثم إن الكائن الواحد قد لا يتكفى بسم واحد ، بل يستطيع تجهيز عدد من السموم يصل الى عدد أصابع اليد الواحدة ، أو ربما اليدين معا ، وطبيعي أن الإنسان في عصرنا الحالي لا يتعامل معها كما كان يتعامل معها الإنسان في الماضي ، فهناك علم قائم بذاته يعرف باسم علم السموم وله أقسام متخصصة في كثير من الجامعات ، وله أيضا معاهد أو مراكز بحوث قائمة بذاتها ، ويعمل فيها آلاف العلماء لجلب نهار .. ورغم ذلك ، فلا زالت هناك نسبة كبيرة من السموم لم يتوصل إليها أحد الى رأى قانع .. لا في طبيعة اسم وتركيبه ، ولا في كيفية مقاومة تأثيره ، لأن القائمة طويلة وعريضة : إلى عملية حصر الكائنات التي تفرز سموما لازالت مستمرة ، ففي كل عام يتكتشف العلماء عشرات ومئات من الأنواع السامة .. بداية من الكائنات الدقيقة ، ومرورا بالكائنات الأرقى والأرقى في ملكتي النبات والحيوان ، خاصة تلك التي تكثف في أعماق البحار ، أو في الفيات البكر .. والبحث هنا ليس سهلا ، خاصة اذا عرفنا أن هناك أسماكاً سامة ، وأخرى غير سامة ، كما أن كل الحيات أو الثعابين أو العناكب أو البعير أو النحل أو الحشرات عموما ليست سامة ، بل هناك بالفعل حيات وبعابين لا أذى منها ولا ضرر .. والشئ نفسه صحيح في حالة

### عينات من كائنات سامة



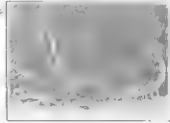
هنا - عقارب من الروانج



الحمدرة المند



فراشة العوج



العقارب تفرز سموما قد يكسب فيها الداء والذراء

## السمات والظواهر

ثم تأتي بعد ذلك الخطوة الأصعب ، إذ لابد من تحديد مواقع افراز السموم ، خاصة في الحيوانات ، ثم عزلها وفصلها وتنقيتها ، وهي خطوات تحتاج إلى جهد كبير ، وصبر طويل ، لأن السموم قد توجد بتركيزات ضئيلة ، مما يجعل الحصول على تركيزات مناسبة أمرا صعبا ، لأن الخطوة التالية الأعوض تستلزم إجراء تحليلات كيميائية مفصلة لمعرفة التكوين الدقيق لحزيمات السموم ، وتحديد أنواعها ، وكذلك الشق الفعّال منها ، ثم معرفة الأعراض التي تسببها على حيوانات التجارب ، وفوق كل هذا التوصل إلى إنتاج مركب أو دواء مضاد لكل سم من عشرات الآلاف من السموم .. إنها في الحقيقة مهام من فوق مهامات ، وقد لا يصل العلماء في بعضها إلى قرار ، لكن مما لا شك فيه أن ما لا نعرفه اليوم قد نعرفه غدا ، لأن العلم دائما في تقدم مستمر ، وتطور نحو الأتقن والأحسن ، ومن السموم دواء

لكن الأمر لا يتوقف عند هذه الحدود ، إذ يضع علماء السموم نصب أعينهم دائما هذه الحكمة التي نادى بها عالم الفسيولوجيا الشهير كلود برنارد الفرنسي حيث قال : «إن السموم قد تستخدم كوسائل لتدمير الحياة ، أو لتخفيف وشقاء الأمراض .. طبعا بعض الأمراض ، وليست كلها .. وهو نفس المعنى الذي تناوله بعض الشعراء العرب في أشعارهم ، تذكر منها مقاطع بعض الأبيات .. ودأوني بالتي كانت في الداء .. «ومن السموم» المنجعات» دواء ، وهو ما اختبرناه عنوانا لهذه الدراسة .

لكن مما لا شك فيه أن الإنسان من قديم الزمن قد فطن أيضا إلى هذه الحقيقة ، فاطلب والدواء عند قدماء المصريين والأشوريين والإغريق ، ومن جاء بعدهم من علماء العرب كانوا يستخدمون الأعشاب الطبية أو مستخلصاتها للتداوي ، فالمواد الفعالة في هذه الأعشاب هي التي يعزلها العلماء الحاليون بحالة نقية ، ويحددون موصافاتها الكيميائية ، ليصبح من الميسر تخليقها بعد ذلك .. ثم إن الكثير من مكونات الأعشاب الطبية فيه الداء وفيه الدواء .. كل ذلك يتوقف على الجرعة .. ساما إن كانت كبيرة ، شافية إن كانت معقولة ، ومن هنا ينبع شعر الشعراء وحكم الحكماء !

إن شركة دوائية مشهورة مثل شركة هوفمان - لا روش قد اعتمدت هذا المبدأ من الدولارات لإنشاء معهد للبحوث في شمال مدينة سبيغبي فيسويساليا .. ومهمة هذا المعهد تكون فقط في إجراء بحوث خاصة بفرع من فروع الدوائية التي تسمى «السموم» في مكونات الحشرات .. وأغلبها من الحشرات التي تتغذى على الإنسان ، ولأن هذه الحشرات لا تعيش أموالها في المحو إلا إذا أكل هناك ما يبررها ، فلقد أعلنت بعض المعامل الكيميائية أنها قد توصلت إلى عزل مضادات حيوية من بعض هذه السموم ، ومن المعروف أن هذه المضادات تستخدم في محاربة البكتريا التي تسبب الأمراض في الإنسان والحيوان معا !

ليس هذا فحسب ، بل إن بعض مكونات السموم ثبتت فاعليتها ضد

بعض أنواع الفيروسات ، وهي التي تسبب كثيرا من الأمراض الخطيرة المعروفة وغير المعروفة .. أضاف إلى ذلك أيضا أنه تم عزل بعض السموم التي إذا أعطيت بجرعات ضئيلة ، تسببت في تخفيف التهابات ، أو شفاء بعضها ، ولقد تمت دراسات حديثة بتمويل من المعهد القومي للسرطان بالولايات المتحدة الأمريكية ، وبالتعاون مع برنامج المنح التي تقدم لعلوم البحار ، والغرض من هذه الدراسات يتركز في الكشف عن الديناميكية البيولوجية التي تنشأ في الأجسام الحية من جراء استخدام المواد السامة المعزولة من الكائنات البحرية ، ومن بينها الكائنات الاسفنجية والشعاب المرجانية وقناديل البحر وغير ذلك من كائنات مشهورة بقران السموم .. وفي جامعة أوكلاهوما قام فريق من العلماء باختبار ١٦٦٥ مادة سامة معزولة من الكائنات الحية ، واتضح أن بها ١٠٤ عملا كيميائيا مضدا لسرطان الدم في الفئران ، بالإضافة إلى ٣٠ مادة أخرى أثبتت فاعليتها في محاربة الأورام السرطانية في مزارع خلوية معزولة من الإنسان ، ولأن هذه البحوث في مهبها ، وهي تشر بافاق واسعة لتؤكد من جديد أن من السموم المنجعات دواء !

وإذا كنا قد تحدثنا عن السموم الحيوانية باختصار ، فإن السموم في عالم النبات أكثر إثارة ، وأعظم أثرا ، ولهذه دراسة قديمة - إن شاء الله - توضح ما خلف من أسرار غامضا ، فما أكثر ما يخفي على السمع والحنس والبصر والفؤاد .

د . عبد المحسن صالح



دعيرة الحشر

حور مثل البط ، في الشبيبات

أرنبه كك حشر

نكسوت البني

مجة بحر تاجية ، لأدراك

محمد الفياض ربيع

الشمس والبللورا

# الشمس والبللورا

الشمس والبللورا

الشمس والبللورا

الشمس والبللورا

الشمس والبللورا

الشمس والبللورا

الشمس والبللورا

الشمس والبللورا



والتي لا تملك وسائل كافية لتأمين احتياجاتها من الغذاء والوقود. وتعدّ هذه المجتمعات من بين الأكثر عرضة للخطر في ظلّ التغيرات المناخية، حيث إنّها تعتمد اعتماداً كلياً على الموارد الطبيعية المتاحة في بيئتها. وتواجه هذه المجتمعات تحديات كبيرة في تأمين احتياجاتها من الغذاء والماء، خاصة في ظلّ التغيرات المناخية التي تؤدي إلى جفاف المياه وتدهور التربة.

وتعدّ المجتمعات البدوية من بين الأكثر عرضة للخطر في ظلّ التغيرات المناخية، حيث إنّها تعتمد اعتماداً كلياً على الموارد الطبيعية المتاحة في بيئتها. وتواجه هذه المجتمعات تحديات كبيرة في تأمين احتياجاتها من الغذاء والماء، خاصة في ظلّ التغيرات المناخية التي تؤدي إلى جفاف المياه وتدهور التربة.

وتعدّ المجتمعات البدوية من بين الأكثر عرضة للخطر في ظلّ التغيرات المناخية، حيث إنّها تعتمد اعتماداً كلياً على الموارد الطبيعية المتاحة في بيئتها. وتواجه هذه المجتمعات تحديات كبيرة في تأمين احتياجاتها من الغذاء والماء، خاصة في ظلّ التغيرات المناخية التي تؤدي إلى جفاف المياه وتدهور التربة.

وتعدّ المجتمعات البدوية من بين الأكثر عرضة للخطر في ظلّ التغيرات المناخية، حيث إنّها تعتمد اعتماداً كلياً على الموارد الطبيعية المتاحة في بيئتها.

وتعدّ المجتمعات البدوية من بين الأكثر عرضة للخطر في ظلّ التغيرات المناخية، حيث إنّها تعتمد اعتماداً كلياً على الموارد الطبيعية المتاحة في بيئتها.

وتعدّ المجتمعات البدوية من بين الأكثر عرضة للخطر في ظلّ التغيرات المناخية، حيث إنّها تعتمد اعتماداً كلياً على الموارد الطبيعية المتاحة في بيئتها.





# ARCHIVE

http://www.Archivsaaber.org/Sakhrat.com

## لأقبر السورن لتحويل القرون

مدينة

تحت على جسم لها علامات

عند والذين والأرجل

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

ويعد الرخامة إلى بعض المجموعات مع المجتمعات القديمة الحضارة الطيبة لغريف - تحت الأرستقراطية في السويد (الرخامة) - منظمة طبقية الخيول - اجتماعية والرخامة - بيت في مكان عريق على من الأرستقراطية - اجتماعية

## العلامات المميزة

والها جسم ممتد وهي من فصيلة النمر

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

## الجمهورية العربية السورية

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي

التي





من تراث الوطن وثقافته وحضارته

تحت إشراف وزارة الثقافة  
مكتبة وطنية

أول من ذهب سحبتنا عنه من الجرح  
وأحيانا نودي تلك العزلة إلى عود  
بعض أفراد الصميم ، بالأصابع إلى غير  
المنزلة

المنزلة والتجارب بصيرة تتجلى  
أول من تبادت صغيرة عن الميا ترويض  
سبحته ونظمي وطننا العربي ما جلا

أول من تبادت صغيرة عن الميا ترويض  
سبحته ونظمي وطننا العربي ما جلا  
أول من تبادت صغيرة عن الميا ترويض  
سبحته ونظمي وطننا العربي ما جلا

أول من تبادت صغيرة عن الميا ترويض  
سبحته ونظمي وطننا العربي ما جلا  
أول من تبادت صغيرة عن الميا ترويض  
سبحته ونظمي وطننا العربي ما جلا

# وفاة الشاعر الفلسطيني ARCHIVE The National Library of the State of Palestine

أول من تبادت صغيرة عن الميا ترويض  
سبحته ونظمي وطننا العربي ما جلا  
أول من تبادت صغيرة عن الميا ترويض  
سبحته ونظمي وطننا العربي ما جلا

أول من تبادت صغيرة عن الميا ترويض  
سبحته ونظمي وطننا العربي ما جلا  
أول من تبادت صغيرة عن الميا ترويض  
سبحته ونظمي وطننا العربي ما جلا

أول من تبادت صغيرة عن الميا ترويض  
سبحته ونظمي وطننا العربي ما جلا  
أول من تبادت صغيرة عن الميا ترويض  
سبحته ونظمي وطننا العربي ما جلا

أول من تبادت صغيرة عن الميا ترويض  
سبحته ونظمي وطننا العربي ما جلا  
أول من تبادت صغيرة عن الميا ترويض  
سبحته ونظمي وطننا العربي ما جلا

أول من تبادت صغيرة عن الميا ترويض  
سبحته ونظمي وطننا العربي ما جلا

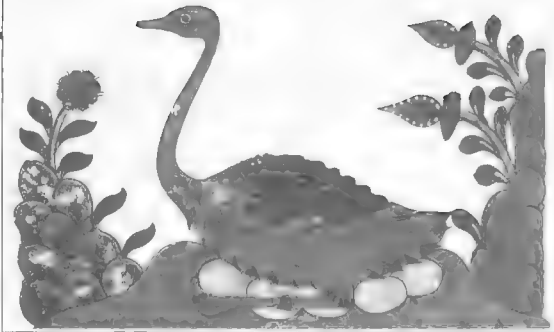
أول من تبادت صغيرة عن الميا ترويض  
سبحته ونظمي وطننا العربي ما جلا  
أول من تبادت صغيرة عن الميا ترويض  
سبحته ونظمي وطننا العربي ما جلا

أول من تبادت صغيرة عن الميا ترويض  
سبحته ونظمي وطننا العربي ما جلا  
أول من تبادت صغيرة عن الميا ترويض  
سبحته ونظمي وطننا العربي ما جلا

أول من تبادت صغيرة عن الميا ترويض  
سبحته ونظمي وطننا العربي ما جلا  
أول من تبادت صغيرة عن الميا ترويض  
سبحته ونظمي وطننا العربي ما جلا

أول من تبادت صغيرة عن الميا ترويض  
سبحته ونظمي وطننا العربي ما جلا  
أول من تبادت صغيرة عن الميا ترويض  
سبحته ونظمي وطننا العربي ما جلا

أول من تبادت صغيرة عن الميا ترويض  
سبحته ونظمي وطننا العربي ما جلا  
أول من تبادت صغيرة عن الميا ترويض  
سبحته ونظمي وطننا العربي ما جلا



التراث الإسلامي من التراث الإسلامي من التراث الإسلامي من التراث الإسلامي من التراث الإسلامي



العلماء ، عندما تناولوا على سبيل المثال خاتمة البرجاء ، وشكل بها اواسي ومصانيع ومطالها لأى مرة مألون الذهبى ، ويدون استخدام معنى الذهب الذى تحرره العقيدة الإسلامية . وكذلك فقد استخدم الحبروط الذهبية فى المشوجات والمعلقات ، فضلا عن الزراعة فى اشغال الخشب والأرابيسك الدقيق

من كل ذلك وغيره ندرى ان الحضارة الإسلامية كانت بديلا على تفوق الاساس العربى وقدرته على الاستفادة من إمكانات العلم والفن على السواء

وهذه نماذج من ابداع الحضارة الإسلامية ، التى فيها الفن مالمع

بخطوط الطول والعرض لأول مرة فى تاريخ البشرية . جعلت من هذا الحدث أكثر أهمية وأكثر ثقلا من المعايير العلمية

وفى المقابل فإن العمارة الإسلامية التى ارتبطت بفلسفة الدين والحياة ، لا تزال تعكس حتى الآن براعة المهندس الاسلامى فى اساليب الانشاء وما يرتبط بها من وظائف الشهوية الطبيعية والأضواء والزخارف المباشرة التى ملأت الفراغ النهسى لمصحراء وأعطت للموجدان مساحات غنية والوان نهجه ر هبة

ومن العنود ما عكس عظمة الدولة الإسلامية وبساطة استخدام الخدمات وما تحتويه من أمكانات أبدعها عقل العمان

على مدى الأزمان كان للحضارات دائمة واجهتان العلوم والفنون وعلى اختلاف طبيعة كل من الفنون والعلوم إلا أن انشاء بينهما كان دائما سهلا ومعتبرا ، لانهما من نتائج عقل الانسان وإبداعه

والحضارة الإسلامية زخرفت طوال تاريخها بنتاج علمي وفنن أثرى العالم كله ولأزالت مصماته ماثلة لأذهان من كل الدراسات التى تجرى حتى الآن فى مراكز البحوث والجامعات

فمثلا برعم الهالة التى أحاطت حول هيروديتس والخرقة الجغرافية الأولى التى رسمها ، إلا أن النقل العلمى للخرائط الجغرافية للشى أنتجها العالم العربى «الإدريسى» بما فيها من دقة متناهية وتمثيل

وفام خلال حياته من تأليف **حوالى** ملئى كتاب .. منها كتابه الشهير «الحيوان» وهذه احدى لوحاته :  
(نعامة تحتضن بيضها) والذى قال فيه :  
وكل معنى سمعناه فى باب معرفة الحيوان من الفلاسفة ، وقرائنا فى كتب الأطباء والمفكرمين ، الا ونحن قد وجدنا قريبا منه فى لشعار العرب والاعراب وفى معرفة اهل لغتنا وملتنا ،  
وفى عام ٢٢٥ للهجرة مد أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ يده ليتناول كتابا من مكتبته بالبصرة ، وكان قد بلغ الرابعة والتسعين ف وقعت عليه قضاير للكتب ففلقته !!  
وهكذا .. عاش حياته للمكتب .. ومات ايضا !!

ولد العالم عمرو بن بحر الجاحظ حوالى عام ١٦١ هجرية فى مدينة البصرة العراقية ، ويرجح ان أسرته كانت من اصل حبشى ، تنتسب بالولاء الى بنى كنانة ، وكان دميما حتى ان الخليفة المتوكل رفض تعيينه مؤدبا لاولاده لان الاطفال كانوا يفرغون من منظر عينيه الجاحظتين .. ومن هنا جاء لقبه .  
وقبل ان ينتقل من البصرة الى بغداد حوالى عام ٢٠٠ هجرية كان قد درس الثقافة الهلينية .. فمذهب المعتزلة الذى انتمى اليه انما قام على اساس تفسير للعقيدة الاسلامية ، موغل فى العقلانية ، وللدفاع عن الاسلام ضد مهاجميه من الخارج وضد الافساد العقلانى من الداخل .

## الاحداث الاسلامية من التراث الى

## الياء من التراث الاسلامي

الحق الادريسي بالبلاط الملكى وقربه اليه وشجعه على وضع خرائط جغرافية وتفسير اعلى الخريطة الى جهة الجنوب وادما ما عكسها امكنا التعرف على حدود البحر المتوسط والاقطار للحيطة به كالجزيرة العربية ويعبر اجزاء من اسيا وهى مقسمة الى -  
١- اقاليم وهى لدرجات العرض .

وقد ولد الادريسي عام ٤٦٢ هـ . فى سبته بمراتش فى اسرة المحمديين الاشرف ، وقد اشتهر باسم الشريف الادريسي بحكم انحدر سلالته مباشرة من الاسرة النبوية ، وقد درس فى صباه بفرملة عاصمة الاندلس ، وكان شاعرا وعالما فى الطب مولعا بالعلم والرحلات مما جعل روجر الثانى يدعوه لزيارة صقلية حيث كان الملك مولعا بالعلوم الجغرافية وهذا من اهم الاسباب التى دعت الادريسي للارتباط به

وقبل ان يتولى روجر الثانى عام ١١٥٤ هـ . كان الادريسي قد انتهى من صنع كرة سماوية ومن رسم خريطة مدورة الشكل للعالم وكثامها من الفضة المصممة التى زوده بها الملك

واسنفر الادريسي بعد وفاة روجر الثانى فى بلاط بالرمو وضع لاسمه وليام الاول كتابا اخر فى الجغرافيا بعنوان (روص الانس ومزجه النفس) وكثت وفاته عام ٥٦١ هجرية

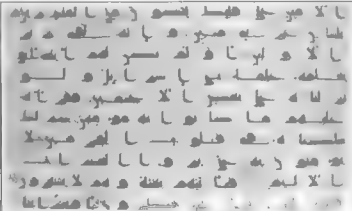


صفحات كتاب (نزهة المشتاق فى اختراق الافاق) الذى اكمله عام ٥١٩ هـ والمعروف عند العرب بكتاب (روجر) نسبة الى ملك صقلية المورماندى روجر الثانى الذى

خريطة جغرافية للعالم قام برسمها العالم العربى ابو عبد الله محمد بن عبد الله ابن ادريس المحمدي الحشمى الملقب (بالادريسي) وهى احسدى

## الإبداع في كتابة القرآن الكريم

كان دور الإسلام في نشر اللغة العربية دوراً رئيسياً ، فقد نزل القرآن بالعربية وهو ينوع كل أيمان وتقوى ، ولم يكن من المستطاع ترجمته إلى أي لسان آخر .. كانت الصلوات وشعائر العبادة الأخرى بالعربية .. ثم كل تفسير القرآن الذي دفع إلى نشوء بدايات من البحث العلمي العربي ، وقد كرم الله سبحانه ونعالي المسلمين العرب في اختيار اللغة العربية لغة للوحى مما جعل دراسة حوها واستخدامها ضرورة دينية . إن الغزوة الإسلامية الخاصة التي احتلها القرآن الكريم في العالم الإسلامي أتت



من القرآن الكريم المكتوبة بالخط الكوفي في القرن الثالث للهجرة مع شكل دائرة ستانده الألو من فصل بين الآيات .

من أسلم فمسيح بحمد عرب بار يدعو . ويصنعوا العر التفسير بحسب ما يريدون من الله .

## طاولوس

من المؤسف أن توطدت في الغرب ، وفي البلدان العربية الأخرى الفكرة السائدة بأن التكنولوجيا إنما هي صنع العرب وحده ، وأنها مستوردات أجنبية . والحقيقة أن العلماء العرب اهتموا بالتكنولوجيا الميكانيكية قبل غيرهم - وقسموها إلى قسمين : الأول : خاص بالآلات الموجهة للاستخدام اليومي .. كالطواحين ووسائل رفع المياه وآلات الحرب . أما القسم الثاني فيشتمل على : الأدوات الموجهة لإثارة العجب والمتعة الفنية في أوساط غنية القوم الذين أوصوا بصنعها . ونذكر هنا بعض المهندسين العرب مثل (إيذاء موسى بن شاكر) المشهورين باسم (بنو موسى) ، وقد وضعوا حقاً بعد مرجعاً هاماً خاصاً بالحيل : كالإعجية السحرية والنواعير والآلات الموسيقية الذاتية الحركة وكان ذلك عام ٢٢٦ هجرية . وجاء بعدهم العالم العربي (رضوان بن الساعلي) الذي كتب دراسة مطولة عام ٦٠٠ هجرية



## علم الحيوان عند العرب

كانت القبائل العربية قبل ظهور الاسلام تعيش في شبه الجزيرة العربية وقد اصطنعت لنفسها طريقة حياة جعلت بقاها مرتبط بالحيوانات الاليفة كوسيلة للانتقال والنقل داخل الجزيرة العربية .

ثم جاء انتشار الاسلام . ومع انتقال العرب الى خارج حدود بلادهم لمقتضيات الفتوح وتشكيل الحضارة العربية الاسلامية ، فارتفع الاهتمام الاساسي بتربية الحيوانات الداجنة الى مستوى العلم .

وكانت اول دراسة عربية كتاب (الحيوان) لابي عمرو الجاحظ ثم ظهر - بعد ذلك - (حياة الحيوان) الذي وضعه الفيلسوف والعالم المصري كمال الدين الديرى في اوائل القرن الثامن الهجرى .

لما اول كتاب منهجى في تربية الخيل - وفن النيطره . وهو (الفروسية والخيل)

## أعلام فلاسفة الاسلام

لم يبدأ ابن رشد سيرته الفلسفية الا بعد ان قارب الاربعين ، عندما قدمه ابن طفيل الى امير المؤمنين ابي يعقوب يوسف (٥٥٩ هـ - ٥٨٠ هـ) ، فاعجب الامير المثقف بابن رشد وعينه قاضيا لمدينة (اشبيلية) وامره بشرح كتب (ارسطو) وبعد برهة عينه قاضى القضاة بطرطبة وطبعية الاول .

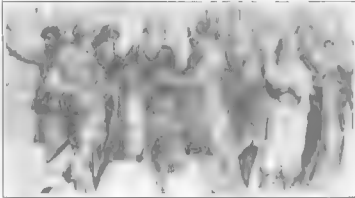
كان ابن رشد اعظم فلاسفة الاسلام منذ ظهر ابن سينا ، صنوه الوحيد في المشرق ، ولكن بين الرجلين فوارق ضخمة فهما يختلفان اختلافا جذريا في فهمهما لارسطو وفي تصورهما للعلاقة بين الفلسفة والعقيدة ، وقد وضع كتابين :

فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة في الاتصال .



والصوره المنسورة هه تمثل رسم سريحي لحصان وهى احدى مخطوطات القرن التاسع الهجرى

من سيف سجدى من نزاره جواهر سلا ٢٣ هـ والذي يماثل هه سلاول واو اسر وخصائصها وامراضها وطرق علاجها .



في ظهور الفلسفة العربية وتطورها كانت على قدر من الضخامة مما جعل (رافائيلو) رسام عصر النهضة يضع الفيلسوف العربي ابن رشد في عداد معلمى الفكر الهيلينى ، فى لوحته «مدرسة اثينا» ويبدو ابن رشد الى اليسار . وعلى رأسه عمامة .

والكشف عن مناهج الادلة فى عقائد الله . وايضا كتابه القيم فى الرد على الغزالى (تهافت التهافت) . بالإضافة الى كتبه فى الفقه على المذهب المالكي . ولاشك ان الدور الذى لعبته مؤلفاته

## إسلامي من التراث الإسلامي

روائع فنية  
من وحي الحضارة الإسلامية

أحمد بن محمد بن الحسين  
حكيمة

تخلد، لذكرى العالم العربي أبو بكر  
الرازي (٢٥٦ - ٣٢٢ هـ) اكبر أطباء  
المسلمين دون منازع ، قامت جامعة  
بريستون، بصنع هذه النافذة من  
الزجاج الملون وزُيّنت بها المصلى المقام  
بحرم الجامعة

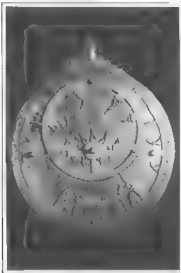
ولقد كتب عليها  
كتاب الحاوي في الطب / بسم الله  
الرحمن الرحيم .  
أشارة إلى الموسوعة الطبية الضخمة  
التي وضعها ، وكانت آخر أعماله ،  
عاد ملاب، يجمع أخبارها وطبعها .  
وقد

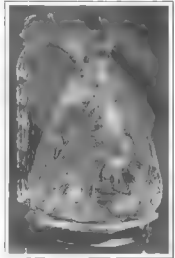
ومن سخرية القدر إن الرازي ، وتيم  
للعالم الطب فقد مصدره ، فنل وفلا  
وبصحه بعض الأطباء بحراء عند  
فرما إلى القضاء طويلا ، وقال فولد  
الشهيرة : (.. لقد أصبرت من الدنيا  
حتى مللت) .

## اسطرلاب من القرن الخامس الهجري

صنع في (توليدو) بإسبانيا الإسلامية  
في شوال ٤٦٠ هجرية بواسطة إمامهم  
بن سعيد السهلي .  
ويلاحظ أنه نقش بالخيط الكوفي  
العربي وهو السمة المميزة لإسبانيا  
والمغرب الإسلامي .  
وتضم خريطة النجوم مؤشرات لمواقع  
شمال وعشرون نجما ودائرة مقسمة إلى  
الأنف عشر يربحا توصح مسار الشمس  
إثناء العام ، وعند إدارة الخريطة  
بالأستربلاب تتضح لنا حركة المجوم  
أثناء دوراتها

التاريخ يؤكد لنا ولع علماء العرب  
القدما يعلم الفلك واكتساب المجهول ،  
ومنذ القرن الثاني للهجرة ودراسة علوم  
الفلك تحظى باهتمام خلفاء المسلمين  
مثل الخليفة عبد الله المأمون (١٩٨ -  
٢١٨ هـ) الذي امر بإعداد جداول فلكية  
جديدة ، فكلت حصيلة ذلك ظهور  
الزيج المأموني، الذي اعتمد في وضعه  
على أدوات الرصد والحساب  
كالأستربلاب (أي أجهزة قياس الوقت  
وابعاد النجوم وحركتها) .  
وهذا الأستربلاب - المشهورة صورته -





إبريق من المملوك



مسحة مصعرة من مخطوط لفصيدة  
عاجية كتبت على شرف السلطان  
لعمامى مراد الثالث ثوب خمس عشرة  
موظفا يعملون فى مرصد اسطنبول تحت  
إدارة تلى الدين محمد ، المولود بدمشق ،  
والذى تولى القضاء - فيما بعد - بمصر  
ثم أصبح رئيسا لعلماء الفلك فى  
العاصمة العثمانية سنة ٩٧٩ هـ .  
وقد ساهمت المرصد الإسلامية والتي  
أسست لتصحيح ما سبقها من معلومات  
ووضع تقويم فلكى اسلامى متميز يجمع  
الجدول الفلكية بدقة .  
ونذكر من هؤلاء العلماء العرب  
لفلكيون ابن الزرقانى فى (توليدو) فى  
القرن الخامس ، وابن الشاطر بدمشق فى  
القرن الثامن وغيرهم من الرواد الاول  
لتطور علم الفلك والتمتوا به علم مؤسس  
على مصطلحات فيزيائية ورياضية معا  
مما أهله علماء العرب (العلماء)

## الميراث والاثار الباقية



من التحف الإسلامية النادرة التي  
كل يهتم باقتنائها الامراء المسلمون  
اوانى البلور الصخرى والتي كانت من  
الصناعات الفنية التي ازدهرت قبل  
النهضة الأوروبية فزور وكنت موضع  
التقدير البالغ لدى اولئك الذين يعشرون  
ملائق فى العيش . كما كانت قصور  
الامراء فى القاهرة وبعداد قد بلغت حدا  
من السخاء فى استصناع هذه القطع  
الفنية مما كان يمثل - وقتها - نزوة الفن  
الدنيوى فى حوض البحر الابيض  
الموسم .

ومن هذه الاوانى الشهيرة هذا  
الابريق الموجود - حاليا - فى متحف  
سال ماركو بالمدينة ، وهو كوز على شكل  
الكثري ينتهى بعنق ضيق وشفة اوسع  
معه . وقد ركب له النحات - بدا . واحدة  
على صورة (ابن) ذى قرون ، وزخرفته  
محت فهدين على جانبيه . يحيط بهما  
معص الثبات . وقد نقش عليه عبارة :  
(بركات من الله للامام العزيز بالله) .  
وهو الخليفة الفاطمى الذى حكم من  
عام ٣٦٦ هـ الى عام ٣٨٦ هـ .

وبقال ان البنادقة استولوا على هذه  
التحفة النادرة ضمن تحف اخرى  
موجودة فى متحف سان ماركو . عندما  
نهوا القسطنطينية عام ١٢٠٠ هجرية .

النبروس هو احد علماء المسلمين  
الافاذ الذين تركوا بصماتهم طاهرة  
جليه على العلوم المختلفة كالجغرافيا  
والتاريخ والفلك والرياضيات والمصيدة  
والف فيها جميعا ما يربو عن المائة مؤلف  
ومن مبتكراته وضع (قاعدة المبروسية)  
لحساب نصف قطر الأرض . وعمل  
جداول رياضية للجيب والظل .  
واستحدث وسيلة لحساب الوزن النوعى  
لنوعه من المعادن .  
لنعمه من المعادن .  
وهو الذى اكتشف طريقة استخراج  
الملح من البحر .

وهما ستعرض احدي صفحات كتابه  
الشهير (الآثار الباقية) وفيها يصف  
تهديم القدس على يد - باختصر - : وفى  
شراوب فتح بيت المقدس ودخله  
بختصر وخربه بالحريق . وفيه خرب  
البيت خرابه اثنتى وحرث ارضه . وفى  
اليوم الخامس عشر صوم روال النار عن  
البيت ، وهو خروج بختصر عنه ووقع  
الحريق عن خرابته وهياكله وفى اليوم  
الثامن عشر منه صوم سببه فى انقطاع  
سراج الهيكل ببيت المقدس فى ايام  
ابور النبو وكان ذلك علامة لغضب الله  
عليه .

# التحدي العظيم بأمنور ديننا كرام

الطبيعة (أي الخليفة) ، وحوادث الجو التي في استطاعة الناس معرفتها باجتهادهم ، ولا تتوقف على الوحي . وإنما تذكر الظواهر الطبيعية في القرآن لأجل الاعتبار والاستدلال ، وصرف العقل إلى البحث الذي يقوى به الفهم والدين .. فالقرآن يذكر ، إجمالاً ، من آثار الله في الكون تحريكاً للعبرة ، وتذكيراً بالنعمة وخبراً للفكرة ، لا تقريراً للقواعد الطبيعية وإلزاماً باعتقاد خاص في الخليفة : ..

هكذا يحسم الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده القضية .. ويقرر أن القرآن الكريم لا يحدد قواعد للطبيعة وعلومها ، ولا يلزم الناس باعتقاد خاص في الخليفة ، أي في الطبيعة وما يتعلق بها .. ولذلك فليس من سلطان أحد الحجر على العقل في ميادين العلوم العقلية ، وليس لأحد أن يمارس مع علماء العقل والطبيعة والتجربة ما يمارسه الكهنة والقساوسة مع العلماء عندما اضطهدوهم بدعوى أن للمسيحية تصوراً خاصاً ومحدداً في سائر ميادين العلوم ..

فالإسلام ، الذي يطلق العنان للعقل ، في ميادين علومه ، لا يطلب من هذا العقل إلا أن يوقف لمرآت يحثه في سبيل الارتقاء بالإنسان على درب إنسانيته ، والاقتراب به أكثر فأكثر من التصور المستنير والتصديق اليقيني بخلق هذا الكون ، الذي خلق العقل ولوحى بالكتاب ليقرئاً لآمالا ويتأزراً في هداية الإنسان ! ..

د. محمد عمارة

مع وصلها بالفتنبي على ما يقوى الإيمان ويزيد في العبارة .. لقد أرشدنا نبينا ، صلى الله عليه وسلم ، إلى وجوب استقلالنا دونه في مسائل ديننا في واقعة تأييد النخل ، إذ قال (لنتم اعلم بأمور دينناكم) .. ومن هنا كان السؤال عن حقيقة خروج خطا .. كما كان السؤال عن علة اختلاف أطوار الألهة خطا .. بل عده القرآن إكفيل إلتقان النبوت من طينته .. فأنشأت من العلوم العقل والتجريب ، وليس العقل والصواب والمأثورات ..

لها المواطن التي ترضى فيها القرآن للحديث عن إشارات كونية ، فإن مقصده منها .. كما يستطرد الإمام محمد عبده .. هو العظة والعبارة ، لا تقرير الحقائق وإيراد النظريات ، فمثلاً «حقيقة البرق والرعد والصاعقة وأسباب حدوثها ليست من مباحث القرآن ، لأنها من علم



من التجارات الرائجة في دنيا «الخلفاء الدينية عندما هذه الأيام ، تجارة أولئك الذين يجهدون أنفسهم ، ويجهدون الحقيقة ، لجعل القرآن الكريم «قاموساً وإطلائاً لكل العلوم والفنون ، القديم منها والحديث ، وما لم يكتشفه العلماء بعد من هذه العلوم والفنون ! .. وهي تجارة رائجة رواج سسبع «البوتيكات» الاستهلاكية .. رغم تضامها إذا ما قيست بضمرات الذين يأخذون الحياة مأخذ الجد ، ورغم مضارها على اقتصاد العباد ! ..

ولحسن حظنا ، وبسوء حظ هؤلاء «التجار» ، فإن لدرسة التجديد الديني الحديثة من هذه القضية - قضية تحويل القرآن من كتاب دين وهدى ورشاد إلى كتاب علوم وفنون - مؤلفاً واضحاً وحاسماً ، عبر عنه الإمام الشيخ محمد عبده (١٢٩٦ - ١٣٢٣ هـ ، ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) فهو يقول : «إنه لو كان من وظيفة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أن يبين العلوم الطبيعية والفلكية ، لكان يجب أن تعطل مواهب الحس والعقل ، وينزع الاستقلال من الإنسان ، ويلزم أن يلتقي كل فرد من الأفراد كل شيء بالتسلية ، ولوجب أن يكون عدد الرسل في كل أمة كافياً لتعليم أفرادها في كل زمن ما يحتاجون إليه من أمور معاشهم ومعادهم .. وإن شئت فقل : لوجب أن لا يكون الإنسان هذا النوع الذي نعرفه ! نعم ، إن الأنبياء ينهون الناس ، بالأجمال ، إلى استعمال حواسهم وعقولهم في كل ما يزيد منافعهم ومعارفهم التي ترقى بها نفوسهم ، ولكن



## لغة

الرومان .. لو فهم اضطروا الى تعلم  
اللاتينية لما وجدوا وقتاً ليفتحوا العالم .

هريش هابيس



## كاتب

كاتب عاوى ... ذلك الذى يستطيع  
الكتابة فى أى وقت .

سوبرست موم

## اليدين والعقل

ما تحتاج اليه بلادنا اباد القدر ..  
وعقول انكف .

روجرز  
وزير خارجية امريكا السابق

## نكتة

نكتة الغنى .. دائما مضحكة .

توماس براون

## العلم والجهل

كلما ادبىسى الدهر  
اراسى بعض عقلى

واذا ما ريت علمى  
زادنى علمى بجهلى

الامام الشافعى



## تساقب

اما تساقب فى  
السراسه والسيف

سلاحه  
سيف

## الأمل والوهم

يا صديق كل الى على ما كان  
يوم ... هذا هو املى .. اما ان تقول ان كل  
شئ غنى فى زمانه اليك .. فهذا هو  
وهم

فولتير



## الشقى والعظيم

يكون الانسان شقى حين يعرف انه  
شقى . ولكنه يكون عظيما حين يعرف ان  
الناس اشقياء .

بسكال

## الحرية

ان الحرية هي امكانية الشك . امكانية  
الوقوف فى الخطأ . امكانية البحث  
والتجريب وامكانية ان يقول الانسان : لا

حناز بوسنوسى



## الحرية .. ايضا

ان الحرية هي حارسه المواجه .  
ومغديتها . ويدونها تصبح الانسانية  
هباء .. انها انفس البنفس التى محتس  
الحياة اياها وتعلمتها منها .. ويقبولى  
معلمها وخرصى عليها شعرت بانى  
استحق الحياة .

احمد زكى ابو شادى

## الصدق

كى صادق مع نفسك تكن صادقا مع  
الناس ايضا .

تفسير فى  
مراجعة هاملت

## تمهيد

اقل للعروسة اسموعى  
لا يفرح المسمى الوحيد  
واذا العتبار اودته  
فانوار عندك والحديد  
والى شهيد ان يك  
ك حاحة فانا الشهيد

جميل صدقى الزهاوى

# الحمل الكاذب



لمعرفة الحمل الكاذب لابد أولا من تحديد ما هو الحمل .. والحمل العادي عبارة عن إنزلق بويضة ملقحة في داخل الرحم ، ويوجد نوع اخر من الحمل وهو غير الطبيعي ويكون بالتمصق البويضة بجسم اخر من اجزاء جسم المرأة كالبيض او في داخل المذن ويعرف بالحمل خارج المبيض ، اما النوع الثالث فيسمى «بالحمل العنبري» . وفيه تحدث تغييرات خلقية في داخل المشيمة ، إذ توجد بويضة ولكنها لم تلتصق . ولا تتحول اطلاقا الى جنين داخل الرحم وهي حالة متولوجية معروفة .

اما الحمل الكاذب فهو عدم وجود بويضة ملقحة ومزعة في اى مكان سواء بالمبيض او خارجه.

كيف تحدث ميكانيكية هذه الحالات ؟ من الصعب علميا تفسيرها ولكنها ناتجة عن متغيرات هرمونية ونفسية تؤثر على المخ فيعطى اشاراته لمختلف الاجهزة التي تستجيب له ، فحدثت اعراض الحمل كانقطاع الدورة الشهرية وانفتاح الثديين والقيء وانفتاح البطن ، وهي حالة عجيبة فعلا وتربط بعض السيدات في ظروف نفسية معينة يستطيع الطبيب تحديدها واكتشافها .

تحدد حالات الحمل الكاذب في عاملين اساسيين إما الخوف من الحمل او الشوق اليه ، فعلا إذا نصح الطبيب إحدى السيدات بعدم الحمل لأسباب

شوق لأن تلد اطلاقا ، فتقمصها كل اعراض الحمل ، وفي هذه الحالة قد تلجا بعض السيدات لخطف ملفس من المستنسى . اما النوع المنتشر حديثه ويظهر عند كثير من السيدات اللائي انجبن اكثر من مرة ، ومثل هذه السيدة تستطيع ان تعطي الصورة الواضحة للحمل الكاذب ، لانها مرت بخبرات سابقة وتذكر مظاهر الحمل واعراضه ، هذه السيدة عندما تقترب من سن الأربعين وهي الفترة التي قد يبدأ فيها إنقناع الدورة عند بعض السيدات - وهي متعودة على انقطاعها فقط عند حدوث الحمل - وما تعودت حدوثه يحدث لها بالتمك كالتقيؤ في الشهر الأولى ، بل وتشعر حتى بحركة الجنين او تدعى ذلك بالطنع . وهذا النوع يجد الطبيب معه صعوبة كبيرة في افعاعها

مرضية او وراثية ونسبت إستعمال مائع لاي سبب . هنا يهيا لها حدوث الحمل وتشعر بالاعراض نفسها ، ولكن بعد مرور شهر او اثنين لابد وان تعود الدورة الشهرية الى طبيعتها وهنا يزول هذا الاحساس وتختلف الاعراض ، وايضا ملها السيدة التي لا ترغب في الحمل ولم تستعمل الموانع لاي سبب .

اما العامل الاهم في هذه الحالة وهو الشوق الى الحمل كان تزوج إحدى السيدات ولا تحمل في خلال سنة او اثنتين ، وفي احيان كثيرة تكون مثل هذه السيدة غير قلقة ، ولكن من حولها هم اللقوب كحمايتها او زوجها ، مثل هذه السيدة تحدث لها تغييرات نفسية تجعلها تشعر باحساس الحامل ، او السيدة التي لم تنجب بعد مرور سنوات عديدة على زواجها وتكون هي نفسها في

● كيف يكتشف الطبيب الوهم الأكبر الذي يتعرض له المرأة؟

● سيدات انجاب أكثر من مرة ومع ذلك يتعرضن لنفس الظاهرة؟

● ماذا يحدث عندما تكتشف المرأة حقيقة الحمل الكاذب؟

● الأسباب الطبية الكامنة وراء عدم انجاب الأطفال؟

أو ضيق في الحلق ، و ٣٠ ٪ أسباب مشتركة بالمرأة والرجل . كل هذه العوامل توصل الطب لعلاج أغلبها ، ولكن يبقى الـ ١٠ ٪ عوامل مجهولة وتخرج عن العوامل السابقة ، كان تكون المرأة صالحة للانجاب وكذلك الرجل ومع ذلك لا يحدث . وإحيانا تكون المشغولات الذهنية والنفسية هي التي تمنع ، وفي كثير من الأحيان عندما تتميز الظروف المحيطة ببعض الأزواج يحدث الحمل لأن عملية التبويض تتحكم فيها عدة عوامل مثل الزمن وعلاقته بالغة الخامسة والهرمونات التي تتأثر بكثير من العوامل النفسية ، وإحيانا الانتقال من بلد لآخر ، أو تغيير الطقس ، والفرح الشديد والحزن الشديد ، أو الحذر .. كلها عوامل تؤثر على خروج البويضة التي لا تخرج إلا مرة واحدة في الشهر . ولكن في المجتمعات الشرقية يلقي العبد على الزوجة في معظم الأحيان بالرغم من تسليو ظروف الزوجين ، وفي كثير من الحالات لا يستجيب الرجال للذهاب للفحص لأن لدى الكثير منهم وهم خاطيء وهو مدام يستطيع الانصال بنوعته فهو قادر على الانجاب . ولكن الإنسان الحريص لابد وأن يتعاون بنفسه القدر للوصول لأسباب عدم الانجاب . وفي أوروبا لا ينظر الطبيب في هذه المشكلة كحالة متفرقة أي كان تذهب الزوجة وحدها ، بل لابد من زهاب الزوجين لامتصاص بانها حالة واحدة بالرغم من وجود شخصين .. وكثيرا ما تحمل الزوجة في أثناء العلاج بعد أن تزال كثير من العوامل النفسية .

د. زين النيل

مدير مستشفى الولادة - الدوحة



والاجتماعيين .

وهذه الحالة تختلف عن سيدة أخرى مات جنينها لأن الأخيرة تعرف انها لا تتحكم في الاقدار ، ومما يهون الأمر عليها انها في حمل جديد . وفيما أعراض الحمل في الزوال بمجرد معرفة من حولها بالامر كالزواج أو الجيران ، ولكن لابد من إقتناعها بالامر حتى تعود لحالتها الطبيعية كعادة الدورة الشهرية .

ولو رجعنا باختصار لأسباب عدم الحمل لوجدناها تنحصر في ثلاثة عوامل ، ٣٠ ٪ أسباب تتعلق بالمرأة مثل عدم إفراز البويضة أو إنسداد الأنابيب أو تغيرات خلقية في الرحم أو ضيق في عنق الرحم ، و ٣٠ ٪ أسباب تتعلق بالرجل مثل عدم وجود حيوانات منوية

واعتقد أن في خبرة كل زميل قصصا كثيرة عن مثل هذه الحالات .

أين تحدث هذه الظاهرة ؟

نادرا ما تحدث مثل هذه الحالة في المجتمعات المتقدمة كأمريكا وأوروبا لأن الزواج لا يكون بهدف الانجاب فقط ، بل تدخل فيه عدة عوامل مثل الصداقة والعشرة يعكس للمجتمعات النامية التي تبني فيها الأم حياتها حول الأسرة والأطفال ، وإحساسها بالضيق كالطلاق مثلا إذا لم تنجب .. كل هذه ظروف نفسية قاسية على المرأة مما يجعلها بأى شكل من الأشكال ترغب في الانجاب ولذلك يعتبرها الطب مشكلة اجتماعية ونفسية . والظروف التي تحدث فيها مختلفة ومتعددة ، وتقل كثيرا في نسبة المتعلقات ، كما يؤثر التكوين العائلي وطريقة التربية . وكلها عوامل تخلف من حدة هذه الحالة .

نهاية الأكاذيب

تتخوف السيدة التي تعتقد انها حامل من الذهاب للطبيب ولا ترغب في ذلك إلا في الشهور الأخيرة ، ولكن فور الكشف عليها يستطيع الطبيب إكتشاف حالة الحمل الكاذب بعد ستة أسابيع الأولى من انقطاع الدورة الشهرية سواء بفحوصات المعطية أو بجهاز الموجات فوق الصوتية أو بالألوان .

وعندما تعلم السيدة بعدم وجود حمل وهي في شوق شديد اليه تكون غير مستعدة لقبول أي رأي مخالف لذلك ، وكثيرا ما تصاب بصدمة نفسية قد تكون أكبر من صدمة عدم الحمل نفسه وتحتاج للعلاج لدى الإخصائيين النفسيين

# ضحكات الشهر

بريشة: صلاح الليثي



بل مليئة بالتعقيدات والهموم ... ومن قلب هذه التعقيدات والهموم ، تنطلق ريشة الليثي ، لتلمس مواضع السخرية العميقة وتكتشفها لنا ... فبدفنا ذلك الى مواجهة ما تجده في طريقنا سروح قوية جديدة .. لا تعرب الياس مهما كان حجم ما يواجهه الانسان من ألم . إن صلاح الليثي الذي تقدم له «الدوحة» هذه النوحات الضاحكة .. ظاهرة فنية مثالقة تستحق منا جميعا أن نلتفت اليها ونهتم بها ، ونستمد منها ما يمنحه الفن الساحر الاصيل من قوة وخيوبة . إن فن الكاريكاتير اصبح الآن في نماذج الرابحة ، أحد الفنون الهامة التي تحتل مكانها إلى جانب سائر الفنون وخاصة إذا كان الفنان بمستوى صلاح الليثي وإبداعه وعمق نظرته إلى الحياة

في هذا الفن الفاجح المؤثر على الذوق والرائ العام ، ففي خطوط بسيطة جدا ، تقرب مما نسميه باسم «التخطيط» ، يصل الليثي إلى «السهل الممتنع» في فن الكاريكاتير ، إنك تضحك معه من فليك ، ولكنك تحس أنك تفكر.. ولنت تضحك ، وانك تفكر بعد أن تضحك ، فالكلي لا يسبقك ، فقط ، ولكنه يثير ألامك الكثير من المشكلات التي يعانيها الانسان في الحياة الحديثة . وهي حياة ليست سهلة

## الفنان والكاريكاتير

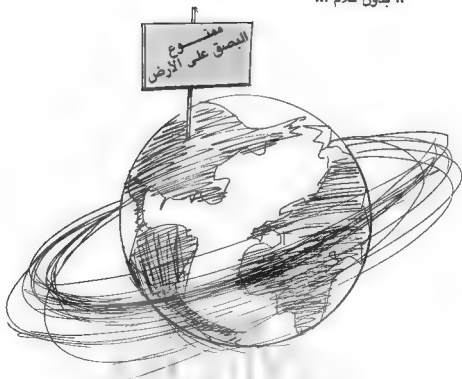
صلاح الليثي ، واحد من اكبر فنانين الكاريكاتير العرب ، بل لقد اصبح الليثي في السنوات الاخيرة يمثل مدرسة في فن الكاريكاتير خاصة به حيث يتميز أسلوبه الفني عن سائر اعلام هذا الفن ، وحيث تفرقه السخرة عن غيره من الفنانين ايضا ، ولذلك احتل صلاح الليثي في السبعينات مكانا بارزا



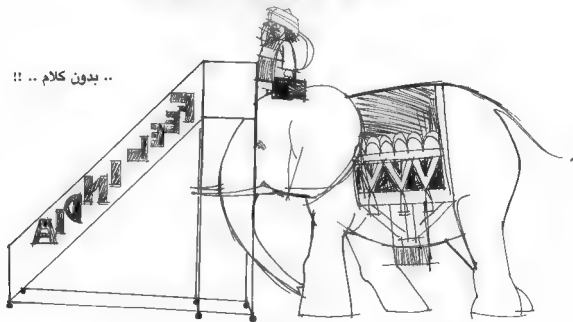
اشترت تليفزيون ملون اشوف فيه الفرق بين منظمات الآلوية الحمراء والآلوية الصفراء !!

.. كنت سهران أعد الهموم .. !!

.. بدون كلام ...



.. بدون كلام .. !!



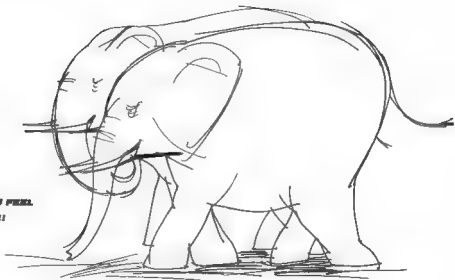
# ضحكات الشهر

سليحة :  
- أبو الهول  
ما عندكوش هول صغير .. صاحي .. !!



... فأكبر زمان لما كنا .. قروء .. !!

HOW DO YOU FEEL  
I FEEL WELL !!



.. فعلا جمل .. !!



.. فى انتظار  
اختراع الاتوبيس .. !!

## قصة بقم . ديزي الأمير



لم تستطع منع راسها من الاستدارة  
بحو واجهات النكاكين لتحاول بنظرة  
عابرة رؤية المعروضات ، ولكن الطفلين  
كانا يشدان يديها ، فهما يريدان العودة  
الى البيت وبأسرع وقت . انتهى الدوام  
اليومى للمدرسة وهى .. هى متى ينتهى  
دوامها السنوى ؟

قل مضعة اشهر جاء ابوها واخذ  
تعملها السنوى . تمت لو تراه .. لو  
تحدثه لتقول له .. لتقول كم هى حزينة ..  
كم هى غاثية .. كم تشفق الى البيت ..  
كم تريد رؤية امها .. كم هى .. كم هى  
تكرهه هو .. تلفت بالعمادة تم وضعت  
يدها على فمها تريد منع شقيها من  
النفود .

يحب احترام والدين . يحب راحة  
والوالدين . مع بجم احترامهم  
ومحبتهم .. ولكن لم يجب هذا هل  
فريضة على الأبناء وحدهم ؟

منذ سنوات تركها ابوها وعمرها تضع  
سموات لتخدم فى احد البيوت . كانت  
اقصر من ان تصل الى المعسلة وعلمتها  
سيدة البيت ان تضع صندوقا خشيب  
تحت قدميها لتصل يداها الى الخنقية .  
ولكن كفيها الصغيرتين واصابعها  
القصيرة كانت تعجز احيانا عن مسك  
الصحن او الفخ فينزل من يدها  
والصوت التالى تدرى ما نتيجته ، ضرب  
من السيدة على الراس والظهر والاقدام  
والوجه .

لم كل هذه الصفعات ؟ الكفار هما  
السبب فلم لا تكتفى السيدة بضرب  
يديها ؟ ولكن كل الضرب مؤلم واذا امتد  
الى انحاء الجسم فماذا تفعل . تنكى  
يزداد الضرب . تسكت تغلو الشتائم .  
تذهب الى أين ؟ وليس لديها غرفة  
خاصة بها . كانت تنام مع الاولاد ليلا .  
ولكن نهرا كل طلات البيت هى المسئولة  
عنها وكيف يريدونها ان تدير امور البيت  
وتعرف مكان الاسكاكين والملاعق  
والصحون والمناشف .. و .. وهى تنقل  
كل سنة من بيت الى اخر ؟

وجيها نحو صالون الحلاقة وكادت  
تتوقف ولكن الولدين سحبيا يديها بالحاح  
يريدان الاسراع . الى البيت وهى ..  
ما حاجتها للسرعة ؟ البيت ليس بيتها  
أهلها ليس أهلها . الزوار ليسوا  
اصدقاءها . سحبها الصعيران وهى  
تتمنى لو انفتح باب صالون الحلاقة

هكذا كانت تلمرها مولة الخدمات  
وحينما تسالها متى جاء ابوها ولم لم  
يشاهدها لم يطعننها على امها كانت  
الصفعات نهال عليها ، صفعات على  
السكوت وصفعات على الكلام فمتى هو  
الوقت الصحيح لتوقف الضرب ؟  
الطلال مسكار يديها الاثنتين . ادارت



ليست هذه هي المرة الجديدة في اكتشاف عدم انتملائها لأحد ولكن لا تدرى لم تأت تلك الليلة أكثر من الأم المضي .. كل ما حولها ينتمى لمكان وناس وهي .. كل ما تنتمى أن ترضى عنها سيدتها الجديدة فلا تنتقل في السنة التالية إلى بيت جديد، ومزاج جديد .. ليتها تبقى هنا إلى ما يكبر الطفلان ويتزوجان وينجبان ؟ .. لم تفكر قبل اليوم في أمر اسمه زواج وإن اسمه أنجاب .. ليس لها الحق في التفكير بذلك .

ذاك عالم ليس عليها وأحداث لا حتى لها في التفكير بها هذا سلم درجاته ليست للدمية المرفقين .. حين لاس خدما شعرها عابت لثامها وقرع انه ليس جزوز .. لا تدرى متى غلت ولكنها تدرى انها استيقظت كعادتها اليومية والشمس تكاد تلوح .. أعدت الفطائر ونظفت غرفة الجلسوس وجينا أيقظت الطفلين ابتمسا ، فقاطعت .. هذا يوم جميل بداته بالقبلة طفلين مرتين بحبايتها .. وتكررت .. تذكرت كل الأطفال الذين ريت وانتمت ويرت .. كيف حالهم الآن ؟ أين وصلوا في طريق الحياة ؟ طريق حبيبهم مرسوم تعرفه ويعرفونه .. وهي ؟ .. كانت يوما طفلة وبريرة ومحبة واليوم انها تكبر وتكر معها الكرامة وبقياء البراءة والحبة هل لها بقايا ؟ الذي تدرى أن أعمالها تكبر ومسؤوليات البيوت تكبر وخبرتها تتحسن .. فيطلب أربوا أجرا أكبر ويعرض بيت جديد موافقة لهذا الراتب الأكثر .. ليت سيدتها الجديدة ترضى بزيادة ثمنها السنوي .. هنا لم تضرع يوما ولم تشتم ورات .. نعم رأت وتلمست بعض النقود .. قيل إن تأخذ الطفلين إلى مدرستهما ، ذهبت كعادتها إلى المخيا في أحد خرائن المطبخ تحسب كم أصبحت كمية النقود التي جمعتها من ظلها الأسبوعي السرى .

في طريقها الصباحي للمذهب إلى المدرسة ، كان صالون الحلاقة مفتوحا واحد الصبيان يغسل الرصيف تمتلئ لو ثقاف وترى ما يحويه الصالون ولكن الطفلين سيتأخران عن موعد المدرسة .. وفي طريق العودة كان الصالون مغلقا وصوت الموسيقى العالية يصدر عنه ، لو كان مفتوحا هل كانت تستطيع الوقوف ؟ ستسألها سيدتها لماذا تأخرت .. حسنا

اهلها رؤيتها الأهل تلح عليها كلما دخلت بيتا جديدا .. ما نوع افراد أسرته الا يفكرون انها تستحق اليهم ؟ امي تستحق اليهم ام إلى بيت يخصها ؟ لو بالخوفا أسبوعا هناك .. أسبوعا واحدا فقط وهي مستعدة أن تخدمهم تخدم اهله .. تخدم في بيتها ؟ ما معنى أن يكون للفردي بيت لا تعرف هذا الإحساس ولكنه يظل يلح عليها .. كانت تسمع سيداتها يتحدثن عن بيوتهن بأعجاب وكبرياء حينما تدخل بالصبينة تحمل لأكال للضيوف .. كيف تستطيع أن تغلى هذه الفكرة الملحة عليها ؟ بيت ليس بيتها .. اناس ليسوا اهله .. صيوف ليسوا أصدقاءها .. أطفال لا علاقة لهم بهم .. راتب لا يتقاضى منه شيئا .. ثمن لا يظن .. لم لا ينسى .. شكوى من وإن ومم ؟ لكل الناس ومن كل شيء ولكن لا زمان ولا مكان ولا أشخاص يقل لهم هذا .

انتهى تدريس الطفلين وذهبا إلى فراشهما وبقيت هي تخدم الضيوف ثم تسأل الأواني وترجعها إلى مكانها وتنظف المطبخ وترتبه قبل أن تدخل بصمت كامل غرفة الأولاد تفتش الأرض بيدها واستقبلت لا تطلب غير أن يستغرق الطفلان في النوم فلا يوقظانها قبل الصباح الذي يبدؤ به العمل الجديد القديم .

ليتها توقفت قليلا أمام صالون الحلاقة فخل إحدى المرتدات تخرج .. أو تدخل ويفتح الباب لتري ما الذي يدور في الداخل .. تلمست خصلات شعرها .. لم يكن جزوز .. انه يصل إلى أسفل عنقها ستلبى غدا كل طلبات السيدة بطاعة عميقة مخلصه .. ولكن ... سيدتها الجديدة حنونة .. تكلمها وتعاملها بشكل لا يمكن معه أن تفكر بجز شعرها ولو كان هذا طبعها لمفعله لمن يردعها ؟ ابوها ؟ اخوها ؟ اهله ؟ صاحبة محل الاستخدام ؟ الطفلان ؟ الجيران ؟



قليلا .. كم تمتلئ لو تعلم ما يدور هناك .. كانت ترى سيدات يذهبن ثم يعدن بشكل مغاير .. وجوههن جميلة شعرهن يلمع ولد يتأرجح .. ما هي أسرار صالونات الحلاقة ؟

لو تطلب منها سيدتها أن توافيها مرة إلى هناك .. لو .. لو تدخل لتري ما يجري في ذلك المكان الحبيب .. لا تعرف متى ولدت .. لتعد سنوات عمرها ومن لا يسأل عن نوعية البيت الذي تخدم فيه ابنتهم فكيف لهم أن يدنووا يوم مولدها أو السنة ولكنها كانت تسمع صراخ سيدتها بانها قد كبرت وإن لها أن تمشي وتكون أكثر تحملا للمسؤولية ، مسؤولة ؟ وهل هناك عمل لم تقم به .. تنظيف البيت .. إعداد المطبخ .. غسل الثياب وكياها والاهتمام بالأطفال من ساعة إيقاظهم إلى لحظة نومهم كل هذا وهي لا تعرف المسؤولية ؟ وتذكر انها في يوم حاجاتها إحدى سيدات البيوت وهي تلقى أمام المرأة نشطت شعرها .. مسبحتها .. مسبحت شعرها وجزته باللص جزا .. راحة فيه .. وأغمضت هي عينيها تخفى الدموع ولكن هبوطها زاد في غضب سيدتها فصارت تجز بيد مصفعتها بالأخرى وحين وصلت الدموع إلى الأرض قالت السيدة تعبت يدى فيا لك من عنيدة .. سيدتها الحلبية ليست بتلك القسوة ، لا تضربها وتعطىها بعض النقود أسبوعيا ، كانت هذه النقود أول عملة تمسكها بيدها .

أخبرها الطفلان عن عبورهما البيت وكانت قد تخطته ببضع خطوات فعدت اندراجها معها ونقلت خلفه أن يخبر الطفلان أهمها انها شردت بأفكارها ومشت بها .

خلفت أن يعود الضرب والصراخ .. تأملت الطفلين تضمرت إلى عيونهما وشفتيهما إلا ثوب بما جرى ولكنهما سارعا راكضين إلى أحضان الأم وأسرت في إلى المطبخ تجلب لهم الأكل الذي أعدته قبل الخروج ، تماشا كعادتها المسائية .

لم تدر أن الأطفال ينسون لهسى لا تستطيع أن تنسى انها لم تر والديها وإخواتها وأخوانها الذين لا تعرف كم صار عددهم الآن وأين توزعوا .. منذ سنوات وهي لا تنسى انها تمنى لو ترى

## درجات السامح العليا

فعل صالون الحلاقة اذا اغلق بابيه ولم يفرها بالوقوف امامه .

صال صالون الحلاقة هاجسها اليومى وفى كل مرة تمر امامه يكون مغلقا او مفتوحا نصف فتحة او مفتوحا تماما ولكنها لم تجد فرصة لرؤيته ، فهي لا تغادر البيت إلا لعمل مطلوب فكيف تتأخر وتقف هناك تتفرج ؟ لو فعلت وتأخرت هل تغضب سيدتها اذا عرفت السبب ؟ هل تجز شعرها ؟ عانت تتلمس شعرها وتأمله منعكسا على واجهة المحلات ، شعرها مسترسل غشى ، لو سلمته للحلاق يصفله فكيف يبدو حينذاك ؟ شعري سيدتها مجرد خشن قبل الذهاب الى الحلاق ، وبما هو محلول مرتب بعد العودة ، لماذا يمكن للحلاق ان يفعل بشعرها اذا ذهبت اليه ؟

حسبت عدد اللواتى توجهت ، ماذا تفعل بها ؟ هل تشتري فستانا جديدا ؟ هى ترتدى الثياب القديمة التى تمنحها اياها سيدتها ، تجمعها من اخواتها وينتاهن ، لم تكن الفستلين على مقياسها بعضها أطول من قاعدتها والاخر قصير والوان تفرش عليها ولكن شعرها لا يستطيع احد تغييره ، إنه ملكها ومغروس فى راسها ولكن عليها ان تربطه بشریط او أية خرقلة لئلا ينثرش على كنفها . هذه طليات السيدة لا حق لها بالتصرف بشعرها الذى .. هو ملكها الخاص ؟

أخبرتني السيدة ان الأسرة ستذهب لقضاء عطلة الاسبوع فى الجبل وعليها هى ان تبقى فى البيت تنظفه وترفع السجاد استعدادا لاقتراب موسم الصيف . قالت ان تقول ان البقاء وحدها فى البيت يربعها فسكت .. ثم سألت نفسها ، هذه اول مرة تترك فيها فى البيت وحدها ، هو امر حسن ؟ ان تكون دون رقيب حرة مستقلة ؟

ولكن السيدة أخبرتها فى اخر النهار ان خادمة خالة لطيفين ستأتى لتكون معها وتشرى على سير التنظيف وحزرتها من عدم طاعتها للخادمة الكبيرة مزاجية دقيقة فى امور التنظيف . لا تدرى هل تحس بالارتياح لوجود

بشر معها ؟ وهل كان الأفضل لو تمكث وحدها تستغل دين توجيهات وملاحقة ؟ وجاء يوم السبت واستعدت الأسرة للذهاب ابتمس لها الطفلان قبل ذهابهما وقلا يلوحان لها بايديهما الصغيرة والسيارة تبعد بهما فدمعت عينها وتمنت لو كانت برافقتها هما ذاهبان الى الفندق لكن عملا انن مراقبتها فقط . تنظيف السجاد تجربة جديدة وخادمة الخلق ما شكلها ؟ سمعت انها مزاجية هل ستقلن وتتعلنان ؟

ولم يطل انتظرها طويلا إذ سمعت المفاح يدور يفتح الباب على الخلفة والخادمة . كتبت طويلة هزيلة عينها غائرتن والتعلسة واضحة عليها ، تلبس ثوبا صافيا من مخططات الخلفة البديئة قارنت نفسها بها فاكشفت انها اسعد ، شكلها فضل عمرها أصغر ؟ وبدأت الخادمة الكبيرة بالسماع ساعة وصولها فكيف تساعدها ؟ ولم خوفنا سيدتها منها وهى لا يبدو عليها غير شكل الماتم ؟

جلست الخلفة فى صدر المكان تودع الأصملا وحينا اكتشفت ان المود الخاصة للتنظيف غير متوفرة فى البيت ، كتبت لثمة بها وأعطتها اياها تجلبها من دكان مجاور . أخذت الورقة التى لا تدرى ما كتبت عليها وخرجت وحينا مرت امام صالون



الحلاق وجدت .. اكتشفت .. هلت .. تبست .. لقد كان بابيه مفتوحا وسيدة تخرج اقتربت منها رفعت راسها اليها فاحت رائحة عطر .. مدت راسها الى الداخل .. كان المكان مملوءا بالسيارات والضجيج يملأ الجو . لم يحس احد بدخولها فالحل مشغول ، صبية وفتيات ورجال ونساء . بعضهم يغسل الشعر بطريقة مقلوبة .. اخر يلغه باسطوانات صغيرة ملونة .. فتيات يمسكن ايدي الرجال السيدات يعبلن بها . الحيطان مرآيا تجلس امامها ، نساء يلف بجوارهن رجال يتحدثون همسا او بصوت عال فاضح . نقلت عينها ، البعض يوسى بيده فتنهض سيدة من مكانها الى كرسى اخر . صوت ضجيج يعلو لا تدرى مصدره . يعض المقاعد قوفا كرة .. لا إنها نصف كرة .

ما يجرى هنا ؟ ولم كل هذه الأصوات والادوات والذئس ؟ بدأت تكتشف سر صالون الحلاقة . فجأة اقترب منها صبي سألها ما تريد . مدت يدها الى شعرها .. تلمسته . لم يكن مجزوا فسكت . نظر اليها بسخريه وعاد الى طولة عليها مجلات سلم بعضها للسيدات .

قال وقوفها لم يطلب منها احد ان تجلس امام مرآة .. تقلب راسها على مفصلة . يحاط كنفها بمنشفة . فجأة دخلت سيدة شقراء وهجمت على احد الرجال صرخة : انا مستعجلة غير لون شعري اجابه الرجل وهو مشغول بإحد الرؤوس : لا أستطيع . غيرت لونه صباحا . اجابته بفجاجة : ماذا يهمك

ما دفعت سابع لك ثمن الصبغة . زوجى يريدنى أكثر شقرة ، ترك الرجل الراس وتطلع الى الشقراء ، قلب خصلات شعرها واجابه سينكف شعره ، صيف مرتين فى يوم واحد يحرقه . امسكت الشقراء كتفه وهزتها : زوجى لن ياخذنى الى السهرة بهذا الشعر اتهم معنى هذا ؟ اوما اليها ان تجلس وهز اخر يحمل طاسة وفرشاة ويبدأ يلفى خصلات شعرها بمعجون ابيض . الحوار الدائر بين الشقراء والرجل شد اصغافها وتقلن انها فهمت شيئا ،

# الجمال الحزين

شعر: عبد العليم قياتي

أراها وهي تظلمن النافذة في ضوء القمر وعلى وجنتيها قطرات دموع ...

هذي الدموع فداء حائس قلبي  
لا تتزكبه على خديك وحسرتي  
صونية . صونية دم العشاق من لهب  
تلمل الورد منه واشتكي الشفق  
ماذا تحسني؟ يا حليما يا جنحة  
ورديّة في ربي الفروسي ينطلق  
هل مسك الحب؟ هل انتك نوعته؟  
من يا قري ذلك المستهتر النزق؟  
اكتب النفس أن القاك دايكة  
ولنت . من بسناها يضحك الإفك

عينك بمعزل من بحر ومن حليم  
فكيف يقوى على هديهما الأرق؟؟  
بحيرتان قراي الليل حولهما  
«هجران» طاف على شطبيهما الغسق  
و «واحاتان» تعلّس من انقلهما  
يوارف من ظلال الخلد يلتصق  
فكيف يمكن أن تنكس؟ ومعدرة  
إذا سالت ، فإن الشك يستتبقي  
الحسن والحزن في مرثك اجتمعا  
فكيف ضمهما في باقة نسك؟  
من كان يحسب أن الحسن مملكة  
تؤودها دمة بالحزن تنفك؟  
أمنت بالحب فوق العقل منطق  
ما قيمة العقل؟ في احكام من غفلوا؟

بعض السيدات تركن مقاعدن الى حيث  
يجلس رجل وراء طاوله قرب الديب  
وفنحن حقائقهن وتركن لكواما من  
الليرات ثم عدن الى حيث الفتيات  
والشباب ووضعن في جيوبهن شيئا .  
ما هذا الشيء الأخير؟ فلهن شيئا مما  
يجرى في الصالون فما هذا الذي غلب  
عن لهنما؟ احد الصبية يلبس سيدة  
معلطا فتضع في يده ورقة كان الصبي  
بقربها وكذلك السيدة وارت تصام ما  
استلمه الصبي من السيدة كان عددا من  
الليرات . كل هذه الليرات ثمن لالبسة  
إياها المعطف . وتذكرت كل ثلوثها التي  
جمعتها من كل اسابيع اشهر السنة التي  
خدمت بها . كلها كلها لا تعادل هذا  
المبلغ .

صرخت السيدة الشراء ان  
يستجبلوا فصول زعيق السيارة  
الواقفة في الطريق هو صوت سيارة  
زوجها . وزاد المكان ضجيجا وحركة  
وتنقلا وكذلك كانت هناك ضحكات  
واحاديث وفنجانين قهوة تدور على  
الحاضرات . تسلك من الباب وما كانت  
في حاجة للتخفي . فبح الهواء وجهها  
وطير شعرها سحيته . انه معلق براسها  
تعرف لونه وطوله ونوعه . الشراء  
غيرت لون شعرها مرتين في اليوم .  
هناك من يدفع لها الثمن . زوجها ينتظرها  
للحظة وهي .. هي من ينتظرها؟ ما  
المناسبة التي تنتظرها من أين الثمن  
لتصيف الشعر؟ كيف ضيعت كل هذا  
الوقت المدفوع ثمنه لأبيها في هذا  
المكان؟ هي لا تعلم الوقت ولا المال  
ولا المناسبة ولا الرجل المهتم بما الذي  
جمع بينها وبين هؤلاء النسوة؟ وفي هذا  
المكان؟ شعر السيدة ليس ملكها رجلها  
يعين لونه وله الحق لأنه يدفع الثمن  
وسياخذها الى اللحظة . وهي شعرها  
ملكها ولكنها لا تستطيع تصفيفه لا تملك  
الثمن ولا الوقت ولا اللحظة . لم تكن  
هناك؟ كيف دخلت مكانا مخصصا لنوع  
من النساء علاقتها بين خدمتهن وتوفير  
الراحة لهن . هن سيدات مرتحات وهي  
اسيرة متعبة .

تذكرت البيت والسجاد والخالة  
وخادمتها ماذا ينتظران من عاب؟  
انعكست صورتها في زجاج واجهة محل  
رات فساتينها المهلهل وشعرها المتناثر  
اسمكت به تحميم من ماض يحزن .  
ديزي الامير





د. رضوى عاشور



# التابع يمرض

## محاولة لاستكشاف الأدب الإفريقي

د. رضوى عاشور اخترت أن ترحل خلال الرواية الموجوبة في غرب إفريقيا لكي تكتشف كثيرا من القضايا والشواغل التي تثير الأفارقة والتي لا تختلف عن اهتمام العربية .. والرواية هي أكثر للشهادات المعاصرة قريبا من الحيوية والصديق .. وهي هنا مثل مفتاح نحاول أن نفتح به الكثير من مغليق الشخصية الإفريقية ..

ود. رضوى عاشور تعمل استاذة للأدب الإنجليزي بكلية الآداب بالقاهرة . وقد حصلت على رسالة الماجستير في الأدب المقارن حول تأثير الشاعر الروماني الإنجليزي وليم بليك في شاعرنا العربي

نابعة من الفقد الثقة . ومن احساننا بمدى ضعفهم الذي يشبه ضعفنا وتطعمنا دائما نحو الشمال .. نحو القوى التي سحقنا ذات يوم سويا ومزالت تمارس تسلطها السياسي والاقتصادي . ولكن علينا ان نعرف اننا نجهل الكثير عن إفريقيا رغم اننا نضم نصف العالم العربي . رغم اننا وهم ضحايا تركت واحدة مثقلة . واصحاب مستقبل غامض لا يمكن ان يجلوه إلا مزيد من الوعي المشترك يفتحنا .. فهل نطلع الثقافة في وصل تلك الجسور المقطوعة .. ؟ .. يحاول «التابع ينهض» ان يقدم بعضا من الاجابة على هذا السؤال .. للمؤلفة

يبدو هذا الكتاب اشبه ما يكون برحلة استكشافية اكثر منه كبحث أدبي . فإفريقيا تبدو أحيانا قارة غامضة رغم قريبا الجغرافي والتاريخي . وصعوبة الوصول اليها ثقافيا على الأقل جعلتنا نلقت الكثير منها على المستوى السياسي . وإفريقيا كانت المبادرة في موقفها الإيجابي معنا في قضية فلسطين . ولكن رد الفعل العربي كان باردا مما يهدد بضياغ كل شيء .

لقد ترك الاستعمار بيننا كهرم ، وبينهم كافرلة كثيرا من الجسور المقطوعة . وضاعف من حدة القطيعة عدم وجود أرضية مشتركة للحوار لعلها

ولا ماضٍ وإن الإنسان الأوربي هو الذى حمل لها نور المعرفة .

وهكذا وجد الكتّاب الأفريقى نفسه فى محاولة دائية لإثبات وجوده التاريخى . يبقى دائما مسكونا بالتاريخ على حد تعبير كتّاب كينى . يطرح أسئلة تلوهه لأسئلة أخرى يحاول من خلالها البحث عن ملاحق الماضى . وتحديد الحاضر والنفذ إلى المستقبل . وليس هذا الأمر فقط ولكن الكتّاب الأفريقى وجد نفسه منشغلا بالثغرات السياسية والاجتماعية لواقعه اليومى .. وهكذا أخذت الرواية بعدا سياسيا يجلب قبيد التاريخى . ويقول الكتّاب النيجيرى شنيوا الشينى .

سوف أكون راضيا لو روايتى لم تغل سوى تعليم قرأتى إن ماضيهم - بكل قصوراته - لم يكن ليلا طويلا واحدا من التوحش ليقلهم منه - الأوربيون الأوائل فكفوا مخلصهم باسم الرب . ربما كان ما أكتب فنا تطبيقا مختلفا عن الفن الصرف ولكن لا يهم . إن الفن شيء هام . ولكن التريبة أيضا مهمة . نوع التريبة الذى يذهنى . ولا أرى هناك تنافسا بين الاثنين .

الوطن هو المحور الذى تدور حوله الرواية فى غرب افريقيا . تختلف الامزجة وتختلف الرؤى والأساليب الفنية وتتفاوت القدرات ولكن الوطن تاريخه . جراحه . واقع المعاصر هو دائما الشاغل الرئيسى .

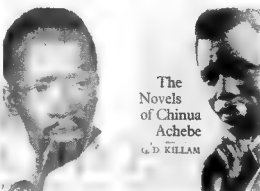
## الحمد لله بالفرنسية

وتتصدى المؤلفة د. رضوى عاشور لأهم مشكلة تطرحها مثل هذه الكتيات بل ويطرحها الواقع الأفريقى أيضا .. هى مشكلة اللغة . إذ كيف يعبر الكتّاب عن الامة وتطلعاته بلغة ليست لغته . بل بلغة المحتل الذى سببه له الالام وحرمة من التطلعات وحاصره . أن اللغة هى قواعه الذى تتراكم فيه المعارف والتجارب هى الترخيص والحضارى فكيف يمكن التخلنى عنها واستبدالها بهذه السهولة ؟

تلاحظ د. رضوى أن اللغات المتداولة فى افريقيا تقرب من سيمعلة لغة . إلا أن اللغوية العقصى من هذه اللغات منطوقة وما يكتب منها لا يتعدى الخمسين . كذلك نجد عددا هائلا من



ف. س. نيابول



شمسى عميل

شنيوا الشينى

قضايا . وربما يكون السؤال الأول هو لماذا اختلرت الكتبة غرب افريقيا جغرافيا .. وتجبب .. « إن اختيل غرب افريقيا هو ضرورة تحديد منطقة بالذات لتناول إنتاجها الروائى لأن الحديث عن فرواية الافريقية ككل يبدو مخلوقا بلزاق والمطرات .

## التاريخ والصورة الزائفة

إن الادب الأفريقى هو لب تأكيد .. على الهوية الحضارية والهوية للشخصية ، فقد شاع الاستعمل عن افريقيا صورة زائفة . انها ليس لها تاريخ

جبران خليل جبران .. ثم سافرت إلى امريكا حيث قامت بدراسة الادب الاسود فى امريكا وحصلت على درجة الدكتوراه عن الكتيات النقدية السوداء اى محاولات الكتّاب الافرو امريكيين صياغة نظرية للادب الاسود وبلورة مفاهيمهم عن دور الفن وأهميته .. ثم تولت لراستها النقدية عن ادب النيجال فى مصر والعالم العربى .. وكان من أهم كتبا « الطريق إلى الخيمة الأخرى » وهى دراسة فى ادب الكتّاب الفلسطينيين الشهيد « غسان كنفانى » . و « الفتح ينهض » هو المحاولة النقدية الثانية لها . ويغير الكتّاب عدة أسئلة .. وعده



جران خليل جبران



حسن خاتمي

## كتاب أنيس

### التابع ومن

محاولة لاستكشاف  
الأدب الإفريقي



السياسي أو التاريخي والنصائح العلمية والسلوك الاجتماعي وخلافه .. وقد مثل هذا نوعاً من الصحوة الثقافية سمحت في خلق قاعدة عريضة من القراء

### البداية مع القرائات الشعبية

ولعل أول كتاب هام ظهر في نيجيريا هو أموس تيونولا ، الذي أعاد صياغة التراث الشعبي الإفريقي ومهد الطريق للرواية .. وكانت روايته الأولى «شرب عصير النخيل» خليطاً من الحكايات الشعبية والأساطير الإفريقية صاغها تيونولا في قوة وتدقيق .. تعلماً كحياته التي خلقت من أي تعليم منتظم واعتمدت على العمل الحرفي ولكن خياله الغزير استطاع أن يستوعب ثراء الحكايات الشعبية وأن يجزئها بخلق حكايات تماثلها .. وقد كتب تيونولا بعد ذلك «حيتلى في غابة الأشباح» و «الصيدة الإفريقية الشجاعة» .. وفي هذه الروايات الثلاثة هناك رحلة تقوم بها شخصية الرئيسية - رحلة طويلة مليئة بالرموز والدلالات والحكايات الشعبية يتكسب خلالها الإنسان المعرفة والنضج بعد أن يكون قد مر بعدايات شتى .. ومن أشهر الحكايات التي يرويها تيونولا في روايته «شرب نبيذ النخيل» حكاية الفتاة التي كانت ترفض الزواج من كل الذين تقدموا لها لأنها تبحث عن الإنسان الكامل .. وعندما ذهبت إلى السوق ذات صباح لتبيع بعض الأشياء التي صنعتها سحراً رجل جميل المحيا طويل شديد الاناقة بدا لها أنه الإنسان الكامل في كل شيء .. وهكذا تركت الفتاة حاجليها بالسرور وتبعته حتى دخل الغابة .. وهناك رأت هذا الرجل الكامل

تجاه اللغة ويعرف أيضاً أن هذه اللغة نبتة حية قد تنمو في تربة بعينها أو تموت أو تنشوء في تربة أخرى وهو يقول «لا اعتقد أن المسألة مجرد مسألة كلمات .. إن الكلمات مهمة لكن ليس بالدرجة الأولى .. تكلم عن اللغة بمعناها الأعمق .. إن رؤية الشخصيات للعالم ، مشاعرهم ، مفاهيمهم للوجود هي التي تختلف .. ليس الأمر مجرد كلمات .. مادامت تستطيع أن ترى هذه الأشياء بالشكل الصحيح فاعتقد بأن للكلمات الشخصية سوف تأتيك .. »

وقد اتجه بعض الكتاب إلى إكساب لغتهم صفة محلية واستخدام كلمات وتعابير من اللغة الأصلية كما هي في النقص الإنجليزي أو الفرنسي فسميهم عثمان وهو كاتب مسلم من السنغال يكتب بالفرنسية ويستخدم التعابير الشائعة في اللغة الشعبية فنجده «الحمد لله» ، «استغفر الله» ، «والله أكبر» وغيرهما مكتوبة بالحروف اللاتينية .. أنها محاولات مستمرة من الكتاب للتفصيل وصراع دائماً مع اللغة الدخيلة ليهزموها في النهاية كما همزتهم في البداية ..

وتنقلب المؤلفة خلف كل كتاب محاولة أن توضح عنصر التمايز في تجربته الروائية .. لقد كانت هناك ظاهرة ثقافية لعبت دوراً بارزاً في نشأة الرواية النيجيرية هي سوق أوينتسا الذي ظهر بعد الحرب العالمية الأولى وساعد على انتشاره اتساع قاعدة التعليم وبقاى زيادة الجمهور القارئ .. فقد ازدهرت في تلك البيئة الواقعة على نهر النيجر صناعة الكتب تلقياً ونشراً وتوزيعاً وتفاوتت مواضيع هذه الكتب ما بين القاصيص ذات المضمون الاجتماعي أو

القبائل يعيش داخل نطاق الدولة الواحدة تتكلم كل قبيلة بلغة مختلفة عن الأخرى .. وهكذا شكلت اللغة الأجنبية التي جاء بها المستعمر اللغة الوحيدة المشتركة بين كل من يعرفون القراءة والكتابة بل إن السياسة التي اتبعتها الاستعمار لم تشجع أبداً أي ازدهار للغات المحلية في الكتابة

### كيف يجتاز الكتاب الإفريقي هذا المأزق ؟ ..

كلفت الميادرة للكتاب أموس تيونولا في نيجيريا الذي لم يتلق أي تعليم عال .. ولكن موهبته الفياضة وحسه الشعبي عوضت ذلك النقص وبذلك كتب بلغة إنجليزية خاصة لا تعترف بالقواعد .. ولا البلاغة .. بل تعتمد على تجربة إبداعية ذات خيال جاسم .. تكاد تنسى القارئ أنه يتحدث بلغة الإنجليزية ويتواصل معه من خلالها .. أنه يبرز الراي الشعبي الإفريقي ولا يهم مدى صحة اللغة التي تروي عن نفسه ما دامت تتدفق مليئة بالأساطير .. ثم جاء بعد ذلك دور الكتاب الإفريقي المثلث الذي يعرف لغة جيداً وكذلك يعرف اللغة الأجنبية .. وهكذا يحاول الكتاب جابريل أوكارا أن يلبس نظام الجمل .. ويستخدم الأملل الشعبية والتشبيهات المستمدة من البيئة ..

### الكلمات لا تكفي

ولكن إنجاز الفرقة اللغة الإنجليزية لم يتم بصورة جيدة إلا على يد شينوا شيبو الذي خلق أسلوباً خاصاً ليس من موالف «البراءة» بل من موقع التجريب الواعي لإنسان يتمتع بحسبانية عميقة



وليم بليك

وقسوة الظروف التي يعيشون فيها .. ثم يتطور ليقدّم أهم رواياته «طلع خشب الرب» التي تعتمد على واقعة تاريخية هي إضراب عمال سكة حديد خط داکتر .. النيجر الذي يمتد إلى ما يقارب ألف ميل . وقد استمر هذا الإضراب لمدة خمسة شهور وهو يجسد من خلال هذا الإضراب كطاح القارة كلها ضد السيد الأبيض الذي يجلس في أعلى والزنجرى الذي يكبح في الأسفل ..

وتنهي المؤلف دراستها القيمة بتساؤل .. هل يستمد الأدب الأفريقي الحديث من كونه رداً على أوضاع سياسية معينة وأنه بالتالي يقدّم هذه القيمة بزوال هذه الأوضاع ؟ ..

تقول د. رضوى إن فيه حركة أدبية تنشأ تعبيراً عن ضرورة واحتياج وقد نشأ الأدب الأفريقي تعبيراً عن هذه الضرورة . والذي يحدد قيمة العمل هو اتساعه بتحقيق التوازن بين العالم والخاص ولهذا فإن الأدب في غرب إفريقيا يشكل إنجزاً هاماً على طريق تحقيق التجسيد التاريخي لمرحلة بأكملها . وتقول :

«... إن كتاب الرواية في غرب إفريقيا يؤسسون أدباً قوطياً يعكس الثقافة القوطية لشعوب المنطقة التي يمتزج فيها حضور التراث مع الثقافة المعاصرة وهم يستلهمون تراثهم الثقافي الأفريقي كما يستفيدون من الإنجازات الثقافية الغربية والنتيجة هي أدب رائد بكل ما يشتمل به عادة مثل هذا الأدب من مزايا ونواقص .. »

## حوار مع الكاتبة

قلت للكاتبة د. رضوى عاشور :

● من خلال تتبعنا لكتاباتك النقدية بدءاً من دراستك حول أدب الشيلين في مصر ثم رحلتك مع غسان كنفاني والأدب الأفريقي الأسود في أمريكا .. هل يمكن أن نقول أنك تحاولين بلورة نظرية نقدية لأدب العالم الثالث وهل يمكن أن نعتبر للكتابات السوداء في أمريكا جزءاً من أدب العالم الثالث ؟ ..

قلت الكاتبة السود في أمريكا يعتبرون أنفسهم بالفعل جزءاً من العالم الثالث وأنا أفضل النظر إلى كتاباتهم في هذا السياق . فبعد الحرب الأهلية

الأمريكية بدأت تظهر مدن سوداء داخل لندن البيضاء .. تجمع سكانى أسود في نيويورك وتجمع أسود آخر في شيكاغو .. وأصبح هناك جامعات سوداء ..

ومن المؤسف أننا نعرفنا على الأدباء السوداء من خلال نزعة «أنثروبولوجية» وهي نزعة خطيرة .. لأنها متعالية تغفل في الدخول إلى صميم هذا الأدب .. فنحن كثيراً ما نسمع عن الأدب الأفريقي والكلام عنه بهذا الشكل فيه نوع من الإخلال لأننا حين نتكلم عن الأدب الأفريقي نتكلم عن أدب أنتجته قارة بأكملها . وهذه القارة قديمة وعريقة وكان لها ثقافات وحضارات . لذلك يجب أن نضع في الاعتبار أن هذه القارة تمتد من الشمال حيث الثقافة العربية الإسلامية غالبة ، إلى الجنوب حيث توجد أدب مكتوبة وأدب منطوقة . أدب مكتوبة بلغات الغزى وتأثرت تبعاً لذلك بثراث الغزى . وهناك لغات أخرى إفريقية مثل العربية والأمهرية والسواحيلية والهوسا . وهناك أعمال أدبية متنوعة كتبت بها .

ويقتضى فإن هناك أدباً إفريقية .. متنوعة .. ولغات إفريقية .. أي أن هناك أكثر من أدب ..

## الإبداع باللغة المضادة

قلت : في حديثك عن اللغة وقد أفرغت لها فصلاً هاماً في كتابك ادهشتنى بالفعل ظاهرة الكتابة والإبداع من خلال لغة أخرى .. لقد كان «كونراد» وهو البولندي الأصل ظاهرة متميزة في الأدب المتميزة .. وهناك حديثاً «باس. نيابل» من جزر الهند الغربية وهو من كبار كتاب اللغة الإنجليزية . تحدثت أنت عن شينوا أشيبى وشونيكما . كيف يتحقق هذا ؟ ..

قلت : إن الحاجة أم الاختراع .. وفي حالة مثل هذه فالحاجة أم التجديد . فللكتاب يبدأ من وضع شديد التعقيد وهو إضطراره لاستخدام لغة لتوصيل تجربة منحصلة من هذه اللغة تاريخياً .. هذه التجربة خاصة به ويشعبه واللغة نتاج شعب مختلف وتجربة بشرية مختلفة . لذلك فالحاجة الأدبية والواعية لعبور هذه الهوة الفاصلة بين اللغة المحلية والتجربة الأصلية دفعت بالكتاب إلى طرق التجديد . هناك تجديد

يعيد ما استأجره من الآخرين . كان كل جزء فيه مستعجلاً . أعاد السلاطين ودفع ثمن استئجارها وأخذ يذبح على بطنه ثم أعاد الذراعين ودفع الثمن أيضاً . ثم أعاد الأضلاع وكل أجزاء جسده حتى لم يبق منه سوى رأس تفلز كالضلع ثم أعاد جلد الرأس ثم كل ما فيها حتى لم يبق منه إلا جمجمة . وحين رأت الفتاة ذلك أصابها الهلع وحاولت العودة ولكن الجمجمة منعتها وأخذت معها إلى البيت حيث تعيش مع بقية اقربيه من اللجام .

## الإنشياء تتداعى

ويعد أن تستعرض الكاتبة تجربة كتبتين سخرين من الكمبريون هما فرديناند إينو وكونجويينى تصل إلى أهم كتاب إفريقيا وربما واحد من أهم كتاب العالم وهو شينوا أشيبى .. فقد كانت روايته «الإنشاء تتداعى» تمثل مرحلة جديدة في هذا النوع الأدبي .. وهي تدور حول هزيمة الحضارة الإفريقية ممثلة في حياة جماعة من قبيلة الإيبو أمام الغزو الأوربي . إن الإنشاء التي تتداعى وتتجسم هنا هي طريقة الحياة الإفريقية التقليدية . أما الحضارة التي تزدهر وتتصعد فهي الحضارة الأوربية .

## ملحمة أفريقية

ويأتى سيمبى عثمان من السنغال بدم جديد للرواية الإفريقية أنه يكتب روايات المعالجة . وفي روايته الأولى «عمل الميناء الأسود» يقدم شهادة حية عن عالم العمال السود في مرسيليا



## التابع يرضى

محاولة لاستكشاف  
الأدب الإفريقي

هل يمكن أن تحدثنا عن هذا الموضوع ؟

قلت ليس هذا بالطبع هو العنوان النهائي لأن الموضوع طموح ويحتاج إلى مسح كامل ، ولكن سوف أقوم بدراسة نماذج محددة تكشف عن تناول التاريخ والتراث على أساس تجريبي من ناحية الشكل .. وسوف تكون نماذجي من الأدب العربي : جمال الغيطاني من مصر ، وأمير جيبى من فلسطين ، ومن إفريقيا سوف أختار أنشيبى وأميس تيوتولا .

ومن الولايات المتحدة : رالف إيسون . ومن أمريكا اللاتينية ماركيز من كولومبيا وكاربنيتي من كوبا .

إنني لست مهتمة بالرواية التاريخية بالشكل التقليدي ، أنشأ اهتم بعلاقة الكاتب بالتاريخ .. ما الذي يتجده الرجوع إلى التاريخ للروائي ؟ وما الذي يجعل الروائي يرجع إلى فترة تاريخية محددة .. هل هي مجرد الرغبة في الإسقاط على الحاضر ؟ هل التاريخ مجرد قناع ؟ أم أن الروائي يعمل على عقد صلة بين الماضي والحاضر بمعنى لرقى والغض بحيث يحتفظ للمرحلة التي يتناولها باستقلاليته ويثير في القارئ الاهتمام من خلال تشابه ما بين ما حدث وما يحدث لهذا الأمر أفضل .

إن لوكاش النقد المجري يقول «في الفترات التي تتسم العلاقات الاجتماعية فيها بالعنف فللكاتب يبحث في التاريخ عن شبيهة بالمرحلة التي يمر بها ولا يلجأ إلى التاريخ لذاته إلا في الفترات الهادئة»

إن ما يجمع كل هؤلاء الكتاب الذين اخترتهم كموضوع للدراسة أنهم جميعا من العالم الثالث يعيشون تحت وطأة التحرر الوطني والاجتماعي . وجميعهم لديه تراث غني يستندون إليه في بناء مستقبلهم إنني شديدة الاهتمام بالأدب المعبر عن التحرر الوطني . وأرى أن هؤلاء الكتاب معبرين عن ذلك النوع من الأدب ، وأقول إن الشرع في موضوع الدراسة كانت تقاضني الصور المتشابهة عند هؤلاء الكتاب برغم عواثم المختلفة إنني أدعو لتكوين فريق من الباحثين لبحث هذا النوع من الأدب .. وأدعو الدارسين العرب لفتح هذا البحث لأن أدبا العربي هو جزء من أدب التحرر الوطني .

ولكن الذي حدث بعد الاستقلال في بعض الدول الإفريقية كان بالغ العنف بل وصل إلى حد الحرب الأهلية . وقد تعرض عدد من الكتاب للعنف المبلغ ويبدأ الأمر كما يصف أحسد الكاتب النيجيريون أن الصراع بين الأبيض والأسود هو نرف وصراع بالغ الره بلقنبه لصراع بين الأسود والأسود ..

والواقع أننا بعيدون جدا عن هؤلاء الكتاب رغم أن القضايا التي تتسلهم تشعلنا أيضا .. قضية مثل قضية التاريخ .. مثلا ما زالت مثيرة في المعلم العربي وهو عجيب .. أم سنق .. يوسف تجد هذه التساؤلات موجودة في أذهانهم .

## الروائي يستند للتاريخ

● هذا ينقلنا إلى الدراسة الجديدة التي تعدين لها الآن وهي استخدام الروائي للتاريخ والتراث في الرواية .. كبرار



بسيط ، محدود كان يدخل الكتاب على نسوبه السردى بعض العبارات المحلية وهناك طريق آخر هو الضرب عرض الحائط بينية وقواعد اللغة الدخيلة وكأنه يترجم ترجمة ركيكة عن لغته الأصلية . وبطريقة ما ينجح شيئا جديرا بالتوقف وبالدراسة . وهناك طريق ثالث هو الذي قام به كاتب مثل أنشيبى كان سديد الوعي باللغة الإنجليزية واستطاع أن يطورها من خلال إغنائها بالأمثال وهو يحاول من خلال الترجمة لفرقة اللغة الإنجليزية .

## كابوس ما بعد الاستقلال

● معظم الروايات التي استعرضتها كانت في مرحلة رد الفعل ضد الوجود الاستعماري . ولكن هناك كثير من البلدان الإفريقية التي تحررت وعشت في كابوس الانقلابات القبلية والحكم الدكتاتوري .. هل تصدى الكاتب الإفريقي لهذه المرحلة وتحرر من عبدة الاستعمار ؟

.. لقد تحرر الكاتب بالفعل فعروا في لعب دورا أساسيا في قول الحقيقة عن الواقع الإفريقي . ولكن الستينات اتت بالاستقلال واكتشف الكاتب أن أسئلة ليست وجود شاز أوروي في مواجهة الوطن ولكنها أصعب من هذا . إن هناك صراعا بين مستعدين ومستغلين من أبناء البلد الواحد . وتوالت الكتابات منذ منتصف الستينات تقدم رؤى نقدية للواقع الإفريقي بعد الاستقلال .

ولم يقف الأمر عند هذه الدرجة من الصراعات .. ولكن كانت هناك أسئلة حول دور الخلف وعلاقته بالتاريخ بعد الاستقلال . ما الذي نفعه بالقرات . هل هو عبء أو منحة أو ثروة نستفيد منها .





# سييف وانلي

السيرة الذاتية

## محمد نبيل الخداد

فلما غادر الفنان العريس العالمي  
سييف وانلي الحياة منذ ثلاث سنوات ..

ضمه نرى الاسكندرية الى الابد .. وبقيت  
المدينة المعشوقة وطن ذكريات سدف  
وانلى . وبقيت مرسمه الذى يحتفظ فى  
ذاكرته باغلى اعمال الفنان !

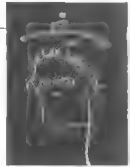
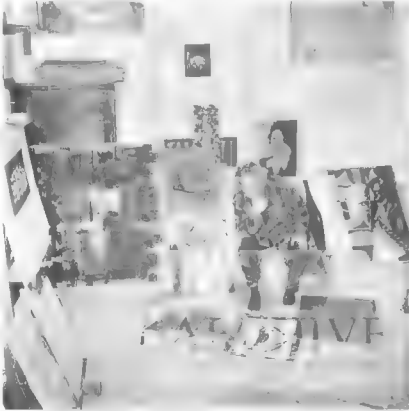
اعماله الفنية زرقة البحر . وصفاء التامل  
والاصفاء . والاداء .

ومن الاسكندرية سافرت اعماله الى  
كل بلاد الدنيا .. وشهرته .. لكن  
الاسكندرية ظلت مرساه والزويق الذى  
يسافر ثم يعود !

عاش عمره ونفسه فى مدينة  
الاسكندرية ، بنصت الى وشوشات  
البحر . وحكايا الموج والرداذ . واصوات  
المدن البعيدة فيما وراء انتهاء الافق !  
مدت له القاهرة حبيب الاغراء لكى  
ينزح الى اضواءها واعلامها .. فلم يقع  
فى الاغراء عشقا للمدينة التى اعطت

## سييف وانلى الميلا الثالث بعد الرحيل

سييف وانلى وسط لوجاته فى مرسمه



اسكندري ان يعرفه ويعرف مرسمه ، تماما كما يعرف متحف المدينة والمتحف الرومانى وعمود السوارى وتمثال سعد زغلول او محطة الرمل وجامع المرسى ابو العباس واثار المطلة فى الشاطى ومتحف الاحياء المائية فى الانفوش او مصيف ابو قير .. وكلها أماكن ارتقى فى حضنها سيف وانلى امام البحر ووقوف الرجل .

كان يمكن ان تشاهده فى اى مكان ، كما كنت تستطيع ان تذهب اليه فى مرسمه فى اى وقت وملا موعد لان سيف.. لم يكن يعرف المواعيد والحساب ، ولم يتقن برونكولات الرياء واصول المرافعة ، فانت ضيفه فى اى وقت تشاء ، يتحدث معك وهو مبهك فى عمله ، فهو اذا قام الى لوحة ليبدأ العمل فيها فانه لن ينام إلا اذا انتهت او انتهى .

سوى من كان على املة الصدق والصداقة والحب للفنان .

فى ابريل ١٩٧٨ . لمحته واقفا على الرصيف ، يبدو كانه فى انتظار احد التاكسيات . لياخذ طريقا حيث يريد .. والتفت من بعيد وهمت الى الواقف يشبه سيف وانلى وورد سائق التاكسي قائلا : انه هو !

كان سيف وانلى لا يزال فى فترة النقااة الاخيرة ، بعد خروجه من مستشفى الواساة . حيث كان يعالج هناك .. كان واقفا يطل على الشارع الطويل الذى اعتقد بعد طول غياب .

### لا يعرف المواعيد

ولان سيف وانلى كان احد معالم الاسكندرية فليس غريبا على اى

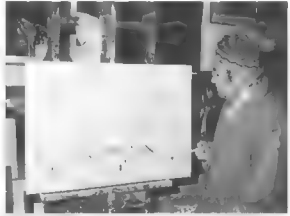
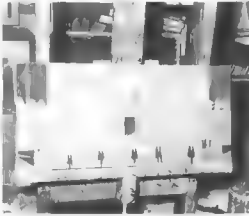
فى الايام الاخيرة ، وبالتحديد فى ١٥ - ٢ - ١٩٧٩ ، رحل فنان الدولة وفنان الاسكندرية التشيكلى سيف وانلى بعد تاريخ حافل وحقيقة هامة من تاريخ الفن المعاصر فى مصر .. رحل سيف وانلى بعيدا عن مصر وعن الاسكندرية . فى استوكهولم ، وهو يعد معرضا لاعماله فى السويد .

وقبلها مايايم اخرى ، قرأت خبر سفره الى السويد ، ولكن تمنيت ان يعود الرجل سلما الى الاسكندرية .. لكنه عاد وحيدا ، كما عاش وحيدا بعد وفاة ادهم الذى رحل عنه ايضا منذ زمن سابق ! ومن يعرف سيف وانلى لرة واحدة . يكد ان يهدا له انه على معرفة سابقة به منذ زمن طويل . فلم يكن مزين سيف وزائريه اية مواضع ، وإن كان لبعض زائريه دوافع لا يعرفها فى الحقيقة .

## ● في مرسمه الكبير بقعة لون زاهية تتحرك في الفراغ !

اسمه الموصوفى بـ"سفره"

العند أبي الفير



شاطر العليم

انه خاض مذاهب ومدارس شتى ، فهو لم يمش الى احدها ولم يمتص الا لما يميز أسلوبه ويترك له اطماع سيف وانلى وحده . كل المذاهب كانت صالحة له لكنه لم يلتزم ايا منها فكان الوحيد في النهاية لانه كان فنانا متميزا له المقلدون المتكبرون والحافدون ايضا . ولانه لم يخاصم فقد تعلم الفن دون دراسة كادمية . واخذ على عاتقه تدريس الفن حتى كبره تخرجت ، كانت تجمع مستنساته الموقعة باسمه . او توقعاته على الورق الخالى ..



كان يدرس لهم اصول التصوير الزيتي واللعب بالالوان ، ودرس لهم بذكر المسرح والبنود الزخرفي . وكلها كانت مواد جديدة دخلت اقسام التصوير في كليات الفنون الجميلة بعد اعادة تقويم المواد واحصول الاقسام المختلطة .

لا اريد ان اقول انه كان بارعا لان ذلك يدل على الاحتراف ، وهو بالذات لم يكن محترفا . لان كل لوحاته وكل اعماله ظرفت النحر والبريق والسماء والنساء والشمس والقمر والمسرح والمباله والموسيقى والميلاد والحياة والموت ، وكل ما يحول خاطرك . ولكل شيء منها مع سيف قصة .

### سيف والمرأة

لم يكن سيف لحظات سقوطه او احوال

الحزن والوحدة والمرص والحساد . مزيج هائل من المذاهب والتيارات الخاصة . تحولت بين يديه اشكالات ذات صدى جديد من الرؤية الذاتية التي طرحها للجميع وعلى الجميع ان يختاروا بعد اشارة فتح الطريق .

وفي خلوته كان يصنع انبئة صغيرة من زجاجات الحبر الخالي في اشكال عذراء جديدة للعين والفكر .. يلهو بالمهمات فيصنع ارباعا كاللوسيقى . فالن عنده ليس علاقة ، بلطلق بالوحدة لكنه علاقة التشكل للمطلق .

لم يشا سيف ان يكون اعلانيا . ولم يكن يعلم انه سوف يصبح يوما من كبار اعبادين في العالم . ولم يهدف الى الشهرة ولكن الطريق كان مخطو له فرما كلما تحرك

لم يلتزم مدرسة او مذهب فعب . ومع

اما لو تركها على تنتهي اللوحة انى اجل غير مسمى .

### الطلبة والاستاذ

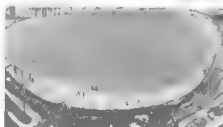
جاء سيف بثورة اشكاله الجديدة التي ميزت اعماله وهي اشكال حقد عليها الكتيرون ، كانت خبرة وخلاصة تحاربه الذهنية في مدارس الفن الكلاسيكية الجديدة .. هي محطة خاصة لتذوق الفن التشكيلي ، واضحة منذ المظرة الاولى حتى وان خلت من توقعه .

فوضوي في مرسمه الكمر مثل بقعة لون هائلة زاهية تتحرك في الفراغ ، عاش فيه بمساواة وحياته كانت الدوحة الكبرى التي لم يرسمها . وخلق اشكاله من الفراغ الذي يحيط به ..



رمسيس الاسكندراني

المسلة لبرقي



صورة سيدة حسا



حزينة ، يؤمن بان لا شيء في الحياة يتوقف . وعادت اساريرة في لوحاته المكسرة في حجرات بيته وممرسمة ، رسم البحر في ارضى الوان الحياة ولم يرسمه في لون الضباب كمن اعتاد ان يرى الاسكندرية اول مرة غريباً عنها ، يكاد يبطق البحر من ألوانه ، شاهد أحد العمابر الايطاليين إحدى لوحاته وقال : اننى اسم رائحة البحر فيها .. وكانت اللوحة لا تصور بحراً .

## الرمز والانساني

بدأ سيف كاديميا كمن يتكلم الصنعة وهي بداية من يريد ان يصبح فناناً ، وتنوعت المدارس في الفن عنده ، وعاصر اكثر من مدرسة في حياته لكنه انتقل بفراشة الى كل مرحلة برؤية خاصة كانت هي لوحات سيف التي يمكن ان تميزها في معرض ما ، فانت ترى منها الخط والبقعة ، واجتمعت التكميلية في مرحلة متميزة تلك انها تعتمد على التكسير المرئي للأشياء في اصغر وحدات الكون ، وقضل ما يقال عنها انها كانت في مرحلة الصوفية التحليلية او تأمل دقائق الحياة .

عرض سيف لوحاته في اسبانيا وفرنسا والصين واطاليا ورومانيا ويوغوسلافيا وكثير من بلاد العالم ، يقول سيف عن الفن التشكيلي في مصر : ..راه هنا ليس له جمهور . كمن يعرف انه حتمم الكوكيتل والافتتاح . يلتقى فيه الصالح والصالح . يرفعون الانجاب .. كوب من العصير الطراح او العيسى المثلج ثم يفيض الحزن دون راس

## تكريات سيف

الاسكندرية .. شمس النهار فيها وغزارة مطر المساء في شوارعها ، وحياتها الرافقة والشعبية وجمهورها ومسرحها ، هي كلها تكريات سيف الذي عشق الاسكندرية ولم يشأ في يوم ان يتركها نازحاً الى القاهرة من أجل الشهرة والاعلان ، فهو فنان البحر والناس .

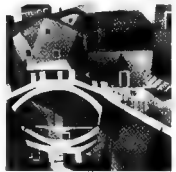
اسس سيف ثلاث اتيليهات ، عاش في اثنين منها مع ادم وعاش وحيداً في مرسه الثالث الاخير بكل ما حمل من تكريات جميلة ومؤلمة .. يفاجئه الحزن بغتة فيترك انطباع الاسود عمقة فوق اللوحة ، ومع ذلك فان الفراحه لم تكن بعيدة عنه .. كانت الطماينة وحيث تشتعل تترك بهجة الألوان في رقص اشخاصه فوق المسطح او تمتد احياناً لتزوب في سمفونية لانهائية ، لكنه عاد الى صخب الألوان ولم يفتح بعد فترة

قصص ، فقد تزوج الفن ليل ان يفكر بعزواج ومنذ ان كان صديقاً في مادة الرسم ملازمًا ومزاملًا اخاه ادم في سنى الدراسة الابتدائية والثانوية ورسما معا ويعرضان معا ، يرعا ادم ويرعى شئون اتيليه الخاص بهما ، يصعد معه السلم ويعد له القهوة . ورحل ادم وبقي سيف وحيداً ..

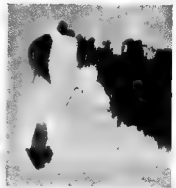
ولم يتعلق بالثروة بينما كان يراها حلقاً واقعب ، عرف المرأة في شمول الاسماء من المعجبين بفنّه وتلميذاته مالاتيليه ، ورسما كثيرا في كل صورها ، وفي كل ما تصور ان تكون .. رسم السمرء والبيضاء واشترقا ، وكان يرى في كل وجه عدة وجود . كل منهن عرفها سيف وكل منهن عرفت سيف . حتى شامه القدر ان يجمع له من تحيطه بالحنان والعناية والاهتمام بالمت والحياة .. احسان مختار .. تلميذة وصديقه عمر وورقه مخلصه .

## ● كانت المشكلة الأزلية في حياته .. لمن يبيع لوحته ؟

البنديفة



حصان نور كيشوت



جديد في يوم آخر وإلى الميعاد المقرر للانتهاء ، وهو حل المعارض جميعاً .

في بيته فوق سينما «رويال» الذي يحتل أحد الجناحي ذات السقوف العالية ، يقع مرسمه الذي يحتل أول الحجرات على اليسار مباشرة . تقابلك فيها الكتب والأوان والفرش وزجاجات الحبر والأقلام وعلب السجائر والكبريت و«مطليات» السجائر الفارغة والمزدحمة وأكثر ما يدهشك في كل تلك اللوحات المكسدة أو المتراصة التي تكاد تحجب نور الشباميك الملحة على هذا الصحن الهادي . مئات الألوف من الأعمال واللوحات والاستكشافات ، يترامى لك فيها الخط واللون والتكوين بل الرمز ، شمولي في الفكر والأداء والتجربة ، فهو أحد رواد الفن التشكيلي المعاصر في العالم وليس في مصر فقط .

لم تخل لوحته من الحياة ، عنزة صغيرة أو حصان أو إنسان ، بلغة

صغيرة تكاد أن تخرج من فراغ هائل مرسوم لفرقص أمامك البالية ، فمن السهل أن ترى الرمز الإنسان عند سيف ، يقول لك شيئاً في لوحة عن آخر في لوحة أخرى فلفشي وحدة التعبير المطلق التي نهالها عنده .. مثل البحر ، الرمز عنده انسان ، والإنسان عنده لون .

علقت قهوة وكافيتريا «إيليت» التي تقع في مثلث التقاطع قبل سينما «ميترو» بالإسكندرية عصراً ذهبياً في الستينات في وجود سيف ، فهي مكانه المفضل الذي يشرب فيه القهوة ، ويطل من شيايكها على المارة والطريق ، مثل قهوة «ميترو» التي يفضلها توفيق الحكيم ، فضلاً عن أن الخواجة «إيليت» كان قد وقع عقداً غير مكتوب مع سيف لعرض أعماله هناك وللجنان في أي وقت يشاء ، ومنذ ذلك الوقت وسيف يعتمد صالون العرض أو مجلس الحديث والمناقشة حول قضايا الفن مع رواده ومعلميه وصحبه .

واكتسبت الكافيتريا اسماً يظل معروفًا إلى الأبد ، وكسب الخواجة «إيليت» بذلك وإخلاص الشهرة والمال وسعة المكان ، حتى أنه منع دخول المستهترات المتجولات عنده لأنه مخرب سيف ، ولم يخسر سيف الشارع الطويل ولم يضرن بفنه على عيون الزائر والنظار من بعيد ، وجذب إلى الكافيتريا مجتمع الفن من الخاصة والعامة .

وتشاء الظروف أن يصلني من سيف واتلى رسالة وحيدة الخبيرة في ٢٩ - ٨ - ٧٨ ، وعلى الآلة الكاتبة تحمل اسمه ولا تحمل توقيعيه بخط يده .. ولم أكن أدري هل كانت تلك عادته ؟ فهو لفظ طيب واضح وصريح ، لكنني لم أحمل له دوافع من تلك التي كان محفوظها من يمتلك شيئاً من وراء سيف ، فمهرلت أكن له اعزاز الوجود واحترام وجمال ورهبة اللحظة .

### سيف والمعلنة

عن سيف كثير من المجتمع المخلق . وكان همه هو متى يبيع لوحة ؟ وإن يبيع لوحته ؟ غير أن هناك أناساً كانوا يتأبون إليه خصيصاً من القاهرة ومن خارج

البلاد ، ليرسم لهم شيئاً أي شيء يحمل توقيعهم فقط .

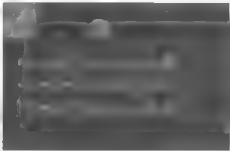
رجل سيف قبل أن يري متحفا يضم أعماله وأعمال أخيه أدهم وأنلى بعد أن طرد لجنة للبحث والتقصي والتقييم ، وعلقت فكرة المتحف قبله من زمن .. رجل قبل أن يحتفل بميلاده في الثلاثين من مارس .

عاش تحولاته من الصميم وغير الخاف حتى تسدل في هدوء وشموع وخلود ، رجل لم يتركه الدولة كما كرمته في حياته ليعطل اسمه معروفاً في الإسكندرية بل في مصر كلها ؟ رجل عائد إلى قراي بلده ، رجس وحسرت الإسكندرية سيف وأنلى وكسبت الدولة أعماله التي لا تقدر بمال !!

### سيف وأنلى في سطور

- ولد عام ١٩٠٦
- عشق الفن مع أخيه أدهم وأنلى .
- عصى .. تعلم الفن بجهوده الذاتية .
- أقام أول معرض له مع أخيه أدهم بعد ٧٥ عاماً من العمل المتواصل في صمت .
- فاز بجائزة مختلر للتصوير عام ١٩٣٦
- فاز بالجائزة الأولى في إحدى دورات بينالي الإسكندرية في التصوير عن لوحة «السمفونية الثالثة لبيتهوفن» .
- انتخب رئيساً لجماعة الفنان والكتاب «الإيتلي» بالإسكندرية عام ١٩٦٣ .
- منحه الاتحاد السوفيتي جائزة جمال عبد الناصر عام ١٩٧٥ .
- من حوالي ٣٠٠ جائزة محلية وعالمية .
- حصل على جائزة الدولة التقديرية والميدالية الذهبية عام ١٩٧٦ .
- حصل على وسام العلوم والفنون ومفتاح مدينة الإسكندرية .
- نال درجة الدكتوراه الفخرية عام ١٩٧٦ تكريماً واعتزازاً بدوره وفنه .
- منح درجة زماله الشانين من جامعة كمبريدج وجواز سفر إيجاسي وأدبي من نفس الجامعة .
- كتب عنه في الإنستوكوبديس الإنجليزيتي .
- لقبته فرنسا بـ «ديجاد العصر الحديث» .
- نبيل الحداد





هكذا روي في كتاب علم الحضارة - بولفانغ جري - ١٩٧٠ - عذرا تفرقة - دكتور هجران الكوش

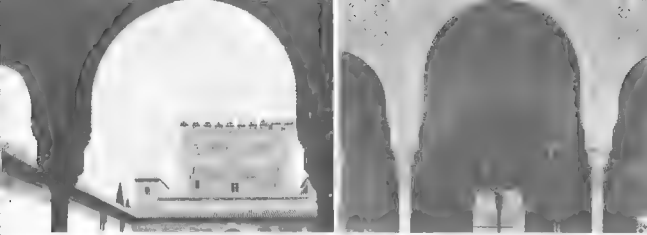
انفسهم خلفاء مع وجود الخلافة في بغداد ، فلما ان اعلن الفاطميون خلافتهم في المغرب كان طبعيا ان يعلن عبد الرحمن نفسه خليفة ، فلا الفاطميون كخلفاء يقرون دولة لامويين او يعترفون بشرعية لها من أي نوع على ضوء ما هو معروف بين الفاطميين والعلويين بعامية وبير الامويين ، وكان طبعيا ايضا ان يظهر الناصر عظيمة الخلافة في قرطبة ويجتذب الانتظار عن ستاسيها في العدو الاخرى من البحر ، وقد اعلنته انتصاراته العظيمة على توفير المال اللازم لبناء ضاحية الزهراء جوار قرطبة

الحكم سوى ست سنوات بعد وفاة ابيه عام ٣٩٣ للهجرة (١٠٠٢ م) .

تجاوز العظمة والضعف

ولقد يتساءل البعض كيف جاز ان تهوي دولة عبد الرحمن الناصر العظيم وابنه الحكم الذي حافظ على كل ايجليات الحياة عهد ابيه في اقل من خمسين سنة .. فقد توفي الحكم عام ٩٧٦ للميلاد وانفجر الوضع عام (١٠٠٨) وانتشرت دولة الخلافة فاصبحت مجموعة من ممالك الطوائف . لم يخطر ببال الامويين في الاندلس من عهد عبد الرحمن الداخل ان يعلنوا

قرطبة اعجوبة الدنيا بتنظيمها وتنوع اسواقها وجامعتها المشهورة ، وهندسة توزيع المياه فيها وهي ما تزال تثير اعجاب المهندسين هذه الايام ، ورغم الزهراء وقصر الحمراء فانها ، اي دولة الخلافة الاموية أصبحت مؤهلة للسقوط والتمزق لولا ان عناية الله استلذتها بذلك الشباب العصامي الفقير المنشأ الحاجب المنصور بن ابي عامر الذي استطاع خلال ربع قرن ان يحول دون انفجار الفتنة للعمياء التي عصفت بالبلاد مطلع القرن الحادي عشر للميلاد بعد الوفاة المبكرة لابنه الذي لم يتح له



جمال لبنة المعماري في الأندلس

هوارة قصر بهرام تشهد مروعة أمكن

## مجلس الدولة

ليجعل منها قبلة النظر في كل شيء ، فلا تسفل عن روعة البناء وتجزيع الرخام والتعوي به بالذهب على الأبواب والقباب ، ولا عن شبكات المياه ولحماة البرك ذوات التماثيل والسباع ، ولا عن الشرقات والأبهاء وأنواع الحدائق المسقة العداة .. والناس على دين ملوكهم فانظروا يلقدهم ، وازدحمت قرطبة وصل فيها مليونان يتفتعون بأعلى مستوى حياتي حققه الانسلاف قبل عصر الصناعة الحاضر .. والمرافق العامة اقلها ما كان تعداده مائلات ، الفنادق ، والخانات ، والمعاهد ، والمساجد والحمامات ... والأنساق مقسمة وفق أنواع البضائع والحرف والصناعات .. وكان كل شيء جديرا بأن يتواصل على خير عالية مدارات قرطبة هي العاصمة الوحيدة لكامل شبه الجزيرة . ولقد عونت عبد الرحمن على ذلك المدح والاسواق . عاتبه القاضي الأديب المنذر بن سعيد لكن الناصر كان قد اجهده الحرب المتلاحقة الضروس مدى ربع قرن من حياته فاراد ان يبنى لمرأته إخلادا للعاطفة بخبرة من عمره ، وأن يفعل في السلام نظير ما فعله في الحرب . وربما لم يكن عبد الرحمن يعرف أن الأيام ستكتشف عن تاجه حتى ضعف ندخلنا في نسج العظمة التي وصل لها قاما الأولى هي تعويله على جند الموالى بخاصة ، ولا سيما الصقلية ، وأما الأمر الآخر فهو أن رقعة الانجاز الحضاري

والثقافي إنما تتحقق في ختام المجد العسكري والسياسي . وبداية العد التنازلي لكليهما .... لقد أدخلت فترة السلام الثقلية من حكمه بيوتات العرب الى حياة الغرب ، والمبالغة في اقتناء التسهيلات الحياتية وطلب البضائع الاستهلاكية التي كانت تقصر بها مواضع الأندلس الشرقية والجنوبية محلوقة بين الشرق والافريقية ، خصوصا وفي أكثر دوله المشرقين تخلوا عن مزرعة العسكري وركزوا فيه الى الجند الصقلية والبربر .

أشيبيلة الجند  
تجكم قرطبة  
مضى عبد الرحمن الناصر الى لقاء ربه في هالة من النصر ، عام ٩٦١ للميلاد وجاء الى سدة الخلافة ولده الحكم المستنصر فمضى على نوح أبيه الى أن مات عام ٩٧٦ للميلاد ، وأل الأمر الى هشام الثاني القاصر . فكان الاشراف للعلوي لوالدته الملكة صبيح ، يعاونها حاجب يدعى المصحفي .. لم يطل به الأمر حتى اكتسح نواده في القصر فتر دفعه ذكائه وعصاميته وتقدير الملكة مواهبه الى تقلد كل المهام الفعلية في الدولة وهو المنصور بن أبي عامر ، الذي خضع شوكة الموالى والصقلية بتقديم جند المغرب ولا سيما البربر . واستطاع بهم أن يرد بأس الفرنجة في الشمال بسلسلة من الغارات الظافرة ، وكان من نفاذ البصيرة وقوة الشخصية بحيث كسب تأييد عناصر الدولة الثلاثة الإسلاميين العرب والصقلية والبربر ، وأرقى بجهاده وحسن بلائه الفقهاء ، كما اجتنب ببهاء شخصيته وكرمه أهل الأدب والشعراء ، وكان ممكنا أن تستمر

وحدة الخلافة وقوتها لو أن ولده الجاد المخضر عاش طويلا لكنه مات بعد ست سنوات من أبيه ، فخلفه أخوه عبد الرحمن فلم يكن على قدر المهمة ، فمات لبثت عناصر القوة الثلاثة أن انقضت ، فاما العرب فكانت أشيبيلة أكبر حواضرهم غربي الأندلس ووسطها ، وأما البربر فكانت غرناطة الى الجنوب تتوسط منطقة انتنلارهم ، وأما الصقلية فكان شرقي الأندلس في قبضة يدهم ، وعلى أسس هذا التوزيع قامت دول الموالف المتنافسة خلال القرن الحادي عشر للميلاد - الخامس للهجرة ..... أما قرطبة فكانت حاضرة ضخمة تسكنها عناصر متنوعة وقد أصابها الانقسام سكاوت متعددة ، فبدلا من أن تجبي لها الأموال من سائر شبه الجزيرة باتت كعمرها تدفع الجزية لمولك الفرنجة ، كما شلت حركة الصناعة والتجارة فيها بسبب الانقسامات السياسية واضطراب الأمن ، وأصبح العدد الهائل من سكناها عينا ضخما على كاهها وربما لأول مرة في التاريخ الإسلامي نشأ داخلها صراع رهيب مواصل بين الجماهير الضخمة من الحرفيين والعمال المتعطلين وبين الأسر الثقلية الغنية ، وفي مرحلة من هذا الصراع كان ظهور الأديب الشاعر الوزير ابن زيدون ، الذي انعكس اضطراب قرطبة في حياته وتقلب خلقه ، وقد كان انجيزه الى دولة العرب المجاورة في أشيبيلة من أسباب نجاح الاتسليين في عهد المعتمد في ضماهم اليهم فترة من الزمن انتهت بمعاونة

بنو عباد في إجمال البقاع  
كانت أشيبيلة هي العاصمة التي





رحلات بعيد في عصر الأندلس



قاعة لاسو، في قصر الحمراء

بكرامة الدين والوطن .  
والمعتقد في حله زعماء الطوائف  
المسلمين على استدعاء يوسف بن  
تاشفين وجيش المرابطين من المغرب ،  
مع بقعه داني في ذلك صراع عرشه يبدو  
علما من اعلام التضحية القذة في  
تاريخنا كله .

والمعتقد في زواجه من الريميكية  
الجابرية ، وما صدر عنه في اخلاصه لها  
وما صدرت عنه هي من ثمة الى اخر ايام  
حياتها يمثل شخصية رومانسية قذة  
ويبدو في قصصه وشعره حول ذلك  
الحب انسانا حلك بعيد ، عن الضياع  
والحرب .. بينما المعتقد في قتاله في  
الزلاقة وغير الزلاقة ، وفي انتقله من  
ابن عمار يبدو وكأنه اخر انسان يعرف  
الحب والجمال طريقا الى قلبه ..  
والمعتقد في مراه الشاعر الشهم ابي بكر  
ابن اللانة يبدو بحق اهل الماسي باحر  
الدعوى الصادقة الى اخر الزمان ..

وفي مراه ابن عمار يظهر كمتخوف  
لا يستأهل شيئا من اهتمام واعتبار ..  
ذلك بعض تنوير عن شخصية الرجل  
الذي اراه الدهر احدى احواله في جنة  
اشبيلية ، وأدعى اهواله راسقا في  
القيود بسجنه في اغمات .. والذي عرف  
الفني قصورا وريشا .. وحنث في وادي  
اش الهادو على حديقة قصره كان المسك  
والكاغور تريا .. ثم عرف الفقر يرى فيه  
بشاته حافيات يتكسب بالفقر ولا يعرف  
شيعا حتى في العيد ... ذلك الذي نظم  
مراحل مأساته في شعره الخلفا شجيعة  
خالدة .

احمد العتاني

ابو القاسم المتوفى عام ٤٣٤ هـ (١٠٤٢ م)  
ثم ابو عمر عباد الملقب بالمعتضد . وكان  
رجلا فارسا شجاعا غاية في الحزم  
والشدّة مد حدود اشبيلية الى تخوم  
غرناطة وتوفي عام ٤٦١ هـ (١٠٦٨ م)  
ليخلفه ابنه ابو القاسم محمد الثاني  
الملقب بالمعتد موضوع مقاتلا هذه .

## البطل الجاساوي

والان ... ولما كان في القرن ...  
ظروف الرمال والدم ، تمهيد لعيد ...  
لحظة لمس السيف ، مر رجلا ..  
الغواص ، انرج التحال الدم ...  
حياته اعدت مجموعة من اللقطات في  
حياة لا مثيل لها ، انتهت بمأساة تذل  
دموع العسية من أعين الجمامرة ،  
وتظل من اعجب واغرب حياة عاشها  
انسان فرد .

وتهير الشخصية القذة للمعتد بن  
عباد جبالا خصب لكل من دارسي التاريخ  
وعلم النفس ، والعلوم الاجتماعية ،  
والنقد الادبي وهي للمفكرين الاسلاميين  
بخاصة موضوع لم يعط حقه ، وكان  
ينبغي ان يولى اعظم الاهتمام ، فحيه  
مجال فسبح لدراسة رائحة عن طبيعة  
سلوك الفرد المسلم بين وثية الإرادة  
وضعف الاستطاعة وامور اخرى  
ساحلون ان القي ضوءا عليها لمصلحة  
المهتمين من اهل العزيمة في البحوث  
والمعتقد بن عباد في صداقته لابن عمار ،  
ومبائنه معه يبدو فلسقا زنديقا .  
والمعتقد بن عباد في معركة الزلاقة  
يكشف عن بطل مجاهد يشع بهاء كاعظم  
ابطال الاسلام .

والمعتقد في علاقته الاولى مع  
الفونسو الثالث يبدو خلعا مفرقا

اصطفاها العرب لهم في اسبانيا الى  
حين توفي عبد العزيز بن موسى بن  
تصير قتلا في فتنة للجنود عام سبعة  
وتسعين للهجرة فانطلقت العاصمة الى  
قرطبة لكن ذلك لم يقلل من شأن اشبيلية  
اكرم عن الاقليم الذي ضم طوال العهد  
الاسلامي في اسبانيا الحوض الأدنى  
لنهر الوادي الكبير حتى جبل الارك  
وقادس شرقا ، والى وادي تاء الخصيب  
ومنحدرات جبل الشرب حيث الثمار  
الفاكهة تزدهر في موقع من اجمل بقاع  
الدنيا ، اما المدينة نفسها فتلق في وادي  
متسع على الضفة اليسرى للنهر وعلى  
مسافة ستين ميلا من البحر إلا ان المسفر  
تعمل لها كل تلك اسالة من البحر بالقطار  
ليطه تبار ، فهي بذلك عاصمة نهريه  
بحرية ، وحاضرة اقليم متنوع  
التضاريس ، دافى جلف المناخ

ولقد استأثر يسكن اشبيلية من  
العرب قبائل يمانية اشتهرها بدو حجاج  
ومنو خلدون ، وكان بها جماعة كبيرة من  
الاندلسيين الذين دخلوا في الاسلام  
بعد الفتح ، كما كان اكبر مطمع لمصاري  
الشمال استعادة اشبيلية الشخصية  
الحساناء ، وقد اغار عليها الغورمان  
مرتين اثنان الدولة الأموية ، وذلك في عام  
٢٣٠ هـ حيث اخرج أولئك البرابرة في  
معركة دامية عرفت بوقعة طليطلة ، وفي  
المراه الثانية عام ٢٤٥ هـ حبل بينهم وبين  
الوصول لها .. وفي تلك الفترة بني  
الامويون سور المدينة الحصين وجمعها  
الكبير المشهور . وقد استطاع ابناء  
الفقيه الاندلسي الدافع الصيت اسماعيل  
ابن عباد وهو عريس اصملي يرجع نسبه  
الى قبيلة لخم ان يخلعوا عن اشبيلية  
سلطة بني حمود اعتبارا من عام ٤١٤ هـ  
(١٠٢٣ م) ، وقد تعلق على الحكم فيها

يوسف القعيد

# الأزمة والهروب والمأزق في هذه الأفلام



●● الدكتور فرج أحمد فرج رئيس قسم علم النفس بجامعة عين شمس ، واحد من أكثر وجوه مدرسة عين شمس لعلم النفس تالفاً ، حيث يعمل في صمت منذ سنوات ، في تاصيل رؤياه ، وقد استفاد من ميزة أساسية ، وهي عزوفه المستمر عن أن يتحول إلى ظاهرة إعلامية يومية ، تجعله يجري وراء البريق الإعلامي ، حتى لو كان ذلك على حساب التاصيل العلمي ، وهو الخطا الذي قفى على الكثير من الأمل المشرقة في هذا الميدان ، ولأنه باحث جاد ، وصاحب قضية ، فهذا معناه تجدد المستمر ، وقدرته الفائقة على الخطاء .

انتهى الدكتور فرج أحمد فرج مؤخرًا من دراسة نفسية في تحليل المحتوى لنماذج مختارة : حيث درس ثلاثة أفلام وثلاث قصص ، الأفلام عرضت هذا العلم

وكذلك القصص نشرت هذا العام أيضا ، وهو في هذه الدراسة يضع بعض النصوص الفنية والمادة السينمائية ، على ملادة التحليل النفسي .

## علم النفس والأدب

والباحث في هذه المحلولة لا يتنطلق من فراغ ، ثمة محاولات سابقة لعبت دورا في ذلك الميدان الهام ، اعني استخدام علم النفس في دراسة الأدب من ناحية ، واستخدام الإبداع الأدبي والفنى كمادة خام للدراسة النفسية من ناحية أخرى .

سأتكلم عن الجهود في هذا الميدان ، التي تقف في مقفمتها ، الدراسة الرائدة للدكتور مصطفى سويف ، حول أسس الإبداع الفنى في الشعر ، وقد تلاها الكثير من المحاولات ، فقدم الدكتور

عبد الحميد حفورة ، دراسته حول : أسس الإبداع الأدبي في الرواية ، وتبعها بدراسة : حول أسس الإبداع في المسرح ، ثم اصدر الدكتور عن الدين اسماعيل دراسته حول : التفسير النفسي للأدب ، واصر الدكتور محمد أحمد خليف الله دراسته : من وجهة نظر علم النفس في تحليل الأدب ونقده ، ومازال الاتجاه مستمرا ، الدكتور أحمد خيرى حافظ ، له دراسة حول رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ من خلال التحليل النفسي ، وشاكر عبد الحميد سليمان ، انتهى من دراسته حول : العملية الإبداعية في القصة المصرية القصيرة . وما هي هيام حاتم ، تعمل حاليا في دراسة هي الأولى من نوعها حول : اغتراب المرأة في الرواية العربية المعاصرة ، وكل هذه الدراسات تنطلق

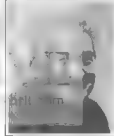
أدوات الإنتاج ، ومن ثم فقدانها أو امتلاكها لا يمكن أن يكون أمراً محايداً أو عديم القيمة . هذا بالإضافة إلى ما لصلة الجنس من صلة حميمة بصميم الوجود وجوهر الهوية . ليس هناك ما هو أعمق في إثارة اللازم والشعور بالانسحاق الكامل لدى الرجل من أن ينجح رجل آخر في أن يخرجه من إمتلاك المرأة . لذلك نستطيع أن نتبين شيوع هذا الأمر عبر الزمان والمكان في غالبية عظمى من الأعمال الفنية والأدبية .

## السيفيما أولا

ينتقل الباحث بعد هذه المقدمات ، إلى المادة التي يدرسها ، وهو يبدأ بفيلم «مع سبق الإصرار» ، والفيلم يدور حول زوج يعمل مدرساً لزوجته ، يستغل الزوج صديقاً ، ويقوم هذا الصديق علاقة مع الزوجة . تتطور العلاقة ، ثم يعين الصديق وكيلاً للنائب العام في القاهرة ، ويخاف بلدة الزوج والزوجة ، ويعد أن يزوج الصديق ، يفاجأ بالمدرس القديم بطرق بيته ، لم يكن له عن موت زوجته فكرتها ابتهاجاً ، ثم ينهي له اكتشافه حقيقة العلاقة بين الزوجة وبينه ، وإن الفتاة ليست أمة المدرس ، فقد ناك سائح الطين عن عقمه ، وأنها ابنة هذا الصديق ، ثم تتسارع أحداث الفيلم بصورة بوليسية وتنتهي باكتشاف وكيل النيابة أن المدرس قتل زوجته بسهم ، ويحاول وكيل النيابة انتزاع الفتاة منه ، ويقفل المدرس خلال مطاردة البوليس له . جوهر الفيلم هو العلاقة الثلاثية ، رجلان وامرأة ، والعلاقة الثلاثية بذلك تشير إلى جوهر الوجود الإنساني ، من حيث هو صراع حتى الموت بين إرادات رغبة . وهذا الصراع يمكن النظر إليه على مستويين ، مستوى فردي داخلي ، تدور رحاه في نفس الإنسان المعاصر ، صراع بين الجانب العقلاني المشروع ممثلاً في الزوج ، والتعبير الرمزي عن عقمه ، أي عجزه عن الاستمرار وأخصب الحياة . ويصور الفيلم المدرس في صورة ساذجة بسيطة . والجانب الآخر السلطوي التحككي ممثلاً في وكيل النيابة . لكن هذا الجانب السلطوي عاجز عن امرين : أولهما إشهار مشروعية العلاقة الوحيدة في حياته .



أحمد فخر



احسان عبد القدوس



د. فخر أحمد فرج

الأعمال وسرعة انتشارها ، والترحيب بها دليل على مشاركة الآخرين لمبدعيها .

وقد تميز علم النفس ، بفضل إسهامات التحليل النفسي ، بقدرة «فاققة على النفاذ إلى الدلالات الرمزية ، والاشعورية العميقة للمحتوى الظاهر في الأعمال الأدبية والفنية والمواد الإعلامية . وعلى رأس الموضوعات التي تتسع دلالاتها الرمزية اتساعاً قد يشعل الوجود كله ، الدلالة الرمزية للمرأة ، فهي ترمز إلى المرأة بعماءة أو إلى الأنوثة أو الأمومة أو الحب والعطاء . كما قد ترمز إلى العالم على إتساعه أو إلى الوطن ، وتتحدد هذه الدلالة ، ويظهر بعضها على البعض الآخر ، من خلال العمل الفني أو الأدبي في مجموعه ، ومن خلال سياق الوقائع والعلاقات . إن المرأة كما يقال في المصطلحات الحديثة ، نتج

إصلا من موقف علم النفس .

يقول الدكتور فرج في دراسته : إن التطور الذي حققه علم النفس استطاع أن يفلن إلى ما وراء مختلف أشكال التعبير النفسي من معان يمكن استجلاؤها ، رغم الصور الغامضة والمفحمة التي تبدو بها . إن دراسة التحليل النفسي للأعمال الأدبية ، قد فتحت السبيل أمامنا إلى الدلالة الرمزية ، وترجمتها ما يسمى بالعمليات الدفاعية . تلك العمليات المعقدة والعميقة الجذور ، والتي تبين لنا في نهاية المطاف أسانراء أسلوب آخر غير الأسلوب المباشر في التعبير عن جوانب عميقة من النفس . إن الأساطير والأعمال الأدبية المأجحة أو الواسعة الانتشار ، تعبر عما في أعماق مبدعيها ، وما في أعماق مستقبليها .. وإن رواج مثل هذه



سميد ياسين الطالع العقلاسي  
أكثر وضوحاً في فيلم انتبهوا أيها السادة

عام ١٩٨٠ ، وهي واحدة من جوهراً ، الصراع بين رجلين ، أو طرفين حوار ، امرأة ، وفي الحالات الثلاث ، نجد أن الزوج مدرس ابتدائي ، أو أستاذ ، أو جلمعي ، والطرف الثاني ، إما القوة أو الإنهائية أو الاستغلال والتخلف . الأمر إذن ليس مجرد صفة . وإنما نحن بلقاء استخدام لما يشبه الصورة الذهنية الرمزية الأولية الشاملة للوجود .

### قصص تحت الميكروسكوب

بيد الدكتور فرج أحمد فرج بقصة احسان عبد القوس «أرجوك اعطني هذا الدواء» ، وفي القصة نجد زوجة بحيا زوجها حياة «دوجوانية» .

الحقة «الدوجوانية» للزوج تشير إلى انشطار نفس داخلي . ومن ثم انشطار حضري في صميم الهوية السيكولوجية للفرد على المستوى النفسي الداخلي . وانشطار في صميم الهوية الحضارية على المستوى الأوسع للمجتمع أو اللغة الاجتماعية التي تعبر عنها هذه

يتصور البوليس عند حضوره انهما قتلوا بعضهما البعض (ولا يزال التحقيق مستمرا) .

إننا هنا بلقاء موقف ثلاثي أكثر وضوحاً . رجلان وامرأة . الزوج يمثل العقلانية ، وصديقه يمثل الإنهائية . والزوجة هي الحياة السطحية المظهرية الخلفية من الخصب . العلم هنا رمز لاتعدام الأصالة والقسوة على الاستمرارية ، رمز للإنهائية الفردية الجمجمة العاجزة عن كل عطشاء وتخضية . على أن موت الخليفة بهذه الصورة البوليسية تعبير عن ضرورة القضاء على هذه النماذج الغريبة ، واستحقة بقلها . لكنه تعبير عن نظرة رومانية رامية للواقع الاجتماعي . الفيلم مثل سابقه ، عمل مقلق ينتهي بنهاية الفيلم ولا يترك الجلب مفتوحاً .

### انتبهوا أيها السادة

صورة ثلاثة لنفس القصة ، مع خلفية الطابع العقلاني . زوج ومشروع زوجة ومفلس . استاذ جامعي وخطيبته وتزال تراء في بداية الفيلم بطرق أبواب منزل أسرة لها الذي يصبح استاذاً ، يطلب يد أخت استاذ الجامعة وابنة المستنصر ، فيطرد ، ومع مرور الأيام ، يصبح هذا الزميل صاحب عملات ، بطرق الاستاذ أبوابه طلباً لشقة (بخلو) ، وتتبع الأحداث لتعرض تراء الزميل وتعب الاستاذ في بحله النفسي عن خلو يدفعه في شقة في إحدى عمارات الزميل ، وتنتهي القصة بمجز الاستاذ الدكتور عن الزواج ، بينما ينتج الزميل المتزوج في خطبة خطيبة الدكتور والزواج منها .

الفيلم يصور الصراع بين عقل المجتمع العاجز وتقلبه المتجسمة في سفة استغراقى .

ويبدو من عنوان الفيلم أنه تذكير أو تحذير للسادة ، المرأة هي العالم الذي يفلت من بين أصابع العقل ، ليستقر بين برائن الزبالة ، أنه احتجاج وتنبية وتحذير من مقلق إلى زملائه المقلقين . هذه الأفلام الثلاثة خرجت إلى النور

وعاجز عن استرداد ابنته من هذه العلاقة .

يمكن النظر إلى الصراع نفسه على مستوى اجتماعي بوصفه صراعاً بين الفرد ، يمثل كل منهما وجهاً من وجوه الحياة الاجتماعية . ومن هنا فصراع بين العقل ويرمز له المدرس ، والقوة ويرمز لها وكيل النيلة . أما الزوجة فهي رمز مطلق . لذلك يلجأ التساؤل : موت المرأة الوحيدة القفزة على الإنجاب . هل يعد ذلك تعبيراً رمزياً لتدمير الإنسان المخدوع لمقومات هذا الوجود الذي فقدته . أو هل يمكن اعتبار ادمام الزوج العظيم على قتل زوجته ثم موته هو يعد ذلك تعبير رمزي عن عجز هذه الصورة القاصرة عن للحفاظ على مقومات الوجود ، ممثلة في الزوجة ، وفقدانه إياها ، فالزوج ليس فقط عاجز عن الاحتفاظ بالزوجة ، بل وايضاً عاجز عن الاستمرار في الإنجاب ومن ثم يفقدها ، ثم يدمرها . إن علم الزوج المدرس ، وعلم زوجة وكيل النيلة تعبيران رمزيان بالإضافة إلى الموت . موت المدرس وزوجته . هذا كله تصوير رمزي من خلال العمل الفني لأزمة الإنسان على المستوى الفردي . وفي المستوى الاجتماعي ، إن الفيلم في مجموعه دمر مع سسقي الاصرار . وسبب لدمر ذلك الصراع بين العقل والقوة .

### ولا يزال التحقيق مستمراً

الفيلم صورة مطابقة للسابق . مدرس وزوجته العقل . يلتقي بزميل له كان أثناء الدراسة نموذجاً للفشل والفناء . لكنه سافر إلى خارج البلاد وعاد وهو غنى . ليبدأ في نشر شبكته حول الزوجة . لكن الصديق الخائن يرفض فكرة الزواج من المرأة إذا ما تم طلاقها من زوجها . بل يزهدها ، ويسعى إلى الزواج من شقيقة الزوج ، وتنتهي الزوجة به عند زوجها على أمل انتقام الزوج منه . ويتم الاتفاق على قتله ، لكن الزوجة تقتله وتحول أن تركه من الآثار ما يتم من الزواج ليتم القبض عليه . لكن الزوج لشكة في غير الزوجة يقتلها ويسرع بالهرب على أمل أن

## قضايا إنسانية واجتماعية .

### بنت المعلم

بنت المعلم سيد نقديّة قصة قصيرة لأحمد بهجت . نشرت في مارس ١٩٨٠ ، وهي قصة أقرب إلى الكوميديا ، تدور حول مدرس جامعي حاصل على الدكتوراه في الإثنوبولوجيا . يفكر في الزواج ، ويختار إحدى طالباته . يختارها لهدونها ، ويصور له خياله ، أنها لابد من أسرة عريقة ، يدعوها إلى مكتبه ويعرض عليها الفكرة ، فتطلب منه الاتجاه إلى أبيها وتعطيه اسم الوالد والعنوان ويذهب من اسم الوالد : المعلم سيد نقديّة . ينسحب إليه وسط حشرات بلقطة القدرة ، ليجده في شقة يتخذها مكتباً له ، فتوجه منه راتحة القراء . كان عنده لثنان من المعلمين ، يقول الأستاذ أنه يريد المعلم في أمر خاص ، فيقول أنه لا يخفى أي شيء على المعلمين ، فيضطر إلى الحديث ، يقول أنه جاء بخصوص (العروسة) فيسأله المعلم شفتها ؟ ويقول الإجابة يقول أن مهرها ثلاثة وثلاثون ونصف . يصعق الدكتور لهذا الأسلوب ، ويحاول الحديث . فيقول له المعلم : المعلمين منهم اختها أسأل عنها ، فيقولون : زى اللهوية تشيل طن ونصف . وهكذا يتضح أن للكلام عن سيرة نصف نال وإنها يشار إليها باسم العروسة . ويتنكرى المواقف بتصحح الأمر ، وينصرف للمعلمون ، وعندما يفهم المعلم سيد نقديّة حقيقة الطبق يقول إن ابن المعلم حنفي سبقه وطلب البنت . وينصرف الدكتور مهموماً محزوناً .

القصة تكاد أن تكون صورة مكررة من انتبهوا أيها السادة . فاعلم والذلة عاجزان عن تحقيق وجودهما أمام ابن المعلم حنفي ، وهي نفس هزيمة الدكتور أمام الزبال في الفيلم وكانهما تكرر لنفس الجملة : لا مكان للمعلم والفكر أمام تفشى الجهل والفتنة . ثم يعرض لقصة السجيرة الزنوبيا والمغنية المشهورة لأحمد بهجت أيضاً . ويقول أن القصة عن موظف يحضر حفلا قلقة المصلحة ، عندما ألزم بشراء تذكرة من تذاكر الحفل ويشترك في تنظيمه ، وفي تقديم باقة من الورود ،



أمية أسعد ، يوسف ، جاسم ، فهم



شود الشريف الصراع بين العقل والذوق

الشخصية . إما الزوجة فهي تمثل الطرف المقابل للزوج . الطرف المألوم . المليون . والطريف أن القصة لا تقدم الزوجة بوصفها لطرف المضطهد ، ولكن تقدمها باعتبارها مريضاً نفسياً بوصفها نموذجاً يلف في منتصف الطريق بين أمة في بين القصرين لتجيب محفوظ ، والنموذج كامل الحرية والوعي . إن الزوجة هنا لا تقبل ولا ترفض عن موقف واع ، وإنما هي مريضة تذاقم وتبحث بمعوثة خارجية عن حل .

وتفرض عليها الإرادة الخارجية التي لا تمتد جذورها امتداداً كلياً في أرض واقعها المعاش . تفرض عليها تقريباً حلاً لا قبل لها به ولا نفع لها منه . ومن ثم تكون الشيبوية . القصة لها أسلوب رمزي ، رغم كل ما ينسب إليها من عيوب نقدية وإنهائيات بعدم الواقعية هي تعبير عن مازق طرفاء الرجل في نمزقه الدنجواني . والمراة في موقعها المتغرب وعجزها عن اختيار الطريق . واحسان عبد القوس يمشي بخائيلته الدائم لموضوع الجنس للتعبير عن خلاله عن

للمغنية المشهورة ، يجلس في الصف الأول ويستمع إليها وهي تغنى أغنية حب ، ويومئ لها توجهها إليه هو شخصياً ، ويسرف في ثلث دخان سيجارته الزنوبيا السوداء في وجهها . يلف في غرامها متوهماً أنها تحبه . ويتصحب مجرد هوايته هي الذهاب إلى مكان سكنها والوقوف ساعداً أمام بيتها لعله يراها خارجة . وذات جمعة ذهب ، وترآه الخادمة ، وتدخله الشقة متوهمة أنه السيك . وتدخل المغنية دورة المياه وتكتشف أنه لا يعمل . وتحدث مواجهة يذكرها بنفسه ويحفل . فتصور أنه أحد المحبين القلاء . ويذهب صورته موقعا عليها منها . وتصرفه بسرية ، وتطلب من الخادمة إدارة جميع المراحل وإجزة التكيف تخلصاً من الرائحة المذات التي تركها . لكن الموقف الحكم يحمل معه الصورة ، وفي قلبه وهم حب لا وجود له .

القصة حلم يقظة وهروب من واقع أليم . لا سبيل في تغييره ، إلى حلم جميل . مواطن يعيش في جيب وعقم وحرمان . بل إن السجيرة السوداء وتذخيتها تعبير عن الرغبة في قتل الذات . انتحار معنوي ومدى . في هذه القصة . والقصة السابقة يضاف عنصر جديد . عنصر الوهم والإغتراب إزاء عالم جديد غريب . غير مفهوماً . ولا متوقع . إن اللبس وسوء الفهم في القصص ليساً أجوراً عارضة أو عديمة القيمة . ولكنها يعبران عن الشعور بالغريب بعالم غير مفهوم وغير متوقع في القصة الأولى حلة من الإحباط . وفي القصة الثانية نحن بلأزاء وهم مكمل الأبعاد .

تكشف لنا هذه الأعمال ، عن الوجود الإنساني من حيث هو وجود قوامه الصراع بين إرادات رغبة . أي إرادات تحركها الرغبة في الاعتراف بحق صاحب هذه الرغبة في مشروعية تحقيقها .. نتيجة الصراع تقرر من ستكون له الغلبة أي صاحب الرغبة المشروعة والمقبل للتحقيق وصاحب الرغبة المرفوضة المستحيلة التحقيق .

يوسف القعيد

ARCHIVE

1981-1982

# نحو النهر

وأنا سعيد . ارتديت أخف الثياب .  
ولفكرت في اتجاه رحلة اليوم . معظم  
الطرق جاست فيها قدامى ، وفجأة طرقت  
ذهني فكرة جديدة ملائني طربا  
وجيشيا . لماذا لا أطلع الى النيل في هد،  
الصباح الجميل ؟! . سكت وأما احتضن

في صدري سدع افرح الغد في وفاء  
صبح من عادتني دمل الأفكار ، لمفرحه  
سرت المشوة في جسدي كله الى ان  
وصلت الى قدي . فاحسست بنجته

بالورد البلدي الناصع الاحمرار .  
والأخرى في الخلف يفرشها الياسمين  
واشجار المانجو والبرتقال . وعلى سطح  
البيت اقفاص عصافير الجمرة والديول  
اسومي والازرب التي اعزم بها .  
وذهريت الزرع الأخضر اليانع .

الآن انأهب لرحلة كل صباح . المشي  
في الصباح ساعه حتى لا اصاب بمصطب  
اشريين . اطعمت خروفي وعزائتي  
الصغرى بحزمة المرسيم وحنوت عليها

كنت خالي اليل . تنهاري الى نفسي  
راحة لطيفة . وكان الجورسبع ممعسا .  
سريت كوبا من المنس . خلبت . ثم فصرت  
بيصين وعيسا طارجا ساجنا . ولم يبق  
اماسي الا رياشتي اليومية المفضلة في  
المشي . قال لي الاطباء ان المشي صباح  
يطيل العمر . وأنا شعوق بطول العمر  
ممد رهن سعيد . ارتب كل شيء حتى لا  
ي سحوقه ممه كتيه . الار  
بدي حديقتي للعت . واحده امامه ترهر



لم أكن اشعر بانى ارتفع وارتفع .  
 التل ما يزال بعيدا . ولكن عيسى تشرح  
 فطائر النسمات والأشجار اليه . وفقت  
 ودرت حول نفسي في كل اتجاه مبهورا .  
 وفرحا وممتشيا بالثية الذى يحتوينى  
 بين احضانه . وفوق راسى كانت  
 الحمامات والعصافير تظلل الطريق .  
 تطفو ثم تملو في درجات متناسقة  
 متناغمة خلال السماء اعزيمه كذب  
 خائفا ان يضيع منى شيء لم اره !

العالمه التى تشارف الافق . تخلصت  
 روحى وحسدى من كل الإحزان وانقلب  
 اليومى السخيف . اللحظات حلوة  
 وصافيه تتدفق على مهل الى نفسى .  
 فاحتفل بها كاسى فى عرس كوى . اتلقى  
 نهاس الاحباب والأصدقاء ترف ابحه  
 الحب فى قلبى . اصيحت اسبح على  
 الارض مع التيار . غمزت صغرتى .  
 فانساب السمك الفضى فى حجرى دون  
 ان اسعى اليه .

العافيه فى اصابعى . اتوكل على الله  
 مدون تردد . المشوار طويل . والمكن  
 مرتفع لم اصعد اليه مدد ايام شقاوه  
 الطويلة وطيش لتساب المنكر . القيت  
 نظرة سريعه على انبىائى وطهورى  
 وعزرائى . لفحتنى سعة هواء طرية .  
 فتفاعلت . استرخيت مدمجا فى فرح  
 الطبيعة الطيبة . الانن والعين والقلب .  
 كل اولئك يتماوج مع الخضرة الممتدة  
 والمياد المسناة الرائعه والاشجار

## نحو النهر

لشيء ، قدمائى تفرزان فى الرمال ،  
تخلخت الطيور وتركتنى وحدى - حرارة  
الشمس تشتت - أسرع الخطى - ولعلت  
فلعلت منهشاً ، شرع قلبى احساس  
غريب ، ما الذى حدث ؟؟ طربت  
وساوسى وهواجسى وفننوسى - هل اعود  
الى احوالى وعاداتى القديمة ؟؟ هسست  
داعياً ... اللهم بجا مما تخاف - اقربت  
من النل - ابن جيمزة زمان ؟؟ هل تعبرت  
معالم المكان ؟؟ وعن يمينى وأنا الهث  
الى أعلى بآلت بعض الملامح ، كان هناك  
ككل من الصخور تعترض الطريق ،  
واكوام من النفايات تتناثر - وكنت انفى  
الرائحة التى اخلف منها - وفى لحفة  
خاطفة رايت المساحة الواسعة ..  
وحجست انفسى ... كالت المخابر تتناثر  
على الرمال الجرداء ... غشيت عيناى  
سلاون الأبيض ... ثبات الصلار يتسلط  
الى قلبى ... سقطت غلظتى الى قدمى ...  
لكنى ووسرعة مذهلة - يعمت وجهى الى  
اسفل ، مطلقا ساقى للريح ... كنت أجرى  
... وأجرى ... وأجرى نحو النهر !

«فروق منيب» - لندن

حدى لإيخيب ، سوف اقلع منعما  
بلفرج ، كسرة الخبز فى يدى ، وجرة  
الماء فى فمى ، والأغنيات الاملة فى  
صدرى ، تمنا كايام الطفولة الأولى - لا  
شيء يضيع - هلت بأعلى صوتى ،  
هجامنى الصدى من قم انشجار  
الكزورين والكافور ومن السنة  
العصفير .. احبك ايتهما الدنيا  
الصغيرة : كنت القبط على مصباحى  
وسط شعاع الشمس الساطعة - لا شيء  
يضيع ! تحسست صدري ، فاذا نبض  
القلب يرف مع أجنحة الطيور التى  
ترافق فوق راسى - الآن يقرب النل -  
تركت النهر ورأسى - لكن العرس ما يزال  
قلما - اعانق الإحباب - نضحت معا ،  
نسترجع الذكريات معا ، نتجمع فى  
بلورة واحدة ، ثم الشمل بعد طول فراق  
فردت خراعى على اكتفهم خوفا  
عليهم - جويئا معا ، ثم قعدنا معا ،  
غنيئا معا - لتست لآنى سرحت فى  
خيالى للبحر .  
قلت : وداعا ... فقالوا : لا ... لا ...  
سوف تبقى نجا : عرجت الى ههنا - بدأ  
الطريق يتلوى ، الأرض خشنة معض

أعود الى أيام الطفولة حيث كان النل  
يزهو بالخضرة الينعة ، تكسو أرضه  
وسماؤه الطبيعة الساحرة - اشتاق أن  
يتواصل الود الخالص القديم الذى تربى  
بينى وبين النل على مر السنين - هانذا  
أعود اليه فى هذا الصباح بعد غياب  
طويل -

كنت أمشى فى دوائر صغيرة حتى  
أكتسب حلاوة كل لحفة وكل شبر فى  
الأرض الخالدة - وفى بعض الأحيان  
كنت أعود الى شجرة أو زهرة أو موقعة  
لأنامها من جديد - لم أعد أمشى أو  
اسبح بل أحوص وأغرق فى كل حفنة  
رمل وأخرى - أصليتى خردلدي لم أجريه  
من قبل ! صفقت وأنا أبتهل الى الله أن  
يديم نعمته على الإنسان - تعاديت فى  
الثلك حتى أشرب الذرات الطائرة  
والمستكنة فى أعماق الوجود - وفى لحفة  
واحدة أحبت العالم كله نسيت كل  
التعب والمعاناة - مشيت ومشيت  
سبحت وسبحت ، طربت وطربت ...  
ارتفعت وارتفعت ... سموت وسموت ،  
وعينى ما تزال على النل - أريد أن أعود  
الى طفولتى وصاى -

## من قصص العرب

خرج المهدي وعلي بن سليمان الى  
الصعيد ، فعرض لهما قطيع من الغناء ،  
فارسلت الكلاب ، وأجريت الخيل ، فرمى  
المهدي سهماً ، فصرع كلبها ، ورمى علي  
ابن سليمان فاصاب كلباً لفلته ، فقال فى  
ذلك الطاعر أبو دلامة ، وكان مصاحباً  
لرحلة الصيد :

قد رمى المهدي ظبيها  
شك بالسهم فـ \_\_\_\_\_  
وعلى بن سـ \_\_\_\_\_  
ن رمى كلبها فـ \_\_\_\_\_  
فهنيئا لهما ما كـ \_\_\_\_\_  
امرىء يكـ \_\_\_\_\_ زاده

فضحك المهدي حتى كاد يسقط من  
سرجه ، وقال : صدق والله أبو دلامة  
وامر له بجائزة - ولقب بن سليمان بصائد  
الكلب ، فعلق القلب به .





# ملاحظات حول العمل

يقعوب ، فلما حققوا هدفهم ، خلفوا من علاقته ، فطلبوا عدم الإشارة إلى دورهم في اجزاء النص تاريخيا ...

وهناك مسألة أخرى تجعلنا نقول هل معلول انه يعد لسبوع من وفاة الزعيم الوطني سعد زغلول «استلا ولمهم الأديب العربي عيسى محمود العقاد» ان يدخل العقاد في حب جديد ، فقط بعد لسبوع من وفاة لستاده ، فاجبنا بقلى الانسان حزيناً لمدة شهر او اكثر لوفاته رجل كان قد تعرف عليه قبل وفاته بأسبوع او بيوم أو يومين ، فكيف يزعم وطني كبير مثل سعد زغلول ، والعقاد راء حتى في يوم وفاته .. لأم يكن جديراً بالعقد للعقاد ان يقال فترة متأثرة بهذا الحدث الجلل الذي هن الوطن كله ؟

ثم ما ريقهم في الكتاب الكبير انراهم المزاوى الذي قرأنا اعيامه ودرستهما حتى في كتب وزارة التربية والتعليم المصرية ؟ إن المسلسل لم يقدم لنا فكرة ولكنه أعطانا صورة باهتة عنه ، فهو مجرد ملحق للعقاد اجبنا أو ناصح له في احوال اخرى ، والغريب ان العقد لم يأخذ بنصائحه ولو مرة واحدة في حياته رغم متانة الصداقة التي نعلمها جميعاً بين الابيين !

إلا ان كل هذه الملاحظات ، تبقى معها كلمة صق وهي ان هذا العمل الجاد احسن من غيره .. وكفى ان العقاد عرف في كل مكان ، وفي كل بيت ، وعرفت اعماله الوطنية ، واناس غير المظمين على كتب العقد وحياته ، بدوا يبحثون عن مؤلفات الكتاب .. وفي ذلك فائدة ما بعدها فائدة .. فقد جعل المسلسل التكميليين يشعرون بان كتب هذا العقادى المفيد يجب ان تكون في كل بيت حتى يتربى الجيل الجديد على حب الوطن والدفاع عنه واليمان بقضايا ..

موجود في حياة كل انسان سواء لكن شاعرا لم ادبياً أو عاملاً فظيراً أو تاجراً غنيا ، لكن اظهر هذه العلاقة بشكل الموجود في مسلسل العمل الذي جعلنا نرى العقاد يقع في حب الواحدة تلو الاخرى ، يترك من يشاء ويحب من يشاء ، فهذا لا ينبغي ان يكون في حياة هذا الأديب العربي الكبير ، وحتى لو كان فان انالجانب للمطلى بهذه الصورة ، والتركيز عليه ذلك التركيز الذي يوحى بان العقد لا يشغله سوى الانتقال في الحب من واحدة الى اخرى ، ولو كان كذلك لما وجد الوقت الكافي لكتابة مؤلفاته ومقالاته وعبريقته .

إن المسلسل لا يغير إلا عن وجهة نظر واحدة ، وهي وجهة نظر فخر العقاد ، والذي أخذ منه الجانب التكميلي في حياة عيسى محمود العقاد ، يستجيب ان الأديب العربي قريبي ، وهو يعتبر شاهد عيان ، في ان شاهد العين احياناً يبالغ واجبنا اخرى يعتمد على الخيال ، وكثيراً ما نراه يخلل موقف الشخصية من خلال اقتناعاته لشخصية .

وقد سمعت ان بعض الأساتذة المرحلين راجعوا النص قبل انتاجه ، ووافقوا عليه ، فذا كان هذا الكلام صحيحاً ، لم لم يكتب اسمائهم ضمن قائمة الممثلين والمخرج والاضامة والاستديو والاكسسوار .. الخ .. علماً بان اسماء المراجعين مهمة جداً ، لانهم سوف يتحملون ما قدموا من اخطاء ، إلا اذا اجزوا النص لشئ في نفس

استوفى للمسلسل التكميليين «العقاد» لأنه تناول سيرة وحياة علق الأديب العربي عيسى محمود العقاد والمسلسل يعتبر من المسلسلات الدرامية الناجحة من حيث الأداء في التمثيل ، والإخراج ، والتصوير ، ولزياء النظرة ، إلا ان هناك عدة ملاحظات لابد من الإشارة إليها ، خاصة وان هذا العمل الفني يتناول شخصية لها اثرها البالغ في فكر اجيلنا والأجيال القادمة .. فمن المسلسل يتضح ان شخصية مي لم تظهر كادبية وشاعرة كما هو معروف عنها ، وإنما ظهرت منذ البداية كعاقبة ، وهذا لا يليق بكيفية وشاعرة مثل مي زيادة ، والغريب ان مسلسل العمل يوحى بان مي اصلها الجنون والهوس نتيجة تخلي عيسى محمود العقاد عنها ، علماً بانها أصيبت بمرض الأعصاب لا نتيجة تخلي للعقاد عنها ، بل لوفاته والديها ، ولهذا نرى التحزن الزائد عن الحد والتي كتبت لتلقاه منها ، بالإضافة الى تخلي الناس عنها لدرجة ان بعضهم رفع القضايا على ايها يطلب بعض ما كان مديوناً به للناس ، وعلماء النفس يقولون : ان من يفقد الحزن الوافر ، والزائد عن الحد شجاة ، يصاب بمرض الأعصاب أو التوهم ، ويحدث نفسه باضياء ان تقع ، وإذا كان للعقاد دور في حياة مي ، لو ان أصابها بالهوس ، فمن باضياء ان تقع ، وإذا كان للعقاد دور في تكون السبب للملح والمؤدى الى أصابها بالجنون ، كما عبر المسلسل ، ونحن مقتنعون بان الجانب الماطلى



عبد الله السعدي

# عاش الروكوكو

مستورداً أو مسلوباً باعتبارهم من غنائم الحرب ، وبخاصة من إيطاليا والسلالة الواطنة ،شمال أوروبا، ولا يخفى على الأذهان تلك الأعمال المهجزة لأساطين عصر النهضة في إيطاليا ، والعبقريات الفنية القذرة في هولندا وبلاد الشمال الأوروبي ، تلك الأعمال التي ازدهرت في

شهدت المحافل النابيسية العديد من الثورات الفنية والمتغيرات والتطور والبحث عن المدارس الجديدة والأساليب المستحدثة .  
إلا أن معظم الآثار الفنية ذات القيمة التي ظهرت في فرنسا خلال القرون الثلاثة التي سعت الثورة ، كان أما

باريس .. مدينة الثورة .. نور البصائر والفكر والوجدان .. كانت وما تزال قبلة للفنانين وملقى المدعين ومهد التيارات الفكرية التي قادت البشرية إلى انتعاشها المتألق منذ قبل الثورة الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر .. وحتى اليوم ؛ وعلى مدى هذين القرنين ؛

أحدى لوحات إرنست ديلاكروا ، بركوتك وإيميل كوربوس



استقطب خير من انجبتهم البلاد من  
الفنانين طوال القرن الثامن عشر ، وكانوا  
على أكثر جاذب من القدرة (التكنيكية)  
والممارسات الرفيعة ، ولكن المشكلة  
الحقيقية التي وقعتوا هي أسر شراكتها  
رقمياً عنهم . كانت الاهتمام بالفننة  
السكنية والعصريات الخفية .. أي أن

الفن واقطاعه كانوا من امضى اسلحة  
الثورة الفرنسية ذاتها . كما شاهدنا  
تطور الفن فكراً وشكلاً ومصموماً ليواكب  
الحركات الثورية المتعاقبة .  
وكما كلن الفن في عصر النهضة  
الايطلقي في خدمة البلاط المايوي هي  
الفانبيكال . محد ان البلاط الفرنسي قد

عالم الابداع ، قيل ان تترجع فرنسا على  
عرش الفن الحديث  
والبلاد الفرنسية كانت تتركز دائماً  
بالفنانين العظام واولت تقاليد البلاط  
والارستقراطية المرفهه امورالفن امتعاسا  
كبيراً ، رفع قيمة الفنان إلى أعلى  
مستويات الاكبار في الدولة ، ورائينا ان

نصم (الغزة هوراس) كانت هذه ملحمة مثالية بخلال



الروني والمظهر كانا محور إبداعاتهم وتسايقهم ، فجاء فهم أقرب إلى البريق الزائف والزخرف الذي يثير الإعجاب بالجمال التشكلى .. فحسب !  
وقد عرف هذا الأسلوب باسم الروكوكو . ويمكن تمييزه من حرياته المفعمة بالزخرف والمخانيات التى تقوم على الألواس القصيرة المقتضبة ، وهى أقرب ما تكون بكتفلات القواقع ، ومن هنا كان هذا الاسم الذى أطلق على الأسلوب ، إذ هو مشتق من كلمة (روكاي) الفرنسية ومعناها الأقواس الوقعية الشكل .

### تعممة الرفاهية

ورأى أن الفن فى ذلك العصر لم تقتضه القدرة على الإبداع المتطور الجاد والقوالب الرضيعة ، ولكنه كان يرسل فى حل الأبهة الأرستقراطية فى زخايل البلاط والديبوتات الفرنسية المرموقة ، وقد دفع بقا إلى هذا الاتجاه المثالى فى النقش والزخرف ، إذ أن لكل فنان جمهوره ومستقبله ، وكان جمهور الفنان هم هؤلاء السادة المغمومون للترفون ، ومعظمهم من الفاتنات وصاحبات الصالونات الشهيرة التى كانت تفتح بها باريس فى تلك الفترة الحائلة الناعمة ، ولعنا نذكر (مدام ريكاميه) ، تلك الفاتنة الشهيرة التى كانت صاحبة واحد من أشهر الصالونات الفرنسية فى القرن الثامن عشر ، والتى تسابق الفنانون من أصحاب مذهب الروكوكو إلى رسم صورها ، وأصبحت هى ذاتها ميرة لا بداعلت فنية خالدة ، وكان من أهم الفنانين الذين سجلوا صورها (دافيد) ، أسطورة الفن والجاه والسلطان والذى تقوؤض فن «الروكوكو» على يديه مع مطلع أيام الثورة الفرنسية

### أعلام الروكوكو

ومن أشهر الرسامين الذين برزوا فى فن الروكوكو ، بل يعتبر أشهرهم جميعا شانتو (واطو) ويأتى بعده مصور لويس الرابع عشر ولويس الخامس عشر (ريجو) وكذلك تالكي (بوشيه) وفيجيه

لويران صاحبة الخطوة لدى مرى انطوانيت . أما أكثر المعمرين من الروكوكيين فهو الفنان الأشهر فراجونار وقد أمته به العصر حيث شهد عصر لويس الخامس عشر ولويس السادس عشر ثم اندلاع الثورة وحكم الإرهاب ، ثم عهد الملكية الجديدة التى انشأها بلبليون مونابرت .

كان هؤلاء هم أبرز فناني الروكوكو العاقرى فى الترف بعيدا عن واقع الحياة وتجاربها ، وكنت لوخاتهم تسجيلا لتلك المظاهر المتعلية بشكل يرضى غرور أصحابها ، وحتى إذا تطرق الفنان إلى بعض الموضوعات العامة ، فإنه يصيغ شخصياتها فى قوالب ناعمة متعة تجعلها أقرب إلى الدمي ذات التريق الفوقسى . أو كأنها جنيت مسبوقة من رمال الفيتولوجية الإغريقية وطروميه الأسبورية . وشهد عصر مارى أنتوايت هذه سبوت الروكوكو حيث استلهمت الحياة فى عصره بطابع الزخرف المثق والرفاهية . وحدث فى عهد ابغماري غسيف لويس الخامس عشر ، ثم انتشر فعاد المتوسر ملقن الكلاسيكي من تفسير الفرنسية على الرما اكتشاف من آثار رومانية وأغريقية فى الحفريات التى كانت ابطاليا - آنذاك - تعدها شغلها الشاغل ، ووجد الفنانون فى تلك الآثار عالما إبداعيا يزخر بالثراء والقيم الفنية الرائعة .. فيه الرصانة والواقعية الصارمة التى تصلح لأن تكون مثلا يحتذى به لفن جاد رزين وإخذ الفنانون - ومنهم دافيد - يغيصون فى دراسة هذه الكلاسيكية الرومانية ، ويقلدونها فى أعمالهم . ولكن يموت لويس الخامس عشر .. انتهت هذه الموجة الكلاسيكية - تقريبا - وعادت اساليب الروكوكو الأرستقراطية إلى سابق عهدها فى أيام مرى انطوانيت .

### نهاية الروكوكو

وبالرغم من انحسار تلك الموجة التى تفتحت نحو الكلاسيكية الرومانية سريعا وعودة أسلوب الروكوكو مرة

أخرى ، إلا أن فنانا شابا كانت موهبته الخلقة مضرب الأمثال ، استمر فى شغفه واعتذله الأسلوب الكلاسيكي ، فظل متعلقا به ولم يحد ثانيا إلى دافيد .. كان هذا الفنان هو «لويس دافيد» الذى أصبح فيما بعد ذا شأن عظيم ، وسلطة مطلقة فى التحكم فى المسار الفنى بوجه عام ، فقد كانت قبضة ساطعين فن الروكوكو قد خفت تحتها بعض الشيء قبل الثورة الفرنسية ، فتنطلق دافيد يستجمع كامل حريته وانتهج الأسلوب الكلاسيكي ذى الأصول الرومانية ، فتنجز لوحة شهيرة فى تاريخ للفن قاطية ، وأسماها (قسم الأخوة هوراس) استوحى موضوعها من أحد المواقف الوطنية فى التاريخ الرومانى . واتسمت هذه اللوحة التاريخية بالرصانة ومثانة التكوين واستقامة الخطوط (على عكس فن الروكوكو الحزنونى الممنق) . وعندها عرض دافيد لوحته هذه ، هازت على الفور بقلعة الجمهور بمختلف طبقاته ومستوياته الثقافية ، وكان كايوسا فليلا قد مزج لونه من فوق صبور الجماهير .. ولا غرو ، فقد فرض الروكوكو على إصبار الناس وأثقالهم كالأوامر الملكية العليا قرابة قرن من الزمان وقد خضع الناس له فى استسلام طوال هذه السنوات .

### المقابلة والروكوكو

ولم تكن لوحة (قسم الأخوة هوراس) مجرد عمل فنى ذى طابع مستقل فحسب ولكنها كانت فى حيلاتها إيدانسا بسيطرة فن (الكلاسيكية الجديدة) بعد ذلك .. وقد سادت فرنسا كلها بل وعت إشعاعاتها كثيرا من بلدان أوروبا ، على أنها بحث لإيجاد عريقة ، واكتشاف لكتون الفن الحقيقي بكل القاميس المثالية ! ... ويتألق نجم دافيد مع نجاح الثورة الفرنسية ، وأصبح زعيم المصورين فى

الدولة .. وأخذ - بدوره - يضاعف نشاطه وإبداعه ، فأنجز لوحات خالدة استوحى موضوعاتها من المواقف الوطنية والثورية في التاريخ الروماني ، وكان من أشهرها وأكثرها ذيوفاً وتأثيراً في نفوس الجماهير ، لوحة (بروتوس يتلقى نبأ وفاة ابنائه) .

وقد أثار موضوع هذه اللوحة بالذات حماس الشعب سواء من العلفة أو الخلقين ، وذلك لأن بروتوس - الذي أجهز على الطاغية قيصر - كان يتخذ النوار الفرنسيون رمزاً للبطولة والعداء والحمية الوطنية .

.. وهكذا حتى دافيد بمكنة لم يحظ بها فنان من قبله .. ثم انتخب عضواً بالجمعية الوطنية عام ١٧٩٢ ، وأصبح رسام الثورة الرسمي والحكم بامره في كل ما يتعلق بشئون الفن في فرنسا . وهكذا قضى قضاء مبرما على فن الروكوكو ، وفرض دلامنه ذلك الأسلوب الرصين البارد المتزن الذي تميز به الفن الاغريقي القديم .

وقد بلغ من شدة ياس دافيد أن جعل الرسامين في عصره يحسون بأن المقصلة في انتظارهم ما لم يهتفوا في لوحاتهم بسقوط الروكوكو . وبجياة الكلاسيكية الجديدة !

وبحكم موقعه ومكنته في الثورة الفرنسية ، كل يمكن لدافيد أن يقود أي فنان يتقاعس عن المسيرة الجديدة .. إلى المقصلة بفعل !

وبالرغم من أن دافيد قد اضفى سنواته الأخيرة في المنفى حتى مات عام ١٨٢٥ في بروكسيل ، إلا أن (الكلاسيكية الجديدة) ظلت المذهب الراسخ في وجدان الفنانين بعد ذلك ، إلى أن قضى عليها نهائياً بظهور المدرسة الرومانتيكية .

ولهذه المدرسة الأخيرة قصة طريفة .. تتلقى معكم وإياها في لقاء ممتع آخر على درب المسيرة الفنية الحافلة بآيات الإبداع والعبقرية .

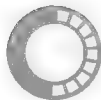
جمال قطب

أحدى لوحات (دافيد) وبغير مويه على الروكوكو والنواسه انوعمة المدة



لوحة من أعمال خريستوبال، حيث الأسلوب انقار في الزخرف والرافعة

# آخر من تبقى من جيل العظماء في السينما



فنان اليابان الذي حاول الانتحار حزناً  
ثم أذهل العالم بفيلمه  
رءوف توفيق



ما زالت مفاجأة عام ٨٠ السينمائي

ببريد رنينها في كل العواصم الكبرى للعالم ، حيثما عرض الفيلم .. وفي سطور كل المجلات والصحف التي تهتم بالفن الرفيع .. وفي نتائج الحصاد المهني عام انتهى ، وما تبقى منه للتاريخ

المفاجأة من الناحية .. وضاحتها هذا انفسا التدرج ، والذي بلغ السعير من عمود ومزال مفتوحات خفية والانداع نفسي .. استبد ، وعمما مظهر الخمم في تواضع وادب جم !

انه المخرج الياباني اكيرا كيرا ساوا وفيلمه ظل المحارب .

واذا كان الفيلم نموذجاً لعنقبيه واعجازاً ما يمكن ان يقدمه من السينما .. على صانع الفيلم ومبدعه . نموذج للفن الاصيل ، العاشق لبلده ولتاريخه . المعاضل من اجل مدونه ، والذي رفض ان يتنازل او يساوم ، او يركب الموجة السهلة .. وفضل ان يعيش في الظل ، يراقب ، ويتأمل ، ويعاني في ألم وصمت .. حتى بلغت المساة تروثها عندما شرع في الانتحار حزناً على ما وصل اليه حال الفن في بلده . وكيف القوا به في روايات الامل والنسيان والبطالة .. بينما هو الذي وضع اسم بلاده على خريطة السينما في العالم من خلال افلامه "

لحلتها لم يستطع تحمل الكابوس الطويل للمذبحة التي تدور حوله ضد الثقافة الاصيلية .. ولذلك اختار الانتحار .. ولكن روحه لم تغفل هذا الضعف الانساني .. وقاوم جسده الانتحار .. وعانى الرجل ليكمل الاسطورة الملحمة ، لحياة فنان يحمل كل الحب لبلاده وثقافتها الاصيلية .. بينما يرى كل ما حوله ، مشغولاً في سباق مادي محموم للتحلص من كل الجذور الروحية انه رجل من الزمن القديم يظل علينا فحده ليتذكروا بمعال وقبم كادت تلتقي في خضم الصراع المجنون من اجل الحريات !



السينما في مصر

## آخر من تبقى من جيل العظماء في السينما



المخرج «كيرا» سلاوا أثناء إخراج فيلمه الأخير



لقطات من الفيلم . توضح براعة المخرج

وربما لهذا السبب يقول المخرج «كيرا» سلاوا عن طسفة الأفلام :  
(كل فيلم من أفلامه هو نتيجة لتجربة شخصية .. وأنا أعتقد أن المخرج يصنع الأفلام لنفسه .. وإذا قل أنه يصنع الأفلام للجمهور .. فهو كاذب ! .. وإذا كان الفيلم قد أعجب الجمهور ، والمخرج .. فهذا معناه أنه والجمهور يتفقان في

موضوعه عن الفخر والفراء .. ولم يكن السبب أيضاً إظهار الشركة السينمائية التي كونها مع ثلاثة مخرجين كبار من اليان ، وكانت هذه الشركة تقوم على حماسهم في إنتاج الأفلام اليابانية الجادة .. ولكن الشركة تلقت أكبر ضربة بسقوط فيلم «دود يسكادين» وهو الفيلم الأول في قائمة إنتاج الشركة .. مما جعل شركاءه ينفذون عنه .. ويضمدون جراح خسرهم !

لم يكن الفشل والسقوط .. أو التلمذة والإفلاس المادي .. هو السبب الحقيقي في محاولة انتحاره .. إنما كان السبب هو احساسه بالكارثة التي لحقت بالثقافة اليابانية الأصلية ، وضياع روح اليابان .. وهو نفس السبب الذي من أجله فتحر الكتائب اليابانية الكبير نيشيماء ، الذي اختار الانتحار بطريقة «الهرا» - كيري احتجاجاً على سيادة قيم الاضمحلال الجمال الشكلي على «حسني الاخلاقيات الإنسانية» ؟ وما يؤكد على صحة هذا التحليل .. أن افلام المخرج كيرا سلاوا لا تلقى النجاح الملحوظ داخل اليابان .. ونقصد هنا بالطبع النجاح التجاري - بينما تجد افلامه ترحيباً بلغاً في أوروبا وأمريكا .. ويترقبها بشغف واهتمام كل المهتمين بالثقافة الأصلية ، وكل نقاد السينما في العالم ، وكل الدارسين لفن السينما وعشاقها !

وما حدث لجيل الشباب الجديد في اليابان أنهم تأثروا الى حد بالغ بنوعية ما يقدمه التكيفيون وهجومه البومى المتواصل .. بالإضافة الى تدفق الأفلام الاجنبية - الغربية بالذات - والتي تعزف على أوتار الإثارة والعنف والجنس .

وعلمية «غسيل المخ» التي تتم بشكل دوج ومكثف .. تستهدف أساساً تحويل الفرد من أنساق متأمل ومفكر .. الى مجرد تابع في قطيع يلث في دوامة العمل ، يستنزفه تملأ .. ولا يتبقى منه إلا البحت من الحققة السريعة ، وما يمتنع غرائزه ، وهذه سحنة العالم في العصر المادي الذي نعيشه الآن !

ولهذا كانت عودة هذا المخرج الى دائرة الضوء مفاجأة مذهشة ومثيرة .. أعدت للذهان كل المعاني النبيلة .. ورغم مئات الأحداث الفنية .. والوف الأفلام التي تحركت على شطفت السينما في العالم .. يبقى هذا الفيلم «ظل الحارب» ، وهذا الرجل «كيرا كيرا» سلاوا .. كأهم حدث في عام ٨٠ .

### ● الجذور

وهذا الفيلم .. هو الفيلم رقم (٢٧) في قائمة أعماله السينمائية .. والتي بدأت عام ١٩٤٢ بأول فيلم طويل يخرج به .. وقد ظل فترة طويلة ، قبل أن تتاح له فرصة الإخراج ، يعمل كمساعد مخرج في استوديوهات (ب. س. ل.) التي أصبحت فيما بعد استوديوهات «توهو» الضخمة القوية .. واستمر يعمل كمساعد مخرج لسبع سنوات متواصلة ، وهو يقول عن تلك الفترة : «لم تكن المسألة سهلة .. لاني تصبح مخرجاً في اليابان ، لابد أن تقضي أعواماً طويلة في العمل كمساعد مخرج» .

وإذا عرفنا أن «كيرا كيرا» سلاوا ولد في مارس ١٩١٠ .. فمعنى هذا أنه أخرج أول افلامه الطويلة وعمره ٣٣ عاماً .. وحتى فيلمه الأخير «ظل الحارب» الذي عرض في عام ٨٠ ، عاش حياة فنية مليئة بتجارب النجاح والفشل .. ولكن أهم ما يميز تلك الحياة ، هو الإصرار في التعبير عن الثقافة الأصلية والدفاع عن روح اليابان ..

فهو صاحب القول : (من أهم العناصر لصنع عمل شخصي ، أن تكون لديك الثقافة الخاصة .. وأن يكون لك جذور) .

### ● الانتحار

ومن هنا يتوقف الكثير من المحللين لحادثة محاولة انتحار «كيرا كيرا» سلاوا بتفريق شرايين يده عام ١٩٧١ .. ويرجعون السبب الحقيقي وراء هذه المحاولة ، بأنه لم يكن احساسه بالفشل لسقوط فيلمه «دود يسكادين» .. عام ٦٩ .. وهو أول فيلم ملون يخرج به وكان





المخرج «كيرسا» أثناء تصوير الفيلم بلقى بتعليقاته للتل الأول .



القائد القرى يجلس أمام قادة جيشه

اليابانية ، والتي كانت تقوم بتدريس «السينما اليابانية» في جامعة هارفارد لمدة أربعة أعوام .. أنها ما أن تلقت خبر وصول «كيرسا» ساوا ، للولايات المتحدة .. حتى سارعت إليه .. فهو يعرفها منذ أن كانت في زيارة لليابان تجمع المعلومات لكتابها .. ووضعت له برنامج لقاءات تعارف مع عدد من المخرجين الأمريكيين الشبان والذين يدينون له بوافر التقدير والاعجاب .. ويلتقى به فرنسيس كويولا (مخرج فيلم «الاب الروحي» ، ثم الفيلم العملاق «سفر الرؤيا الآن» .. ويلتقى به أيضا جورج لوكس (مخرج فيلم «الكواب» .. وتدور بينهم أحاديث طويلة عن الأفلام .. ويخبرهم «كيرسا ساوا» عن مشاريعه القليلة في كتابة سيناريوهات ثم تعثر تنفيذها في السينما اليابانية .. ويحكي عن آخر ما يفكر فيه .. سيناريو فيلم «قل المحارب» .. ويستمعان إليه بالحب والذهشة .. كيف يلقى استاذهم في هذه الصعوبات ؟ .. ويتبرعان بالاتصال بأحدى شركات الانتاج السينمائية الأمريكية لإقناعها بتحويل اقتاج هذا الفيلم الذي يخرج «كيرسا ساوا» .. ويتجهان في اتمام المشروع .. ويتم الاتفاق على أن تقدم الشركة الأمريكية ٦,٥ مليون دولار مساهمة في انتاج الفيلم .. على أن تولي حق توزيع الفيلم في العالم كله - ما عدا اليابان - .. وقبل كل من المخرجين فرنسيس كويولا وجورج لوكس أن يقوموا بدور المنتج المنفذ بالنسبة للنسخة الإنجليزية من الفيلم !

وهكذا بدأ العمل في الفيلم مع بداية عام ٧٩ محاطا بحملة دعائية هائلة - على



القادة والجنود وملايس من القرن السادس عشر

اليابانية أن تستفيد من عبقرية وخبرته . ويقول هو عن هذه الفترة : بعض الناس اعتبروني كسولا .. أبدأ .. فلم تتح لي فرصة للعمل .. هذا هو كل ما حدث .. ولم يكن مستعدا لفعل أى شيء بعد فيلم «درسوا أوزا» .. عندما أعمل أكون سعيدا .. فالسينما هي حياتي .

وتنشأ الصدف .. أن يذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ٧٨ لاستلام جائزة الأوسكار التي فاز بها عام ٧٦ .. لقد تأخر طعن عن استلامها .. ولكنه ما أن وضع قدمه على الأراضي الأمريكية حتى وجد ترحيبا كبيرا .. وتحكى الكفيلة الأمريكية «لدى بول» والتي لقت كتابا عن مخرجي السينما

الأفكار .. فالمخرج لا يستطيع صنع فيلم يختلف عن أفكاره ومبادئه .. على الأقل إذا كان مخلصا وصادقا مع نفسه !

### زيارته لأمريكا

وبهذا المنطلق استمر المخرج «كيرسا ساوا» طوال سنواته الإثني عشرة من ٧٠ - ٧٨ وهو لا يعمل شيئا للسينما اليابانية .. ولم يخرج خلالها غير فيلم «درسوا أوزا» ، الذي أخرجه لحساب الاتحاد السوفيتي وصوره هناك عام ٧٥ .. ويغزو هذا الفيلم بالجائزة الكبرى ل مهرجان موسكو ، وإيضاً بجائزة أوسكار احسن فيلم أجنبي .. ورغم كل هذا النجاح الفني الهائل، لم تحاول السينما



## آخر من سبقه من جيل العظماء في السينما

الطريقة الأمريكية - شملت ، تنظيم رحلات للصحفيين والنقاد من أمريكا وأوروبا لمساعدة عملية تصوير الفيلم على الأراضي اليابانية .. ويدات المقالات والتحقيقات تتوالى عن الفيلم قبل أن يعرض !

وفي مايو ١٩٨٠ .. عرض الفيلم لأول مرة علنيا داخل نطاق مهرجان «كان» السينمائي .. وقد تقدمت به اليابان في المسابقة الرسمية للمهرجان .

وأحدث الفيلم هزة عنيفة ، انه - فعلا - فيلم جدير بالعبقرى كبيرا ساوا .. ولا ينتهى الكلام عن الفيلم طوال المهرجان .. ولا يكاد يطفئ عليه أى فيلم آخر .. وتأتى مسابقة المهرجان ليفوز الفيلم بالجائزة الكبرى مناصفة مع الفيلم الأمريكى كل هذا الجذل .. مخرجاً بوب فوس .. ولا ينتهى الكلام عن فيلم «كيرا ساوا» .. بل لبيداً من جديد !! ..

فكثير من النقاد الذين حضروا المهرجان ، غرضوا من نتيجة المسابقة ، واعتبروا ان هذا الفيلم يستحق الجائزة الكبرى بلا مشاورة من أى فيلم آخر .. وقد كان هذا رأى الشخصى ايضا .. وانتقل الفيلم للعرض العام فى أوروبا وأمريكا .. وليستولى على مشاعر اغلب النقاد .. وشائق السينما ..

## ● الإنسان .. والحرب

وقصة فيلم «ال محارب» يأخذ فترة حقيقية من تاريخ اليابان .. فى الربيع الاخير من القرن السادس عشر كانت اليابان تعيش حالة حروب متصلة بين المقاطعات .. حيث تسعى كل مقاطعة بقيادة حاكمها ، وبفوق جيشها ، للاستيلاء على العاصمة «كيوتو» (وقد كانت كيوتو هي عاصمة اليابان فى ذلك الوقت) .

ويبنى الفيلم مادته على حادثة حقيقية فى تلك الفترة .. عندما أصيب



يرتد المخرج كل كاتر عن الفيلم فإن فى يده .. ولذا اندمج النجم وكلاهما لوحة عمدة

ويعالج المخرج «كيرا ساوا» فى سيناريو الفيلم الذى كتبه مع صديقه «ماسونو ايدى» .. فكرة البديل ، ومأساة الإنسان الذى يخلع شخصيته الحقيقية ليرتدى سمات شخص آخر ، ويتصرف فى حدود ما كان يفعله الشخص الآخر .. وعندما يخطئ البديل خطأ غير مقصود (كان يحاول فى لحظة نشوة وفرح ، ان يمتطى صهوة جواد القائد الحقيقى .. فيركله الجواد ويلقيه على الأرض .. ويتكشف أمره .. ليجد نفسه فجأة مطرودا بهتف وقسوة .. يضربونه ويقتفونه بالحجارة .. ويتحول الجميع الى سياط تنهشه .. ويتحول هو الى شخص متبول لا يستحق حتى قطعة الثياب التى تغطي جسده) .. ما اسوأ المصير .. وما اشنع الحروب التى لا منقذ لها ! .. وعلى مدى ثلاث ساعات - فى مدة عرض الفيلم - تتوالى مأساة الإنسان والحرب كما أبدعها «كيرا ساوا» فى

قائد مقاطعة (كاي) فى إحدى المعارك مع جيش المقاطعة الأخرى .. وكان هذا القائد المصاب رمزا للقوة فى مقاطعته وبين أفراد جيشه .. ولذا أطلقوا عليه : «الأسريع كالريح» ، صامت كالغلبة ، يحدد كالخريف ، ثابت كالجبل .. ومن هنا كان لاصابته وقع خطير بين مجلس قيادة الجيش .. خصوصا وأنه أصيب برصاصة (وقد كانت البنادق فى ذلك الوقت اختراعا جديدا ومذهلا .. وقد بدأت تستخدمه المقاطعة الأخرى المنافسة) .. وشعر القائد المصاب بأن تهابته وشيكة .. قاوسى قبل وفاته ان يتكلموا خبر وفاته لمدة ثلاث سنوات وان يجتثوا عن بديل له - يشمسهه فى الشكل - ويديره ليحل محله فى تحركاته بين صفوف جنوده لكن لا يشعروا بغيباله .. وحتى لا يلتفت حواسهم .. وهكذا يتم اختيار هذا اللص النافذ ، الذى يشبه القائد تماما ، ليحل محله !

فيلمه العظيم الذي استوفى  
على مشاعره النقاد في العالم كله

كل أعماله عثرت عن شخصيته  
وفلسفته واشتياقه لفهم العالم

الامتحان الصعب بنجاح باهر .. وهو  
يرد في تواضع وأدب :

«إننا رجل من النوع الذي يضع  
عواطفه في عمله .. أنا موجود في كل  
شيء أفعله .. أعشق الصيف الحار ،  
والشتاء البارد ، وسقوط الأمطار والثلوج  
.. وأعطف أن الفأس تعكس هذا .. فأنا  
أعشق المسائل في حدودها القصوى ،  
لأنها تعبر أكثر عن الحياة .. ولهذا أؤمن  
دائماً بأن الرجال الذين ينصرفون  
ويختزنون ليعبروا عن نواتهم وحقيقتهم  
هم الأفضل من الآخرين» !

والمخرج «كيرا ساوا» دخل في تجارب  
كثيرة للوصول إلى الحل الأمثل  
باستخدام عدسات التصوير البعيدة  
التي .. واستخدام أكثر من كاميرا في  
تصوير المعارك .. كما أنه أصبح خبيراً  
في الصوت والموسيقى والمونتاج .. ومن  
عدائه الفنية المميزة أنه يقوم بمونتاج  
ما تم تصويره يوماً بيوم .

## ● استمرار الحلم

إنه مدرسة سينمائية قائمة بذاتها ..  
وإذا كان تاريخه الفني متوجاً بعدة  
لآله مميزة : (أشامون) عام ٥٠ -  
(الساوواي السبعة) عام ٥٤ - (عرش  
الدم) عام ٥٧ - (الغابة المخفية) عام  
٥٨ - (المرتفع والمنخفض) عام ٦٣ -  
(الحلبة الحمراء) عام ٦٥ .

فإنه مازال يحلم بالخروج تراجيدياً  
شكسبير (الملك لير) .. ومازال في جعبته  
عدد من الموضوعات المعاصرة .. ولا  
يعرف التوقف .. أو الاعتزال .. فهو كما  
يقول «السينما حياتي» ..

وبقدر ما أعطى للسينما .. بقدر ما  
أعطته السينما من تقدير وأعجاب كل  
المفكرين والمثقفين وعشاق الفن الخالد ..  
ولقد استحق أن يطلق عليه بجدارة .. آخر  
من تبقى من جيل العظماء في السينما !  
وعرف توفيق



المخرج يتهرب عن الجياد ليلقى سلطوية فنية

سلاوا» ببراعته كرسام .. فقد صمم كل  
كثير من الفيلم قبل أن يصوره .. ودفع  
بالبيض والحرارة في كل جزء من الكادر  
.. وأستخدم تشكيلات اللون مراعيًا كل  
جزئيات الصورة .

وقد كانت رحلته صعبة في اختيار  
أماكن التصوير على الأرض اليابانية ..  
فهو يسعى إلى مكان لا تقطعه هوائيات  
التلفزيون ، أو أعمدة الإضاءة .. مكان  
شاسع رحب يستطيع أن يحرك فيه  
سمناته ممثل ، ومئاتي جواد !

والمشكلة الكبرى كانت في توفير هذا  
العدد من الجياد .. حيث أصبح من  
النادر الآن في اليابان استخدام الجياد  
.. وإذا أمكن توفير هذا العدد بصعوبة ..  
فإن المشكلة تظل قائمة في تدريبها  
وأعدادها للقيام بدورها في الفيلم !  
وهكذا كانت مهمة المخرج «كيرا ساوا»  
وهو في السبعين من عمره .. وكأنها  
مهمة إحياء زمن مضى بكل تفاصيله  
الدقيقة .. واجتاز المخرج العجوز ،

صورة غنية أخاذة تتدفق بالحبيوة ،  
والسخرية .. والفؤاد .. والجمال ..  
فإنه قوى مهيب .. وإخوة يتنازعون  
القيادة .. ولصر تافه صعلوك يلبسونه  
ثياب القائد ويحل محله .. وجيوش  
تستعد .. ومعارك دامية .. وضحايا  
تتساقط .. ونهاية مفاجئة تحصد كل  
جيش المقاومة التي كانت قوية وشجاعة  
وانتفى لم تخسر معركة دخلتها .. ولكن  
القوة لا تدوم !!

## ● المخرج وسلوبه في العمل

عندما سألوا المخرج «كيرا ساوا» عن  
الرسالة التي يريد أن يبلغها من خلال  
فيلمه .. اجاب : (أنا لا أستطيع تخديد  
هذا .. لكل أفلامي تعبر عن شخصيتي ..  
فلسفتي .. أفكارى .. ولكنها ليست رسالة  
محددة .. أنشئ اتوق لفهم العالم ..  
وتأمين المستقبل) .

وهذا الفيلم يشهد للمخرج «كيرا



فؤاد قنديل

# العصفور والرياح

مزال النغم يرسم الصورة بحمكة وإنقان  
وضع الطائر في عشه الحموله  
اب ليجمع غيرها  
هذا الحن  
تعلق الطائر بخصن شجرة بربق الرياح  
الحائرة

حشد عزمه ، صلب عوده وزكى حماسه  
واندفع ليجمع القش من جديد  
ومع كل شقة يتفعل النغم ويوتور  
تزداد الهجمات وتعلو النقرات ، وتقوى  
إرادة العصفور فيجمع ويجمع ، ينقض  
وينقض والرياح تدور حوله متعبرة  
وأحين إمتلا بالقش فمه صعد الى الفضاء  
وانطلق الى العش .

كنت أرى الطائر ياذن على الجدار يبنى  
عشه ويسويه  
تتوالى حركته فى رقة ووقع حنون ..  
يجرب فى العش صدره ، يقيسه على  
جناحيه

يقف فيه ثم ينام . يشرب بعنقه ببسطه  
الى الهوى مداه

هل ثمة خطر ؟  
يمكن فى عشه الجديد ان يكون فريسة  
ما هو بالضبط الخطر المنتظر ومن أين ؟  
نفض .. مسح الفضاء والأغصان ينظراته  
من اسفل ومن اعلاه ، كل شىء تمام  
فى امان ، خط الطائر وثام .

هذا الحن .. نالت واهية تشى بتردد  
الانفاس وسلامة الصدر المطمئن

وانتهت الصوتات  
سكنت اصابع بيتوفون فوق المفلتح  
وسقطت فى الفراش . نذت فيه .  
عبنى على الجدار تستعيد وتستعيد  
قصة الطائر والرياح

فؤاد قنديل

الا تسمعنى .. هل اصنع لك قدحا من  
الشاي ؟  
اشرت اليه بسباتى راغضا  
إذن فقد جاء اخى ولم احس به ، والى  
على فى قنح من الشاي .  
للا تمدد الطائر هكذا وتلفت .. يا اسقى  
سقط الطائر ..  
صغيرا وجميلا كان .

دفعت واهية تشغل من خلف العبد  
من وراء القفزة البشيرة على الانصات  
يتبين الى الانفاس ويفيض قلبه  
إنه مازال حيا  
إنقذت ان يهم من مرقد ، ان يرفع  
راسه او يتالم . او .. او يموت  
ابدا .. غلظت انفاسه بين بين . تتمسك  
بالخيوط الدنيوى العجيب .. تهمس  
وتعترف بالعجز .

متحفزا بقيت ارقب حالته  
تعللت الانغام رويدا .. رويدا  
يعينى اسمع اليها على الجدار  
نهض الطائر فجأة  
يعينى على الجدار اراء ، تجمله الانغام  
المصاعدة

ثابتا وقف على قدميه  
تعالى النغم فى نقر سريع  
اقبل الطائر يجمع القش بجناحيه ،  
وقدميه ومنقاره . بكل شىء  
إمتلا فمه بالقش . تلذمت منه الرياح  
تروم وتعوى ، صعد الطائر من بين يديه  
الى الفضاء . إنطلق إلى عشه الشتلى  
الجديد

ثابتا وقف على قدميه  
تعالى النغم فى نقر سريع  
اقبل الطائر يجمع القش بجناحيه ،  
وقدميه ومنقاره . بكل شىء  
إمتلا فمه بالقش . تلذمت منه الرياح  
تروم وتعوى ، صعد الطائر من بين يديه  
الى الفضاء . إنطلق إلى عشه الشتلى  
الجديد

طائرا كان  
صغيرا وجميلا .. يجتهد ان  
يستنقذ من الرياح بعض القش  
كلما جمع قشة اختطفها الرياح  
ودومها فى دواماتها

ويمضى فى إثرها الطائر ، يضرب  
جناحيه بحمسن والرياح لا تهدد .  
لحال سعى الطائر الى ان بدأ اللعب  
ينفخ فيه ، والانفاس تتراجع ثقيلة  
الخطو شرعت حركته تخلف رويدا ..  
رويدا . واخيرا .. سقط الطائر ..  
صغيرا وجميلا كان .

تتميت قدحا من الشاي وانا منجذب  
الى احدى صوتيات .. البيانو  
ليبتوفون

الانغام تثرى فى ايقاعات سريعة  
مضطربة كاهتزاز المرتعد  
الحن يتدفق بلا رتابة  
تتميت قدحا من الشاي .. البرد شديد  
جمد اصابعى . القعدى . نزلت الفراش .

لكنى مع اللحن العذب نسيت البرد  
تغلغل فى جسدى الانغام ، تسربت  
كالدواء . كالاملتان . كالحب  
وتغلغل فى فيها . نذت ، ذبت ، تلاشت  
واحدت .

رايت على الجدار صورة الطائر المناضل  
صغيرا وجميلا كان  
الإيقاع الموسيقى يرسم بكل نغمة جزءا  
من ملاح الطائر الصغير .. اجنحته  
المتوترة . منقاره فتشيط . دوامات الرياح  
تنهت ان اخى يقول :